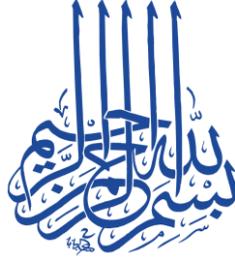




نظرة عصرية

للدعوة والشايطانية



حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

1441 هـ

رقم الإيداع المحلي: 26964
الترقيم الدولي: 3-18-6720-977-970



57 ش نور الإسلام متفرع من أحمد
عصمت ، عين شمس - القاهرة

نظرة عصية

للدرة والشاطبية

باب الأصول من الشاطبية والدرّة

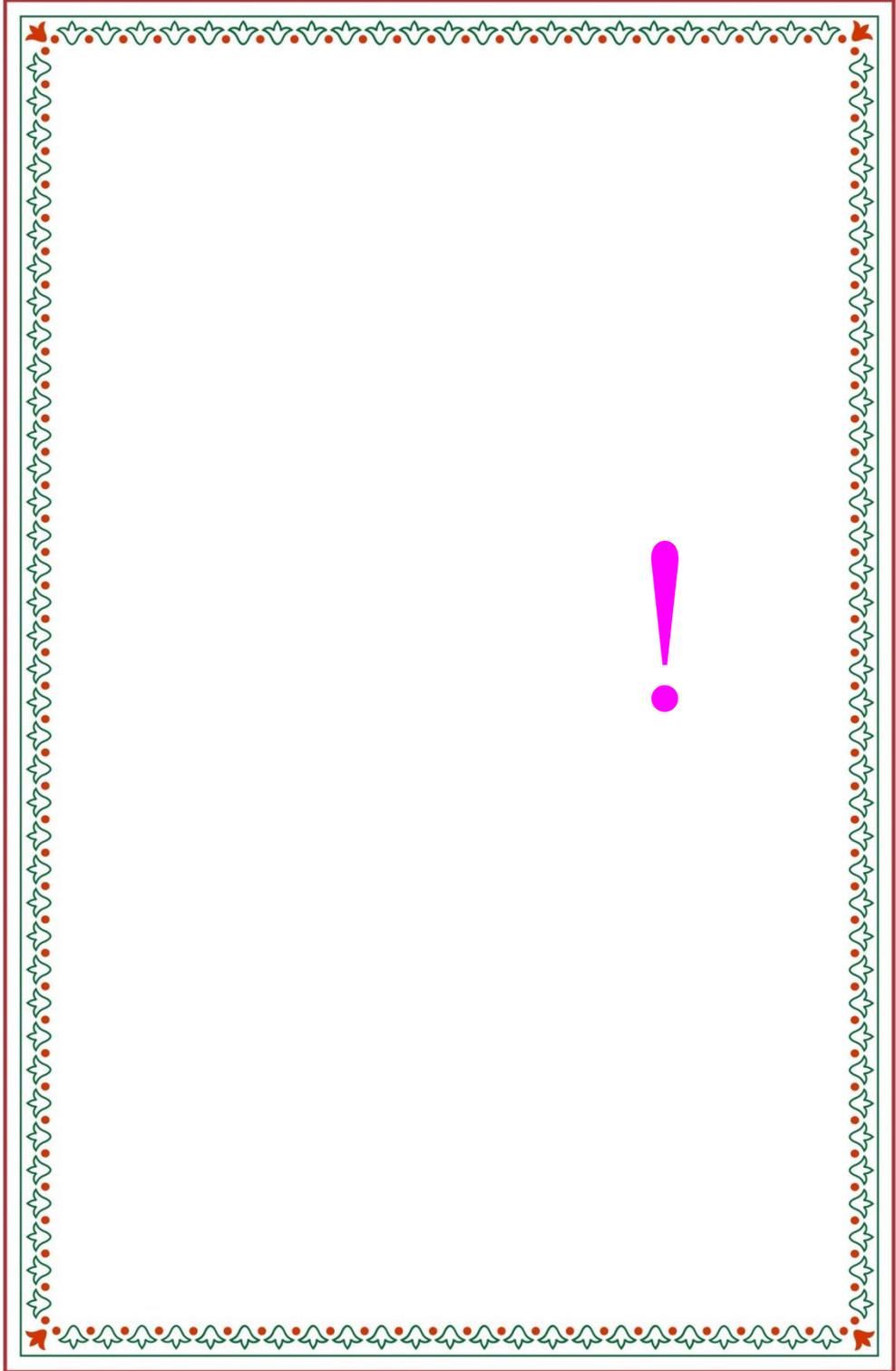
تأليف

فضيلة الدكتور

وفائي بن عبد الرزق حفظه الله

المجلد الأول





مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكرمان على سيد ولد آدم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أ....

فبين يدي طالب علم القراءات أضع هذا الكتاب المتواضع في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية) للإمام الولي أبو القاسم الشاطبي في القراءات السبع ومتن الدرّة المضية للقراءات الثلاث المتممة للعشر لشمس القراء ومنتهى أسانيد أهل عصرنا الإمام بن الجزري.

[والكتاب ينقسم إلى قسمين رئيسيين:

الأول الأصول: تناولت فيه أصول القراء العشرة بحيث أضمت باباً من الشاطبية لباب يقابله من الدرّة حتى يستوعب الطالب أصول العشرة معاً، خاصة أن الدرّة جعل ناظمها الشاطبية أصلاً له.

الثاني الفرش: وفيه سرت بخطة جديدة بأن أكتب الكلمة القرآنية الفرشية ثم أذكر شاهدها من الشاطبية والدرّة أو أحدهما ثم أشرح في نقاط من قرأ من الرجال وبأي طريقة قرأوا ثم إن كان في الأبيات من جمال صارخ لا يصح السكوت عنها - وكلها والله بلاغة وجمال - ذكرته ثم أوجه القراءة بشواهدا من كلام العرب وأعرضت عن كثير من التوجيه الواضح لكل ذي لب.

والله - تعالى - أسأل أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعل هذا العمل في موازين حسناتي وموازن مشايخي: فضيلة الشيخ المرحوم سعيد بن فقير الأفغاني مولداً نزيل البحرين شيخي برواية حفص عن عاصم، وفضيلة الشيخ السيد إبراهيم زيد رئيس لجنة مراجعة المصاحف بالكويت شيخي بالقراءات السبع، وفضيلة الشيخ قدري عبد الوهاب الموجه بمركز الدراسات الإسلامية بالكويت شيخي بالقراءات العشر الصغرى، وفضيلة الشيخ حسنين جبريل أعلى القراء سندا بالعشرة الكبرى شيخي بالقراءات العشر الكبرى، وفضيلة الشيخ سعيد العجرودي شيخي بالقراءات الأربع الزائدة على العشرة، وفضيلة الشيخ أبوسعود عبد العزيز بن فاضل العنزري الموجه العام للقراءات مدير مركز القراءات القرآنية بالكويت.

كما أسأله - تعالى - أن يجعل هذا العمل في موازين حسنات والدي وإخوتي وزوجاتي وبناتي وكل من ذكرني ودعا لي من طلبتي إنه جواد كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين....

شكر واجب لأصحاب الفضيلة الذين بذلوا وقتهم وجهدهم في كتابة ومراجعة هذا الكتاب وأخص بالذكر فضيلة الشيخ قدري عبد الوهاب وفضيلة الشيخ السيد زيد وفضيلة الشيخ كمال درويش وفضيلة الشيخ أبو معاذ إبراهيم عبد العزيز وفضيلة الشيخ محمد عادل مصطفى وفضيلة الشيخ محمد مالك القتابي وأخوه د سالم القتابي... شكر الله لكم جميعاً ومن نسيته ذاكرتي.....

كتبه الفقير إلى عفو ربه

وفائي بن عبد الرازق بن عبد الرازق بن

مصطفى بن خليل

الثلاثاء 26 يوليو 2017م

3 ذو القعدة 1438هـ



مقدمة من فضيلة الدكتور

الشيخ الفاضل: أبو حذيفة كمال درويش



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فلولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان، ﴿أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [سورة الكهف، آية: 1] و﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفرقان، آية: 1] والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن فكان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا.

ثم أما بعد: فإنه من دواعي سروري أن أتيت لي هذه الفرصة العظيمة، لأكتب مقدمة لهذا السفر العظيم (نظرة عصرية لمتني الدرة والشاطبية) لأخي الموفق الدكتور وفائي عبد الرازق، الذي أغبطه على ما حباه الله من فضل ونعمة، وما شرفه للانتساب إلى كتاب الله حفظا وإقراء لكل من قصده.

والحقيقة أنني لست أدري من أين أبدأ؟! وهل تطاوعني الكلمات؟ فإن الكلمات تتصاغر، والعبارات تتضاءل، حين أتحدث عن الشيخ المؤلف،

أوعن الكتاب المؤلف، ولكنني سأحاول قدر استطاعتي، عساي أن أوفق، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود، من آية: 88].

وبداية.. أبشّره بمقامه يوم القيامة، فكلّ الناس سواسية في مقامٍ واحد يوم القيامة إلا حافظ «القرآن» مع الملائكة! مع السفارة، الكرام، البررة. وكلّ النَّاس يفرّون من بعضهم يوم القيامة! إلا حافظ «القرآن» يبحث عن والديه؛ ليلبسهم تاج الوقار.

ولا يكتفي «القرآن» بإيصالك للجنة، بل لا يزال معك فيها تقرؤه، حتى تصل لأعلى درجاتها.

قال الشنقيطي لابنه: يا ولدي راجع القرآن، لا تنسه، أمامك حفل تكريم يوم القيامة، ليس كاحتفالات الدنيا، إياك أن تخطئ وقد قيل لك: «اقرأ، وارثق، ورتّل».

ولو علم المقصر مع «القرآن» ما الذي ينتظره من نعيم حين يشرع في التلاوة، ما تردد والله لحظة!! ولذا أنصح نفسي وكل مسلم: لا تترك حظك من القرآن كل يوم، ففيه البركة والتوفيق.

فإن لم تكن من ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾.. فعلى الأقل: ﴿فَأَقْرءُوا مَا نَزَّلَ مِنْهُ﴾.. فإن فاتك هذا وذاك.. ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

والشيخ الدكتور وفائي، بارك الله في عقله وقلبه، فمن بركة «القرآن» أن الله سبحانه وتعالى يبارك في عقل قارئه وحافظه.. فعن عبد الملك بن عمير، كان يقال: إن أبقى الناس عقولا قراء «القرآن»، وفي رواية: أنقى الناس.. وقال القرطبي رحمه الله: من قرأ «القرآن» مُتَع بعقله وإن بلغ مئة! وقد صرف الدكتور كل جهده ووقته للإقراء، بل لا أبالغ إن قلت: وينفق على هذا الأمر بسخاء وطيب نفس، وله طلاب في كل أنحاء العالم،

يقرؤون عليه القرآن بالقراءات السبع أو العشر، من طريق الشاطبية والدرة، أو الطيبة. بالمجالسة أو المحادثة.. والبركة من الله فكل شيء يمسه القرآن يغدو مباركاً، تلك الصحبة وذاك الوقت وتلك هي المجالس.

فلا مجلس يجاري نعيم الحلقات والتلاوات الشجية تترنم حولك بروحانية.. ولا حب يناوش مودة أهل «القرآن»، تلك الجلساءات والقراءات الندية. فقلب يُسقى بذكر الله لن يعطش أبداً ﴿أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِينُ الْقُلُوبِ﴾ [سورة الرعد، آية: 28]. وروحٌ كان لها القرآن سقياً، لن تذبل أبداً.

أما الحديث عن القراءات فلن أدخل عباب هذا البحر المتلاطم الأمواج، خالي الوفاض، ليس معي أدواته، وليس عندي مهاراته، ولن أبيع الماء في حارة السقايين، وقد كتب الدكتور شارحا الأصول والمتون، فأجاد وأفاد، فبارك الله في جهاده وجهوده، وأسأل الله أن يجعل كل ما يقدمه من جهد ووقت ونفقة، في ميزان حسناته.

اللهم ارزقنا حفظ كتابك، والعمل به، وتدبر آياته على الوجه الذي يرضيك عنا، واجعله جليسا وأنيسنا، وارزقنا إخلاص النية، وارزق ذريتنا تلاوته وحفظه، وأقر أعيننا بهم، واجعلنا ممن يلبسون ويلبسون تاج الوقار برحمتك يا عزيز يا غفار.

د. مكيان محمد بن دويش

الكويت: شوال 1440 هـ - يونيو 2019 م





مَهَيِّدًا

توفي النبي ﷺ والقرآن محفوظ في الصدور، ومكتوب في الرقاع والخاف والعسب والأكتاف، لكنه مفروق ولم يرتب في مصحف واحد على عهد النبي ﷺ.

وسبب عدم جمع القرآن مرتباً في مصحف واحد على عهد النبي ﷺ يرجع إلى حرص النبي نفسه على عدم جمعه ترقباً لنزول شيء جديد منه حتى وفاته، فلوأنه رتبته أولاً بأول وجمع بين دفتي مصحف واحد، لأدى هذا إلى كثرة التغيير والتبديل كلما نزلت عليه آية، وفي هذا من المشقة ما فيه.

لكن هنالك كثير من النصوص واضحة الدلالة، على حفظ القرآن الكريم في سطور الصُّحُف، إضافة إلى حفظه المتواتر في الصدور في عهد النبوة.

[أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

1- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾. ووجه الدلالة أن المشركين شاهدوا صحفاً مكتوب عليها آيات من القرآن الكريم، وقالوا: «اكتتبتُها» ولم يقولوا: «كتبها»، لأنهم يعلمون أن رسول الله أمي لا يكتب، بل يأمر غيره بالكتابة.

2- تكرار كلمة (الكتاب) في السور المكية، والتي تعني: القرآن الكريم. مثلاً: قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ وقال:

..... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠﴾

[ثانياً: السنة:

1- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلَيْمَحُهُ».

2- وعن ابن عمر عن النبي قال: «لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ...».

3- وعن عثمان بن أبي العاص: «... فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ مُصْحَفًا كَانَ عِنْدَهُ، فَأَعْطَانِيهِ».

4- وعن زيد بن ثابت قال: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ...».

5- قال ابن عباس عن سورة الأنعام: «هِيَ مَكِّيَّةٌ، نَزَلَتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً، نَزَلَتْ لَيْلًا، وَكَتَبُوهَا مِنْ لَيْلَتِهِمْ».

[ثالثاً: السيرة النبوية:

1- قصة إسلام عمر بن الخطاب:

والشاهد فيها، أنه وجد عند أخته وزوجها صحيفة كتبت فيها سورة طه، كان خباب بن الأرت يعلمهما إياها. وهذا يدل على أن عادة خباب بن الأرت أخذ صحف من القرآن المكتوب، وتعليمها للمسلمين في بيوتهم.

2- قصة حمل رافع بن مالك صُحُفًا من مكة إلى المدينة:

لما لقي رافع رسول الله ﷺ بالعقبة، أعطاه ما أنزل عليه في عشر سنين خلت، وقدم به رافع المدينة، ثم جمع قومه فقراً عليهم، وكان رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف.

إذن، كان رافع يكتب آيات القرآن الكريم في مكة قبل الهجرة، وحمل

معه الصُّحف المكتوبة إلى المدينة. وتعبير: «(أول) من قَدِم المدينة بسورة يوسف»، يدل على أن هنالك ثان وثالث.

3- كثرة الصُّحف التي بين أيدي الصحابة الكرام، والتي اعتزَّ كلُّ منهم أنه كتبها بين يدي رسول الله، وفيهم مَنْ أسلم في بداية العهد المكي، ولا يُعقل أن يكونوا كتبوها جميعاً، في عهد أبي بكر. وبهذا يطمئن القلب إلى أن القرآن الكريم كله كان مكتوباً في عهد النبي الكريم، وإن كان غير مجموع في موضع واحد.

جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق]:

ظل القرآن الكريم على هذه الحال مفرقاً غير مجموع في مصحف واحد، إلى أن كانت خلافة أبي بكر، فواجهته أحداث جسيمة، وقامت حروب الردة، واستحر القتل بالقراء في وقعة اليمامة - سنة اثنتي عشرة للهجرة - التي استشهد فيها سبعون قارئاً من حفاظ القرآن.

هال ذلك عمر بن الخطاب، وخاف أن يضيع شيء من القرآن بموت حفظته، فدخل على أبي بكر، وأشار عليه بجمع القرآن وكتابته خشية الضياع، فنفر أبو بكر من مقالته، وكَبُر عليه أن يفعل ما لم يفعله النبي، فظل عمر يراوده حتى اطمئن أبو بكر لهذا الأمر.

ثم كلف أبو بكر زيد بن ثابت بتتبع الوحي وجمعه، فجمعه زيد من الرقاع والعسب واللخاف وصدور الرجال. وحرص زيد بن ثابت على التثبت مما جمعه، ولم يكتف بالحفظ دون الكتابة، بل حرص على المطابقة بين ما هو محفوظ ومكتوب، وعلى أن الآية من المصدرين جميعاً.

فكان ذلك، أول جمع للقرآن بين دفتين في مصحف واحد. واحتفظ أبو بكر بالمصحف المجموع حتى وفاته، ثم أصبح عند حفصة

بنت عمر - رضى الله عنهم جميعاً.

جمع القرآن في عهد عثمان :

اتسعت رقعة الأمصار الإسلامية في عهد عثمان بن عفان، وتفرق الصحابة في الأمصار يُقرئون الناس القرآن، وأخذ كل بلدٍ عن الصحابي الذي وفد إليهم قراءته، وظهرت قراءات متعددة منشؤها اختلاف لهجات العرب. ولما اجتمع أهل العراق وأهل الشام لغزو ثغور أرمينية وأذربيجان، ظهر الخلاف بينهم في قراءة القرآن، وأنكر بعضهم على بعض ما يقرأون. شهد ذلك حذيفة بن اليمان، فركب إلى عثمان وبلغه بالأمر. فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر، يطلب المصحف لنسخه، وأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها، وجعلوا كتابته على لهجة قریش. ثم أرسل عثمان النسخ إلى مكة والشام والبصرة والكوفة واليمن والبحرين، وأبقى عنده في المدينة مصحفاً واحداً، ففضى على الاختلاف بين بعض المسلمين. وقد درج العلماء على تسمية المصحف المكتوب بأمر عثمان بمصحف عثمان أو المصحف الإمام.

عصر الاختيار

أراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره بالثقة، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب

إليهم، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفاً إماماً هذه صفته،
وقراءته على مصحف ذلك المصر.

[أبوبكر بن مجاهد

ألف أبوبكر بن مجاهد ٥ كتابه في القراءات، وقد اتفق القراء أنه أول
من خص هؤلاء السبعة وأفردهم من دون سائر القراء، وسمى كتابه الذي
جمعه في قراءاتهم «كتاب السبعة». وقد اختارهم للأسباب التالية:

أولاً: أن عثمان ٦ كتب سبعة مصاحف وبعث بها إلى الأمصار،
فجعل ابن مجاهد عدد القراء على عدد المصاحف، واختار من كل بلد وجه
إليه عثمان بمصحف قارئاً، ولما أعياه أن يجد قارئاً من البحرين أو اليمن
وهما من البلدان التي وجه إليها عثمان مصحفاً؛ استعاض عن ذلك بتعدد
قراء الكوفة، حيث كانت فيهم كثرة في القراء، ووفرة في العلوم عامة.

ثانياً: أنه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن وهي
سبعة، لا أنه يعتقد أنها هي المرادة بالأحرف السبعة كما ظنه بعض
معاصريه، بل على سبيل التبرك فيه، وقد وجد من نسب إلى ابن مجاهد أنه
كان يعتقد في قراءة هؤلاء السبعة تأويل حديث الأحرف السبع.

ثالثاً: شهرة هؤلاء السبعة بين القراء، واتفق أهل الأمصار عليهم،
وكثرة الرواة عنهم، حتى أن أبا عبيد القاسم بن سلام قال فيهم: (إنهم
تجدوا في القراءة واشتدت بها عنايتهم وكثر لها طلبهم، حتى صاروا بذلك
أئمة يأخذها الناس عنهم، ويفقدون بهم فيها).

[أبو عمرو الداني التيسير:

ولد أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر

الأموي في قرطبة في سنة 371 هـ بدأ أبو عمرو الداني بتلقي العلوم في قرطبة وهوفي الرابعة عشر من عمره، فروى عن أبي المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد وأبي بكر حاتم بن عبد الله البزاز وأبي عبد الله محمد بن خليفة بن عبد الجبار وأحمد بن فتح بن الرسان وأبي بكر بن خليل وأبي عثمان بن القزاز وأبي بكر التجيبي ويونس بن عبد الله القاضي وخلف بن يحيى وغيرهم، وسمع من أبي عبد الله بن أبي زمنين كثيرًا من روايته وتواليفه.

بعدئذ، تجول في الأندلس، فسمع من شيوخ إستجة وبجانة وسرقسطة وغيرها، ثم رحل إلى المشرق سنة 397 هـ، فسمع من أبي الحسن أحمد بن فارس العبقي وأبي محمد بن النحاس المصري وأبي القاسم عبد الوهاب بن أحمد بن منير وخلف بن إبراهيم بن خاقان وفارس بن أحمد وطاهر بن عبد المنعم وأبي الحسن القابسي، كما سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، سمع منه كتاب السبعة لابن مجاهد.

[مؤلفات الداني:

لأبي عمرو الداني عدد من المؤلفات منها «جامع البيان في السبع» و«التيسير في القراءات السبع» و«الاقتصاد في السبع» و«إيجاز البيان في قراءة ورش» و«التلخيص في قراءة ورش» و«المقتع» و«المحتوى في القراءات الشواذ» و«طبقات القراء» و«الأرجوزة في أصول الديانة» و«الاهتدا في الوقف والابتداء» و«العدد» و«التمهيد في حرف نافع» و«اللامات والراءات لورش» و«الفتن الكائنة» و«الهمزتين» و«الياءات» و«الإمالة لابن العلاء».

وقد ذكر الذهبي، أنه كان بين أبي عمرو وبين ابن حزم عداوة أفضت للهجاء



بينهما.

وقد توفي أبو عمرو الداني في 15 شوال 444 هـ.

[من الداني إلى الشاطبي:

الداني ت 444هـ ← سليمان بن أبي نجاح ت 496هـ ← البلنسي ت

564هـ ←

الشاطبي ت 590هـ.

ترجمة الإمام الشاطبي

- اسمه: هو أبو القاسم، أو أبو محمد، القاسم بن فيرّة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي الضرير.

- فيرّة: قال ابن الجزري: (فيرّة: بكسر الفاء، بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد).

وقال القسطلاني، (ت923هـ): فإن قلت: ما وجه التسمية بالحديد؟ أجيب: باحتمال أن يكون إشارةً إلى قُوّة المسمّى في الدين، وشدة بأسه على الأعداء المارقين، وكثرة نفعه للموحدين.

الشاطبي: نسبة إلى شاطبة، مدينة كبيرة، ذات قلعة حصينة، بشرق الأندلس.

قال ياقوت الحموي: (مدينة في شرقي الأندلس، وشرقي قرطبة، وقد خرج منها خلق من الفضلاء).

وذكر منهم -:

- 1 - عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة.
 - 2 - أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي.
 - 3 - وأحمد بن محمد بن خلف بن مُحَرِّز المالكي الأندلسي الشاطبي.
- الرُّعيني: بضم الراء وفتح العين المهملة، وسكون الياء المثناة من تحتها،

وبعدها نون، قال القسطلاني: (الرُّعَيْنِي: نسبة إلى «ذِي رُعَيْن»، أَحَدُ أَقْيَالِ الْيَمَنِ).

- وَالْقَيْلُ: هُوَ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ.

[مولده:

ولد الشاطبي في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، وقال ابن الجزري: (وبلغنا أنه ولد أعمى)، وأشار القسطلاني أنه كان مبصراً ثم أصابه العمى، وقال: (وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنه ضير، بل لا يرتاب أنه يبصر، لأنه ما كان يظهر منه ما يظهر من الأعمى في الحركات، والذي أقول إنه كان أبصر من البصراء).

[عصره الذي عاش فيه:

لقد ذكرت كتب التراجم أن الإمام الشاطبي منذ ولادته سنة (538هـ) عاش بداية حياته في بلدة.

شاطبة بالأندلس، ثم انتقل بعد ما جاوز الثلاثين من عمره إلى مصر - أي: سنة (572هـ) - وعاش بها إلى أن توفي - (590هـ).

[شيوخه:

الإمام الشاطبي بدأ طلبه للعلم منذ نعومة أظفاره، وهو غلام حدث، فأخذ ينتبع علماء شاطبة ومقرئها، حتى حوى علماً غزيراً، يقول القفطي، (ت624هـ): (تفنن في قراءة القرآن والقراءات، وهو حدث، وقرأ الناس عليه في بلده، واستفادوا منه قبل التكهل).

ورحل إمامنا من (شاطبة) إلى (بلنسية) - قرية من قرى شاطبة - وعرض على علمائها، وكان الإمام الشاطبي متولياً الخطابة بشاطبة، وكانت لا تُسند إلا لأهل العلم والفطنة، والبصر بأمور الناس، ولكنه توقّف

عنها خشيةً لله، حيث كان يُطلب من الخطباء المبالغة في وصف الملوك والأمراء، وكان الشاطبي يعدّ هذا الأمر نقصاً، وخرماً في المروءة، بل ذكّر أن سبب انتقاله من «شاطبية» إلى مصر هو امتناعه عن الخطابة.

[ومن العلماء والمشايخ:

- 1- أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي الشاطبي المعروف: (بابن اللايه)، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة، كان متصدراً الإقراء، ديناً بصيراً بالروايات، قرأ الشاطبي عليه القراءات وأتقنها ببلده شاطبية.
- 2- أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن هذيل البننسي، (ت564هـ)، عرض الشاطبي عليه كتاب «التيسير»، وسمع منه الحديث.
- 3- أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مفرج الإشبيلي، (ت600 هـ)، روى الشاطبي عنه: «شرح الهداية» للمهدوي.
- 4- أبو الحسن، علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأنصاري البننسي، (ت567هـ)، روى الشاطبي عنه: «شرح الهداية» للمهدوي.
- 5- أبو عبد الله، محمد بن جعفر الأموي البننسي، (ت586هـ)، سمع منه: «كتاب الكافي» لابن شريح، وأخذ عنه كتاب: «سببويه»، و«الكامل» للمبرد، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة، وغيرها.

[تلاميذه:

- 1- أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الإمام علم الدين، (ت643هـ)، وهو من أجل أصحاب الشاطبي، لازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو.
- 2- أبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي،

(ت631هـ)، قرأ على الشاطبي قصيدتيه: (اللامية)، (والرائية)، وجلس للإقراء بعده بالفاضلية، ولم يسمع أحدًا من الشاطبي الرائية كاملة سواه، وسوى التجيبي.

3- أبو القاسم، السيد، عيسى بن أبي الحرم مكّي بن حسين العامري المصري الشافعي، (ت649 هـ)، قرأ على الشاطبي القراءات.

4- أبو الحسن، علي بن محمد بن موسى بن أحمد الجمال بن أبي بكر التجيبي الشاطبي، (ت626هـ)، سمع منه قصيدتيه: (اللامية)، (والرائية)، وقرأ عليه بالسبع أفراداً وجمعاً.

[مؤلفاته وآثاره:

1- القصيدة اللامية، المسماة بـ«حرز الأمانى ووجه التهاني» التي ذكر الشاطبي أنه ابتداءً أولها بالأندلس إلى قوله: (جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلًا.....) وأكملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، وقد نظم فيها كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني.

2- القصيدة الرائية، المسماة بـ«عقيلة أتراب القوائد في أسنى المقاصد»، والتي نظم فيها مسائل «المقنع» لأبي عمرو الداني، (ت444هـ)، وزاد عليه أحرفاً يسيرة.

3- «قصيدة رائية في عدد آي السور»، نظم فيها تأليف: الفضل ابن شاذان الرازي، (ت: في حدود: 290هـ)، سماها: «ناظمة الزهر».

[وفاته:

توفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسائة هجرية بالقاهرة، ودفن بالقرافة، بين مصر والقاهرة، بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني.



ترجمة الإمام ابن الجزري



- اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري.
- كنيته: أبو الخير، وأطلق على نفسه لقب السلفي في منظومته الهداية في علم الرواية،

«يقول راجي عفورب رؤف محمد بن الجزري السلفي»

- شهرته: ابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر، شمال الموصل.
- مولده: دمشق في شهر رمضان سنة (751) هـ.
- قصة ولادته: كان أبوه تاجراً، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً فرزق بابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح.
- نشأته: حفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر.

أجازه خال جده محمد بن اسماعيل الخباز.

- صفاته: الحافظ الحجة الثابت المدقق، قاضي القضاة، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء.

كان صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، وكان فصيحاً بليغاً.
- تحصيله العلمي: كان عالماً في التجويد والقراءات وشتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها.
- من مناصبه: ولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح وولي قضاء دمشق عام 793هـ، والقضاء بشيراز، وبني بكل منهما مدرسة للإقراء ونشر علماً جماً.
- وفاته: - عليه رحمة الله - عن 82 سنة في شيراز ببلاد إيران سنة (833) هـ.

[بعض من مشايخه:

- في القراءات والتجويد: أفرد القراءات على العلامة أبي محمد عبدالوهاب بن السُّلار - الشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان - الشيخ احمد بن رجب.

وجمع القراءات على الشيخ ابراهيم الحموي والشيخ محمد بن صالح والشيخ ابن اللبان والشيخ عبد الله بن الجندي والشيخ محمد بن الصائغ والشيخ عبد الرحمن بن البغدادي.

- في الحديث والفقهِ والأصول والمعاني والبيان: الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي والامام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير (صاحب التفسير المعروف).

[بعض من تلامذته:

ابنه أبوبكر أحمد (الذي شرح طيبة النشر) - الشيخ محمود بن الحسين

بن سليمان الشيرازي - الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي (شارح الدرّة المضية في القراءات الثلاث) والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، وغيرهم من تلامذته.

[من مؤلفاته في القراءات والتجويد:

- 1- تحبير التيسير في القراءات العشر (مطبوع).
- 2 - تقريب النشر في القراءات العشر (مطبوع).
- 3 - التمهيد في علم التجويد (مطبوع).
- 4 - طيبة النشر في القراءات العشر، نظم (مطبوع).
- 5 - المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه (المشهورة بالمقدمة الجزرية)، نظم (مطبوع).
- 6 - النشر في القراءات العشر (مطبوع).
- 7- إتحاف المهرة في تنمة العشرة.
- 8 - أصول القراءات.
- 9 - إعانة المهرة في الزيادة على العشرة، نظم.



مقدمة متن الشاطبية



مقدمة متن الشاطبية

- 1 بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا
- 2 وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا
- 3 وَعَتَرْتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ
- 4 وَتَلَثُّتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا
- 5 وَبَعْدُ فَحَبَلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ
- 6 وَأَخْلِقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً
- 7 وَقَارِنُهُ الْمَرْضَى قَرًّا مَثَلُهُ
- 8 هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَا إِذَا كَانَ أُمَّةً
- 9 هُوَ الْحَرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا
- 10 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
- تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
- مُحَمَّدٍ الْمُهَدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
- تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبِلَا
- وَمَا لَيْسَ مَبْدُوعًا بِهِ أَجْدَمُ الْعَلَا
- فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا
- جَدِيدًا مَوْلِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا
- كَالْأَتْرَجِ حَالِيهِ مُرِيحًا وَمُوكَلًّا
- وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنُقَلًا
- لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَيَّ أَنْ تَنْبَلًا
- وَأَغْنَى غَنَاءً وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا

1 بَدَأَتْ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

أخبر الإمام الشاطبي أنه بدأ «ببِسْمِ اللَّهِ» في أول نظمه. النظم: الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعراً، واللام في «النَّظْمِ» للعهد المعلوم من جهة القرينة.

أي أدنى أرض العرب، فنزل الإمام الشاطبي نظمه منزلة المعروف والمشهور تفاؤلاً له بذلك.

والبدء ببسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه في أول ما نزل من القرآن، فباسمه إذن يكون الابتداء وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه.

2 وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا

أي تنييت صلى الله ربي ومالك أمري على «الرِّضَا» أي الراضي ومنه قوله

- تعالى - ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5] المرضي الذي ارتضاه الله تعالى، أو الذي يرضيه يوم القيامة، أي يعطيه ما يرضيه من الشفاعة وغيرها فيرضى. وفي الحديث عن أبي طلحة الأنصاري رضى الله عنه «يا محمد أما يرضيك ألا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشراً».

3 وَعِثْرَتِهِ تَمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلًا

العثرة ما يبقى في الأرض من الشجرة بعد قطعها فتخلف فروعاً، والعثرة صخرة يجعل الضب مأواه.

عندها فتكون له علامة يهتدى بها إليه ثم سمي أقارب الإنسان الذين منهم نشأوا وإليهم يأوي عثرة سئل مالك بن أنس ٥ عن عثرة رسول الله

فقال: هم أهله الأذنون وعشيرته الأقربون، وقال الجوهري: عترة الإنسان نسله ورهطه الأقربون " يعنى الذين ينصرونه ويهتمون لأمره ويعنون بشأنه.

4 وَتَلَّثْتُ أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أُجْذَمُ الْعَلَا

لم يرد أن الحمد لله الرتبة الثالثة ولكن وقع في البداية كذلك ألا تراه يقول «وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أُجْذَمُ الْعَلَا» أي مقطوع الخير والبركة وناقص الفضل والرفعة والشرف قال كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم وقوله: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم» ويروى فهو أقطع.

5 وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا

العرب تستعير لفظ «الحبل» في العهد والوصلة والمودة وانقطاع الحبل في نقيض ذلك فذلك استعير للقرآن الكريم لفظ الحبل لأنه - أي القرآن - سبب للوصول إلى الله تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة انصب الحبال وهي أدلة القرآن الواضحة الظاهرة الجليلة. وانصب هذه الحبال للأعداء من الكفرة والمبتدعين لتصيدهم إلى الحق.

6 وَأَخْلِقُ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيدًا مَوْلَاهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلًا

وَأَخْلِقُ بِهِ «لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ أَيْ مَا أَخْلَقَهُ وَمَا أَحَقَّهُ وَمَا أَجْدَرَهُ بِالْمَجَاهِدَةِ أَيْ الْقُرْآنَ فَالْهَاءُ فِي «بِهِ» لِلْقُرْآنِ وَ«إِذْ» لِلتَّعْلِيلِ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً» أَيْ لَا يَحْدُثُ لَهُ الْبَلَى عَنْ كَثْرَةِ تَرْدَادِهِ وَتَكَرُّرِهِ وَمُرُورِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ.

7 وَقَارِنُهُ الْمَرَضِيُّ قَرًّا مِثْلَهُ كَالْأَنْزَجِ حَالِيهِ مَرِيحًا وَمَوْكَلًا

نظم في هذا البيت ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قال رسول الله: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب.

8 هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمُهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنَقَلًا

«إِذَا كَانَ أُمَّةً» أي إذا صار جامعاً لصفات الخير. فيقال للرجل الجامع للخير «أُمَّةً» كأنه قام مقام جماعات لأنه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح وَيَمَّمُهُ " أي قصده و" الرِّزَانَةُ هي الوقار والثبات، القنقل هو الكثيب العظيم من الرمل وأيضاً هو المكيال الضخم يشير بذلك إلى عظم الرزانة وتوفرها وكان لكسرى تاج يسمى القنقل يشير بذلك إلى الحال كأن تقول جلس فلان وعليه السكينة والوقار.

9 هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلًا

الْحُرُّ أي الخالص من الرق أي لم تسترقه الدنيا ولم يستعبده هواه، يقال تنبل البعير إذا مات والمعنى.

الآخر أو إلى أن ينبغ في العلم، والخلاصة أنه يتحرى في طلب القرآن فهما وعلماً وقراءة وتطبيقاً في واقع الحياة ويخلص في هذا التحري إلى أن ينبغ في القرآن وعلومه أو إلى أن يموت وهو ثابت على هدى القرآن.

10 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبٌ مُتَفَضِّلًا

شفاعة القرآن مانعة للعبد من وقوعه في العذاب وشفاعة غيره مخرجة له من العذاب بعد وقوعه فيه وَأَغْنَى غَنَاءٍ " أي أكفى كفاية أي كفاية القرآن أتم من كفاية غيره.

11 وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

- 12 وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلْمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاً
- 13 هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يَجْتَلَى
- 14 يُنَاشِدُهُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوصِلاً
- 15 فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكًا مُجَاللاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا
- 16 هَيْنًا مَرِينًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا وَمَلَأَيْسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجْمِ وَالْخُلَا
- 17 فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا
- 18 أَوْلُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى خُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَلاً
- 19 عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعَلَا
- 11 وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَزْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

القرآن خير جليس وهو أحسن الحديث ولا يمل حديثه لأن كل قول مكرر مملول وفيه سأم وملل ونفور من كثرة التكرار إلا القرآن فإنه كلما كُرِّرَ حلا واقتبس من فوائده ما لا يدخل تحت الحصر وأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات وكيف يمل حديثه وهو أحسن الحديث.

- 12 وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلْمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاً

أي أن قارئ القرآن إذا كان يخاف من أعماله السيئة المظلمة أو يخاف من ظلمات القبر فهناك - أي في القبر - يلقاه القرآن باش الوجه ينير له قبره.

- 13 هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يَجْتَلَى

فهنيئاً بهذا الفضل وهذا الثواب نعم المقيل ونعم الماب قبره روضة من رياض الجنة يصل بقرانه الى ذروة العز بالفردوس الأعلى.

أي أن قارئ القرآن إذا كان يخاف من أعماله السيئة المظلمة أو يخاف من ظلمات القبر فهناك - أي في القبر - يلقاه القرآن باش الوجه ينير له قبره.

14 يُنَاشِدُهُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوصِلاً

أخبر الشاطبي بأن القرآن يناشد الله (أي يسأل الله ويلح في المسألة) في أن يرضى الله عن حبيبه وهو قارئه العامل بما فيه أي يعطيه من الأجر والثواب ما تقر به عينه وقيل أن الهاء في «إِرْضَائِهِ» للقرآن أي يسأل ربه أن يعطى القارئ ما يرضى به القرآن.

15 فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِكًا مُجَلِّلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلاً

نادى الشاطبي قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة بأن يتمسك بالقرآن، وناداه بأن يجل القرآن ويعظمه ويبجله ويوقره وهذه بعض مظاهر توقيره: -

1- حسن الاستماع والإنصات لتلاوته.

2 - توقير حملة القرآن.

3- أن يحذر من هجر القرآن:

وهجر القرآن يكون ب: ترك تلاوته والعمل به وتدبره وبعده ونبذه عن أن يكون منهجاً للحياة.

4- صيانة القارئ نفسه مما يشين دينه.

16 هَنِيباً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَأِسُ أَنْوَارٍ مِنَ النَّجِّ وَالْحُلَا

الهنئي الذي لا آفة فيه الطيب المستلذ الخالي من المنغصات الحاصل من غير تعب ومشقة.

والمرئ المأمون الغائلة المحمود العاقبة المستساغ في الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل أشار في هذا البيت إلى حديث النبي: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا».

17 فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ

ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله، ثم أشار إليهم بأنهم «أهل الله» وأشار بالأهلية إلى قرب المنزلة من رحمته وكرامته. قال عليه السلام: «إن لله أهلين من الناس» قيل من هم يا رسول الله قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة في الحديث. وأدخل واو العطف في قوله «والصَّفْوَةُ» ليأتي على صورة لفظ الحديث أهل الله وخاصته.

18 أَوْلُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى خَلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

هؤلاء متصفون بصفات جليلة عظيمة من «البرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى».

وهذه الصفات «جاء القرآن مفصلاً» لها وأخبر عن جزائهم وحب الله لهم.

19 عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

إغراء وحث من الشاطبي لأهل القرآن بأن يتمسكوا بالصفات السابقة أي الزم هذه الصفات والصق بها وبادر إليها وأسرع إلى أن تكون متمثلة فيك والزم هذه الصفات ما عشت في هذه الدنيا ونافس فيها غيرك فهذا



هو التنافس الحقيقي الذي ينبغي بل يجب أن نتنافس فيه.



القراء السبعة ورواتهم

- 20 جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً
لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
- 21 فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ
سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدَلِ زُهْرًا وَكَمَلًا
- 22 لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا أُسْتَنْارَتْ فَنَوَّرَتْ
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا
- 23 وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا
- 24 تَخَيَّرَهُمْ نَقَادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ
وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا
- 25 فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّي فِي الطَّيِّبِ نَافِعٍ
فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
- 26 وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ
بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا
- 27 وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مَقَامُهُ
هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَانَتْ الْقَوْمُ مُعْتَلًا
- 28 رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمَحَمَّدٌ
عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُتَّقِبُ فُنْبُلًا
- 29 وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ
أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَا
- 30 أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّبُهُ
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلَّلًا
- 31 أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو
شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا
- 32 وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ
فَتِلْكَ بَعْبُدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا
- 33 هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهُوَ انْتِسَابُهُ
لِذُكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلَا
- 34 وَبِالْكَوْفَةِ الْعَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
أَدَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَدًّا وَقَرْنَفَلَا

- 35 فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلًا
 36 وَذَلِكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرَّضَا وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفْصَلًا
 37 وَحَمْرَةَ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَبَلًا
 38 رَوَى خَلْفَ عَنْهُ وَخَلَادَ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقْتَبًا وَمُحْصَلًا
 39 وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْنُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلًا
 40 رَوَى لِيُنْهَمُ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا
 20 جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَنْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسُلْسَلًا

نبه الإمام بهذا الدعاء على ما ينبغي من دعاء الخلف للسلف، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم وإخلاص الحب لهم، وقد أمر الله رسوله ﷺ بمكافأة المعروف بالدعاء، ومن لم يقدر على الجزاء، وأي معروف أعظم مما أسداه إلينا علماؤنا فإنهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذب عن كتاب الله، والتنبيه على إبطال من رام به الباطل، حتى أوصلوه إلينا سالماً من التحريف والتبديل نقياً من التخليط والأباطيل. فلولا الله وحده ثم العلماء الأتبات الأجلاء لجرنا عن السبيل لكيد من انتصب لعداوة هذا الدين.

21 فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدَلِ زُهْرًا وَكُمَلًا

جعلهم كالبدر في علو منزلتهم عند الناس واتساع علمهم وكثرة الانتفاع بهم وشهرتهم وجعل هذه البدر متوسطة لتلك السماء في حال كونها زاهرة أي مضيئة كاملة من غير نقص مبالغة في وصفهم لأن القمر إذا توسط السماء في حال كماله وتمامه وقوة نوره سالماً مما يستر ضوءه كان ذلك أشرف أحواله وأعظم لانتفاع الخلق به فهم أتم نوراً وأعم ضوءاً «وَكُمَلًا»

جمع كامل.

22 لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا أُسْتَنْتَرَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَأَنْجَلَا

لنلك البدور السبعة شهب أي كواكب مضيئة عنها استنارت أي استضاءت عن تلك البدور فنورت سواد ظلمات الجهل حتى تفرق ذلك السواد بأسره وانكشف.

23 وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

ترى البدور المذكورين في هذه القصيدة على هذه الصفة واحد بعد واحد أي مرتبين واحداً بعد واحد، هذا إن كنت تراهم من رؤية البصر فكأنه نزل ظهورهم في النظم سماعاً أو كتابة منزلة المتشخص من الأجسام وإن كنت تراهم من رؤية القلب فمعنى «وَسَوْفَ تَرَاهُمْ» أي سوف تعلمهم أي سوف ترى وتعلم البدور السبعة في هذه القصيدة مذكورين واحد بعد واحد وكل واحد منهم متمثل مع اثنين من أصحابه، أي متمثلاً في النظم أي متشخصاً فيه.

24 تَخَيَّرَهُمْ نُقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرَائِهِ مُتَأَكِّلاً

اختار العلماء النقاد المُمَيِّزُونَ الجيد من الرديء، تلك البدور من بين ناقلِي القرآن، كل رجل بارع: أي فائق حاذق متقن على إخوانه في العلم وفاق اقرانه في صفات الخير، لأنهم كانوا أهل ثقة وإتقان وضبط، ولم يجعلوا القرآن تعلماً أو تعليماً سبباً في رزقهم ومورد كسبهم فأتى عليهم، وقال أبو شامة: «وقد تورع جماعة من أهل العلم عن الأكل بالقرآن العزيز مع جوازه لهم، وكان حمزة خ من أشدهم في ذلك».

1- الامام الأول: الامام نافع.

25 فَأَمَّا الْكُرَيْمُ السَّرِي فِي الطَّيِّبِ نَافِعٍ فَذَٰكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

وبدا بنافع تفضيلاً له علماً ومحلاً وبه بدأ ابن مجاهد قال: أنما أبدأ بقارئ المدينة لأنه مهجر رسول الله ومعدن الأكابر من أصحابه وبما حفظ عنه الآخر من أمره.

وكانت تشم من فيه رائحة الطيب كلما جلس للإقراء وذلك لأنه رأي النبي في المنام يقرأ القرآن في فمه قال أبوشامة وقد نظم لنافع في هذا البيت سرّاً كريماً وهو ما ذكره أبو عمرو والداني في كتاب الإيجاز وذكره أيضاً شيخه أبو الحسن ابن غلبون وأبو معشر الطبري وغيرهم قالوا: كان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقل له: يا أبا عبد الرحمن أتطيب كلما قعدت تقريء الناس؟ فقال: ما أمس طيباً ولا أقرب طيباً ولا كني رأيت فيما يرى النائم النبي - ﷺ - وهو يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت يشم من فيّ هذه الرائحة فهذا هو السر الكبير لنافع في الطيب والمراد بالكريم هنا: الشرف والنباهة والجلالة.

رواة نافع:

26 وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُّهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

1- قالون وهو أبو موسى عيسى ابن مينا المدني، وقالون كلمة رومية بمعنى جيد وذلك لجودة قراءته قال أبوشامة: «يقولون للجيد من الأشياء هو قالون»، وقد قرأ قالون على نافع مباشرة.

2- عثمان بن سعيد المصري الملقب بـ ورش وقد قرأ على نافع مباشرة ولقب ورشاً لشدة بياضه.



2- الامام الثاني: عبد الله بن كثير المكي.

27 وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاتِبُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا

كاتب القوم مُعْتَلًا أي غالب القوم في الفضل والعلم.

قال أبو شامة: «وعنى بالقوم القراء السبع».

قال السخاوي: و«مُعْتَلًا» أي اعتلاء واعتلاءه بقراءته على ابن السائد ويلزومه مكة وهي أفضل البقاع عند أغلب العلماء وإن كان ابن عامر أخذ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ.

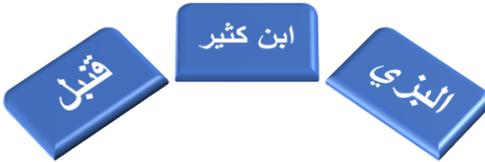
رواة ابن كثير:

28 رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُقْبَلُ قُنْبُلًا

أي معتمدين على سند في نقل القراءة عنه لأنهما لم يرياها، بل نقلتا القراءة عن ابن كثير بواسطة رواية.

1- الراوي الأول: البزري.

2- الراوي الثاني: قنبل.



3- الامام الثالث:

أبو عمرو البصري:

29 وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدُهُ الْعَلَاءُ

أبو عمرو والبصري المازني «نسبة لبني مازن الخالص النسب، قال أبو شامة:

وليس في السبعة من أجمع على صراحة نسبه غيره إلا ما لا يعرج عليه فلهذا قال «صَرِيحُهُمْ».

وكان لوالده العلاء قدر وشرف فقوله «فَوَالِدُهُ الْعَلَاءُ» أي الرجل المشهور المتقدم في زمانه.

30 أَفَاضَ عَلِيُّ يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ سَيِّبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلِّلاً

وأفرغ أبو عمرو و«سَيِّبَهُ» أي علمه على «يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ» فأصبح «يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ» ريان من العلم الحسن النافع. والسيب العطاء والفرات الصادق العذوبة ويسمى الشرب الأول المنهل وما بعده العلل والمعلل الذي يسقى مرة بعد مرة وهو أبلغ في الري.

رواة أبي عمرو:

31 أَبُو عَمَرَ الدُّورِيَّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبُّلاً

1- الراوي الأول الذي قرأ على «يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ» أَبُو عَمَرَ الدُّورِيَّ». 2- الراوي الثاني الذي قرأ على «يَحْيَى الْيَزِيدِيَّ» أَبُو شُعَيْبٍ صَالِح السُّوسِيُّ.



4- الامام الرابع: عبد الله ابن عامر الشامي:

32 وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتَأْتِكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلاً

طابت دمشق بحلول ابن عامر فيها قال أبو شامة: أي طاب الحلول فيها من أجله أي قصدها طلاب العلم للرواية عنه والقراءة عليه.

رواة عبد الله بن عامر:

33 هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ نِسَابُهُ لِدُكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلًا

نقلا القراءة عنه بالإسناد شيئاً بعد شيء. قال أبو شامة: «وهذان راويان أخذت عنهما قراءة بن عامر اشتهرا بذلك وكل واحد منهما بينه وبين بن عامر اثنان فهذا معنى قوله «بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنْقَلًا».

1- هشام.

2- ابن ذكوان.



قُراء الكوفة الثلاثة:

34 وَبِالْكَوْفَةِ الْعَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَدَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذًّا وَقَرْنَفُلًا

«وَبِالْكَوْفَةِ الْعَرَاءِ» يعنى المشهورة البيضاء المنيرة بكثرة العلماء بها. قوله «مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ» يعنى من السبعة ثلاثة وهم عاصم وحمزة والكسائي. «أَدَاعُوا» العلم وأفسو العلم وشهروه ونشروه ويقال رجل مذياع أي لا يكتم السر.

5- الامام الخامس: عاصم بن أبي النجود:

35 فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ

الإمام الأول من الثلاثة هو: عاصم بن بهدلة أبي النجود - بفتح النون - الأسدي وكنيته أبو بكر شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان من التابعين.

رواة عاصم:

35 فَشُعْبَةُ رَأَوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلًا

36 وَذَلِكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرَّضَا وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفْصَلًا

1-شعبة وقد قرأ على عاصم مباشرة.

2-حفص وقد قرأ على عاصم

مباشرة.



6-الامام السابع: حمزة بن حبيب الزيات:

37 وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَبِلًا

حمزة ما أزكى ورعه وإمامته وصبره وترتيله للقرآن، أوأذكر إماماً صبوراً فقله «مَا أَزْكَاهُ» أي ما أجمعه.

لصفات الخير والزكاة: هي الطهارة، والتورع: هي الخشية والتقى وترك الشبهات.

رواة حمزة:

38 رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُثَقَلًا وَمُحْصِلًا

سليم هو الواسطة بين حمزة وخلف وخلاد.

1- خلف.

2-خلاد.



7-الامام السابع: الكسائي:

39 وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلًا

لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلًا: «أي لكونه تسربل الكساء في وقت

إحرامه بنسك الحج أو العمرة.

وهو أحد الأقوال في ذلك ولم يذكر صاحب التيسير غيره، والسربال القميص وقيل كل ما يلبس كالدرع وغيره.

وقيل سمي الكسائي لأنه كان في حدائته يبيع الأكسية.

رواة الكسائي:

40 رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَاءُ وَحَفْصُ هُوَالدُّورِيِّ وَفِي الدِّكْرِ قَدْ خَلَا

1- ابوالحارث.

2- الدوروي وهو نفسه راوي

أبو عمرو.



مصطلحات الشاطبية

41 أَبُو عَمْرِهِمُ وَالْيَحْصِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَاءُ

أخبر أن كلا من ابن عامر وأبا عمروهما من صريحي النسب للعرب ولم تحط بهما ولادة الولاء، وهذا ليس سباً في باقي القراء بل هو يشير إلى أن هذا الفضل ليس حكراً على العرب بل هو للناس أجمعين.

42 لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَجِّلاً

وهؤلاء الأئمة والرواة تأتي قراءتهم من خلال طرق محددة لا تشتبك ولا تختلط.



43 وَهِنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُؤَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَأَنْصَبَ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاً

ولقد حاولت جهدي أن أسهلها لكل مرید لهذا العلم ولا أطلب منك إلا أن تسعى معي لتكون فاضلاً ملماً بكل هذا العلم الشريف.

44 وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهِّلاً

وسوف أبذل جهدي حتى أسهل عليك أيها الطالب نظم اختلاف هؤلاء القراء في حروفهم.

1- الرموز الحرفية الفردية

44 جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

- صيرتُ حروف «أَبَا جَادٍ» دليلاً على كل قارئ ذكرته في هذا النظم، وقوله «أَوَّلَ أَوَّلًا»: أي الأول من حروف «أَبَا جَادٍ» للأول من القراء والثاني للثاني.

أي **دواني** الحرف الأول للإمام، والحرف الثاني للراوي الأول عنه، والحرف الثالث للراوي الثاني عنه.

- وحروف المعجم هي (أبجد هوز حطي كلم نصع فضق نرست ثخذ ظغش) **شعبة** **حفص** **عاصم**

- اعتمد الإمام الشاطبي في بيان حركات الأئمة الكرام على **خلف** **خلار**

على هذه الرموز الحرفية والرموز الكلمية الجماعية الآتي ذكرها فأرجو منكم الاجتهاد والصبر والفهم وحفظ وإتقان هذه الرموز حتى لا تنتسب قراءة لغير قارئها.

[القراء والرواة من الشاطبية:



[رموز القراء السبعة وفقاً للشاطبية:

كلم	حطي	دهز	ايح
ابن عامر الشامي = ك	أبو عمرو البصري = ح	ابن كثير = د	نافع = أ
هشام = ل	الدوري = ط	البيزي = هـ	قالون = ب
ابن ذكوان = م	السوسي = ي	قتبل = ز	ورش = ج

رست	فضق	نصع
الكساني = ر	حمزة الزيات = ف	عاصم الكوفي = ن
الليث = س	خلف = ض	شعبة = ص
الدوري = ت	خلاد = ق	حفص = ع

كيفية استخدام الرموز الحرفية الفردية:

- إذا رمز الإمام الشاطبي برمز الإمام، فاعلم أن الراويين عنه متفقين في القراءة بالضبط دون خلاف بينهما.

- إذا أراد الشاطبي أن يبين قراءة نافع في كلمة ما، فيأتي بكلمة أولها همزة أو ألف الوصل كأن يقول مثلاً: أُنْبَلَا - أَصْلَا - إِلَى - إِذْ - أَجْمَلَا - اعْتَلَا - أُنَى - أُسْوَةَ - أَيْمَةَ - اعْتَادَ - أَفْصَلَا - أَخَا - انْجَلَا - أَحْقَلَا - الْعُلَا - أَلْفَةَ - أَعْطَى - الَّذِي - أَنْهَلَا - أَخُو - أُعْمَلَا - اجْتَلَا - آمِنَا - أَوْلُوا - آهَلَا - الخ....

- فلاحظ جيداً: أن الكلمات السابقة الذكر بدأت بالهمزة أو ألف الوصل، واعلم أن المراد بها نافع وراوييه وهما قالون وورش.

- لو كانت القراءة انفرد بها قالون دون ورش؟ يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف الباء فيقول مثلاً:

بِسِنَّةٍ - بَانَ - بُجَلَا - بَادِرُهُ - بِهَا - بَرَا - بَدَا - بُدُورُهُ - بَرَّ - بَدَارٍ - بَيْنَ بَاغِيهِ - بَارِدًا..... الخ.

- وهكذا مع كل الائمة والرواة.

- لو كانت القراءة لورش دون قالون يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف الجيم كأن يقول مثلاً: جِلَّةٍ - جَوْدٍ - جَنَّا - جَلَا جَمَلًا - جَنَى - جِيدُهُ - جِهْبَدًا - جَرَى - جَا... الخ.

- ابن كثير المكي وراوييه.
- يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف الدال كأن يقول مثلاً:
- دُون - دَنَا - دَلَا - دُخْلًا - دَوَاءٌ - دُمٌ - دُرُهُ - دَوَاؤُنَا - دَارٌ - دَرَاكِ -
 دَارِمٌ - دَانُهُ..... الخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول «دَوَاؤُنَا» فاعلم أنه ابن كثير لأن الدال رمز لابن
 كثير براوييه وهما البزى وقنبل.
- لو كانت القراءة للبزى دون قنبل.
- يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف الهاء كأن يقول مثلاً: هَلَلًا - هُدَى -
 هَادٍ - هَمَلًا..... الخ. فإذا قلتُ: قرأ مدلول «هُدَى» فاعلم أنه البزى
 لأن الهاء رمز للبزى.
- لو كانت القراءة لقنبل دون البزى.
- يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف الزاي كأن يقول مثلاً: زَاكِيهِ - زَاهِدٍ
 - زَكَأ - زَانَ زَاكِ - زُهِرًا... الخ.
- [مثال لاستخدام الرموز الحرفية:
- وَبِسْمَلِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةِ رِجَالٍ نَمُوها دِرِيَّةً وَتَحْمَلًا**
- قرأ مدلول «بِسْنَةِ رِجَالٍ نَمُوها دِرِيَّةً» وهم قالون والكسائي وعاصم
 وابن كثير بالبسمة بين السورتين وهكذا.



2- مراعاة الترتيب عند استعمال الرموز الحرفية:

46 وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

- من بعد ذكر الحرف والكلمة المختلف فيها بين القراء آتى بحرف الواو يؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، فالواو فاصلة وليست رمز لأحد، وقد يفصل بغير الواو العاطفة وسيأتى بيان ذلك إن شاء الله.
- وإنما خص الواو بالفصل لتأتيها له في النظم وتيسرها عليه، من حيث هي الأغلب عاطفة، والقراءات تراجم ومسائل يعطف بعضها على بعض، وقد يأتي بالواو في أثناء تقييد المسألة لضرورة القافية فلا تكون الواو فيها فصلاً.

مثال: وَمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ.

فمالك هي الكلمة القرآنية ولفظ بها ممدودة لرموز الراء والنون وهما الكسائي وعاصم وحصرها بين واوين ليبدل على الترجمة المقصودة فتكون قراءة المسكوت عنهم بضم المد وهو القصر ملك.



3- الاستغناء عن الواو الفاصلة أحيانا حين وضوح التراجم:

47 سَوَى أَحْرَفٍ لَا رِيْبَةَ فِي إِتْصَالِهَا

قد يستغني الامام عن ذكر الواو الفاصلة وذلك حين وضوح التراجم وعدم الحاجة للفصل بينها.
مثال:

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَعَعْيَبِكُ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا
خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَن غَيْرِ نَافِعِ

فقد أتى بترجمة خطيئته دون الفصل بواو فاصلة بينها وبين ترجمة تعملون وذلك لوضوحها.



4- الاستغناء باللفظ عن القيد:

47 وَبِاللَّفْظِ أَسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

هناك مواضع ليست هناك حاجة لان أقول لك أيها القارئ مد هنا
اوالفظها بالغيب وقرئها بالتذكير بل أقرؤها لك مباشرة بالصفة المطلوبة
وتكون قراءة المسكوت عنهم بضدها.
-مثال ومالك يوم الدين راويه ناصر وكذلك قوله: يدعون نجم حافظ.



5- التكرار ليس مهولاً:

48 وَرَبِّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاً

المراد بالحرف هنا: رموز القراءة لا الكلمة المختلف فيها، والهاء في قوله «قَبْلَهَا» تعود على الواو الفاصلة المنطوق بها، أي قبل موضعها وإن لم توجد.

ولنذكر بعض المواضع التي تكرر فيها الرمز إما بعينه كأن يقول: حُلًّا حُلًّا أو عَلًّا عَلًّا أو يرمز لجماعة ثم يرمز لواحد منهم كأن يقول مثلاً «سَمًا عَلًّا» فألف الوصل في كلمة العُلَّا لنافع وهو داخل في مدلول سَمًا.





6- الرموز الحرفية الجمعية:



- 49 وَمِنْهُنَّ لِلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَعْفَلًا
 50 عَنِتُّ الْأَلَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
 51 وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ عَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
 52 وَذَوَالنَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ

الرم	الرواة الدال عليهم	الرم	الرواة الدال عليهم
ز	الرواة الدال عليهم	ز	الرواة الدال عليهم
ث	الكوفيون وهم (عاصم وحمزة والكسائي)	خ	القراء السبعة ماعدا نافعاً
ذ	الكوفيون الثلاثة وابن عامر	ظ	الكوفيون الثلاثة وابن كثير
غ	الكوفيون الثلاثة وأبو عمرو	ش	حمزة والكسائي



كيفية استعمال الرموز الحرفية الجمعية :

- لواجتمع الكوفيون الثلاثة على قراءة ما دون اختلاف بينهم.
- هنا يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف التاء كأن يقول مثلاً: ثَابِتًا - ثَوَى - ثَابِتٌ - ثُبَيْتٌ - ثُمَلًا - ثُمَلًا - ثَنَى - ثَقٌ - ثَلٌ - ثَبْتُ - ثَبْتُهُ... إلخ.
- لواتفق القراء السبعة على قراءة ما عدأ نافعاً يأتي الشاطبي بكلمة أولها حرف الخاء كأن يقول مثلاً: خُذٌ - خُلُودًا - خُصُوصٌ - خُصُوصًا - خُولًا - خَصَّةٌ - خَصُوا - خَلِيطٌ - خَالِدٌ - خُصَّ... إلخ.
- وهكذا يسير في باقي الرموز ذ ظ غ ش.





7- الرموز الكلمية الجمعية :



وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ	52
وَشَامٍ سَمًا فِي نَافِعٍ وَقَتَى	53 صِحَابٌ هَمًا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ
وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِيُّ نَفْرٌ	54 وَمَكَ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ
وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَاً	55 وَحَرَمِيُّ الْمَكِّيِّ فِيهِ وَنَافِعٌ

الرمز	الرواة الدال عليهم	الرمز	الرواة الدال عليهم
صحبة	حمزة والكسائي وشعبة	صحاب	حمزة والكسائي وحفص
عم	نافع وابن عامر	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمي	نافع وابن كثير	حصن	الكوفيون الثلاثة ونافع



كيفية استعمال الرموز اللمية اللمية:

- (صحبـة) لواتفق حمزة والكسائي وشعبة على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة صُحْبَةٌ وتارة يقول الشاطبي صُحْبَتِهِ أَوْ صُحْبَتُهُ أَوْ صُحْبَتُهُمْ... الخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول: صُحْبَةٌ فاعلم أنهم حمزة والكسائي وشعبة.
- (صحاب) لواتفق حمزة والكسائي وحفص على قراءة يذكر الشاطبي كلمة صِحَابٍ وتارة يقول صِحَابُهُمْ أَوْ صِحَابًا... الخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول صِحَابٍ فاعلم أنهم حمزة والكسائي وحفص.
- (عمـ) لواتفق نافع وابن عامر على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة عَمٌّ فهي رمز لنافع وابن عامر وتارة يقول الشاطبي عَمَّةٌ... الخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول عَمٌّ اعلم أنهم نافع وابن عامر.
- (سمـا) لواتفق نافع وابن كثير وأبو عمرو على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة سَمَاً فهي رمز لنافع وابن كثير وأبو عمرو.
- فإذا قلتُ: قرأ سما فاعلم أنهم نافع وابن كثير وأبو عمرو.
- (حـق) لواتفق ابن كثير وأبو عمرو على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة حَقٍِّ وتارة يقول الشاطبي: حَقًّا - حَقُّهُ - حَقُّكَ... إلخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول حَقٍِّ فاعلم أنهما ابن كثير وأبو عمرو.
- (نـفر) لواتفق ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة نَفْرٌ - نَفْرٍ - نَفْرًا.

- فإذا قلتُ: قرأ مدلول نَفَرٌ فاعلم انهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.
(حريم) لو اتفق نافع وابن كثير على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة حَرْمِيٌّ وتارة يقول: حَرْمِيهِ - الحَرْمِيُّ - حَرْمِيًّا - حَرْمِيَّهُمْ... الخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول حَرْمِيٌّ فاعلم أنهما نافع وابن كثير.
(حصن) لو اتفق نافع مع الكوفيين الثلاثة على قراءة ما يأتي الشاطبي بكلمة حِصْنٌ وتارة يقول الشاطبي: حِصْنُهُ... الخ.
- فإذا قلتُ: قرأ مدلول حِصْنٌ فاعلم أنهم الكوفيين ونافع.



8- التزام الترتيب في الكلمات الجمعية :

56 وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةٌ فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ

- عند الرموز الكلمية فانه لا يلتزم الترتيب بل يقدم ويؤخر عن الكلمات القرآنية المختلف فيها فتارة يتقدم الرمز الكلمي نحو: وعم علا لا يعقلون أويتاخر الرمز الكلمي عن اللفظة القرآنية نحو: مع الكهف والاسرا يبشركم كم سما نعم.

- عندما تنتهي الترجمة انت بالواو الفاصلة بين التراجم.

- ليس هناك تكرار في موضوع الواو لأن السابق كان للرمز الحرفي وهنا للكلمي.

[حالات اجتماع الرمز والاسم الصريح :

لا يجتمع الرمز والاسم الصريح الا في حالتين:

1- الاستثناء ومثاله: واضجاع را كل الفواتح ذكره حمى غير حفص.

2- وجود خلف في القراءة وخلف القراءة اي وجهين:

ومثاله:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكَ دِرَاكاً وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا



9- الصفات الضدية:

- 57 وَمَا كَانَ ذَا ضِدِّ فَإِنِّي بَضِدِهِ غَنِّي فَرَأِحِمُ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلًا
- 58 كَمَدٍ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلِ وَاخْتِلَاسٍ تَحْصَلًا

الأمثلة	الانعكاس	ضدها	الصفة	
وامدده في المجالس نوفلا مكانيات مد النون في الكل شعبة	منعكسة	القصر	المد	1
وتثبت في الحاليين درا لوامعا عليم وقالوا الواو الأولى سقوطها	منعكسة	الحذف	الإثبات	2
واضجاعك التوراة ما رد حسنه وقلل في جود وبالخلف بللا. وورش جميع الباب كان مقللا	منعكسة	الإمالة الكبرى والصغر ى (التقليل)	الفتح	3
ادغام بيت في حلا والكل أدغم تضارر وضم الرءاء حق ونوجلا	منعكسة	الاطهار	الادغام	4

الأمثلة	الانعكاس	ضدها	الصفة	
وعى نفر أرجئه بالهمز ساكنا وياجوج ماجوج اهمز الكل ناصرا	منعكسة	ترك الهمز	الهمز	5
ونقل قران والقران دواؤنا ولنافع لدى يونس الان بالنقل نقلا	منعكسة	ترك النقل	النقل	6
وينصركم ويشعركم وكم جليل عن الدوري مختلسا جلا نعما معا في النون فتح كما شفا واخفاء كسر العين صيغ به حلا	منعكسة	اكمال الحركة	الاختلاس	7



تابع الصفات الضدية:

- 59 وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخَفَاءٍ وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ أَعْمَالًا
60 وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا

م	الصفة	ضدها	الانعكاس	مثال
8	الجزم	الرفع	لا ينعكس لان الرفع ضده النصب	وحرفا يرث بالجزم حورضا وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف يصدقني ارفع جزمه في نصوصه
9	التذكير	التانيث	منعكسة	وذكر فناداه وأضجعه شاهدا ومن تكون فيها وتحت النمل ذكره ثلثلا
10	الغيب	الخطاب	منعكسة	وفي تغلبون الغيب مع تحشرون في رضا وغيبك عما تعملون هنا دنا
11	التخفيف	التثقيل	منعكسة	وكوفيهم تساءلون مخففا

م	الصفة	ضدها	الانعكاس	مثال
				وحق وفرضنا مثقلا
12	الجمع	الافراد	منعكسة	وجمع رسالاتي حمته ذكوره وفي الغرفة التوحيد فاز
13	التنوين	ترك التنوين	منعكسة	وفي درجات النون مع يوسف ثوى لثمود نونوا واخضوا رضا
14	التحريك المطلق (بالفتح)	الاسكان	لا ينعكس ضده التحريك بالحركة المقيدة	معا قدر حرك من صحاب وحيث أتاك القدس اسكان داله دواء وللباقيين بالضم أرسلا أما التحريك المقيد بالحركة: وحرك عين الرعب ضما كما رسا



تابع الصفات الضدية:

- 61 وَأَخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَاءِ وَفَتْحِهِمْ
وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ
- 62 وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِنًا
فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ

م	الصفة	ضدها	الانعكاس	مثال
15	النون	الياء	منعكسة	ويأكل منها النون شاع + وحيث يثاء النون دار ويا ويكفر عن كرام
16	الفتح	الكسر	منعكسة	ان الدين بالفتح ر فلا عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا + ويكسر لا ايمان عند ابن عامر
17	النصب ب	الخفض	منعكسة	وأرلكم بالنصب عم رضا علا وقوم بخفض الميم شرف حملا (وقوم نوح من قبل)
18	الضم	الفتح لان	لا ينعكس	وفي سعدوا فاضم صحابا ها هو الضم المطلق وقراءة الباقيين

م	الصفة	ضدها	الانعكاس	مثال
		الفتح ضده الكسر		تكون بالفتح، وبالضم ترضى صف رضا (لعلك ترضى) فاذا كان الضم ليس عكسه الفتح قيده بالحركة: وجزءا وجزء ضم الاسكان صف وكلك اذا كان ضده الكسر قيده كذلك: ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح
19	الرفع	النصب	لا ينعكس	ورحمة المرفوع بالخفض فأقبلا يضاعف ويخلد رفع جزم كذي صلا



ألفاظ الإطلاق:

63 وفي الرفع والتذكير والغيب جملةً على لفظها أطلقْتُ مَنْ قَيَّدَ العُلا

1- قد يلفظ الامام بالكلمة مرفوعة اللفظ فيستغني عن أن يقول لك يا ايها القارئ ارفعها نحوو فالحق في نصر فعلم أنه يريد الرفع من اللفظ والاطلاق.

2- قد يلفظ بالكلمة بلفظ الغيب فيستغني بذلك عن أن يقول اقرأها بالغيب نحو: ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني.

3- قد يلفظ بالكلمة بلفظ التذكير مباشرة دون أن يقول ذكر نحوويفتح شمللا (لا يفتح لهم) فلم يقل هنا ذكر لكن علم من الاطلاق.

- عند الاطلاق ننظر للكلمة فان كانت تحتل الرفع والنصب والجر فهو يقصد الرفع. وان كانت تحتل التذكير والتأنيث فهو يريد التذكير. وان كانت تحتل الغيب والحضور فهو يريد الغيب.





التقديم والتأخير:



64 وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمِزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ

سبق الكلام عن التزام الامام الترتيب حين الرمز بالرموز الحرفية.
نص هنا على عدم مراعاة الترتيب حين الرمز بالرموز الكلمية
او الكلمية مع الحرفية فقد تتقدم او تتأخر نحو: رمى صحبة لكن عند الحرفية
يرتب:

هُنَا قَاتَلُوا أَخْرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءةَ أَخْرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدَلًا
وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَائِسْوَمِينَ قُلْ سَارِعُوا لَا وَاوَقْبُلُ كَمَا انْجَلَى
وَبَعْدُ صَحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصُدُّوا تَوَى مَعَ صُدَّ فِي الطَّوْلِ

وقد سبق الكلام على حالات اجتماع الرمز والاسم الصريح.

[ملخص الأضداد في الشاطبية:

1- الأضداد المنعسة المطردة

المدد ↔ القصر الإثبات ↔ الحذف الفتح ↔ الإمالة

الهمز ↔ ترك الهمز

الإدغام ↔ الإظهار

الاختلاس ↔ إتمام الحركة

النقل ↔ عدم النقل

الغيب ↔ الخطاب

التذكير ↔ التانيث

الجمع ↔ الأفراد

الخفة ↔ التشديد

التحريك ↔ الإسكان

التنوين ↔ عدم التنوين

النصب ↔ الخفض

الفتح ↔ الكسر

الياء ↔ النون

2- الأضداد المنعسة غير المطردة

الضم ↔ الفتح

الرفع ↔ النصب

الجزم ↔ الرفع

3- أضداد أخرى

استعملها الشاطبي في نظمه ولم ينبه عليها في مقدمته

الوصل ↔ القطع

التقديم ↔ التأخير

الإعجام ↔ الإهمال

الصلة ↔ عدم الصلة

التفخيم ↔ الترقيق

الاستفهام ↔ الخبر

التحقيق ↔ التسهيل

السكت ↔ عدم السكت

65 وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوَضَّحاً جَيْداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً

- إذا انفرد أحد القراء أو الرواة بمذهب معين أختص به فإنه يذكره باسمه الصريح ولا يرمز له وإن شاركه غيره فيه فإنه يذكره كقوله:
- ورقق ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلاً، - وغلظ ورش فتح للام.

- وحمزة عند الوقف سهل همزة.

- وعند سراط والسراط لقتبلاً.

- جيذا = عنقا معما = له عمامة مخولا = له أخوال وأعمام.

66 وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

إذا اختلف قارئ أو راوياً معين فإنه يذكره مباشرة نحو باب الإدغام الكبير للسوسي أو نحو باب امالة هاء التأنيث للكسائي باب النقل لورش وهكذا.

67 أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي وَصَعْتُ بِهَا مَا سَاعَ عَذْباً مُسْتَسَلَا

68 وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاً

69 وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِيرٍ فَلَقَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

70 وَسَمَّيْتُهَا «حِرْزَ الْأَمَانِي» وَوَجْهَ النَّهْيَانِي فَأَهْنِهِ مُتَقَبَّلَا

71 وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ أَعْدَنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلَا

[ملاحظات على الاصطلاحات:

هناك من الاصطلاحات ما لم ينبه عليها الامام في المقدمة وأنت دون

التنبية عليها نحو:

- 1- التقديم والتأخير فلم يصطاح عليها مثال:
هَذَا قَاتَلُوا أَخْرُ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءةٍ أَخْرُ يَفْتُلُونَ شَمْرَدَلًا
- 2- الاستفهام ضده الاخبار نحو قوله: وعلى الحرمي ان لنا هنا وكذلك قوله في يوسف: بالاخبار قالوا أنك دغفلا.
- 3- القطع والوصل نحو قوله: وشام قطع اشدد وضم في ابتدا غيره واضم وأشركه كلكلا.
- 4- التحقيق والتسهيل نحو قوله: ءألهة كوف يحقق ثانيا وقل ألفا لكل ثالثا أبديا.
- 5- النقط والاهمال نحو قوله: ويقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد وأهملا (يقص الحق: يقض الحق).



باقي المقدمة:

- 72 إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيْدِي تَمُدُّهَا أَجْرِنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ قَاخْطَلَا
- 73 أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتُ فَهِيَ الْأَمُونُ تَحْمَلَا
- 74 أَقُولُ لِحُرِّ وَالْمُرُوءَةِ مَرُؤَهَا لِأَخَوْتِهِ الْمِرْآةِ ذُو النُّورِ مَحْمَلَا
- 75 أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلَا
- 76 وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحَ نَسِيجَهُ بِالْأَعْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ
- 77 وَسَلِمَ لِإِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادَ رَامَ صَوْبًا
- 78 وَإِنْ كَانَ خَزَقَ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولَا
- 79 وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوَنَامُ وَرَوْحُهُ لَطَاخَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا
- 80 وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ تَحَضَّرْ حِظَارَ الْفُؤَادِ أَنْقَى مُغَسَّلَا
- 81 وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِأَلْتِي كَقَبْضِ عَلَى جَمْرِ فَنَنْجُومِنَ الْبَلَا
- 82 وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّعَتْ سَحَابِيهَا بِالْإِدْمَاعِ دِيمًا وَهَطَّلَا
- 83 وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطَهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلَا
- 84 بِنَفْسِي مَنْ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسَلَا
- 85 وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفْتَقَتْ بِكُلِّ عَيْبِرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

- 86 فَطُوبَى لَهٗ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ
وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ
- 87 هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاً
- 88 يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لِأَنَّهِمْ
عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَالاً
- 89 يَرَى نَفْسَهُ بِالذِّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهَا
عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ
- 90 وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ
وَمَا يَأْتِي فِي نَصْحِهِمْ مُتَبَدِّلاً
- 91 لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي
جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلَا
- 92 وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ
شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا
- 93 وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي
وَمَالِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاً
- 94 فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي
عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً





مقدمة متن الدرّة



مقدمة متن الدرّة

الدرّة المضيئة: قصيدة لامية من بحر الطويل (نفس بحر الشاطبية).
اسمها كاملاً: (الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث المرضية) المتممة
للعشرة.

تاريخ نظمها: ٨٢٣ هـ.

ابياتها: عددهم 240 بيت بنص الناظم (تقريباً).

اقسامها:

أولاً: المقدمة.

ثانياً: أصول القراء في عدة أبواب.

ثالثاً: فرش الحروف مرتباً بترتيب سور القرآن.

رابعاً: الخاتمة.

1 قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلَاً وَمَجْدُهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

2 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ وَأَلِ الصَّحَابِ وَمَنْ تَلَا

الحمد لله: وصف الله E بالكمال مع المحبة، والتعظيم.

ابتداءً الناظم قصيدته بالثناء على الله تعالى بما هو أهله.

طلب الناظم العون والتوفيق من الله E.

الصلاة على النبي امتثالاً لقول الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا



تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ [الأحزاب: 56].

الصلاة على النبي من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار
من الادميين تضرع ودعاء.

3 وَبَعْدُ فَحُذِّ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقِلَا

4 كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمَلَا

نظمها الامام ابن الجزري، على الوجه الذي ذكره في كتابه تحبير
التيسير: وهو كتاب جمع فيه الناظم القراءات الثلاث مع السبع على الوجه
الذي ذكره الداني في التيسير، وسماه بهذا الاسم، فكأنه زين التيسير حيث
أكمله بالعشرة.



القراء الثلاثة في الدرّة المضيّة ورواتهم:

5 أبو جعفر عنه ابنُ وردان ناقلٌ كذاك ابنُ جَمَازِ سُلَيْمَانُ ذُو الْعَلَا

القارئ الأول: هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني تابعي جليل كان من أجل شيوخ نافع.

[مناقبه:

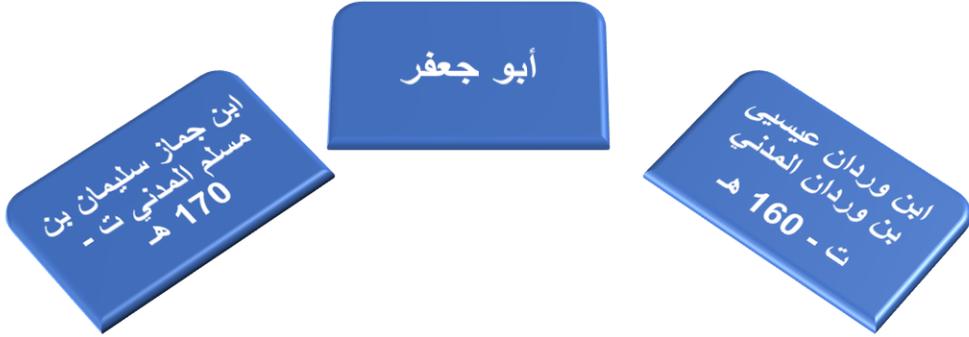
قال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن. رؤي في المنام على صورة حسنة، فقال: بشر أصحابي وكل من قرأ القرآن على قراءتي أن الله قد غفر لهم.

[سنده:



وفاته: سنة 128 هـ.

[راويه:



للتذكرة: أبو جعفر له ابنان: أبو جعفر له راويان هما ابن وردان وابن جمار... والبنوة هنا بنوة السند وليس بنوة النسب.

6 وَيَعْقُوبُ قُلُّ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمُ

القاري الثاني: أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري. مناقبه: كان إماماً كبيراً ثقة عالمياً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو.

سنده: يعقوب أبو المنذر أبو عمرو. بل قيل انه قرأ على الامام ابي عمرو والبصري مباشرة. قال أبو حاتم السجستاني: كان أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهب النحو. وفاته: 205 هـ.

[راويه:



6 وَإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنِ خَلْفِ تَلَا

القارئ الثالث: خلف بن هشام البزار البغدادي.

راوي الامام حمزة: حيث قرأ على سليم الذي قرأ على حمزة، يقال له خلف العاشر أو خلف عن نفسه أو خلف باختياره تمييزاً لقراءته عن روايته لحمزة.

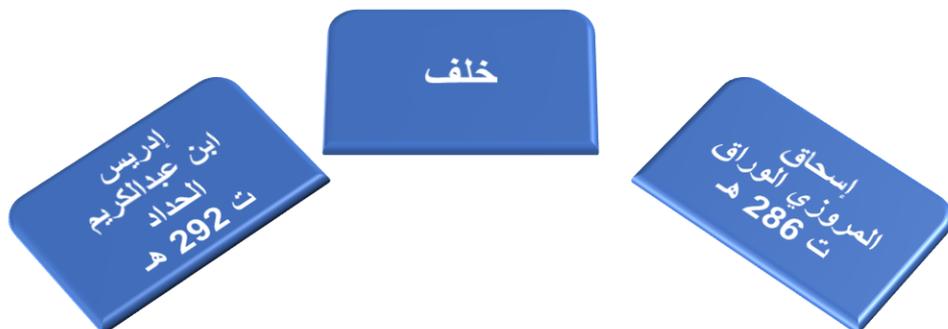
ولد سنة خمسين ومائة للهجرة.

حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وروي عنه قوله: «أشكل علي باب في النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته».

قرأ على سليم صاحب أبي بكر وقرأ أبو بكر على عاصم الكوفي متصلاً إلى رسول الله.

وفاته: سنة ٢٢٩ هـ.

[راوياه:



7 لثان أبو عمرو والأول نافع وثالثهم مع أصله قد تأصلاً

[علاقة قراء الدرة الماضية بقراء الشاطبية:



8 ورمزهم ثم الرواة كأصلهم فإن خالفوا أدكر وإلا فأهملاً

[رموز القراء:

عين الناظم لرمز هؤلاء القراء ورواتهم ما جعل - لأصولهم من حرف (أبي جاد) في الشاطبية.

أبج: لنافع وراوييه في الشاطبية، ولأبي جعفر وراوييه في الدرة.

81 **بَابُ الْأَمْوَالِ مِنَ الشَّاطِئَةِ وَالذِّمَّةِ**

حطي: لأبي عمرو وراوييه في الشاطبية، ويعقوب وراوييه في الدرّة.
فضق: لحمزة وراوييه في الشاطبية، ولخلف وراوييه في الدرّة.

[جدول لبيان رموز القراء في الدرّة:

فضق		حطي		أبج	
خلف	ف	يعقوب	ح	أبو جعفر	أ
إسحاق	ض	رويس	ط	ابن وردان	ب
إدريس	ق	روح	ي	ابن جمّاز	ج



منهج ابن الجزري في نظم الدرّة:

- 1 - منظومة لامية من البحر الطويل لمستمدة من كتاب تحبير التيسير للناظم نفسه.
- 2 - كتاب تحبير التيسير يحتوى على القراءات العشر (السبع قراءات من كتاب التيسير للإمام الداني بالإضافة للقراءات الثلاث التي أضافها ابن الجزري للكتاب).
- 3 - تحتوي على القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.
- 4 - تحتوي على ثلاث قراء و لكل قارئ راويان.
- 5 - للقراء ورواتهم أصول في الشاطبية.
- 6 - سار على نفس منهج الشاطبي في نظمه عدا بعض الخلافات التي سيرد نكرها.
- 7 - عيّن الناظم لرمز هؤلاء القراء ورواتهم ما جعل - لأصولهم من حرف (أبي جاد) في الشاطبية من الرموز الحرفية الفردية: (أبج، حطي، فضق) بالترتيب.
- الحرف الأول: القارئ، الحرف الثاني: الراوي الأول، الحرف الثالث: الراوي الثاني.
- 8 - لم يلتزم الناظم بذكر الرمز الحرفي بعد ذكر الخلاف كما في الشاطبية وإنما قد يقدّم الرمز أويؤخره.

[أمثلة:

أ - ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُم سُوْءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (وَحُزٌ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَاتِنَهُ).

وفيهما تقدم الرمز (حا) حز وهو يعقوب على ذكر الخلاف حيث قرأ بفتح
أنه في الموضعين.

ب - ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (وَمَالِكٍ حُزٌ فُزٌ) وفيها تأخر الرمز: (حا) حز
و(فا) فز وهما يعقوب وخلف عن ذكر الخلاف في كلمة مالك فقراءها
بألف: مالك.

9 - ذكر الناظم ما خالف فيه القارئ أو أحد راوييه أصولهم في
الشاطبية.

10 - سكت الناظم عن كل ما وافق فيه القارئ أو أحد راوييه أصولهم في
الشاطبية.

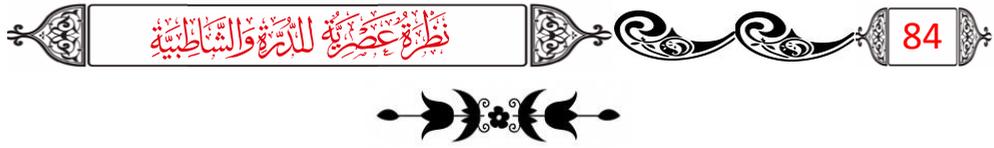
ويُعتبر هذا من حسن نظم الإمام ابن الجزري وطلباً للاختصار
والتييسير.

أ - أمثلة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (يَعْبُدُوا خَاطِبٌ فَشًا).
- المخالفة: أي أن مرموز (فا) فشا: خلف العاشر قرأها بتاء الخطاب
خلافاً لأصله حمزة من الشاطبية الذي قرأها بالياء للغيب.
- الموافقة: قرأها أبو جعفر ويعقوب كأصليهما.

الشاهد من الدرّة:

فَإِنْ خَالَفُوا أَدْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمَلَا

.....



الكلمة المطلقة في الدرّة:

9 وَإِنْ كَلِمَةً أَطْلَقْتَ فَالشُّهُرَةَ اعْتَمِدْ كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجَلًا

ربما أورد الناظم الكلمة المختلف فيها مطلقة لقارئ أولر او من غير تقييد مُعْتَمِدًا على الشهرة وهي ما اشتهرت به قراءة الكلمة بين القراء وذلك كالآتي:

1 - الكلمة المطلقة التي يُقصد بها عموم الخلاف:

هي كلمة مطلقة لها نظير فيقصد الناظم عموم خلاف القارئ أصله في الكلمة وفي نظائرها دون تقييد مثل.
(معاً) أو (حيث وقع).

2 - الكلمة المطلقة التي يقصد بها خصوص الخلافة:

فيها تخصيص خلاف القارئ لأصله في الموضع المذكور دون غيره من النظائر.

3 - الكلمة المطلقة التي يقصد بها التذكير أو الغيبة أو الرفع.

الأمثلة:

- الكلمة المطلقة التي يقصد بها عموم الخلاف:

(دِفَاعُ حُزْنٍ)

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾.

دِفَاعُ



﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج 40].

الكلمة المطلقة: دِفاع (وردت في فرش سورة البقرة).

المقصود: عموم خلافها في موضع سورة البقرة وفي موضع الحج

وذلك لاشتهار مخالفة يعقوب لأصله (أبي عمرو) في الموضعين.

- قد يورد الناظم الكلمة منكراً ويريد بها عموم خلاف القارئ في

المعرف منها والمنكر وقد يأتي بها معرفة بلام التعريف ويريد بها العموم

أيضاً كل ذلك معتمداً على شهرتها.

مثال: (وَالصِّرَاطُ فِيهِ اسْجَلًا).

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الكلمة المطلقة: الصراط معرفة بلام التعريف

(وردت في فرش سورة الفاتحة).

المقصود: عموم خلاف القارئ أصله في هذه الكلمة (معرفة أونكرة)

في سائر القراءان اعتماداً على شهرة خلاف خلف العاشر لأصله في

الشاطبية.

الشاهد من الدرّة:

كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيزًا اسْجَلًا

.....

اسْجَلًا: من أسجل الشيء إذ جعلته مُرسلاً زمطلقاً ومباحاً لكل واحد.

مقارنة بين الشاطبية والدرّة			
م	المقارنة	الشاطبية	الدرّة
1	المؤلف	أبو القاسم بن فيرة	محمد بن الجزري
2	الوفاة	590 هـ	833 هـ

مقارنة بين الشاطبية والدرّة

م	المقارنة	الشاطبية	الدرّة
3	أصل القصيدة	كتاب التيسير للداني	تحرير التيسير لابن الجزري
4	الموضوع	القراء السبعة	القراء الثلاثة المكملين للعشر
5	البحر	الطويل	الطويل
6	الصناعة اللفظية	محكمة	ليست بنفس الجودة
7	المقدمة	طويلة	قصيرة
8	الرموز	حرفية وكلمية	حرفية فقط
9	التزام الترتيب	يلتزم الترتيب عند الحرفية	لا يلتزم ترتيباً
10	الشهرة	لا يعتمد الشهرة	يعتمد الشهرة
11	عقد الأبواب	يعقد الأبواب للقارئ او الراوي	لا يعقد أبواباً للقارئ او الراوي



باب الاستعاذة

[هذا باب ذكر مذاهب القراءة في الاستعاذة وكيفيةها ومحلها: التعريف: هي طلب الإعاذة من الله تعالى، وهي عصمته، ولفظ الاستعاذة كللفظ الخير ومعناه: الدعاء: أي اللهم أعذني وأجرني واعصمني، فالاستعاذة تطهر القلب عن كل ما يكون مانعاً من الاستغراق في الله، وتنفي وساوس الشيطان عند القراءة، وتصفي النفس البشرية من كل أدران الشرك والشبهات والشهوات.

95 إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد جَهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجِلاً

إذا أردت قراءة القرآن في سائر الأزمان فتعوذ بالله تعوداً «جَهَاراً» أي معلناً، قوله «مُسْجِلاً» أي مطلقاً لجميع القراء في جميع القرآن لا يختص بقارئ دون آخر ولا بسورة دون أخرى ولا بحزب ولا بأية دون باقي السور والأحزاب والآيات.

[أطلق الناظم الجهر والأولى تقييده:

1- بأن يكون القارئ بحضرة سامع.

2 - أوفي ابتداء الدرس.

[يستحب إخفاءه في مواطن وهي:

1- إذا كان القارئ يقرأ سراً.

2 - إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أو جهراً.



3- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية وسواء كان منفرداً أو مأموماً أو إماماً.

4- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

ويستحب الجهر بالاستعاذة فيما عدا ذلك.



وقت الاستعادة:

وقت الاستعادة عند ابتداء القراءة، على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف، إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة لظاهر الآية لأن من قرأ القرآن العظيم فقد استوجب الثواب العظيم فلو دخله العجب في أداء تلك الطاعة سقط ذلك الثواب فلهذا السبب أمره الله بأن يستعيز بالله من الشيطان من كل ما يحبط ثواب تلك الطاعة.

قال الشاطبي «إِذَا مَا أَرَدْتُ» ولم يقل «إِذَا مَا قرأت» لأن قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم النحل. معناه إذا أردت قراءة القرآن.

96 عَلَى مَا أتى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مَجْهَلًا

كأن سائلاً سأله: على أي شيء أعتمد في الاستعادة فقال له: استعذ معتمداً على ما أتى في سورة النحل دليلاً ولفظاً وهو قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم النحل وهذا اللفظ هو أدنى الكمال. وهو أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الأفضل والمختار.

«يُسْرًا» أي هذا اللفظ يسير في حروفه وكلماته وقد يسره الله على ألسنتنا بفضلهِ وكرمه كما قال تعالى: ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر القمر.

لأنقص منه بأن قال: «أعوذ بالله من الشيطان» ولم يقل «الرجيم» كان

مستعيذاً ولكن لم يأت باللفظ الكامل في ذلك.

وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاً أَي إن زدت الاستعاذة تنزيهاً لله بأن تثبت له صفة من صفات الكمال سواء كانت صفة سلب أو ثبوت لأن كل صفة أثبتها لله فقد نزهت الله عن الاتصاف بضعها كأن تقول:

1- أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر. وهذه رواية عن حميد بن قيس.

2- أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي. وهذه رواية عن أبي السمال.

3- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم. 4- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

قال الحلواني: ليس للاستعاذة حد ينتهي إليه من شاء زاد ومن شاء نقص.

وعن حمزة ابن حبيب: أستعيذ، ونستعيذ، واستعدت، واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن. قلت: فإذا فعلت ذلك «فَلَسْتَ مُجَهَّلاً» كما قال الشاطبي.

«فَلَسْتَ مُجَهَّلاً أَي لا ينسبك أحد إلى الجهل.

لا تنسب إلى الجهل لأن ذلك كله صواب ومروي وليس في الكتاب ولا في السنة ما يرد ذلك.

97 وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجَمَّلاً

وقد ذكر جماعة من المصنفين في علم القراءات أخباراً عن رسول الله وغيره أنه لم يزد لفظ الاستعاذة على ما أتى في سورة النحل وهي قوله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

الروايات التي رويت في الاستعاذة مع بيان ضعفها أو صحتها:

الرواية الأولى: أن ابن مسعود قرأ على النبي أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال النبي قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذا الحديث لا أصل له في كتب أهل الحديث.

الرواية الثانية: عن جبير بن مطعم قال: كان رسول الله يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهذا الحديث أخرجه، أبو داود بغير هذه العبارة وهي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته وهمزه.

قال الشاطبي «وَأَوْصَحَ هَذَا النَّقْلُ» إشارة إلى عدم صحته.

بعض الأحاديث الواردة في الاستعاذة:

أخرج أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله إذا قام من الليل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفته.

وفي صحيح بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفته.

قوله «لَمْ يُبْقِ مُجْمَلًا» أي إجمالاً في الآية، وذلك أن آية النحل لا تقتضي إلا طلب أن يستعيز القارئ الشيطان الرجيم. فبأي لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود وتم المطلوب، ففي الآية إطلاق عبر عنه بالإجمال، فلا يتعين لفظ دون آخر، أولفظ له أولوية عن الآخر.

98 وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأَصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا

«وَفِيهِ مَقَالٌ» يعود على التعوذ.

التعوذ قول كثير وكلام طويل تظهر لك فروع في كتب الأمهات والأصول.

«بَاسِقًا» الباسق الشجر الطويل المرتفع ومنه قوله: ﴿وَالنَّحْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا

طَلَعُ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ [ق: ١٠].

«وَمُظَلَّلًا» المظلل ما له ظل لكثرة ورقه.

«فَلَا تَعُدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا» أي لا تتجاوز القول الصحيح الظاهر البين الواضح القوي الذي عليه البراهين والحجج إلى القول الضعيف الذي لا تؤازره الأدلة والبراهين.

شبه الشاطبي من ترك الأدلة القوية وذهب إلى الأدلة الضعيفة شبهه بالذي ترك الشجرة المثمرة الباسقة أي الطويلة المظلة التي كثر ورقها وفروعها وظلها إلى شجرة يابسة جافة ليس بها ظل ولا ورق.

[كتب الأصول وجهة اختصاصها بأحكام التعوذ:

1- أصول الفقه: يبحث عن التعوذ من حيث إن الأمر به في الآية وهو فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم النحل. هل هو للوجوب أم للندب؟ فبعضهم قال للوجوب كما قال عطاء: الاستعاذة واجبة لكل قراءة سواء كانت في الصلاة أو في غيرها. وقال ابن سيرين: إذا تعوذ الرجل مرة واحدة في عمره فقد كفى في إسقاط الواجب.

وبعضهم قال للندب والاستحباب وهو الراجح.

كما أن أصول الفقه: يبحث في الآية: هل الآية واضحة الدلالة فيتعين لفظها أم مجملة فيصلح كل لفظ يدل على التعوذ. «وقلنا أن الآية مجملة وبأي لفظ استعذت فقد أحسنت وأصبت».

2- أصول الحديث: يبحث عن الاستعاذة عن درجة الأحاديث الدالة

على التعوذ وعن سندها وحال رواتها من الضعف والقوة والثقة والضبط.

3- أصول القراءات: يبحث عن التعوذ من حيث الجهر بها والإخفاء

والأوجه الجائزة مع البسملة في أول السورة وفي وسط السورة وغير ذلك مما سنذكره قريباً بإذن الله.

99 وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعَأْتْنَا وَكَمْ مِنْ فِتْيٍ كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَالًا

روى إخفاء التعوذ عن مدلول «فَصْلٌ» وهو حمزة ومدلول «أَبَاهُ» وهو نافع. وهذا أول رمز وقع في نظمه على رأي بعض العلماء.

الروايات التي رويت عن حمزة ونافع حول الجهر والإخفاء بالاستعاذة:

1- روى خلف عن سليم عن حمزة أنه (أي حمزة) كان يجهر بالتعوذ في أول الفاتحة ويخفيه في سائر القرآن.

2- روى خلاد عن سليم عن حمزة أنه (أي حمزة) كان يخير القارئ بين الجهر والإخفاء في التعوذ.

3- روى المسيبي عن نافع أنه (أي نافع) كان يخفي التعوذ في جميع القرآن.

قول الناظم «وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وَعَأْتْنَا» في قوة الاستثناء من عموم قوله «فَأَسْتَعِذُ جَهْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا» كأنه قال: استعذ بالله جهراً لكل القراء إلا عند حمزة ونافع.

قول الشاطبي «وَعَأْتْنَا» أي حفاظنا وعلماؤنا.

الواوفي قوله «وَعَأْتْنَا» وقوله «وَكَمْ» الواوفي «وَعَأْتْنَا» للفصل وتكررت الواو بقوله «وَكَمْ» من العلماء أعمل فكره في تصحيح الإخفاء لحمزة ونافع هناك الكثير من العلماء أعملوا فكرهم في تصحيح الإخفاء وتقريره والإقراء به والاحتجاج له، ولذلك قال الشاطبي «وَكَمْ» التي تدل على الكثرة.

من العلماء الذين أعملوا فكرهم في تصحيح الإخفاء لحمزة ونافع الإمام

المَهْدَوِي المذكور في البيت السابق.

هو أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ المفسر.

[هل في البيت رمز: فصل أباه:

بعض العلماء قالوا أن لا رمز في البيت السابق كأبي شامة وغيره كالضباع والقاضي وكثير من أهل الأداء والشراح.

إذن ما معنى «وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلُ آبَاءِ وَعَائِنَا» على أن لا رمز في البيت؟

الإجابة: قوله: «فَصْلُ» يحتمل أن إخفاء الاستعاذة فَصْلٌ من فصول القراءة وباب من أبوابها «أَبَاءُ وَعَائِنَا» أي كرهه مشايخنا وحفاظنا وعلماؤنا أي ردوه ولم يأخذوا به بل أخذوا بالجهر لان الجهر بالاستعاذة إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد.

والخلاصة أن لا رمز في البيت.





باب البسمة

[البسمة في الشاطبية:

هذا باب ذكر مذاهب القراء في البسمة وكيفية محلها. التعريف: البسمة مصدر بسمل ومثلها هلل وحمدلا وحسبل وحوقل، أريد الاختصار فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر ثم البسمة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو أمور به وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان Σ في سورة النمل قال تعالى: وانه بسم الله الرحمن الرحيم. وأما في أوائل السور ففيها اختلاف للعلماء قراءهم وفقهاءهم في كل موضع رسمت فيه من المصحف والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها ولها حكم غيرها من الجهر والإسرار في الصلاة وغيرها.



الرموز المستخدمة في باب البسمة:

- ب - قالون
- ر - الكسائي
- د - ابن كثير
- ن - عاصم
- ف - حمزة
- ك - ابن عامر
- ج - ورش
- ح - أبو عمرو



مذاهب القراءة في البسملة :

1- قراء لهم البسملة بين السورتين قولاً واحداً:

100 **وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةِ رَجَالٍ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحْمُلًا**

قرأ مدلول «بِسُنَّةِ رَجَالٍ نَمَوْهَا دِرْيَةً» وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بالبسملة بين السورتين.

قوله «بِسُنَّةِ» أي آخذين و متمسكين «بِسُنَّةِ» وهي كتابة الصحابة **Ⓟ** لها في المصحف وما روي من الآثار في ذلك.

قالت عائشة: اقرءوا ما في المصحف، وقد ثبتت بين السورتين في المصاحف، وروى عن سعيد ابن جبير قال: كانوا في عهد النبي **ﷺ** لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى، وفي رواية أخرى عن سعيد كان النبي **ﷺ** لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم، ففيه دليل على أنها قد تكرر إنزالها في أول كل سورة.

- «نَمَوْهَا»: أي نقلوها ورفعوها وأسندوها إلى النبي **ﷺ** وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

- قوله «رَجَالٌ» مدح لهم بكمال الرجولة ومنه قوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا.

- «دِرْيَةً وَتَحْمُلًا» أي دارين متحملين لها. جامعين بين الدراية

والرواية.

2- قراء لهم الوصل بين السورتين قولاً واحداً:

101 **وَوَصَلْنَاكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً**

- قرأ مدلول «فَصَاحَةً» وهو حمزة بالوصل بين السورتين بدون بسملة قولاً واحداً.

- قوله «فَصَاحَةً» في قراءة حمزة:

- 1- بيان إعراب أواخر السور: كقوله تعالى: ﴿وَهُورَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ التوبة بما بعدها وهي قوله ﴿الرَّ.....﴾.
- 2- ومعرفة أحكام ما يكسر منها: كقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ مع أول سورة القارعة.

3- وما يحذف لالتقاء الساكنين: نحو آخر النجم مع أول القمر: ﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

وآخر القمر مع أول الرحمن: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ 4- وبيان همزة القطع والوصل: مثل آخر القارعة مع أول التكاثر: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

5- وما يسكت عليه في مذهب خلف: كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾. آخر الضحى مع أول سورة الشرح.

فكل ذلك لا يحكمه ولا يتقنه إلا من عرف كيف يصله وسكوت خلف لا يخرج عن كونه وصلاً فإنه (أي خلف) لا يفعل ذلك إلا في الوصل كما سيأتي شرحه.

قرأ حمزة بالوصل بين السورتين:

أولاً: اتباعاً للأثر والنقل والسند والرواية.

قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر.
 وقال الإمام الذهبي: انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول
 والإنكار على من تكلم فيها.
 ثانياً: لأن القرآن عنده - أي عند حمزة - كالسورة الواحدة.
 ثالثاً: نقل أبو علي الأهوازي عن حمزة أنه قال: إنما فعلت ذلك ليعرف
 القارئ كيف إعراب أواخر السور.

[ما هي الحالات التي يبسمل فيها حمزة بين السورتين:

- 1- إذا وقفت لحمزة على آخر السورة وأخذت نفساً ثم ابتدأت بأول
 السورة فلا بد من البسملة لأن حذف البسملة في حالة الوصل فقط.
 لقول الشاطبي: «وَوَصَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً» وانتبه لكلمة
 «وَوَصَّلَكَ» أي في حالة الوصل فقط.
- 2- عند الفراغ من سورة الناس والائتيان بالفاتحة في نهاية الختمات.
- 3- عند اختلال الترتيب وذلك نحو أن تختم التوبة ثم ترجع لآل عمران.
- 3- قراءة لهم الوصل والسكت والبسملة بين السورتين:

101 وَصِلْ وَاسْكُنْ كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

- مدلول «كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا» وهم ابن عامر وورش
 وأبو عمرو وبالوصل أو السكت وسيأتي أن لهم البسملة في البيت التالي.
- المراد بالواو في قوله «وَاسْكُنْ» الواو هنا للتخيير والمعنى صل
 أو اسكت، فلا يمكن أن يجتمع الوصل والسكت في آن واحد.
- والنون في «وَاسْكُنْ» للتوكيد ولعله قصد بذلك أن السكوت لهم أرجح
 من الوصل وقال صاحب التيسير: على اختيار ذلك لهم. وقال السخاوي:
 عليه أكثر أهل الأداء لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء.

- الهاء في قول الناظم «كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا» الهاء في «جَلَايَاهُ» تعود على التخيير والمعنى: أي كل من أهل الأداء استوضح التخيير ورآه صواباً وأتعود على «كُلُّ» أي كل من القراء حصل جلايا ما ذهب إليه وصوبه.
دليل البسملة.. وهو الوجه الثالث لكل من (ورش وأبو عمرو وابن عامر):

102 وَلَا نَصَّ كَلًّا حُبَّ وَجْهِ ذَكَرْتُهُ

- لم يرد النص عن ابن عامر وورش وأبي عمرو بالوصل والسكت، الدليل من نظم الشاطبي على ذلك: «وَلَا نَصَّ كَلًّا» و«كَلًّا» حرف ردع وزجر فكأنه منع من اعتقاد النصوصية عن أحد منهم على ذلك.
- وجه الوصل والسكت لهم قال الشاطبي: «حُبَّ وَجْهِ ذَكَرْتُهُ» قال أبو شامة: إنما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم.

102 وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا

يعود الضمير في قوله «وَفِيهَا خِلَافٌ» على البسملة، الجيد هو العنق «الطَّلَا» هي صفحة العنق أو الأعناق نفسها، فكأنه قال: عنق هذا الخلاف واضح الأعناق.

- والخلاصة: أن ابن عامر وورش وأبا عمرو لهم: 1- الوصل. 2- السكت. 3- البسملة.

اختلف العلماء في قول الشاطبي: «كَلًّا حُبَّ» وقوله «جِيدُهُ» هل هي رموز للقراء؟

- قال أبو شامة: لم نجعل في هذا البيت رمزاً لأحد كما ذكر غيرنا فإننا إذا قلنا إن «كَلًّا حُبَّ» رمز ابن عامر وأبي عمرو لزم من مفهوم ذلك أن

يكون ورش عنه نص في التخييرل.

- قال الضباع: إذا قلنا برمزيتها فلأبي عمرو وابن عامر الوصل والسكت فقط ولا بسملة وليس كذلك بل لم يرد عنه نص في ذلك، وإن قلنا إن «جيدة» رمز ورش لزم أن يكون ابن عامر وأبو عمرو لم يرد عنهما خلاف في البسملة وهو خلاف المنقو.

ولورش الثلاثة وهو موافق لما في التيسير عن أبي عمرو وابن عامر دون ورش فتكون البسملة له من زيادات القصيد.

[السكت:

103 وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ

- السكت هو المختار من نظم الشاطبي ودليل ذلك قوله: «وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ»، قال السخاوي: لأن ذلك يكفى في الإشعار بانقضاء السورة. يعود الضمير في قوله «وَسَكَّتُهُمُ» على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت والبسملة وهم ابن عامر وورش وأبي عمرو. قوله «دُونَ تَنْفُسٍ» أي أن كيفية السكت أنت تكون بـ «دُونَ تَنْفُسٍ». قال أبو شامة: والإشارة بقوله «دُونَ تَنْفُسٍ» إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة.

بين الشاطبي أن السكت يكون بدون تنفس لأنه إذا طال السكت صار مبتدأ فتلزمه التسمية.

بين الشاطبي بأن السكت هو المختار لهم كأنه لما خير بين الوصل والسكت أردفه بأن السكت هو المختار على ما أشرنا إليه في قوله «وَأَسْكُتُنْ».

[الأربع الزهر:

103 وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا

104 لَهُمْ دُونَ نَصِّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةٍ فَافْهَمُهُ وَلَيْسَ مُخَدَّلًا

«الأربع الزُّهْر» هي:

1- ما بين المدثر، والقيامة.

2- الانفطار، والمطففين.

3- الفجر، والبلد.

4- العصر، والهمزة.

- لم يذكر الشاطبي أسماء السور السابقة في النظم اعتمادا على شهرتها بين أهل الأداء ولذلك لم يحددها فقله «الزُّهْر» جمع الزهراء تأنيث أزهر أي المضيئة والمنيرة كنى بذلك عن شهرتها ووضوحها بين أهل هذا الشأن فلم يحتج إلى تعيينها.

- ذكر أن بعض أهل الأداء قال: إذا قرأت بالسكت لابن عامر أوورش أوأبى عمرو فينبغي أن تغير السكت إلى بسملة عند «الأربع الزُّهْر» وإذا قرأت بالوصل لحمزة أو ابن عامر أوورش أوأبى عمرو فينبغي أن تغير الوصل إلى سكت عند «الأربع الزُّهْر».

وجه هذا المذهب:

قالوا للبشاعة والقبح إذا وصلت آخر المدثر بأول القيامة هو أهل التقوى وأهل المغفرة لا فكأن المغفرة بعد أن أثبتتها لله في سورة المدثر نفيتها لأنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية عنه وكذلك في كل السور الأخرى.

قول الشاطبي «فَافْهَمُهُ وَلَيْسَ مُخَدَّلًا»؟ قال أبوشامة: أي فافهم هذا المذهب.

و«وَلَيْسَ مُخَدَّلًا» عنه أصحابه أوليس ذلك القائل «مُخَدَّلًا» عن نصره هذا

المذهب بل قد انتصب له من ساعده ونصره وأعانه يقال خذله إذا ترك عونه ونصرته.

والخلاصة: ليس المذهب السابق ضعيفاً عند من يقول به.
وقال أبو عمرو الداني: وأنا لا أمر بذلك ولا أنهى عنه وإنما هو استحباب من الشيوخ.

والعمل على: هذا المذهب مردود إذ ليس فيه نص عند أهل الأداء.

قال الشاطبي: «لَهُمْ دُونَ نَصِّ» وتأمل في قول الشاطبي السابق.

ففي التنزيل مثلاً: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

[حكم ما بين الأنفال وبراءة: الوقف، الوصل، السكت بدون بسملة باتفاق القراء:

105 وَمَهْمَا تَصَلَّيْهَا أَوْ بَدَأْتَ بِرَاءَةً لِنَتْنَزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِماً

قوله «تَصَلَّيْهَا» يعود على «بِرَاءَةٍ» أي إذا وصلت براءة بالسورة التي قبلها وهي سورة الأنفال أو أي سورة قبل براءة كسورة البقرة أو آل عمران..... إلخ.

أو ابتدأت بسورة براءة فلا تبسمل في أول التوبة لأحد من القراء باتفاق.

لم تكتب البسملة في أول براءة لأن البسملة لم ترسم في أولها بخلاف غيرها من السور وذكر الشاطبي قولاً واحداً من أقوال العلماء وهي أنها نزلت بالسيف وهي كناية عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر، ونبذ العهد، كما فيها نبذ العهد مع المشركين بشروط معلومة فراجعها في كتب التفسير، كما أن البسملة أمان وبراءة ليس فيها أمان على المشركين والمنافقين بل كشفت مكرهم وخداعهم ولا تناسب بين الأمان والسيف ولذلك قال الشاطبي: «لِنَتْنَزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِماً».

قال عبد الله بن عباس **K** سألت علياً بن أبي طالب: لِمَ لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لأن البسمة أمان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان. أ. هـ

قال شعبة: أولأن البسمة نزلت مع كل سورة سواها، أولأن مع الأنفال سورة واحدة.

[الأوجه الجائزة للقراء بين الأنفال والتوبة:

ثلاثة أوجه وهي:

1- الوقف. 2- الوصل. 3- السكت.

والأوجه السابقة لكل سورة قبل براءة في ترتيب المصحف مع براءة. قلت الوقف ولم أقل القطع كما هو مذكور في بعض الكتب؛ لأن القطع ترك القراءة أصلاً والانتقال منها إلى غيرها، أما الوقف فهو أن تقف على آخر الآية وقفاً صحيحاً مع أخذ نفس بنية استئناف القراءة. الأوجه الجائزة للقراء بين آخر سورة يونس مع أول التوبة الوقف فقط ويمتنع الوصل والسكت.

106 وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا.....

يعود الضمير في قول الناظم «وَلَا بُدَّ مِنْهَا» يعود على البسمة. كل القراء اتفقوا على البسمة في ابتداء السور عدا براءة بكتابتها في المصاحف سواء في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل. وسورة نكرة في سياق النفي لكن المراد منها العموم بدليل الاستثناء في الأجزاء.

ولا خلاف بين القراء في البسمة أول فاتحة الكتاب سواء وصلها

القارئ بسورة أخرى قبلها أو ابتداء بها ولم يذكر ذلك في القصيد اعتماداً على أن الفاتحة في غالب الأحوال لا يكون القارئ لها مبتدأ. إن قال قائل: قد أهمل صاحب القصيد ذكر اتفاقهم على التسمية أول الفاتحة، قلت: لم يهمله وهو مذكور في قوله: وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةَ سِوَاهَا.

فقد بين أنه لا بد من التسمية مهما ابتدأت سورة، وأنت عند قراءة الفاتحة لا تكون إلا مبتدئاً بها على كل حال، وإنما اتفقوا عليها في ابتداء كل سورة لما جاء في الحديث أن جبريل ﷺ نزل بكل سورة «مفتتحاً» بالتسمية. روى أنس عن رسول الله ﷺ قال: «أنزلت علي أنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حتى ختمها».

[حكم البسملة في أجزاء السور:

106 وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مِّن تَلَاءِ

- أي خَيْرَ التالي وهو القارئ بين البسملة وتركها على أن الفعل مبني للمفعول، ويجوز أن تقرأ ببناء الفعل للمعلوم فيكون المعنى: خير المشايخ القارئ بين البسملة وتركها.

وأما وجه التسمية فلابتداء ووجه الترك فلأن موضعها أوائل السور. معنى قوله «وَفِي الْأَجْزَاءِ» أي بعد أوائل السور ولوبكلمة، قال أبو شامة: كل آية يبتدأ بها غير أوائل السور.

قال الحافظ أبو عمرو: وفي التسمية أثر مروى عن أهل المدينة. قال القاسم المسيبي: كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم.

قال الضباع: منهم من خص البسملة بمن فصل بها بين السورتين،

وبتركها لمن لم يفصل بها.

حكم البسمة في وسط براءة قال الضباع: وأما الابتداء بما بعد أول براءة فلا نص للمتقدمين فيه، وظاهر إطلاق الناظم التخيير وصوب بعضهم أن تكون تبعاً لأولها.

قال ابن الجزري: والابتداء بالأي وسط براءة قل من تعرض لها وقد صرح بالبسمة فيه أبو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري.

[الوجه الممنوع بين السورتين لمن له البسمة:

107 وَمَهْمَا تَصِلُهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَنْقُلًا

الوجه الممنوع الذي ذكره الشاطبي في البيت هو وصل آخر السورة بالبسمة والوقف على البسمة ثم البدء بأول السورة التالية. والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز: لأن التسمية للمستأنفة لا للسالفة.
- قول الناظم «فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا» أي عليها، أي على البسمة.

س: لماذا منع هذا الوجه؟

ج: لأن البسمة للافتتاح لا للاختتام، أي أن البسمة لأوائل السور لا لنهايتها.

- قول الشاطبي «فَتَنْقُلًا» أي أنك إذا قرأت بالوجه الممنوع تصير مستنقلاً عند أئمة القراءة لأجل ذلك الوقف لأنك تكون قد أتيت بشيء ثقيل معيب فتثقل ويتبرم بك لأن البسمة لأوائل السور لا لأواخرها.

[الأوجه الجائزة بين السورتين لمن له البسمة:

1- آخر سورة، البسمة، أول السورة التالية فلك ثلاثة أوجه:

أ - قطع الجميع.

ب - وصل الجميع.



- ج - قطع آخر السورة عن البسمة ووصل البسمة بأول السورة التالية.
2- عند ادخال الاستعاذة فلك أربعة أوجه:
أ - قطع الجميع.
ب - وصل الجميع.
ج - قطع الاستعاذة عن البسمة ووصل البسمة بأول السورة.
د - وصل الاستعاذة بالبسمة والوقف عليها ثم البدء بأول السورة التالية.



البسمة في الدرّة:

10 وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُمَّةٌ

- قرأ أبو جعفر بالبسمة بين السورتين.
- ذكر بن الجزري أبو جعفر لأنه خالف أصله من رواية ورش الذي له ثلاثة أوجه الوصل والسكت ووافق في البسمة، ولا شك أنه وافق قالونا الذي له البسمة فقط.
- سكت عن كل من يعقوب فعلم أنه يوافق أصله أبا عمرو الذي له ثلاثة أوجه الوصل والسكت والبسمة.
- سكت عن خلف العاشر فعلم أنه يوافق أصله من قراءة حمزة بالوصل فقط.

اللفظ	أبو جعفر	يعقوب	خلف العاشر
المقارنة	ابن ابن	رويس روح	إسحق إدريس
	وردان جمار		
البسمة	البسمة مخالفاً لورش	كأصله	كأصله حمزة
		أبو عمرو	

لم يذكر الامام ابن الجزري باب الاستعاذة، لأن قراءة الدرّة وافقوا أصولهم في هذا الباب.

«فَإِنْ خَالَفُوا أَدَّكُرْ وَإِلَّا فَأَهْمَلَا» وذلك لأن حكم الاستعاذة عام لجميع القراء في القرآن لقول الله تعالى في سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٩٨).

«وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَيْمَةً» أَيْمَةٌ (أ): أبو جعفر برأويه.

مذهبه: البسملة بين كل سورتين سوى براءة.

المخالفة: خالف فيه أصله الامام نافع باعتبار الاتي:

أحد راويي نافع (ورش) له البسملة والسكت والوصل بينما أبو جعفر

وراوييه له البسملة قولا واحدا.

لم يخصص ابن وردان فقط بالخلاف بل حدد أبو جعفر بتمامه.

الموافقة: وافق يعقوب أصله أبا عمرو، ووافق خلف أصله حمزة.



حالات البسمة:

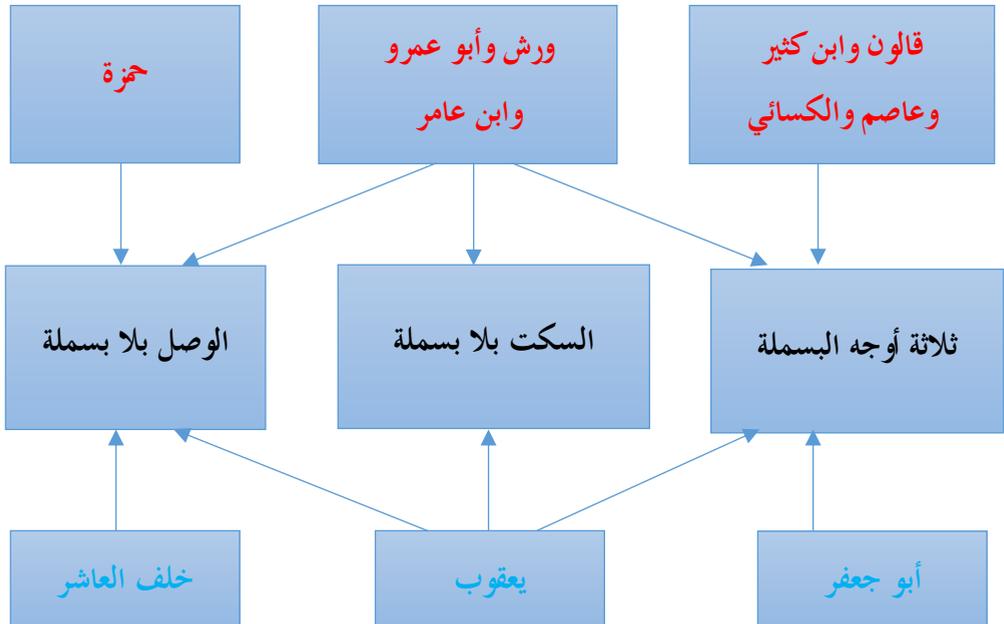
1- الحكم بين السورتين:

أبو جعفر: ثلاثة أوجه البسمة: (قطع الجميع - وصل الجميع - قطع آخر السورة عن البسمة ووصل البسمة بأول السورة التالية) عدا بين الانفال وبراءة.

* يعقوب: ثلاثة أوجه البسمة السكت الوصل.

* خلف العاشر: الوصل بلا بسمة.

الحكم بين السورتين من قراء الشاطبية وقراء الدرة



2 - بين الأنفال وبراءة:

الوقف والسكت والوصل.

تجوز هذه الأوجه الثلاثة من دون بسملة عند وصل أي سورة قبل التوبة بأول التوبة، أما إن كانت السورة بعد التوبة في التلاوة عند وصلها بأول التوبة بتعين الوقف ويمتنع السكت والوصل كما يرى صاحب البدور الزاهرة (لا يوجد نص على حكمها من أئمة القراءة).

الأربع الزهر: مذهب التسوية: (هو المذهب المختار الذي عليه العمل).

مذهب التفرة		مذهب التسوية	
الأربع الزهر	بين السورتين	الأربع الزهر	بين السورتين
البسملة	البسملة	البسملة	البسملة
البسملة	السكت	السكت	السكت
السكت	الوصل	الوصل	الوصل

موقع البسمة في القراءة

أول السورة

✦ واجبة في أول السور إلا التوبة
ولا بد منها في ابتداء سورة سواها

في وسط السورة

✦ جواز الإتيان بها
وفي الأجزاء خير من تلا

بين السورتين

✦ ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي وأبو جعفر
البسمة قولاً واحداً
✦ حمزة والعاشر بالوصل
قولاً واحداً بلا بسمة
✦ ورش وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب من الدرّة
بالبسمة والوصل والسكت



سورة أم القرآن في الشاطبية

- سورة أم القرآن هي الفاتحة.

سميت بأم القرآن لأنها أول القرآن، وأم الشيء أصله وأوله ومن ذلك تسمية مكة بأم القرى ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد). أي أصله وهو اللوح المحفوظ، لأن كل كائن مكتوب فيه، وقوله في الآيات المحكمات: هن أم الكتاب آل عمران. أي أصل الكتاب لأنه تحمل المتشابهات عليها وترد إليها وقيل سميت بأم القرآن لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهي الراية وتسمى بأسماء آخر أشهرها سورة الحمد وفاتحة الكتاب لأن الكتاب العزيز بها يفتح كتاباً وتلاوة.

ينقسم الباب إلى:

- 1- كلمتين فرشيتين: (ملك)، (صراط).
- 2- الأصول المطردة: (ميم الجمع)، (هاء الضمير)، (التخلص من التقاء الساكنين).

[سورة أم القرآن:

أولاً: الكلمات الفرشية:

1 - ملك - مالك:

108 وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ

- تذكر أولاً أن «المد ضده القصر»، «والإثبات ضده الحذف».
- الموضع المراد من هذا البيت كلمة مالك سورة الفاتحة.
- علم أن الناظم أراد موضع سورة الفاتحة من قوله «يَوْمِ الدِّينِ»، لتخصيص الخلاف بموضع سورة الفاتحة فقط ويخرج ما عداها نحو ﴿قُلِ

اللَّهُمَّ مَلِكِ الْمَلِكِ﴾ (آل عمران).

- لوقال الشاطبي «وَمَالِكِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ» ما عرفنا أي موضع يريد هل الذي في سورة الفاتحة أم في جميع القرآن.

- قرأ المرموز لهما بالراء من «رَاوِيهِ» وهو الكسائي والنون من «نَاصِرٌ» وهو عاصم بالمد، والمد هنا هو إثبات الألف في كلمة مالك. عَلِمَ أن الكسائي وعاصماً يقرآن بإثبات الألف كما ذكرت آنفاً من اللفظ نفسه حيث اعتمد على صورة الكتابة وقال الشاطبي في مصطلحاته: «وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَّ».

- أتى بكلمة ملك ولم يقيد بالمد أو بإثبات الألف فلم يقل مثلاً: «وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ بِالْمَدِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ». لأنه أتى بها واضحة في اللفظ والخط فكتبها لك

بإثبات الألف في البيت فيعلم من ذلك أن الكسائي وعاصماً يقرآن بإثبات الألف.

- معنى «رَأَوِيهِ نَأَصِرُّ» أي ناصر لما رواه إذا استبعده جاهل فردّه.
- كيفية قراءة الباقيين: قرأ الباقيون وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة) بالقصر أي: بحذف الألف ملك، وقراءة الباقيين بالقصر لأنه ضد المد والمد هنا هو إثبات الألف والقصر حذفها.
- لا يجوز تفضيل قراءة على أخرى: وأما من أخذ يفضل بين القراءتين فغلط لأن القراءتين صحيحتان والكل جائز.

وقد أكثر المصنفون في الترجيح بين هاتين القراءتين حتى إن بعضهم يبلغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب E بهما وأنا أستحب القراءة بهما هذه تارة وهذه تارة حتى إني في الصلاة أقرأ بهذه في ركعة وهذه في ركعة ونسأل الله تعالى اتباع كل ما صح نقله والعمل به.

2 - مذاهب القراء في كلمة (صراط) (الصراط):

أ - مذهب قنبل في كلمة صراط - الصراط:

108 وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِ قُنْبَلًا

109 بِحَيْثُ أَتَى.....

- أتى الشاطبي بالواو في قوله «وَعَنْدَ» لأن الواو في اصطلاح الشاطبي للفصل بين قراءة وقراءة أخرى حيث قال الشاطبي في المقدمة:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أَسْمَى رَجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا

فنجد أن الشاطبي أتى بالواو الفاصلة بين ترجمتي مالك وصراط.

- القراءات الواردة في كلمة صراط: قرأ قنبل بالسين هكذا سراط، السراط، سراطي، سراطاً، سراطك.

- عُلِمَ من النظم أن قنبلاً يقرأ بالسين، ولم يذكر الشاطبي ذلك صريحاً من اللفظ نفسه حيث قال الشاطبي في مصطلحاته: «وَبِاللَّفْظِ أَسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَّ».

- اللام في قوله «لِ قُنْبَلًا»: هذه اللام المنفردة هي لام أمر، أي أتبع قنبلاً عند هاتين اللفظتين فاقراً قراءته فيهما بالسين في جميع القرآن.

- كرر الشاطبي اللفظ بعينه في البيت بقوله سراط والسراط ليبين أن الحكم يشمل كلمة سراط المجردة من أل والمعرّفة بأل نحو: السراط.

- لوقال الشاطبي «وَعِنْدَ سِرَاطٍ لِقُنْبَلًا» لتوهم اختصاصه دون الآخر.
- قول الشاطبي: «بِحَيْثُ أَتَى» أي بحيث أتى المذكور وهذا لفظ يفيد العموم لولم يقل الشاطبي «بِحَيْثُ أَتَى» لاقتصر الحكم على ما في الفاتحة فقط.

ب - مذهب خلف في كلمة صراط - الصراط:

109 وَالصَّادُ زَايَاً أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ.....

- قرأ خلف بإشمام الصاد صوت الزاي في جميع القرآن.
وما كيفية الإشمام والإشمام أصله من أشمته الطيب أي أوصلت إليه شيء يسيراً مما يتعلق به وهو الرائحة والمعني بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي.
أنواع الإشمام: والإشمام في عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة:
الأول: خلط حرف بحرف كما في: صراط - الصراط - أصدق.

الثاني: خلط حركة بأخرى كما يأتي في: (قيل وغيض) وأشباهاها.
 الثالث: كما يأتي في الإشمام الحركي. الرابع: ضم الشفتين وسكون
 الحرف وسيأتي.
 قول الشاطبي «لَدَى خَلْفٍ» أي عنده ومعنى عنده، أي في مذهبه
 وقرآته.

ج - مذهب خلاد في كلمة صراط في الموضع الأول من سورة الفاتحة فقط:

109 وَأَشْمَمٌ لِحَلَادِ الْأَوْلَا

قرأ خلاد كلمة صراط بالإشمام في الموضع الأول فقط من سورة
 الفاتحة وهو: اهدنا الصراط المستقيم.
 أما قراءة الباقيين بالصاد الخالصة وعلم أن قراءة الباقيين بالصاد من
 قوله: «وَالصَّادَ زَايَاً أَشْمَمَهَا» كأنه قال والباقون بالصاد وأشماها زايًا خلف.

[تنبيه مهم ذكره الشيخ الضباع في كتابه «إرشاد المريد»:

اقتصر الناظم «كالداني في التيسير» على إشمام صراط هنا لخلاد
 وذكر له في باب السكت الوجهين في «أل وشيء»، وفي النشر وجامع
 البيان ما يفيد أن الداني قرأ على أبي الفتح بالإشمام وعدم السكت، وقرأ
 على أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام، فما فعله الناظم يقتضي تركيب
 السكت على الإشمام، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضاً، ويقرأ
 بالإشمام مع ترك السكت، ثم بعدم الإشمام مع السكت.

والخلاصة: أن خلاداً له الصاد الخالصة في الموضع الأول ونبه على
 ذلك العلماء المحققون.



ثانياً: الأصول المطردة في الباب:

أ - حكم هاء الضمير في (عليهم إليهم لديهم) إذا جاء بعدها متحرك:

110 عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَأَلْدِيهِمُو جَمِيعاً بَضْمَ الْهَاءِ وَقَفَاءً وَمَوْصِلاً

القراءات الواردة في كلمات (عليهم، اليهم، لديهم): قرأ حمزة في جميع القرآن بضم الهاء وقفاً ووصلاً.

عُلمَ أن هذا الحكم حيث ورد في القرآن من قول الشاطبي «جَمِيعاً».

وقراءة الباقيين بكسر الهاء.

عُلمَ الكسر في قراءة الباقيين علم الكسر للباقيين من لفظه في البيت حيث ذكرها الشاطبي بكسر الهاء ونبه على ذلك في المقدمة بقوله وَبِالْأَلْفِظِ أَسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا.

أدرج الشاطبي (عليهم اليهم لديهم) لاشتراكهن في الحكم وهذا يفعله كثيراً حيث يسمح النظم به ويتركه حيث يتعذر عليه فيذكر كل واحد في سورته وهذه الكلمات الثلاث ليس منها في الفاتحة إلا عليهم فقط فعُلمَ شمول المواضع كلها.

ب - حكم ميم الجمع قبل محرك حال الوصل لابن كثير قولاً واحداً:

111 وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ دِرَاكَاً.....

قرأ مدلول «دِرَاكَاً» وهو ابن كثير بصلة ميم الجمع بواولفظية حال الوصل حيث وقعت قبل متحرك بمقدار حركتين، وأما وقفاً فقرأ بسكون ميم

الجمع كالجماعة.

واقراً هذه الآيات لابن كثير واعلم أن ابن كثير يقرأ بقصر المنفصل
وتوسط المتصل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبا: ٣] - ﴿وَخَلَقْتُمْ أزْوَاجًا﴾ [النبا: ٨]
- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩] - ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبا: ١٢]
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٩] ﴿إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾
[العنكبوت: ٦٥] - ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى
اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥].

قوله «ذراكا» أي متابعة أي صله تابعاً لما نقل يقال: دارك الرجل صوبه أي
تابعه.

ج - مذهب قالون في ميم الجمع قبل محرك حال الوصل:

111 وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا

مذهب قالون في «ميم الجَمْع».

قرأ قالون كابن كثير بصلة «ميم الجَمْع» بواولفظية حال الوصل.
وقالون له وجه آخر وهو سكون «ميم الجَمْع» كحفص حيث قال
الشاطبي «وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا» أي أنه مخير بين سكون «ميم الجَمْع»
أوصلتها حال الوصل وأما وفقاً فقرأ بسكون ميم الجمع كالجماعة.
الجيم من «جَلًّا» ليست رمزاً لورش لان الشاطبي لا يجمع الاسم
الصريح مع الرمز إلا في حالات معينة وقد ذكرناها في المقدمة.
معنى «جَلًّا» كشف لأنه نبه بالتخيير على ثبوت القراءتين.

[تنبيه مهم:

اعلم أن قالون له القصر والتوسط في المد المنفصل.

- 1- فإذا كنت تقرأ له - أي قالون - بقصر المنفصل فاقراً له كابن كثير بصلة «ميم الجَمْع» بمقدار حركتين.
- 2- وإذا كنت تقرأ لقالون بتوسط المنفصل وجاء بعد ميم الجمع همزة قطع مثل: عليكم أنفسكم. فاقراً لقالون بتوسط الصلة بمقدار أربع حركات.

[تدريبات ميم الجمع لقالون:

- 1 - ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ 2 - ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

د - مذهب ورش في ميم الجمع قبل محرك حال الوصل:

112 وَمِن قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّهَا

يعود الضمير في قوله «صلَّها» على ميم الجمع. مذهب ورش في «ميم الجَمْع»: قرأ ورش بصلة ميم الجمع حال الوصل بمقدار ست حركات إذا أتى بعدها همزة قطع فقط وهي التي تثبت في الوصل، وأما وقفاً فقرأ بسكون ميم الجمع كالجماعة. وتدرّب بالأيات التالية:

﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥] ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٨].

هـ - كيفية قراءة الباقيين في ميم الجمع قبل محرك:

112 وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلًا

الضمير في قول الناظم «وَأَسْكَنَهَا» يعود على «مِيمِ الْجَمْعِ». حكم «مِيمِ الْجَمْعِ» في قراءة الباقيين بسكون «مِيمِ الْجَمْعِ» كحفص. نبه الشاطبي على قراءة الباقيين أنها بسكون الميم لكي لا تظن أن قراءة الباقيين بضم «مِيمِ الْجَمْعِ» دون صلة. قوله «بَعْدُ» أي الذين بقوا في ذكرى بعد ذكر من وصل. قوله «لِتَكْمُلًا» أي ليكمل وجوها وليست هذه علة من أسكن وإنما أشار إلى كمال وجوه القراءة. أي أعلمتك بقراءة الباقيين بعد ما ذكرت قراءة الواصلين لتكمل وجوه القراءات في ميم الجمع.

3 - التخلص من التقاء الساكنين (حكم ميم الجمع اذا جاء بعدها

ساكن):

112 وَمِنْ دُونِ وَصَلِ ضَمُّهَا قَبْلَ لِكُلِّ.....

حكم «مِيمِ الْجَمْعِ» إذا لقيها ساكن قال الشاطبي: «ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ» أي بضم ميم الجمع دون صلة لكل القراء السبعة ولا يقع ذلك الساكن في القرآن إلا بعد همزة الوصل نحو: (مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

﴿١١٠﴾

[آل عمران: ١١٠]. ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦] - ﴿عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

قوله «لِكُلِّ» أي لكل القراء فهذا حكم متفق عليه وهو ما ذكره الشاطبي في الشرط السابق.

مذهب أبي عمرو في ميم الجمع في نحو عليهم القتال بهم الأسباب:

112 وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى

113 مَعَ الْكُسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ

يتحدث عن حكم ميم الجمع إذا كان بعدها ساكن ووقع قبلها - أي ميم الجمع - حرف الهاء وكان حرف الهاء قبله ياء ساكنة نحو: عليهم القتال البقرة أو حرف مكسور نحو بهم الأسباب البقرة.

مذهب «فتى العلاء» أبي عمرو بن العلاء كما ذكره الشاطبي:.

- يقرأ أبو عمرو بكسر الميم تبعاً لكسر الهاء قبلها.

واقراً هذه الأمثلة القرآنية لكي تتقن قراءة أبي عمرو البصري.

واعلم أن دوري البصري يقرأ بقصر المنفصل وله التوسط كذلك.

وأما السوسي فيقرأ بقصر المنفصل قولاً واحداً.

وأما المد المتصل فأبو عمرو يقرأ بالتوسط قولاً واحداً.

[أمثلة لأبي عمرو في حالات ميم الجمع:

- ﴿قُلُوبُهُمُ الْعِجَلُ﴾.

- ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: 246].

- ﴿عَلَيْهِمُ الظُّوفَانُ﴾ [الأعراف: 133] ﴿وَقَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ﴾.

مذهب حمزة والكسائي في ميم الجمع في نحو عليهم القتال بهم

الأسباب:

114 وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ

115 كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ قِتَالُ

مذهب حمزة والكسائي من خلال الأبيات السابقة قرأ حمزة والكسائي

بضم الهاء والميم وصلاً.

«شَمْلًا»؟: «شَمْلًا» أسرع لأنه أخف وأسرع لفظاً. أتى بالضم في عجل. جعل الكسر أتياً بالضم تجوزاً واتساعاً وإن كان لا يجتمعان. قال الشاطبي «وَفِي الْوَصْلِ» لأنهما - أي حمزة والكسائي - حالة الوقف يكسران الهاء.

«ما» في قول الشاطبي «كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ» «ما» في «كَمَا» زائدة، مثل ما قبل الهاء فيه كسر بقوله: بهم الأسباب ومثل ما قبله ياء ساكنة بقوله: عليهم القتال.

مذهب السبعة عند الوقف على ميم الجمع:

115 وَقِفْ لِلْكَسْرِ بِالْكَسْرِ مُكْمَلًا

يعنى في الهاء والمعنى أن كل القراء قرءوا بكسر الهاء وسكون الميم عند الوقف إلا حمزة في كلمات عليهم اليهم في جميع القرآن حيث قرأ بضم الهاء وقفاً ووصلاً وبينها الشاطبي بقوله:

116 عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَلَدَيْهِمْ جَمِيعاً بَضَمَ الْهَاءِ وَقَفّاً وَمَوْصِلاً

لم ينبه الشاطبي على سكون الميم وقفاً وكان ينبغي للناظم أن ينبه عليه وقفاً كما نبه على كسر الهاء ولكنه أهمله لوضوحه. وقد أشار إليه بقوله: «وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمَلًا».

قوله «مُكْمَلًا» أي قف «مُكْمَلًا» وجوه القراءات في ميم الجمع.



سورة أم القرآن في الدرّة:

ينقسم الباب إلى:

- 1 - كلمتين فرشيتين: (ملك)، (صراط).
- 2 - الأصول المطردة: (ميم الجمع)، (هاء الضمير)، (التخلص من التقاء الساكنين).

أولاً: الكلمات الفرشية:

1 - ملك - مالك:

10 وَمَالِكِ حُزْفُزٌ.....

كلمة الخلاف: مَلِكٍ بالمد وعلم من الوفاق: مَلِكٍ بلا مد، أطلق الكلمة ولم يقيدتها استغناءً باللفظ عن القيد، حُزْ: فعل أمر من الحيازة أي أجمع؛ (ح: رمز ليعقوب.

فُزْ: أمر من الفوز وهو النجاة؛ (ف): رمز لخلف العاشر.

لطيفة: أمر ابن الجزري بالحيازة وأخبر أنه من حاز فاز.

المخالفة: مَلِكٍ بالمد قرأ بها (ح) يعقوب و(ف) خلف العاشر خلفاً

لاصليهما.

الموافقة: مَلِكٍ بالقصر قرأها أبو جعفر موافقة لاصله.

2- الصِّرَاطُ / صِرَاط:

10 وَالصِّرَاطُ فِيهِ اسْتِجْلًا

10 وَبِالسَّيْنِ طِبْ

كلمة الخلاف: الصِّرَاطُ حيث وقع منكَرًا ومعرَّفًا، فيه: أمر من الوفاء أضيفت إليه هاء السكت لتقويته.

ف: رمز لخلف العاشر، طِبْ: رمز لرويس، أسجلا: أطلقا.

المخالفة: الصِّرَاطُ/صِرَاطُ: بالصاد حيث وقع قرأ بها (ف) خلف العاشر خلافاً لأصله.

السِّرَاطُ/ سِرَاطُ: بالسين حيث وقع قرأ بها (ط) رويس خلافاً لأصله.
الموافقة: وافق روح وأبوجعفر أصليهما (بالصاد).





بين الشاطبية والدرّة



الخلاف القراء والرواة	الصِّرَاطُ / صِرَاط	السِّرَاطُ / سِرَاط	الصِّرَاطُ / صِرَاط
الشاطبية	خلف خلاد في الوضع الأول فقط	قنبل	الكل: عدا قنبل وخلف خلاد عدا الموضع الأول
الدَّرّة	لا يوجد	رويس	أبوجعفر وروح خلف العاشر



ثانياً: الأصول المطردة في الباب:

أ - حكم هاء الضمير في (عليهم إليهم لديهم) إذا جاء بعدها متحرك:
 11 وَأَكْسِرُ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ فَتَى.....

واكسر: الواوفاصله، اكسر هاء الضمير في (عليهم، إليهم، لديهم): فا (فتى) وهو خلف العاشر قرأ بكسر الهاء في هذه الألفاظ الثلاثة حيث وقعت بشرط ألا يكون بعد الميم ساكن، وهذا خلافا لأصله الذي قرأها بضم الهاء. إن كان بعد الميم ساكن: قرأها كأصله كما سيرد لاحقاً. وافق أبو جعفر أصله في كسر الهاء.

ب - مذهب يعقوب في هاء الضمير:

11 وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا

12 عَنْ الْيَاءِ إِنْ تَسَنَّ سِوَى الْفَرْدِ.....

- قرأ مرموز الحاء من (حُلًّا) وهو يعقوب بضم هاء الضمير حيث وقعت ولكن بشروط:

- 1 - أن يكون قبلها (ياء).
- 2 - أن تكون الياء ساكنة سواء كانت (مدية، أولينة).
- 3 - أن تكون غير مفرد أي (جمع مذكر، أو جمع مؤنث، أو مثنى).

[حالات هاء الضمير:

هاء الضمير تقع على أربع حالات:

- 1 - أن تبقى على أصلها للمفرد الغائب: عليه، إليه.
 - 2 - أن تتصل بها (م) علامة جمع المذكر لتصبح: هم.
 - 3 - أن تتصل بها (ن) علامة جمع المؤنث لتصبح: هن.
 - 4 - أن تتصل بها (ما) علامة المثني لتصبح: هما.
- تذكرة:** هاء الضمير التي تدل على المفرد المؤنث الغائب مقيدة بالفتح فقط لمجانسة الألف بعدها: عليها، إليها فلن تذكر هنا.

[حكم هاء الضمير عند يعقوب:

- 1- هاء ضمير جمع المذكر التي قبلها ياء ساكنة: (ويزكيهم)، (إليهم)، (مثليهم).
- 2- هاء ضمير جمع المؤنث التي قبلها ياء ساكنة: (عليهن)، (إليهن)، (فيهن).
- 3- هاء ضمير المثني التي قبلها ياء ساكنة: (عليهما)، (فيهما)، (إليهما).

حكم الهاء في هذه الحالات: ضمها حيث وقعت.

[أمثلة:

- ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ يَفْتَرِينَهُ وَبَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾.

[المستثنيات من ضم هاء الضمير عند يعقوب:

- 1- أن يكون قبلها حرف غير الياء «عن الياء» (رَبِّهِمْ)، (أَبْصُرْ هُنَّ)، (سوءَ تِهْمَا).

- 2- أن تكون قبلها ياء ولكنها متحركة «ان تسكن» (حُلِّيَّهِمْ).
- 3- أن تدل على المفرد الغائب «سوى الفرد» (عليه)، (إليه)، (لديه).
- حكم الهاء: تبقى على حالها من الكسر، لا خلاف ليعقوب فيها بينه وبين عموم القراء.

12 وَاضْمُ أَنْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤَلِّهِمْ فَلَا

واضم: ضم هاء الضمير..... إن تزل: إذا زالت أو سقطت الياء الساكنة قبل هاء الضمير بسبب الجزم أو البناء للأمر، طاب: (ط) رويس، «إلا من يؤلهم فلا»: هذا الموضع الوحيد في سورة الأنفال الذي استوفي الشرط أعلاه ولم يضم رويس هاءه.

يعني أن رويس انفرد بضم هاء ضمير الجمع وصلا ووقفًا التي قبلها ياء ساكنة حسب الأصل ولكن سقطت الياء لعارض إما جزم أو بناء وذلك في الآتي:

خمسة عشر موضعًا جمعها العلامة الإبياري في قوله:

فَاتَّهُمُوا لَمْ تَأْتَهُمْ وَيَأْتُهُمْ بِأَرْبَعٍ — ع يَخْزُهُمْ مَعَ يَلْهَمُ يَغْنَمُ تَلَا
وَيَكْفَهُمُ مَعَ آتَهُمْ وَقَهُمْ مَعَا — وَفَاسْتَفْتَهُمْ ثِنْتَانِ فَاحْفَظْ تَبَجَلَا

وهي كالاتي:

في سورة الأعراف ثلاثة مواضع: (فَاتَّهُمْ عَذَابًا) و(وإن يَأْتَهُمْ عَرْض) و(وإذا لم تَأْتَهُمْ).

في سورة التوبة موضعان: (ويخْزُهُمْ) و(ألم يَأْتَهُمْ نَبَأٌ).

في سورة يونس موضع: (ولما يَأْتَهُمْ).

في سورة الحجر موضع واحد: (ويلْهَمُهُم).

في سورة طه موضع واحد: (أولم تأتهم بيينة).
 في سورة النور موضع واحد: (يغنهم الله).
 في سورة العنكبوت موضع واحد: (أولم يكفهم).
 في سورة الأحزاب مواضع واحد: (ربنا آتهم).
 في سورة الصافات موضعان: (فاستفتنهم أهم) و(فاستفتنهم أربك).
 في سورة غافر موضعان: (وقهم عذاب الجحيم) و(وقهم السيئات).

[الموضع المستثنى عند رويس:

﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: 16].

قرأ رويس بكسر هاء الضمير في هذا الموضع رغم أنه كان قبلها ياء ساكنة حذفت للجزم.

[ملخص ما جاء في هاء الضمير:

- (عليهم، إليهم، لديهم) خلف العاشر أصله في هذه الكلمات إذا وقع بعد الميم حرف متحرك فقرأها بالكسر.
 - كل هاء ضمير لجمع المذكر أو المؤنث أو للمثنى مسبوقة بياء ساكنة: يضمها يعقوب حيث وقعت خلافا لأصله.
 - كل هاء ضمير لجمع المذكر مسبوقة بياء ساكنة أصلاً تم حذفها من أجل الجزم أو البناء: يضمها رويس عدا ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ﴾ بالأنفال.
 قرأ أبو جعفر موافقاً لأصله بكسر هاء الضمير حيث وقعت.

[الأصل الثاني: ميم الجمع:

13 وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ.....

«وصل ضم ميم الجمع»: يعني ضم ميم الجمع ووصلها بواو مدية اذا وقعت قبل متحرك.

أصل: (أ) أبو جعفر.

الموافقة: فقد وافق يعقوب وخلف العاشر أصليهما في عدم الصلة.
المخالفة: خالف أبو جعفر أصله وضم ميم الجمع ووصلها بواو مدية كقراءة ابن كثير، اذا كان بعد الميم حرف متحرك... (وافق قالون في وجه الصلة).
مثال «﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 7].

13 وَقَبْلَ سَا كِنِ أَتْبَعًا حَزْ غَيْرُهُ وَأَصْلُهُ تَلَا

وقبل ساكن: اذا وقعت ميم الجمع قبل حرف ساكن.
أتبعًا حز: (ح) يعقوب يُتبع حركة الميم لحركة الهاء قبلها.
غيره: هما أبو جعفر وخلف العاشر، «أصله تلا»: يتبعان أصليهما.
إن كان بعد ميم الجمع حرف ساكن يكون الحكم كالآتي:
1 - يتبع يعقوب حركة الميم لحركة الهاء قبلها. كما سيلي.
2 - يقرأ أبو جعفر كأصله: يكسر الهاء ويضم الميم.
3 - يقرأ خلف كأصله: يضم الهاء ويضم الميم سواء كان قبل الهاء ياء أو كسرة.

[مذهب يعقوب في ميم الجمع قبل ساكن:

..... وَقَبْلَ سَا كِنِ أَتْبَعًا.....

اذا كان ما بعد ميم الجمع ساكن ننظر إلى ما قبل الميم:
القسم الأول: ما قبلها ياء ساكنة: نضم الميم تبعًا لضم الهاء كقراءة

حمزة (عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ).

القسم الثاني: ما قبلها حرف مكسور: نكسر الميم تبعًا لكسر الهاء
كقراءة أبي عمرو (بِهِمُ الْأَسْبَابُ).



ملخص ما جاء في هاء الضمير وميم الجمع:



[القسم الأول: ميم الجمع التي بعدها متحرك.

قرأ خلف العاشر بسكون ميم الجمع وصلا، والهاء عنده مكسورة حتى
في (عليهم، إليهم، لديهم) حيث خالف أصله. ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا
﴿البقرة: ١٠﴾ ﴿غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ۗ﴾ [الفاحة: ٧].

القسم الثاني: ميم الجمع التي بعدها ساكن.

- قرأ أبو جعفر بضم الميم كاصله، وكسر الهاء قبلها. ﴿قُلُوبِهِمُ الْأَعْجَلَ

﴿البقرة: 93﴾.

- قرأ يعقوب بضم ميم الجمع تبعًا لضم الهاء قبلها، كقراءة حمزة
والكسائي إن سبقتها ياء ساكنة، ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَ وَالْمَسْكَنَةَ ۗ﴾ ﴿البقرة: ٦١﴾

تسبقها ياء. ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٦].

- انفرد رويس بضم ميم الجمع والهاء قبلها إذا سبقتها ياء حذف لجزم

اوبناء) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴿ [غافر: ٩].

- قرأ خلف بضم ميم الجمع وضم الهاء قبلها كاصله. (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ

الْأَسْبَابُ ﴿ [البقرة: ١٦٦] ﴿ [البقرة: ٢٤٦].



ملخص هاء ضمير الجمع في الشاطبية والذرة:



هاء ضمير الجمع (هم):

1- قبل متحرك.

2- قبل ساكن.

هاء ضمير الجمع قبل متحرك	
وقفاً	وصلاً
1. سكون الميم مع ضم الهاء (هُمُ): • يعقوب ان كان قبل الهاء ياء ساكنة. • حمزة: عليهم، إليهم، لديهم.	1. صلة الميم بواو مدية مع كسر الهاء قبلها (هُمُ): • ابن كثير وأبو جعفر (قولاً واحداً) • قالون بخلف عنه • ورش إن كان المتحرك همزة.
2. سكون الميم مع كسر الهاء	2. سكون الميم مع ضم الهاء (هُمُ):

<p>(هَمْ): البقية</p>	<p>• يعقوب إن كان قبل الهاء ياء ساكنة</p> <p>• حمزة: عليهم، إليهم، لديهم.</p> <p>3. سكون الميم مع كسر الهاء (هَمْ): البقية.</p>
<p>هاء ضمير الجمع قبل ساكن</p>	
<p>وقفاً</p>	<p>وصلاً</p>
<p>1. سكون الميم مع ضم الهاء (هَمْ):</p> <p>• يعقوب إن كان قبل الهاء ياء ساكنة.</p> <p>• رويس إن كان قبل الهاء ياء ساكنة حذف لبناء أوجزم (15 موضع)</p> <p>• حمزة: (عليهم، إليهم، لديهم).</p> <p>2. سكون الميم مع كسر الهاء (هَمْ): البقية.</p>	<p>1. كسر الميم مع كسر الهاء قبلها (هَمْ):</p> <p>• ابو عمرو إن كان قبل الهاء ياء ساكنة أو كسر.</p> <p>• يعقوب إن كان قبل الهاء كسر.</p> <p>2. ضم الميم مع ضم الهاء قبلها (هَمْ):</p> <p>• حمزة والكسائي وخلف العاشر: إن كان قبل الهاء ياء ساكنة أو كسر.</p> <p>• يعقوب إن كان قبل الهاء ياء ساكنة.</p> <p>• رويس إن كان قبل الهاء ياء ساكنة.</p> <p>حذفت لبناء أوجزم (15 موضع).</p>

3. ضم الميم مع كسر الهاء (هَمْ):
البقية.



الإدغام الكبير في الشاطبية

- الإدغام: إدخال الشيء في الشيء ومنه: أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه وأدغمت رأس الفرس في اللجام كذلك. ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب ونبا اللسان عنهما نبوه واحدة سمي إدغاما وقيل أصل الكلمة من الخفاء ومنه الأدغم من الخيل وهو الذي خفي سواده فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين وإنما فعلت العرب ذلك طلباً للخفة لما ثقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم ويكون في بعض المواضع واجباً وفي بعضها جائزاً وفي بعضها ممتنعاً على تفصيل معروف عند علماء العربية. وسمى بالكبير لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ولشموله نوعي المثليين والمقاربيين.

- قال الضباع: في كتابه «إرشاد المرید»:
- الإدغام هو: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.
- فائدته: سهولة النطق بالحرفين.
- سببه: التماثل والتجانس والتقارب، ويعنون بالتماثل: اتحاد الحرفين مخرجاً وصفة، كالباء مع الباء.
- وبالتجانس: اتحادهما مخرجاً لا صفة، كالطاء مع التاء.
- وبالتقارب: تقاربهما في المخرج أوفي الصفة، أوفيهما، كالدال مع

السين أو الشين وكاللام مع الراء.

- وشرطه: التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأً.

ثم إن كان الحرف المدغم متحركاً سمي الإدغام: كبيراً.

وإن كان ساكناً: سمي صغيراً.

وكل منهما ينقسم إلى مثلين وغيره، وسيأتي كل ذلك مفصلاً إن شاء الله

تعالى.

116 وَدُونِكَ الْإِدْغَامُ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو وَالْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفُّلاً

- قوله «وَدُونِكَ» إغراء، نبه به على صحة الإدغام وثبوته وحسن

موقعه في العربية وعلى طرح قول من أنكره، وهو منقول عن جماعة ممن تقدم أبا عمرو رحمة الله إلا أنه انتهى إليه وقرأ بمجموعه واشتهر به فنسب إليه فصار قطباً له ليدور عليه كقطب الرحي.

- قال أبو عمرو ابن العلاء: الإدغام كلام العرب الذين يجري على

السنتها ولا يحسنون غيره ويقال تحفل الوادي إذا امتلأ بالماء كأنه اجتمع في أبي عمرو.

- معنى البيت بإيجاز أي: خذ الإدغام الكبير، والحال أن قطبه الذي

يدور أمره عليه من ضبط حروفه ونقله والاحتجاج له: أبو عمرو البصري.

- **تَنْبِيْهُ:** قال الشيخ الضباع: المأخوذ به اليوم في الأمصار من طريق

النظم، وأصله أن هذا الإدغام خاص برواية السوسي، وإن كان النظم يفهم أنه عام لأبي عمرو من الروائتين، وإنما خصوا السوسي به: عملاً بقول الإمام السخاوي في آخر باب الإدغام من شرحه: وكان أبو القاسم «يعنى الناظم» يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي، لأنه كذا قرأ.



المثلان في كلمة واحدة:



117 ففِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

- قول الناظم «عَنْهُ» يعود على السوسي.
- حكم كلمة مناسككم البقرة. وكلمة سلككم المدثر. للسوسي الإدغام قولاً واحداً.

المراد بقول الشاطبي «وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا» أي وأما ما عداهما من باقي باب المثليين من كلمة، نحو جباههم وجوههم بأعيننا يشرككم - فلم يعول السوسي على إدغامه وإنما أظهره قولاً واحداً.

المثلان في كلمتين:

118 وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا

- مهما حصل حرفان متماثلان في كلمتين، بأن يكون الأول آخر كلمة والثاني أول كلمة تليها، فلا بد لك من إدغام الحرف الذي وقع أولاً في الحرف الثاني إذ لم يكن ثم مانع من الموانع الآتي ذكرها.

- قال شعله: واعلم أن بحثنا فيما تحرك فيه المثلان إذ لو سكن الأول

يدغم الكل مثل: اذ ذهب ولوسكن الثاني لم يدغم لكل مثل: العنكبوت اتخذت.

الأمثلة التي ذكرها الشاطبي لتطبيق القاعدة السابقة قال الشاطبي:

119 كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمَثَّلًا

- قوله «تَمَثَّلًا» أي تمثل المذكور وهو إدغام أول المثلين إذا التقى في كلمتين.

- ومعنى «تَمَثَّلًا» أي تشخص وتشكل وتصور وتبين، وقد تضمن ما تمثل به في هذا البيت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب، وذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحرك أو لا فإن كان فمثاله: يعلم ما يسرون البقرة، وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون التوبة. وإن لم يكن متحركاً فإما أن يكون حرف مد أو لا فإن كان فمثاله: فيه هدى البقرة، وإن لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح ومثاله: خذ العفو وأمر بالعرف والأعراف.



حروف الادغام الكبير في كلمتين:

- الإدغام في المثلين من كلمتين يأتي في القرآن في سبعة عشرة حرفاً لأن عشرة من باقي الحروف لم يلتق منها مثلان متحركان في القرآن وهي: (ج، خ، د، ذ، ز، ش، ص، ض، ط، ظ).

وأما الألف فلا يتأتى إدغامها لأنها لا تزال ساكنة، وأما الهمزتان إذا التقتا فأبوعمر يسقط الأولى إن اتفقتا ويسهل الثانية إن اختلفتا على ما سيأتي بيانه فلا إدغام فيه.

[بعض الأمثلة:

لا قبل لهم بها - قال لهم موسى ويلكم - والله جعل لكم من - يبتغ غير الإسلام - الرحيم ملك - الشوكة تكون لكم - كي نسبك كثيرا ونذكرك كثيرا - نصيب برحمتنا - لذهب بسمعهم - وقال قرينه هذا ما لدي - فضله هو خيرا لهم - سبحانه هو الله الواحد القهار - واحسن نديا - خلائف في الارض - فاستغفر ربه - الناس سكري - الا هو يعلم ما في البر والبحر - قد وقع عليكم رجز - تقع على الارض - حيث ثقفتموهم - ثالث ثلاثة - النكاح حتى - أبرح حتى - طرائق قدا.

ملاحظة: إذا سبق المدغم حرف مد ولين أو حرف لين جاز فيه القصر والتوسط والاشباع نحو لوط فيه هدى.

[موانع الإدغام:

120 إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوِ الْمُكْتَسَبِيِّ تَنْوِينُهُ أَوْ مُنْقَلَا

121 كُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثَلًّا

الضمير في «يَكُنْ» عائد إلى قوله «مَا كَانَ أَوْلَا» أي إذا لم يكن ذلك الأول من المثلين تاء مخبر أي ضميراً هو تاء دالة على المتكلم، أو يكن تاء مخاطب، أو يكن الذي اكتسى تنوينه أي منونا.

[موانع الادغام:

- 1- «إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرًا» نحو ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ ﴿٤٠﴾ [النبأ: ٤٠].
 - 2- «أَوْ مُخَاطَبٍ» نحو ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ﴾ ﴿٩٩﴾ [يونس: ٩٩] ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ ﴿٤٨﴾ [العنكبوت: ٤٨].
 - 3- «أَوْ الْمُكْتَسِبِ تَنْوِينَهُ» نحو واسع عليم البقرة. قوله «أَوْ الْمُكْتَسِبِ تَنْوِينَهُ» اشارة إلى أن نون التنوين كالحلي والزينة أو الْمُكْتَسِبِ تَنْوِينَهُ «لما في الكسوة من الجمال.
 - 4- «أَوْ مُثَقَّلًا» فتم ميقات الأعراف.
- فإذا وجدت هذه الموانع فلا بد من الإظهار للسوسي كبقية القراء.
- قوله «وَأَيْضاً» أي أمثل النوع الرابع ولا أقتصر على تمثّل الأنواع الثلاثة.

حكم الكاف في يحزنك كفره للسوسي هو الإظهار قولاً واحداً:

122 وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النَّوْنُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَّلَا

قول الناظم «أَظْهَرُوا» يعود إلى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لا إلى جميعهم.

قلت: لا يستفاد الخلاف من لفظ الناظم مع أن الإجماع عن أبي عمرو من طريق السوسي على الإظهار وبه أخذ به أبو عمرو الحافظ وعليه قول ناظم القصيدة.

وخلاصة الحكم في هذه الكلمة: أظهر أهل الأداء عن السوسي الكاف - وإنما لم يدغموها لأن النون تخفى قبل الكاف، والإخفاء كالإدغام، فتكون بمنزلة الحرف المشدد، وتقدم: أنه لا يدغم ولأجل أن تجمل الكلمة ببقائها على صورتها.

[كلمات فيها الإظهار والإدغام للسوسي:

123 وَعِنْدَهُمُ الْوُجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعْلَلًا

124 كَيْبَتِغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيْبِ الْخَلَا

يجوز عند أهل الأداء عن السوسي الوجهان: الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان، بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى، فتسمى ذلك الموضع «مُعْلَلًا»، لأجل الحذف الذي بسببه التقى المثلان فيه. وقد يكون المحذوف حرفاً أو حرفين، فمن نظر إلى أصل الكلمة فيظهر إذ لم يلتق في الأصل مثلان ومن نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم، وكل كلمة فيها حرف العلة، وهي: الألف والياء والواو تسمى معلة فإن طرأ عليها ما يغير حرف العلة فيها من حذف أو قلب يقال هذه كلمة معتلة وقد أعلت، كأنه حصل بها إعلال ومرض.

والمعلل بمعنى المعل وهو اللفظ الذي غير حرف العلة فيه بقلب أو حذف كأنه أعل وأمرض.

[وإليك المواضع:

- 1- ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ إذ أصله يبتغى، فحذف ياءه للجزم.
- 2- ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ إذ أصله يكون سكنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، ثم النون تخفيفاً.

3 - ﴿يَجْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ إذ أصله يخلو حذف واوه لجزمه جواباً للأمر.

الكاف في قول الشاطبي «كَيِّتَنُغ» استقصائية حيث ذكر الشاطبي جميع المواضع.

قول الشاطبي «عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَاءِ» كناية عن السوسي.



المواضع الخلافية والترجيحات:



1- يا قوم:

125 وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بَلَا **خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لِأَشْكَ**

لفظي ﴿وَيَقُومُ مَا لِي﴾ ﴿وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي﴾.

لا خلاف عندهم في إدغامها إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام، ولا يقال: إنهما من باب المعتل، بناء على أن أصلهما: يا قومي، لأن اللغة الفصيحة قوم بحذف الياء فلا شك أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد، وهذا ليس بتغيير لأن هذا الحذف لغة لا لسبب أوجب الحذف.

ولأن الياء المحذوفة من يا قوم ليست من أصل الكلمة بل هي ضمير المضاف إليه بخلاف المحذوف من بيتغ ويك ويخل.

ونص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الإجماع على الإدغام.

ولا يقال أنهما من باب المعل على أن أصلهما «يا قومي» لأن اللغة الفصيحة قوم بحذف الياء ولم تثبتها المصاحف بحال فتكون كالعدم.

2- ال لوط: الحجر والنمل والقمر:

126 وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكُونِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَن تَنَبَّأَ

127 بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدًا وَلَوْحَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لِأَعْتَلَا

قوله «وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ»؟ عنى بالقوم أبا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين.

حكم اللام في مواضعها الثلاثة الإدغام قولاً واحداً للسوسي من طريق الشاطبية.

قال الحافظ أبو عمرو: والإدغام فيه حسن ولا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي.

خلاف أهل الأداء حول تلك الكلمة أظهر قوم من أهل الأداء لفظ ال لوط الحجر والنمل والقمر، متمسكين بأن لفظ ال قليل الحروف، رد ذلك الإظهار مَنْ تَنَبَّأَ أي من جل قدره في العلم ورسخت أقدامه فيه أو من مات من مشايخ القراء بأن ذلك في ادغام لك كيدا بيوسف قد أدغموه وهو أقل حروفاً من ال لوط لأنه على حرفين وال على ثلاثة أحرف فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لامتنع في هذا بطريق الأولى.

قول الشاطبي «وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ» أي لو احتج من أظهر ال لوط بأن ثاني حروفه قد أعل مره بعد مرة، والإدغام تغيير آخر، فلم يدغم حذراً من أن يجتمع في كلمة تغييرات لغلب بالحجة أي ولو احتج من اختار الإظهار استعمل حج بمعنى احتج والمعروف أن حج بمعنى غلب في

الحجة كقوله عليه الصلاة والسلام فحج آدم موسى، وإن حمل ما في البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله «لَا عَتْلًا» فائدة، فإن من غلب في حجته معتل أي مرتفع.

قول الشاطبي «إِذَا صَحَّ لَاعْتْلًا» أي الإظهار إشارة إلى أن الإظهار لم يصح عنهم. فإذا صح الإظهار عن أبي عمرو «لَا عَتْلًا» يقال لمن غلب علا كعبه.

128 فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ

بين الشاطبي إعلال ثاني حروف ال لوط بقوله: «فَأِبْدَالُهُ»... إلخ، أي إبدال ثاني حروف ال وهو الألف من همزة، أصل تلك الهمزة هاء، فأصل ال «أهل» قلبت الهاء همزة، ثم قلبت الهمزة ألفاً، وهذا قول سيبويه.

قول الشاطبي «وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَآوَابِدَالًا» أي قال بعض الناس: وهو الكسائي كما قال الإمام السخاوي، وأبو الحسن بن شنبوذ كما قال أبو شامة، أن ألف ال مبدل من الواو، فأصله «أول» قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال أبو شامة: وهذا هو الصحيح الجاري على القياس وأهل التصانيف من اللغويين لا يفسرون هذه الكلمة إلا في فصل الواو بعد الهمزة ولم يذكر الشاطبي رحمة الله هذا القول الثاني حجة للإظهار فإنه غير مناسب له وإنما بين أن العلماء مختلفون في أصل الكلمة فيعطى كل أصل حكمه.

3- حكم الواو مضمومة الهاء عند السوسي:

129 وَآوَاهُ الْمَضْمُومُ فَأَدْعِمُ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَتْلًا

130 وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْعَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرَقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلًا

قال الشاطبي «فَأَدْغِمُ» أي فيها الإدغام قولاً واحداً من طريق الشاطبية وأما المواضع المضمومة الهاء وهي ثلاثة عشرة موضعاً فإدغامها ظاهر ولهذا جزم بقوله «فَأَدْغِمُ».

الواو من لفظ هو: إذا كان هاؤه مضموماً، نحو هو والذين امنوا معه البقرة إلا هو والملائكة آل عمران. فإدغامه هو المأخوذ به عند الناظم، كجمهور أهل الأداء، وذهب جماعة إلى إظهاره، وعلوه بأن واوه إذا سكنت للإدغام صارت حرف مد، وحرف المد لا يدغم كما في امنوا وعملوا - في يومين - الذي يوسوس، وهو مردود بإجماعهم على إدغام يأتي يوم البقرة، ونحوه، ولذلك قال الشاطبي:

وَلَا فَرَقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

قال الحافظ أبو عمرو: ثبت فيه الإدغام عن أبي عمرو نصاً وبه قرأت وبه أخذ ولهذا قال «فَأَدْغِمُ».

قال الشاطبي «وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ» لأن الهاء إذا سكنت في قراءة أبي عمرو ستأتي في فرش الحروف فالإدغام قولاً واحداً للسوسي ولا خلاف فيها وقد وقعت في قوله تعالى: «وهو وليهم» الأنعام، «فهو وليهم» النحل، «وهو واقع بهم» الشورى.

4- حكم الياء في اللائي يئسن للسوسي:

131 وَقَبْلَ يَيْسَنَ الْيَاءُ فِي الْإِلَاءِ سَكُونًا أَوْ اصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا

أولاً: قرأ أبو عمرو «واللائي يئسن» في سورة الطلاق بحذف الياء بعد الهمزة وله في الهمزة بعد ذلك وجهان: 1- تسهيل بين بين مع المد والقصر. وهذا الوجه لا يعيننا الآن.

2- إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين وعلى هذا الوجه اجتمع حرفان متمثلان في كلمتين الأول ساكن والثاني متحرك والقواعد تقتضي بوجوب إدغام الأول في الثاني للسوسي ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال بإظهار هذه الياء الساكنة فقال الشاطبي «فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهَلًا» أي ركباً للطريق الأسهل.

[والخلاصة كما قال الشيخ الضباع:

أن الياء في اللاي الواقع قبل يئسن وذلك في سورة الطلاق على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة عارض سكون تلك الياء أوعارض أصلها، لأن أصل الياء همزة فلا يدغم السوسي تلك الياء في ياء يئسن. هذا ما ذهب إليه الناظم تبعاً للداني وغيره.

وذهب جماعة من أهل الأداء إلى الإدغام، وصحح الوجهين في النشر، ولم يخصهما بالسوسي وحده، بل أجراهما أيضاً للدوري والبرزي، والعمل الآن على الأخذ بهما للبرزي وأبي عمرو البصري.



باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين:



هذا أيضاً من جملة الإدغام الكبير فإنه على ضربين إدغام المثليين وإدغام المتقاربين كل واحد منهما في كلمة وفي كلمتين، فإدغام المثليين مضى في الباب السابق فلا يحتاج فيه إلى أكثر من أن تسكن الحرف

وتدغمه في مثله، وهذا الباب مقصور على إدغام حرف في حرف يقاربه في المخرج، ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشددا ولا تبقى للأول أثرا.

يأتي الحرفان المتقاربان في كلمة وفي كلمتين ولو نظرت بكل عناية إلى عنوان الباب لعرفت أن المتقاربين يأتيان في كلمة وفي كلمتين - وإلا لما بوب الشاطبي باباً خاصاً بذلك -.

الفرق بين إدغام المثليين وإدغام المتقاربين إدغام المثليين تسكن الحرف الأول - أي المثل الأول - وتدغمه في المثل الثاني.

مثال ذلك يعلم ما وإدغام المتقاربين يحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشدداً. «ولا تبقى للأول أثرا». أمثلة: - ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَخْلُقُكُمْ﴾ [الزمر: 6].

بدأ الشاطبي عنوان الباب بقوله: «في كلمة» ثم قال: «وفي كلمتين» لأنه سيبدأ بالحديث عن الحرفين المتقاربين «في كلمة» ثم يثنى بالحديث عن الحرفين المتقاربين «في كلمتين».

132 وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فَاِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلًا

إن اجتمع ووجد وحصل حرفان متقاربان في كلمة واحدة. فإن السوسي يدغم القاف في الكاف مكشوفاً ظاهراً بشرطين يأتي ذكرهما في البيت الآتي. مثل: «يرزقكم» «واثقكم» «خلقكم».

قول الناظم «فاِدْغَامُهُ» يعود على السوسي كما ذكرنا فهو الذي اختص بالإدغام الكبير من طريق الشاطبية وبيننا ذلك بالتفصيل في الدرس الماضي.

قوله «مُجْتَلًا» قال أبو شامة: أي إدغام القاف في الكاف مكشوف منظور

إليه مشهور ظاهر: «مُجْتَلًا» من جلاه إذا كشفه من الجلوة.
 أي أن السوسي لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة
 سوى: القاف في الكاف لا غير.
 هل هذا الحكم مطرداً في كل قاف بعدها كاف؟ لا فلا بد من شرطين لهذا
 الإدغام.

133 وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلاً

134 كَيَّرْزُقُكُمْ وَانْفَقُّمُوا وَخَلَقُّمُوا وَمِيثَاقُكُمْ أَظْهَرَ وَنَرَزُقُكُمْ أَنْجَلًا

الشرط الأول: «إذا ما قبله متحرك مبين»: قوله «قَبْلَهُ» يعود على
 القاف، قوله «وَهَذَا» أي إدغام القاف في الكاف «إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ
 مُبِينٌ»، أي لا بد أن يكون قبل القاف حرف متحرك، وقوله «مُبِينٌ» صفة
 مؤكدة لم يحترز بها عن شيء.

الشرط الثاني: قال الشاطبي: وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلاً أي بعد الكاف ميم
 جمع. والخلاصة أن هذا الإدغام كائن إذا استقر قبل القاف حرف متحرك
 ووقع بعد الكاف ميم جمع، قوله «تَخَلَّلاً» أي: تخلل المطر إذا خص ولم
 يكن عاماً أي تخلل السوسي بإدغام ما ذكرنا ولم يعم جميع ما التقت في
 القاف بالكاف. أو أن الضمير في «تَخَلَّلاً» للميم من تخللت القوم إذا دخلت
 بين خللهم وخاللهم أي تخللت الميم بعد الكاف.

الأمثلة: قال الشاطبي: كَيَّرْزُقُكُمْ وَانْفَقُّمُوا وَخَلَقُّمُوا مِثْلُ فِي النِّصْفِ
 الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ مَا وَجَدَ فِيهِ الشَّرْطَانِ مِنَ التَّحْرِيكِ وَالْمِيمِ فَآتَى بِثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ:
 «يَيْرْزُقُكُمْ وَانْفَقُّمُوا وَخَلَقُّمُوا».

ومثل لما اختلت فيه الشروط: ميثاقكم ونرزقك.

[الإظهار أو الإدغام في طلقكن والإدغام أحق:

135 وَاِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَنَّ قُلٌّ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلًا

إدغام طلقن التحريم. أحق وأجدر بالإدغام وأولى مما تقدم ذكره من الامثلة ومعطوفاته ونحوه وإن فقد أحد الشرطين وهو الميم فيه وذلك لعنتين: 1- لأن الإدغام أريد به التخفيف وكلما كانت الكلمة أثقل كانت أشد مناسبة للإدغام مما هوفي دونها من الثقل، واللفظ ثقيل فلا يزداد ثقلاً بالإظهار، وجد فيها - أي طلقن - الشرط الأول وهو تحريك ما قبل القاف وفقد منها الشرط الثاني وهو وجود الميم.

حجة المدغمين: لأن النون في طلقن متحركة، مشددة، دالة على التأنيث، وأما الميم ساكنة، خفيفة، دالة على التذكير.

فهذا وجه الأحقية بذلك والناظم جعله قد ثقل للتأنيث والجمع أما التأنيث فهو ما أشرنا إليه وهو أحد أسباب الترجيح الثلاثة. وأما «وَالْجَمْعُ» فمشارك فإن الميم أيضاً دالة على الجمع.

2 - وقوله «وَبِالتَّأْنِيثِ» علل الثقل في طلقن لأن الجمع مع التأنيث فيه ثقل.

قوله أحق أفادت أن الإظهار حق وصحيح ومقرؤ به ولكن الإدغام أحق وأولى وسوف نقرأ بالوجهين للسوسي.

ادغام المتقاربين في كلمتين:

136 وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ أَوَائِلُ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

المتقاربان ذوي كلمتين بأن يكون أحدهما آخر الكلمة الأولى والثاني أول الكلمة التي تليها فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني وصلاً فيما يقاربهما من الحروف أويجانسها وهذا إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت التالي فهذا معنى قوله: «بَعْدُ

عَلَى الْوَلَاءِ» المتابعة أراد خذ كلم هذا البيت الآتي على الولاء أي استوعبها يتلوا بعضها بعضا والغرض من هذا أن تعلم أن كلمات البيت الآتي التي تأخذ حروفها الأوائل ست عشرة كلمة فخذ منها ستة عشرة حرفاً ثم ذكرها فقال:

137 شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمُ دَوَا ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ

1- «شِفَا» الشين. 2- «لَمْ» اللام. 3- «تَضِقْ» التاء. 4- «نَفْسًا» النون.
5 - «بِهَا» الباء. 6- «رُمُ» الراء. 7- «دَوَا» الدال. 8- «ضِنٍ» الضاد. 9-
«ثَوَى» التاء. 10- «كَانَ» الكاف. 11- «ذَا» الذال. «حُسْنٍ» الحاء. 13-
«سَأَى» السين. 14- «مِنْهُ» الميم. 15- «قَدْ» القاف. 16- «جَلَا» الجيم.

شفا حورية من الجنة: «لَمْ تَضِقْ نَفْسًا» أي أنها حسنة الخلق. «رُمُ» أي اطلب بها: أوبوصلها وقربها «دَوَا ضِنٍ»، أي دواء رجل مريض، ومعنى «ثَوَى» أقام. «سَأَى»: أي ساءت حاله من أجل الضنا، أو كانت مساءته من الضنا وقوله «قَدْ جَلَا» أي كشف الضنا أمره.

[موانع الإدغام:

38 إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَنَقِّلًا

قوله «إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ» يعود على الحرف المدغم. قول الشاطبي «إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ» إذا كان الحرف الأول منوناً فالإظهار عند السوسي نحو نذير لكم سبأ: ٤٦ ظلمات ثلاث الزمر شديد تحسبهم الحشر.

قول الشاطبي «أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ» أي إذا كان الحرف الأول تاء خطاب نحو: وما كنت ثاويا القصص.

لم يقل الشاطبي: «إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخَبَّرٍ» كما قال في المثليين ولم يقع في

القرآن تاء متكلم عند مقارب لها فلهذا لم يذكرها في المستثنى.
 قول الشاطبي «وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا» أي إذا كان الحرف الأول مجزوماً
 فالإظهار عند السوسي نحو: ولم يؤت سعة من المال البقرة.
 قول الشاطبي «وَلَا مُتَقَفَّلاً» أي إذا كان الحرف الأول مثقلاً فالإظهار
 عند السوسي: نحو أشد ذكرنا البقرة الحق كمن هو أعمى الرعد.
 - بدأ الشاطبي يذكر الحروف حسب ما تيسر له في النظم واتبع في
 ترتيبها صاحب كتاب التيسير «أبي عمرو الداني».

1- «حُسْنِ» الحاء:

139 فَرْحِزْحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ

1- يدغم السوسي الحاء في العين في زحزح عن النار أل عمران فقط.
 2 - المواضع الأخرى التي فيها الحاء بعد العين لا يدغم وذلك في
 نحو المسيح عيسى؛ ذبح على النصب؛ فلا جناح عليهما؛ لن نبرح عليه
 عاكفين.

2- «قَدْ» القاف:

139 وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ

140 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا

أي أن القاف تدغم في الكاف وقوله «أَدْخَلًا» أي أدغما وهو ضمير
 الكاف. نحو: خلق كل شيء؛ الله خالق كل شيء؛ يفرق كل أمر حكيم؛ ينفق
 كيف يشاء.

3- «كَانَ» الكاف:

الكاف تدغم في القاف: في نحو: لك قصورا - على ذلك قديرا -

فانولينك قبلة - كذلك قال لاحظت في الأمثلة السابقة أن قبل القاف متحرك وقبل الكاف متحرك ولذلك قرأنا بالإدغام في كل ما سبق للسوسي.
لو كان قبل القاف ساكن ظهر القاف، نحو: (فوق كل ذي علم) يوسف
لو كان قبل الكاف ساكن ظهر الكاف، نحو: «تركوك قائماً» الجمعة. قال الامام:

140 وَأَظْهَرَ إِذَا سَكَنَ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلًا

قال أبو شامة: قوله «وَأَظْهَرَ» يعنى القاف والكاف إذا سكن الحرف الذي قبلهما وقوله «أَقْبَلًا» يقال أقبَلته الشيء إذا جعلته قبالته يقال أقبَلنا الرماح نحو القوم، وأقبَلنا الإبل أفواه الوادي.

4- «جَلًا» الجيم:

141 وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ وَمِنْ قَبْلِ أَخْرَجِ شَطَاءٌ قَدْ تَنَقَّلًا

أي أن الجيم تدغم في التاء في: (ذي المعارج تعرج) المعارج.
معنى «وَمِنْ قَبْلِ» أي من قبل سورة المعارج في ترتيب سور القرآن جاء موضع في سورة الفتح وهو أخرج شطأه وليس لهما نظير.
ليس معنى «قَدْ تَنَقَّلًا» أن الإدغام ثقيل ولكن معناها أن الإدغام يصاحبه التشديد لا أن الإدغام فيه ثقل. فالإدغام يؤتى به للتخفيف.

5- «شَفًا» الشين:

142 وَعِنْدَ سَبِيلِ شَيْنِ ذِي الْعَرْشِ

أي أن الشين تدغم في السين في قوله: (العرش سبيلا) الإسراء.

6- «ضن» الضاد:

142 وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْعَمًا تَلَا

أي أن الضاد تدغم في الشين وهي: لبعض شانهم النور معنى «تلاً» قال أبو شامة: أي تبع ما قبله في حال كونه مدغماً أي قرأه السوسي مدغماً. **تَنْبِيْهُ:** قال أبو شامة: ولا يجوز عند النحويين إدغام الشين والضاد إلا في مثلهما ولم يلتق منهما مثلان في القرآن ولا عبرة لقول النحويين في هذا والإدغام ثبت عن السوسي تواتراً.

7- السين ساءى:

143 وَفِي زُوجَتِ سَيْنِ النُّفُوسِ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوْصَلًا

أي وأدغمت سين النفوس زوجت. التكوير. يعود الضمير في قول الناظم «لَهُ» على السوسي. ومعنى البيت: أن السين تدغم في الشين ولكن باختلاف في موضع مريم: واشتعل الرأس شيباً، معنى «تَوْصَلًا» أي تلتف في الوصول إليه، أي وصل الخلاف إلى هذا الحرف. والمقدم في الأداء هو الإدغام.

8- «دَوَا» الدال:

144 وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٍ دَكَا شَدًّا ضَفَا نَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلًّا

وللدال كلم تدغم عندها وهي ما وافق أوائلها هذه الكلمات العشر في هذا البيت التالي من قوله «تُرْبُ» إلى قوله «جَلًّا».

تدغم الدال في عشر حروف وهي:

- 1- «تُرْبُ»: التاء نحو: المساجد تلك؛ تكاد تميز.
- 2- «سَهْلٍ»: السين: نحو: عدد سنين كيد ساحر يكاد سنا.
- 3- «دَكَا»: الدال نحو: من بعد ذلك والقلائد ذلك.

- 4- «شَدَّأ»: الشين نحو: وشهد شاهد يوسف والأحقاف فقط.
 5- «ضَفَّأ»: الضاد نحو: من بعد ضراء - من بعد ضعف.
 6- «ثَمَّ»: الثاء: من كان يريد ثواب - لمن نريد ثم جعلنا.
 7- «رُهِدُّ»: الزاي: يكاد زبتها - تريد زينة الحياة.
 8- «صِدْقُهُ»: الصاد: نفقد صواع - ومن بعد صلاة العشاء - في مقعد صدق.

- 9- «ظَاهِرٌ»: الظاء نحو: من بعد ظلمه وأصلح - وما الله يريد ظلماً.
 10- «جَلَأَ»: الجيم: وقتل داود جالوت.
 ضمن في هذا البيت الثناء على أبي محمد بن سهل بن عبد الله التستري أحد العباد المشهورين.

قال الإمام الفشيري في رسالته: هو أحد أئمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات. والتراب القبر وذكا من قولهم ذكت النار أي اشتعلت والشذى حدة الرائحة أي فاحت رائحة ترابه فالإمام يشير بذلك إلى الثناء عليه وما ظهر من كراماته وأعماله الصالحة وأنه دفن في ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم يكن عن رياء ولا تصنع. وضا طال يشير إلى كثرة ذلك.

[الاستثناء:

..... 145 **وَلَمْ تُدَعَّمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ**

إذا كانت الدال مفتوحة بعد ساكن نحو: بعد ذلك زعيم القلم لداود سليمان ص لا تدغم وإليك أمثلة أخرى واحذر من إدغامها للسوسي لأن الدال مفتوحة بعد ساكن نحو: ال داود شكرا؛ واتينا داود زبورا؛ بعد ثبوتها؛ بعد ضراء مسته؛ بَعْدَ ظُلْمِهِ.

[استثناء الاستثناء :

145 بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَأَعْلَمَهُ

إذا جاء بعدها تاء وهي في موضعين فقط: كاد تزيغ (انتبه أن هذه كلمة فرسية يقرؤها أبو عمرو بالتاء وليس بالياء كحفص) - بعد توكيدها والعلة هي السند.

9- «تَضِقُّ» التاء:

146 وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ

التاء تدغم في عشرة أحرف وهي المذكورة مع أحرف الدال فيكون إدغام التاء فيها من باب المثلين نحو(يوم القيامة تبعثون - ونزل الملائكة تنزيلا) فاحذف التاء منها وزد حرف الطاء فيكون المجموع عشرة:

1 - «سَهْلٌ»: السين: نحو: بالساعة سعيرا - وعملوا الصالحات سندخلهم - والسابحات سبحا.

2 - «نَكَأَ»: الدال نحو: عليهم المسكنة ذلك - ورزقكم من الطيبات ذلكم الله.

3 - «شَدَّأَ»: الشين نحو: بأربعة شهداء النور.

4 - «ضَفَّأَ»: الضاد نحو: والعاديات ضبحاالعاديات.

5 - «ثَمَّ»: التاء: والحكم والنبوة ثم يقول - انظر كيف نبين لهم الايات

ثم

6 - «زُهْدٌ»: الزاي: بالاخرة زينا - الى الجنة زمرا فالزاجرات زجرا.

7 - «صِدْقُهُ»: الصاد: والصافات صفا - والملائكة صفا - فالمغيرات

صبحا.

8 - «ظَاهِرٌ»: الظاء نحو: توفاهم الملائكة ظالمي - النساء والنحل.

وليس غيرهما في القرآن.

- 9 - «جلا»: الجيم: وعملوا الصالحات جناح فيما - والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة - من كان يريد العزة فلله العزة جميعا- قل لله الشفاعة جميعا.
- 10 - الطاء: مثل: وأقم الصلاة طرفي - الملائكة طيبين - وعملوا الصالحات طوي.

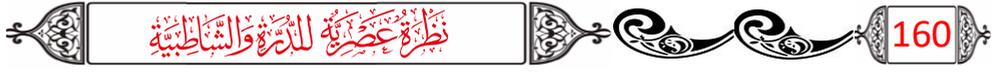
[ملاحظات:

- 1- لم يذكر الدال في الأحرف التي تدغم فيها التاء لأنه لم يلق التاء دالا إلا والتاء ساكنة نحو: أجيبت دعوتكما يونس، وذلك واجب الإدغام.
- 2- لم يقل الشاطبي عن التاء ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن كما قال في الدال لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب وهو قد علم استثنائه نحو من قوله: «أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ» نحو دخلت جنتك.

[المواضع الخلفية:

- 146 وَفِي أَحْرَفِ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا
- 147 فَمَعِ حُمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا الْإِلِّ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

- 1- موضع سورة الجمعة: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها فيها الوجهان والادغام مقدم أداء.
- 2- موضع سورة البقرة: وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتم فيها الوجهان والادغام مقدم أداء.
- 3، 4 - موضعي الاسراء والروم بالواو والفاء ات ذا القربى وجردها بالبيت من الواو والفاء لتشمل الموضعين فيهما الوجهان والادغام مقدم أداء.
- 5- موضع النساء: ولتأت طائفة أخرى فيها الوجهان والادغام مقدم أداء.



148 **وَفِي جَنَّتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخَطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهْلًا**

6- موضع مريم: يا مريم لقد جنئت شيئا فريا فيه الوجهان أيضا:
أ - المظهرون علتهم علتان: تاء الخطاب في جيت ونقصان الفعل
لحذف عين الفعل.

ب - المدغمون علتهم كسر تاء الخطاب فاساغ الادغام بدليل أن
موضعي الكهف مفتوحى التاء: لقد جنئت شيئا امرا ونكرا مظهرين بلا
خلاف.

10- «ثوى» حروف التاء:

149 **وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ تَأْوُهَا**

هي الحروف الخمسة الأول من بيت ترب سهل ذكا شذا ضفا.

1- حرف التاء: «وامضوا حيث تؤمرون».

2- السين: «وورث سليمان داود» «الحديث سنستدرجهم».

3- الذال: والأنعام «والحرث ذلك متاع الحياة».

4- الشين: «حيث شيتم» «حيث شيتما».

5- الضاد: «حديث ضيف إبراهيم».

11- «ذا»: حروف الذال:

149 **وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدْخُلَا**

1- تدغم الذال في الصاد نحو: ما اتخذ صاحبة ولا ولدا.

2- تدغم الذال في السين نحو: فاتخذ سبيله في البحر عجا. سريا.

12- «لم»، 13- «رم»: حرفا (اللام والراء):

150 **وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْرَلًا**

151 سِوَى قَالَ.....

- 1- تدغم اللام في الراء نحو (وإسماعيل ربنا - والى الرسول رايت -
انا رسل ربك سبل ربك ذللا).
2- تدغم الراء في اللام نحو: (يغفر لمن يشاء - واستغفر لهم الرسول -
ليغفر لهم -العمر لكيلا).

[الاستثناء:

«وَأُظْهِرًا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مُنْرَلًا».

- 1- اذا انفتحت اللام بعد ساكن نحو: (رسول ربهم - فيقول رب لولا)
حكما الاظهار.
2- اذا انفتحت الراء بعد ساكن نحو: (وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون)
حكما الاظهار.

[استثناء الاستثناء:

«سِوَى قَالَ».

اذا جاءت قال وبعدها راء أدغمت نحو: (قال رب ارجعون - قال ربنا
الذي أعطى - قال ربك هو علي هين) ونحوها.

14- «نفسا» حروف النون:

151 ثُمَّ النَّوْنُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنُ

وقوله: «ثُمَّ النَّوْنُ تُدْغَمُ فِيهِمَا» أي في اللام والراء بشرط أن يتحرك ما
قبلهما وهو معنى قوله عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ " أي تكون النون بعد محرك
فيشترط التحريك قبل النون مطلقاً في جميع أحوال النون.

[أمثلة:

- 1- النون في اللام: (حتى يتبين لكم - زين للناس - فلما تبين له - يريد

الله ليبين لكم).

2- النون في الراء نحو: (خزائن رحمة ربك - واذ تاذن ربك).

[الاستثناء:

إذا سكن ما قبل النون نحو: (يخافون ربهم - باذن ربهم - أنى يكون له الملك) ونحوها.

[استثناء الاستثناء:

ويستثنا من ذلك (نحن) نحو: نحن له عابدون - نحن له مخلصون - نحن له مسلمون -.

15- منه: حروف الميم:

152 وَتُسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَآ عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزُلًا

لاحظ أنه عبر هنا بالاخفاء: تخفى الميم في الباء بشرط تحرك ما قبل الميم نحو:

ادم بالحق - بأعلم بالشاكرين - اعلم بالظالمين - علم بالقلم - حكم بين العباد ونحوها...

لاحظ أنه عبر بالخفاء وذلك لبقاء صفة الغنة فالادغام غير كامل هنا.

[الاستثناء:

إذا سكن ما قبل الميم فلا اخفاء نحو: ابراهيم بنيه - اليوم بجالوت - وأولوا الارحام بعضهم أولى.

16- بها: حروف الباء:

153 وَفِي مَنْ يَشَاءُ بِأَيْعَذِبُ حَيْثَمَا أَتَى مُدَعَّمٌ فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا

يعذب من يشاء حيث أتى في القرآن للسوسي وهو في خمسة مواضع فقط.

الأول بآل عمران. وموضعين في المائدة وموضع بالفتح. وموضع بالعنكبوت أما موضع البقرة فهو مقروء بالجزم لأبي عمرو وهو من المدغم الصغير لا من الكبير.

اختص حرف الباء فقط بكلمة يعذب أما ما سواها فلا يدغم وذلك للنقل والرواية والسند،

قوله «فَادِرِ الْأَصُولَ لِتَأْصُلًا» أي قف على أصول الإدغام وحصلها «لِتَأْصُلًا» أي لتتشرّف يقال: رجل أصيل الرأي: أي محكم الرأي وقد أصل أصالة. فاعرف أصول الإدغام لتصير أصيلاً في الفضل.



قواعد عامة تشمل بابي المتماثلين والمتقاربين:



1- الادغام لا يمنع الامالة:

154 وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَالًا

أي لا يمنع الإدغام في حال ثقله إمالة الألف وعلّة ذلك أن الإدغام عارض فكأن الكسرة موجودة.

أي أن كلمة «النار» مكسورة الراء هي تمال إمالة كبرى للسوسي بسبب كسرة الراء وعند الإدغام تسكن الراء. فتسكين الراء لا يمنع الإمالة لأن السكون عارض وكسرة الراء أصلية نحو: الأبرار ربنا - عذاب النار ربنا.

[القاعدة الثانية:

155 وَأَشْمَمٌ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاً

أي لك الإشمام أو الروم في جميع الحروف المدغمة في المثليين والمتقاربين سوى أربع صور وهي أن يلتقي:

- 1- الباء مع الباء نحو: نصيب برحمتنا يوسف.
- 2 - أو الباء مع الميم نحو: (يعذب من يشاء) آل عمران.
- 3 - أو الميم مع الميم نحو (يعلم ما) البقرة.
- 4 - أو الميم مع الباء نحو (أعلم بالشاكرين) المائدة.

[تَنْبِيْهُ :]

- الإشمام يقع في الحرف المضموم، والروم يدخل في المضموم والمكسور ولا يقع الإشمام والروم في الحرف المفتوح.

- يمتنع الإشمام فيما سبق ذكره لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين.

لأن الإشارة بالشفة والباء والميم من حروف الشفة والإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معاً في الإدغام لأنه وصل.

ولا يتعذران في الوقف لأن الإشمام فيه هوضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معاً.

- ومنهم من استثنى الفاء مع الفاء نحو: تعرف في وجوه الحج ومنهم من لم يستثنى شيئاً من ذلك.

- أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض الحركة.

قوله «وَكُنْ مُتَأَمِّلاً». أي تأمل ما قد أطلقه المصنفون في التعبير عن

ذلك بفهمك وتدبر بعقلك وعلمك ونزل كل شيء في منزلته ولا تنزله عن مرتبته. قال شعله: «وَكُنْ مُتَأَمِّلاً» لما أطلقتها وإن كان مقيداً.

تَنْبِيْهُ: ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام.

المراد بالروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الإدغام وغير الإظهار.

[القاعدة الثالثة:

156 وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاً

أي إدغام الحرف الذي قبله حرف صحيح «سَاكِنٌ عَسِيرٌ» أي يعسر النطق به، وتعسر لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين لأن الحرف المدغم لا بد من تسكينه.

قال الشاطبي «قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ» احترز بقوله «صَحَّ سَاكِنٌ» ليحترز عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فإن الإدغام يصح معه.

[قال الشيخ الضباع في معنى البيتين الأخيرين ما نصه:

يريد: ما ذهب إليه كثير من متأخري أهل الأداء، من أن الحرف المدغم إذا سبقه حرف صحيح ساكن نحوخذ العفووامر، فالصواب إخفاؤه، أي اختلاس حركته، وذلك عبارة عن الروم المذكور آنفاً، وفرارهم من إدغامه إدغاماً خالصاً الذي هو مذهب قدماء أئمتهم، لما يلزم عليه من التقاء الساكنين على غير حده،

«وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلاً» الضمير في «طَبَّقَ» للقارئ أي إذا أخفاه القارئ أصاب وإن رام إدغامه امتنع عليه، ويجوز أن يكون الضمير للتعبير وإن لم يجرى له ذكر لأنه مفهوم من سياق الكلام، أي أن العبارة بالإخفاء هي العبارة الصحيحة أو طبق من عبر عنه بالإخفاء مفصلاً ومعنى

مَفْصِلًا أَصَاب.

وهو من قولهم: طبق السيف إذا أصاب المفصل ويقال للرجل إذا أصاب الحجة أنه يطبق المفصل.

157 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ نَمَّ مِنْ بَعْدِ ظَلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثَمَّ الْخُلْدِ وَالْعُلْمِ

مثل الامام بأمثلة: (خذ العفو وأمر - من بعد ظلمه وأصلح - المهدي صديا - الخلد جزاء - من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير)،
 وقوله: «فَأَشْمَلًا»: قال أبو شامة: يقال شملهم الأمر إذا عمهم، أي فاشمل الجميع من البابين بالحفظ والفهم أي اجمعه.
 قال ابن دريد: شمل الرجل وانشمل أسرع أي حفظ ذلك وفهمه وتعليمه.



الإدغام الكبير في الدرّة:



مقدمة: -

الإدغام لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً

واحدًا مشددة يرتفع بهما اللسان ارتفاعاً واحدة.
والإدغام الكبير يكون فيه كلا الحرفين متحركاً وسمي كبيرة لأنه
يتضمن عمليين هما:

أولاً: اسكان الحرف الأول.

ثانياً: ادغامه في الحرف التالي.

الإدغام الكبير إما يكون:

- إدغام كبير عام: يتبع قاعدة عامة، لا يوجد في الدرّة.

- إدغام كبير خاص: محددة في أحرف معينة ويوجد في الدرّة في

المثلين من كلمة وكلمتين وفي المتقاربين من كلمتين.

الإدغام الكبير في الدرّة المضية:

الأصل هو الاظهار لانه لا يتوقف على سبب أما الادغام فهو فرعه لانه

يتوقف على سبب.

يختلف قراء الدرّة عن اصولهم في الاتي:

أصل الادغام: يعني يوجد ادغام ام اظهار.

أنوع الادغام:

ادغام المثلين الكبير من كلمة ومن كلمتين.

ادغام المتقاربين الكبير ولا يكون إلا من كلمتين في الدرّة.

كيفية الادغام: مثلا هل هو إدغام محض ام إدغام مع الإشمام.

[ادغام المثلين الكبير من كلمتين:

14 وَبِالصَّاحِبِ ادْغَمِ حُطٌّ وَأَسَابَ طِبُّ نُسَبُّ بِحِكِّ نَذْرُكَ إِنَّكَ جَعَلْتَ خُلْفُ ذَا وَلَا

15 بِنَحْلِ قَبْلِ مَعَ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَ ذَهَبُ كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلَا

- «وبا الصاحب ادغم حُط»: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: 36].
- أدغم (حا) حط وهو يعقوب بتمامه حرف الباء المتحرك في مثله وفي هذا الموضوع فقط واطهر ما سواه في باب المثلين.
- خالف رويس أصله الدوري في هذا الموضوع وفي ما اختص به لنفسه فأدغم كما يدغم السوسي.
- وافق روح أصله السوسي في هذا الموضوع فقط من الادغام الكبير، وخالفه في باقي الباب فأطهر.
- وافق أبو جعفر وخلف العاشر أصلهما في الاظهار.

مواضع ادغام المثلين الكبير التي اختص بها رويس: (ط) طب

- [القسم الأول: مواضع ادغمها رويس بلا خلاف:
- ﴿وَأَنسَابَ طِبُّ نُسَبٍ بِحَكِّ نَذُكْرِكَ إِنَّكَ﴾.
- 1- وَأَنسَابَ: ﴿فَلَا أَنسَابَ﴾ [المؤمنون: 101].
 - 2- نُسَبٍ بِحَكِّ: ﴿كَيْ نَسِيحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 33].
 - 3- نَذُكْرِكَ: ﴿وَنَذُكْرِكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 34].
 - 4- إِنَّكَ: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: 35].
- [القسم الثاني: مواضع ادغمها رويس بخلف عنه:
- ﴿جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا بِنَحْلِ﴾: كل المواضع التي جاء فيها (جعل) في سورة النحل وهي ثمانية:

- 1- ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [النحل: 72].
- 2- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ﴾ [النحل: 72].
- 3- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾ [النحل: 78].

- 4- ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النحل: 80].
 5- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾ [النحل: 80].
 6- ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ﴾ [النحل: 81].
 7- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ﴾ [النحل: 81].
 8- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾ [النحل: 81].
 «قَبْلَ مَع أَنَّهُ النَّجْمِ مَعَ ذَهَبٍ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلَا».
- قَبْلَ: ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: 37].

أَنَّهُ النَّجْمِ: مواضع النجم التي ورد فيها (أَنَّهُ) وهي أربعة:

- 1- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: 43].
 2- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: 44].
 3- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْفَى وَآفَى﴾ [النجم: 48].
 4- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ [النجم: 49].
 - مَعَ ذَهَبَ: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: 20].

كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ: ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: 79].

«وَبِالْحَقِّ أَوْلَا»: بالحق المتصل بلفظ الكتاب ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، «أولا» يعني في أول موضع مذكور في القرآن وذلك لان ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ وردت في 7 مواضع خص ابن الجزري الموضع الأول منها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: 179].

[مقدار المد الواقع قبل الحرف المدغم:

يلحق المد الواقع قبل ما أدغمه رويس بالمد اللازم فليس له فيه سوى الإشباع وهذا أيضا عند حمزة والبيزي بالشاطبية.
 أما عند السوسي فهو كعارض الوقف يجوز له فيه التثليث أي القصر



والتوسط والإشباع. قال الامام الإبياري:

وما مد من قبل الذي جاء مدغما فثلثه عن سوسٍ وللغير طولاً.

وقال السمنودي:

وقبل ما أدغم عن رويسهم أشبع كتا البزي أوحمزتهم

مثال: ﴿فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ يمدها رويس ست حركات اشباعاً.

ادغام المثلين الكبير من كلمة:

16 وَأُدْمَحَضَ تَأْمَنًا تَمَارَى حُلًّا كَرُوا طِبَّ تُمْدُونَنُ حَوَى أَظْهَرَنُ

- «وَأُدْمَحَضَ تَأْمَنًا»: قرأ مدلول (أ) من أد: وهو أبو جعفر بالادغام

المحض في ﴿تَأْمَنًا﴾ بيوسف بدون اشمام وبدون اختلاس خلافة لأصله.

- وافق يعقوب وخلف أصليهما ولهما وجهان: الاختلاس (والادغام مع

الإشمام وهذه عامة لجميع ما تبقى من القراء).

- «تَمَارَى حُلًّا»: ﴿تَمَارَى﴾ [النجم 55]، قرأ مدلول (حا) من حلى: وهو

يعقوب بتاءين أولاهما مدغمة في الثانية وصلاً خلافاً لأصله. أما ابتداءً

فقرأها بتاءين مظهرتين مفتوحتين وصلاً ﴿فِي أَيِّ آءِ آءِ رَيْكَ تَمَارَى﴾ ابتداءً:

(تتماري).

- «تَفَكَّرُوا طِبَّ»: ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا﴾ [سبا 46]، قرأ مدلول (طا) من

طب: وهورويس بادغام التاء الأولى في الثانية وصلاً خلافاً لأصله. وقرأها

بتاءين مفتوحتين وفقاً للأصل والرسم عند الابتداء وصلاً: (ثم تفكروا).

ابتداءً: ﴿تَفَكَّرُوا﴾.





تاءات البزِّي وتاءات يعقوب ورويس:

تاءات البزِّي مرسومة بتاء واحدة بينما تاءات يعقوب ورويس مرسومة بتاءين.

تاءات البزِّي وتاءات يعقوب ورويس تدغم عند الوصل.
تاءات البزِّي عند الابداء تقرأ تاء واحدة بينما تاءات يعقوب ورويس تقرأ بتاءين. فالوصل واحد والابداء مختلف.

[مثال:

- ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [سورة البقرة 297]، مرسومة بتاء واحدة قرأها البزِّي وصلًا بالادغام: (ولا تَيَمَّمُوا) وابتداءً: ﴿تَيَمَّمُوا﴾ بتاء واحدة.
 - ﴿نَمَارَى﴾ [النجم 55]، قرأها يعقوب وصلًا بالادغام ﴿فَيَأِيءَ آلاءَ رَبِّكَ نَمَارَى﴾، وابتداءً: ﴿نَمَارَى﴾ بتاءين وفقاً للرسم.
 - ثَمْدُونَنَ حَوَى: (أثم دونني) [النمل 36]: قرأها مدلول (حا) من حوى: وهو يعقوب بادغام النونين خلافاً لأصله (أثم دوني).
 - أَظْهَرَنَ فُلَا: (أثم دونني) [النمل 36]، قرأها مدلول (فا) فُلا: وهو خلف العاشر باظهار النونين خلافاً لأصله حمزة الذي يدغمها.
- وهذا هو الموضع الأول من جملة مواضع اظهرها خلف باختياره خلافاً لقراءته عن حمزة الذي يدغمها بقية المواضع من قبيل ادغام المتقاربين الكبير فستورد لاحقاً.



ادغام المتقاربين الكبير



16 أَظْهَرَ نُ فُلَا

17 كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَذَرَوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي

مواضع أظهرها خلف العاشر خلافا لأصله الذي يدغمها وهي من المتقاربين الكبير:

1 - كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا: ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ١﴾ [الصفات: 1].

2 - وَزَجْرًا: ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ٢﴾ [الصفات: 2].

3 - وَتَلُوهُي: أي ما يلي هذه الآية وهي: ﴿فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ٣﴾ [الصفات:

.3]

4 - وَذَرَوًا: ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا ١﴾ [الذاريات: 1].

- وَصُبْحًا: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ٣﴾ [العاديات: 3] * لم يخالف أصله ولكن

لوزن البيت.

5 - بَيَّتَ فِي حُلَى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ ٨١﴾ [النساء: 81].

آخر موضع في هذا الباب من قبيل ادغام المتجانسين الكبير، ولم يذكره الشاطبي في باب الادغام الكبير بل في فرس سورة النساء لأن

أبو عمرو وبتمامه أدغمه وليس السوسي فقط وكذلك ادغمه حمزة.
بَيَّتَ فِي حُلَى: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾: قرأ مدلول (ف) من «في» وهو خلف
العاشر، ومدلول (حا) من «حلى» وهو يعقوب بالاظهار خلافا لأصليهما،
وقراها أبو جعفر موافقا لأصله بالاظهار.

[ملاحظات:

وَصُبْحًا: ﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: 3]: لا حاجة لذكر هذا الموضع إلا
لاقامة الوزن فقط؛ حيث وافق فيه خلف باختياره اصل قراءته عن حمزة
واظهره... وإلا كان عليه أيضا أن يذكر موضع ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات:
5]، كلا الموضعين ﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا﴾ و﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ اظهرهما خلف عن
حمزة وخلف باختياره ولكن خلاد يدغمهما بخلف عنه.

وَذَرَوْا: ﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوْا﴾: خالف خلف أصله فاطهره، وافق أبو جعفر
وروح أصليهما في اظهاره، خالف رويس السوسي فاطهره موافقا للدوري.

تَنْبِيْهُ: ليس ليعقوب ادغام كبير في المتقاربين. ذكر إدغام يعقوب في
هذه الكلمات المخصوصة يعني أنه خالف أصله فيما عداها مثلين
أومتقاربين فأظهر. خص الناظم ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ بالذكر هنا حتى لا يتوهم
القارئ أن يعقوب وافق أبا عمرو وبتمامه فادغمه، فلقد وردت في الشاطبية
في فرش سورة النساء فإن اهملها صاحب الدرّة لظن القارئ موافقته لأصله
في الادغام.





هاء الكناية في الشاطبية

- هذا أول فرش البقرة بعد الفراغ من سورة أم القران أصولاً وفرشاً أول شيء لقيه ﴿فِيهِ هَدَى ۝٢﴾ [البقرة: ٢] فشرع يفصل أحكام هاء الكناية.

- معنى هاء الكناية في اصطلاح القراء: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب وتسمى بهاء الضمير لأن الضمير كناية عن المرجوع إليه.

- قلنا الزائدة لكي نخرج الهاء الأصلية نحو: نفقه - فواكه - توجه.

- قلنا الدالة على الواحد المذكر لكي نخرج الهاء المؤنثة في نحو: عليها والجمع في نحو عليهم عليهن فكل هذه وإن كانت هاء ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً فلا نتعرض لها الآن.

- تتصل هاء الكناية بالفعل نحو: ﴿يُؤَدِّهِ ۝٧٥﴾ [آل عمران: ٧٥] - ﴿تُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصِّلِهِ جَهَنَّمَ ۝١١٥﴾ [النساء: ١١٥] - ﴿الذُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا ۝١٤٥﴾ [آل عمران: ١٤٥] - ﴿فَأَلْقَاهُ ۝٢٨﴾ [النمل: ٢٨]، وتتصل بالاسم نحو ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا ۝١٠﴾ [طه: ١٠] - ﴿لِصَاحِبِهِ ۝٤٠﴾ [التوبة: ٤٠]، وتتصل بالحرف نحو: ﴿لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۝١٠٢﴾ [البقرة: ١٠٢] - (به).

آية جمعت كل ما سبق وهي قوله: ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾.



- الأصل في هاء الكناية الضم نحو: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾ - تكسر هاء الكناية إذا وقع قبلها كسر نحو: ﴿بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢] أوياء ساكنة نحو: ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا﴾ [الرعد: ٣٦].

- هناك حالات وقع قبلها كسر أوياء ساكنة وقرئت بالضم نحو(عليه الله) بالفتح (وأنسانيه) بالكهف لحفص عن عاصم.



حالات هاء الكناية:

- 158 وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَوْنِ وَصِلَاً
- 159 وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنٍ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانَةٌ مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو لَوْلَا

[هاء الكناية حالات أربع:

- 1- هاء الكناية إذا وقعت بين ساكنين فلا توصل لأحد من القراء نحو (اليه المصير، منه اسمه، فيه القران).
- 2- وإذا وقعت بين متحرك وساكن فلا صلة أيضاً نحو (بيده الملك، ربه الأعلى، له الملك).

قال الشاطبي: **وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ.**

- 3- إذا وقعت بين ساكن ومتحرك: قرأها ابن كثير بالصلة بمقدار حركتين.

معنى «الصلة»: إشباع الضمة حتى تصير واوا ساكنة مدية، وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية. ثم إن ابن كثير يكسر الهاء ويصلها بياء إذا كان الساكن ياءً ويضمها واصلاً فيما سوا ذلك.

وإليك الأمثلة الكافية فاقراها لابن كثير بصلة الهاء ولا تنس قصر المنفصل وصلة ميم الجمع له:

(بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء - عليه ملاً - فيه هدى

- سخروا منه قال - كتب عليه انه من تولاه فانه يضلّه ويهديه الى - أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم).

قال الشاطبي: **وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ.**

- فيه مهانا وهذه الكلمة حفص أخومتابعة لابن كثير فيها أي متابعة للسنة في قراءته أي هو صاحب متابعة أو متابعة لمذهب ابن كثير في مذهبه لأن الموافقة كالمتابعة.

قال الشاطبي: **وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو لَأ.**

- قراءة الباقيين في كل ما سبق ذكره لابن كثير: بترك الصلة في كل ما قبله ساكن وبعده متحرك إلا حفصاً في (فيه مهانا) وهشام في (أرجئه) في الأعراف والشعراء وستأتي.

- علم ترك الصلة في قراءة الباقيين لأن ضد الصلة تركها.

4- إذا وقعت هاء الكناية بين متحركين فللقراء صلتها نحو: لصاحبه وهو يحاوره.

قال الشاطبي: **وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا.**

- هذه هي القاعدة العامة للقراء السبعة وقد خالف بعضهم أصله في بعض الكلمات. كما سيأتي.

- القراءة في الباب دائرة بين: الصلة - السكون وهو تفرغها من الحركة - القصر أو الاختلاس وهو النطق بالهاء مكسورة كسرا خالصا من غير اشباع.

[المستثنيات:

160 **وَسَكَنٌ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤَلِهِ وَنُصَلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلًا**

161 وَفِي الْكَلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ

م	الكلمة	مواضعها	المسكنو ن	القاصرو ن	الواصلو ن
1	يؤده	﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ... لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا﴾			
2	نوله	﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾	ف	ب ل بخلف	ج د م ر ع الوجه الثاني (ل)
3	نصله		ص		
4	نؤته	1- ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ 2- ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾	ح		

[تنبيهات:

- 1- أراد الموضعين في نؤته منها ولذلك أطلقها ولم يقيدها.
- 2- لفظ في البيت بحركة الصلة يؤده نوله ولفظ بالقصر في نؤته منها.
- 3- قوله فاعتبر صافيا حلا اي انها قراءة صافية حلوة ولا تلتفت للنحاة الذين طعنوا فيها.

161 وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصِ فَأَلْفَهُ وَيَنْقَهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

162 وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ وَيَأْتِيهِ لَدَى طَه بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَا

163 وَفِي الْكَلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانَهُ بِخُفٍّ.....

م	الكلمة	مواضعها	المسكنون	القاصرون ن	الواصلون
5	فألقه	﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾	ف ص ح ع ص+ع ن	ب ل بخلف	ج د م ر الوجه الثاني ل
6	يتقه	﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾	ح ص ق بخلف	ب ل بخلف ع بسكون القاف والقصر	ج د م ر ض الوجه الثاني ل الوجه الثاني ق حمزة بخلف خلاد

[تنبيهات:

- 1- لفظ في البيت يتقه بكسر القاف لأنه نص أن لحفص السكون ولوسكت ولم يحرك القاف لكانت قراءة الباقيين بالفتح وهي ليست كذلك لذلك لفظ بها مكسورة.
- 2- لم يخالف حفصاً أصوله فهو سكن القاف فكان لزاماً عليه أن يقصر ولا يصل.
- 3- قراءة الاسكان لخلاد في ويتقه من مذهب فارس والصلة من طريق ابن غلبون.

- 162 وَيَأْتِيهِ لَدَى طَه بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَا
- 163 وَفِي الْكَلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ
- 164 وَإِسْكَانُ يَرْضُهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ
- 165 لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ
- وَيَأْتِيهِ لَدَى طَه بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَا
- بِخُلْفٍ وَفِي طَه بِوَجْهَيْنِ بُجَلَا
- بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَأَذْكَرُهُ نَوْفَلَا
- وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَ هَلَا

م	الكلمة	مواضعها	المسكنون	القاصرون	الواصلون
7	يأته	﴿وَمَنْ يَأْتِهِ﴾ ﴿مُؤْمِنًا﴾	ي	ب ل بخلف لكن الصحیح عن هشام الصلة	أك (ل) الصحیح ط د ن ف ر
8	يرضه	﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا﴾ ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	ي ل ط بخلفهما	ف ن ل (2) أ	د ط م ر
9	خييرا يره	﴿خَيْرًا يَرَهُ...﴾ ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾	ل	لا أحد	الباقون
10	شرا يره				

[تنبيهات:

- 1- طعن ابن الفحام في كتابه التجريد في قراءة الاسكان في يآته للسوسي ولا يلتفت إليه لثبوت القراءة تواتراً.
- 2 - سمى سورة طه في البيت وهذا زيادة بيان لا أكثر.

- 3 - قوله وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف أراد هشاما فقط لأنه لو ارادهما لقال بخلفهما.
- 4 - قوله بان لسانه أي ظهرت حجته لأنها لغة فصيحة.
- 5 - ظاهر النص في يأتيه أن هشام له الوجهان لكن ابن الجزري تتبعه وقال ان له الصلة فقط.
- 6 - قال أن قالون في موضع طه له وجهان الصلة والقصر وهذا مبجل عن قالون.
- 7 - قراءة الباقيين في طه تؤخذ من قوله وما قبله التحريك للكل وصلا.
- 8 - أراد أن الاسكان لهشام وصلا في الزلزلة لانها ساكنة وقفا ولذلك فانه عنى الوصل.
- 9 - نص على الزلزلة ليخرج موضع البلد: أيحسب أن لم يره أحد.
- 11- أرجئه الأعراف - الشعراء:**

166 وَعَى نَقَرَّ أَرْجِنُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعَوَاهُ حَرَمًا

أرجئه			
رمز القارئ	الهمز	حركة الهاء	الصلة
ب	لا يهمز	الكسر	القصر
ج	لا يهمز	الكسر	الصلة
د	يهمز	الضم	الصلة
ح	يهمز	الضم	القصر
ل	يهمز	الضم	الصلة

القصر	الكسر	يهمز	م
لا يصل	السكون	لا يهمز	ن + ف
الصلة	الكسر	لا يهمز	ر

المتشابهون في القراءة:

1- حمزة وعاصم. 2- ابن كثير وهشام. 3- ورش والكسائي.

[المنفردون في القراءة:

1- قالون. 2- أبو عمرو. 3- ابن ذكوان.



هاء الكناية في الدرة: (سبق تعريفها في الشاطبية)



- 18 وَسَكَنَ يُودِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ وَأَلْقَهُ آلَ وَالْقَصْرُ حُمَلًا
- 19 كَيْتَفُهُ وَآمَدُ جُدَّ وَسَكَنَ بِهِ وَيَزَّ ضَهُ جَا وَقَصْرَ حُمَ وَالْإِشْبَاعُ بُجَلًا
- 20 وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسَرُّ وَبِالْقَصْرِ طُفَّ وَأَزَّ جِهَ بِنَ وَأَشْبَعُ جُدَّ وَفِي الْكَلِّ فَانْقَلَا
- 21 وَفِي يَدِهِ أَقْصُرُ طُلَّ وَبَيْنَ وَهِيَ أَهْلِيهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكُسْرُ

هاء الكناية:

- يدور الحكم في هاء الكناية بين القراء بين الإسكان والقصر (الإختلاس) والصلة (الإشباع أو المد).

- وَسَكَنَ يُودِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصْلِهِ... وَنُؤْتِهِ وَأَلْقَهُ آلَ.

أمر الإمام بإسكان هاء الكناية لمرموز الهمزة في كلمة «أل» والبدال



على أبي جعفر وذلك في موضعي «يؤده» و«نوله» و«نصله» وموضعي «نؤته» و«ألقه».

ملخص قراءة الدرّة في الكلمات الآتية: (يؤده، نوله، نصله، نؤته، ألقه).

م	الكلمة	مواضعها	المسكنون	القاصرو	الواصلو
			ن	ن	ن
1	يؤده	﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ... لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا﴾	أبو جعفر	يعقوب	خلف العاشر
2	نوله	﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ﴾			
3	نصله	﴿جَهَنَّمَ﴾			
4	نؤته	﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾			
5	ألقه	﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾			

- وَالْقَصْرُ حَمَلًا كَيْتَفَهُ.

قرأ مرموز حرف الحاء في كلمة «حملا» والذي يرمز إلى يعقوب بالقصر في الكلمات الخمسة وهو الاختلاس كفالون وأضاف لها كلمة «يتقه» حيث قرأها يعقوب أيضا بالقصر.

- وَآمَدُ جَدِّ.

أمر الإمام بإشباع هاء الكناية في موضع النور «يتقه» لابن جمار والمرموز له بالجيم في كلمة «جد».

ملحوظة: يوجد في بعض نسخ الدرّة «ويتقه جد حز» فعلى النص الأول يكون لابن جمار وجه واحد وهو الصلة وعلى هذا النص يكون لابن

جماز وجه آخر وهو القصر.

قال الضباع تبعاً للمتولي أنه بتحقيق جميع نسخ الدرر وجد ان ابن جماز له وجهان الصلة والقصر والوجهان صحيحان ومقروء بهما عند أكثر قراء الدرر.

- وَسَكَّنَ بِهِ.

لازال الكلام على كلمة يتقه فأمر الإمام بأن يقرأ لابن وردان بالإسكان في هذه الكلمة.

- وَيَز... ضَهُ جَا.

قرأ مرموز ج في كلمة جا وهو ابن جماز كلمة يرضه بالإسكان وذلك عطفاً على (وسكن به).

- وَقَصْرٌ حُمٌ قرأ يعقوب بكماله بقصر كلمة «يرضه».

- وَالْإِشْبَاعُ بُجَلًا قرأ ابن وردان كلمة «يرضه» بالصلة الكاملة (الإشباع).

- وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسِرُّ وَبِالْقَصْرِ طُف.

الواو هي واو عاطفة على حكم الإشباع وعلى ذلك أمر الإمام أبو جعفر وروح المشار إليها في كلمتي أتي يسر بإشباع الصلة في كلمة «يأته» (ومن يأتيه مؤمناً - سورة طه).

كما أمر الإمام بقصر الصلة في كلمة يأتيه لرويس.

- وَأَرْ... جِهَ بِنٌ وَأَشْبَعُ جُد.

قرأ ابن وردان والمرموز له بالباء في كلمة بن بالقصر كلمة «أرجه» موضعي الأعراف والشعراء مع الكسر المخلص.

بينما قرأ ابن جماز والمرموز به بالجيم في كلمة جد بإشباع الصلة بمقدار حركتين.

ملخص قراءة الدرّة في الكلمات الآتية: يتقه- يرضه - يأتّه - أرجه.

خلف العاشر		يعقوب		أبو جعفر		الكلمة	م
ادريس	اسحق	روح	رويس	ابن جماز	ابن وردان		
الصلة	الاختلاس		الصلة والقصر		الاسكان	يتقه	1
	القصر		الاسكان		الصلة	يرضه	2
	الصلة	القصر	الصلة			يأتّه	3
	القصر والهمز		الصلة		القصر	أرجه	4

- وَفِي الْكَلِّ فَانْقَلَا -

قرأ مرموز الفاء والداد على خلف العاشر كل الكلمات السابقة بإشباع الصلة عطفًا على قول الناظم.

- وَأَشْبَعُ جَد -

قرأ الجميع كأصولهم من الهمز وعدمه مع مراعاة ما أدرجه الناظم في حكم هاء الكناية للقراء كما يرجى ملاحظة أن الصلة تكون بالضم للهامزين والكسر لغير الهمزين.

- وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ ظُلْ -

قرأ رويس مواضع يده جميعا في القرآن بالقصر وعلم أنه يريد المواضع الأربعة من إطلاق اللفظ والباقون كأصولهم بالصلة.

- وَبَيْنَ تَرْزَقَانِهِ.

قرأ ابن وردان «ترزقانه» بالقصر (الإختلاس) وذلك عطفًا على القصر المذكور في (وفي يده اقصر طل).

- وَهَذَا أَهْلُهُ قَبْلَ امْكُثُوا الْكُسْرُ فُصْلًا.

قرأ خلف العاشر هاء «لأهله امكثوا» موضعي القصص وطه بالكسر مخالفا أصله حيث نص في الشاطبية أن حمزة يقرأ بضم الهاء في الموضعين.

ملخص قراءة الدرة في الكلمات الآتية: يده - ترزقانه - لأهله امكثوا.

خلف العاشر		يعقوب		أبو جعفر		الكلمة	م
ادريس	اسحق	روح	رويس	ابن جماز	ابن وردان		
الصلة		الاختلاس		الصلة		يده	1
الصلة				القصر		ترزقانه	2
الكسر						لأهله امكثوا	3



المد والقصر في الشائبة

[المد والقصر في الشائبية:

- معنى المد في اللغة الزيادة، ومنه قوله تعالى: (يمددكم ربكم).
- وفي الاصطلاح إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف من حرفي اللين إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو سكوناً.
- القصر هو الحبس ومنه قوله Δ : (حور مقصورات).

[حروف المد الثلاثة:

- 1- الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.
 - 2- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
 - 3- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
- الواو لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين:

- 1- أن تكون ساكنة.
 - 2- أن تكون حركة ما قبلها الضم.
- الياء لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين:

- 1- أن تكون ساكنة.
- 2- أن تكون حركة ما قبلها الكسر.

[حرفا اللين:

- 1 - الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: «الموت خوف».

2 - الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو البيت قريش الصيف.

تنبيه قد يعبر في الشاطبية عن المد باثبات حرف المد: وهو الألف في الكلمة من غير إطالة الصوت كقول الشاطبي في سورة الشعراء: وَفِي حَازِرُونَ الْمُدَّ مَائِلًا.

1- المد المتصل:

168 إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوِ عَن ضَمِّ لَقِي الْهَمْزُ طَوِيلًا

- ذكر الشاطبي الياء إذا وقعت بعد كسرة بقوله «أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ» نحو: (جيء سيء سيئت).

- وذكر الشاطبي الواو بعد ضم بقوله «أَوِ الْوَاوِ عَن ضَمِّ» نحو سوء قروء.

- ولكن لم يذكر شرطاً للألف فقال «إِذَا أَلِفٌ» لأن الألف لا تقع إلا بعد

فتحة نحو السماء شاء جاء قيد الياء بكسرة قبلها لأنه قد يقع قبل الياء فتحة نحو الخيرات وكذلك الواو سوءة.

قيد الواو بضم ما قبلها ولم يشترط سكونها وكذلك الياء بكسر ما قبلها ولم يشترط سكونها اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها في الشطر الثالث بقوله: كَجِيٍّ وَعَنْ سُوءٍ...

معنى البيت بإيجاز: أي إذا لقي حرف المد همزاً بكلمة طول حرف المد أي زيد في مده على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء.

[تنبيهات:

1 - علم أن المد لجميع القراء من الإطلاق حيث قال «طَوِيلًا» أي طول

المد فإزداد مداً.

2 - عبر عن المد بقوله «طَوِيلًا» لأن المد هو إطالة الصوت بالحرف

الممدود.

3 - عَلِمَ أن مراده المد المتصل من قوله في الشطر الثاني: فَإِنْ يَنْفَصِلُ. إذن كان حديثه في الشطر الأول عن المد المتصل.

4 - تعود الهاء في قوله «أَوَيَاؤَهَا» تعود على الألف لأنها شريكها وأختها في المد.

5 - مراتب القراء في المد المتصل نقل الإمام السخاوي عن شيخه الشاطبي أنه - أي الشاطبي - كان يقرئ بمرتين.

أ - «طولي» أي ست حركات لورش، حمزة.

ب - ووسطى أي أربع حركات للباقيين.

2- المد المنفصل:

169 فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُفْهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلًا

170 كَجِيٍّ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أَمِّهَا أَمْرُهُ إِلَى

- إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة والهمز في أول كلمة تالية لها. فالقصر ثابت لمرموز الباء من «بَادِرُهُ» وهوقالون، ومرموز الطاء من «طَالِبًا» وهودوري البصري، ولكن «بِخُفْهِمَا» أي:

1- قرأ قالون ودوري البصري بقصر أو توسط المنفصل.

2- قرأ مرموز الباء من «يُرْوِيكَ» وهو السوسي ومرموز الدال من «دَرًّا» وهو ابن كثير بقصر المنفصل قولاً واحداً.

3- قرأ ورش وحمزة بالإشباع في المنفصل هكذا قال السخاوي في

شرحه.

4- قرأ الباقيون بتوسط المتصل هكذا قال السخاوي في شرحه.



ملخص المد المتصل والمنفصل للـسبعة:

المتصل	المنفصل	القارئ - الراوي
التوسط	القصر + التوسط	قالون - الدوري
التوسط	القصر	ابن كثير - السوسي
التوسط		ابن عامر - عاصم - الكسائي
الاشباع		ورث - حمزة

[الأمثلة:

- 1- مثل للمتصل بحروفه الثلاثة (جيء سوء شاء).
- 2- مثل بمثاليين للمنفصل (في أمها - أمره إلى) وضاق عليه أن يمثل بالثالث وهو مدرك نحو ما أشهدتهم.
- 3- نبه على أن الواو التي لم ترسم ولكنها نطقت تأخذ حكم المنفصل سواء بسواء (أمره إلى).
- 4- سبق في سورة أم الكتاب أن لقالون وجهين في ميم الجمع السكون والصلة وهنا له القصر والتوسط في المنفصل فيكون مجموع أوجه قالون عند اجتماع المنفصل وميم الجمع 4 أوجه:

ميم الجمع	المنفصل	الوجه
سكون	قصر	الاول
صلة	قصر	الثاني
سكون	توسط	الثالث
صلة	توسط	الرابع

[تنبيهات:

- 1- علم أن لقالون 4 أوجه حين اجتماع المنفصل وميم الجمع.
- 2 - اذا لقيت ميم الجمع همزة قطع فان قالون له الصلة مع القصر للمنفصل والتوسط بصلة ميم الجمع مع مداها 4 حركات حين توسط المنفصل. ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].
- مثال: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

3- مد البديل:

- 171 وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يَرْوَى لُورِشٌ مُطَوَّلًا
- 172 وَوَسَطُهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هَوْلًا ءِالِهَةً أَتَى لِلإِيمَانِ مُثَلًا

- الهمز الثابت: هو الهمز المحقق الذي لم يطرأ عليه تغيير، أي الباقي على لفظه وصورته نحو:

(آمن - أتى - لإيلاف - أوتوا - رءوف - متكون).

- الهمز المغير: الهمز المغير هو الهمز الذي لحقه التغيير إما:

1- بنقل حركته إلى ما قبله نحو: (للإيمان- من امن- قد اوتيت -ألفوا

أباءهم -قل اي وربي).

2-أو بالتسهيل نحو: (ءامنتم له - وقالوا ءالهننا خير - جاء ءال لوط -

جاء ءال فرعون).

3-أو بالاببدال نحو: (هؤلاء ءالهة - ءانت قلت).

- مذاهب القراء في البديل:

1- جميع القراء لهم القصر ومعهم ورش لقوله: فقصر.

2- الطول: وانفرد به ورش بمده ب6 حركات لقوله وقد يروى لورش

مطولا.

3-التوسط: وانفرد به ورش أيضا بمده 4 حركات لقوله ووسطه قوم.
الذي ذكر في التيسير وهو أصل القصيدة لورش التوسط ولذلك فان
القصر والاشباع من زيادات القصيدة على أصلها.

- مستثنيات البديل لورش:

- 173 سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْنُؤُلًا اسئَالًا
- 174 وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ لَوْصَلِ إِيْتِ يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا
- 175 وَعَادُ الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

1 - ياء اسرائيل: «سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ»: هذه اللفظة مستثناة لورش
للرواية.

2 - «أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْنُؤُلًا اسئَالًا»: أن يكون قبل الهمز
ساكن صحيح متصل نحو:

القران - مسؤولا - مذعوما - قوله «اسئالاً» أي اسال عن علتة في عدم
المد.

قال الشاطبي «أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ»: احترازاً من حرف المد الواقع
بعد همزة وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو: (ساوي) هود، ففيها القصر
والتوسط والطول، وكذلك إن كانت الهمزة بعد ساكن حرف مد نحو:
(فاعوا) ففيها ايضا الأوجه الثلاثة.

اشترط أيضا أن يكون الساكن في كلمة واحدة مع الهمزة فان انفصلا
جرت الأوجه الثلاثة مرة أخرى نحو من امن.

مثل الامام بأمثلة فقال كقران ومسؤولا.

3 - «وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ لَوْصَلِ إِيْتِ»: كل الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل

ثانيها همزة مستثناة من البديل لورش نحو (ائت - ائذن - أوتمن - ائتوني).

4 - «وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ» كلمة يؤاخذكم فيها القصر قولاً واحداً لورش كيف تصرفت. لأن قول الامام بعضهم يوحي أن فيها الوجهان وليس كذلك بل هي بالقصر قولاً واحداً وقد نص على ذلك الداني في غير التيسير (الايجاز).

5 - مد العوض المبدل عن التنوين ولم ينص عليه الامام نحو دعاء نداء ماء اغتاء جفاء ونحوها من المبدل عن التنوين.

6 - «الآن مُسْتَفْهِمًا تَلَاءً» هذه الكلمة: ءالان موضعي يونس تتكون من عدة أجزاء وهونها يتكلم عن المد الذي بعد اللام حيث أنه ينقل حركة الهمزة للام ويحذف الهمزة. وخلاصة ما قال العلماء المحققون فيها أنها فيها القصر وكذلك التوسط والاشباع وكان حقا على الشاطبي أن ينقل كلمة بعضهم التي مع يؤاخذكم الى ءالان لانها التي فيها الواجه وليست قولاً واحداً.

لاحظ أنه قال مستفهما ليخرج (الان جئت بالحق) البقرة و(الان حصص الحق) بيوسف فلا خلاف على البديل فيهما.

7- «وَعَادًا الْأُولَى..» قيد الشاطبي «الأولى» بقوله «وَعَادًا» ليخرج قوله تعالى: (سيرتها الاولى) طه، وقوله تعالى (فله الاخرة والاولة) النجم. ففيهما القصر والتوسط والطول.

«وَأَبْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا»: أي أن طاهرا بن غلبون قال «بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ» وأخذ به وقرأ الناس به. قوله «بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ» وعنى بجميع الباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير وهي حكاية لا معول عليها.

[تطبيقات على البدل]

- 1- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّيَ فَارْهَبُون﴾.
- 2- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ..... مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.
- 3- ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنُوا﴾.

[المدود السواكن:

4- المد اللازم الكلمي:

176 وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ

- تكلم هنا على حرف المد الذي يقع بعده السكون، والسكون الذي يقع

بعد حرف المد قسمان:

الأول: سكون لازم للحرف من الكلمة لا ينفك عنه وصلًا ولا وقفًا.

والقسم الثاني سيأتي ذكره في الشطر الثاني.

وقد بين الناظم في الشطر الأول من البيت حكم القسم الأول، فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء سواء كان الساكن مدغمًا في غيره نحو: (ولا الضالين - الصاخة - الطامة - الحاقة - لا تيمموا (للبيزي) - الصافات صفا فالزاجرات زجرا (لحمزة))، أم لم يكن مدغمًا نحو: (ءالان ص ق ن - محياي لورش - ءانذرتهم لورش).

قول الناظم: «وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ»، المد المشبع المقدر بست حركات، ويكون المراد من قوله سَاكِنٍ في قوله: «مَا قَبْلَ سَاكِنٍ»، الحرف الساكن الذي سكونه لازم وصلًا ووقفًا، وشرط الإدغام المذكور أن يكون في كلمة أو واقعة بعد التقاء الكلمتين كما مثلنا، فإن كان الإدغام في الكلمة الثانية

سابقاً لالتقائهما فإن حروف المد تحذف حينئذ نحو (قالوا اتخذ - قالوا اطيرونا - قالوا الحمد لله).

5 - المد العارض للسكون:

176 وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ

- بين في الشطر الثاني من البيت حكم القسم الثاني وهو السكون الذي يعرض للحرف المتحرك من الكلمة عند الوقف عليه فحسب. فأخبر أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه وجهان:

الأول: المد المشبع المقدر بست حركات.

الثاني: التوسط المقدر بأربع حركات لجميع القراء أيضاً، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما.

وأما الثالث: فهو القصر وسيذكره الشاطبي عند قوله: وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ.

قوله «أَصِلًا» أي جعلاً أصلاً يعتمد عليه أي اشتهر الوجهان في النقل فجعل أصليين يعتمد عليهما، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجهاً ثالثاً لم يؤصل، أي لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد وهو القصر، ولا يقدر في جواز هذا الوقف، أن فيه الجمع بين الساكنين، لأن الجمع بين الساكنين مغتفر في الوقف ولأن هذا السكون عارض فلا يعتد به

والخلاصة: أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض للوقف يجوز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد. وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضاً في حرف المد الذي بعده سكون عارض للإدغام كما في

الإدغام الكبير للسوسي نحو: فيه هدى.

(وسوبين عارض الإدغام وعارض الوقف في الأحكام)

6- المد اللازم الحري:

177 **وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا** **وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ**

178 **وَفِي نَحْوَةِ الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ** **وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٍّ**

تنقسم الحروف المقطعة إلى:			
بناؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين	بناؤها على ثلاثة أحرف أوسطها ليس حرف مد ولا لين	بناؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين	بناؤها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين
ح ي ط ه ر (حي طهر)	ألف	عين	ن ق ص ع س ل ك م (نقص عسلكم)
المد حركتان فقط	ليس فيها مد ملاحظة قراءة الم الله لا الاهو الم أحسب لورش	يجوز الوجهان التوسط والاشباع والاشباع مقدم في أول مريم والشورى	المد 6 حركات يلاحظ أن لام مد لازم حرفي مثقل ميم مد لازم حرفي مخفف

7 - اللين المهموز (خاص بورش فقط):

177 وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ أَوْفَوْجَهَا نِ جُمَلًا
177 بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصَلٍّ وَرَشٍّ

- إذا وقعت ياء ساكنة أو ووا ساكنة بين فتح وهمزة في كلمة واحدة، نحو: هيئة سوءة استئیسوا تياسوا.

شيء فلورش في ذلك وجهان جميلان. حيث قال «فَوْجَهَا نِ جُمَلًا». والجيم من قوله «جُمَلًا» يجوز أن تكون رمزاً لورش ولا يضر ذلك تسميته في البيت الآتي فهو كما يتكرر الرمز فهذا أولى ويجوز أن يكون أتى به لمجرد الوصف.

- الوجهان الجميلان لورش في اللين المهموز قال الشاطبي «بِطُولٍ وَقَصْرٍ». المراد بالطول: أي ست حركات. والمراد بالقصر: أي التوسط أربع حركات.

- عبر الشاطبي عن التوسط بقوله «وَقَصْرٍ»: والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط نص على ذلك المهدوي وغيره كأنه قال بمدا طويل ومدا قصير. قول الشاطبي «وَصَلٍّ وَرَشٍّ وَوَقْفُهُ» أي أن الوقف والوصل عنده في ذلك سيان.

- قال الشاطبي «بِكَلِمَةٍ»: احترز عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرى نحو: (ابني ادم- ولوامن) فمذهب ورش فيه: نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز.

ملاحظة: التوسط في اللين المهموز هو ما ذكر في التيسير والطول من زيادات القصيد على أصله.

8- مد اللين عموماً مهموز وغير مهموز:

177 وَعِنْدَ سَكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَالًا

- أراد أن يبين حكم الياء والواو المفتوح ما قبلهما عند لقائهما للساكن بعد أن بين حكمهما عند الهمز نحو شيء خوف بيت أي أن الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما وبعدهما حرف ساكن للوقف همز أو غيره استعمل فيهما الوجهان المد المشبع والمتوسط لكل القراء وذلك عند الوقف، ثم ذكر الوجه الثالث فقال: «وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ» ذكر وجهاً ثالثاً عن القراء وهو عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف، ومنهم من قال فيه القصر بمقدار حركتين وقفاً هذا إذا لم يكن هناك همز، «وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا» أن ورشاً يوافق القراء في ترك المد حيث يقف على ما لا همز فيه بالقصر والتوسط والطول كبقية القراء.

[حالات خاصة اجتمع فيها اللين المهموز والبدل لورش:

177 وَفِي وَاوسَوَاتٍ خِلَافٌ لَوْرَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ أَقْصُرُ

1- **سوءات:** أطلق الناظم لفظ «سَوَاتٍ» ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية وإلى ضمير الجمع نحو: (سوءاتكم - سوءاتهما)، يقرأها ورش بـ 4 أوجه وهي:

- 1- قصر الواو مع قصر البدل.
 - 2 - قصر الواو مع توسط البدل.
 - 3- قصر الواو مع الطول في البدل. 4- توسط الواو مع توسط البدل.
- يلاحظ أن قصر الواو هو ذهاب مدها بالكلية.

توسط الواو هو ما نص عليه الداني فيكون قصرها من زيادات القصيد على

أصله.

2- الموعودة - موئلا: أجمع أهل الأداء على قصر الواو الأولى من (الموعودة) وواو (موئلا).

[تحريرات ورش في البديل:

1- البديل مع العارض:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

العارض - البديل	قصر العارض	توسط العارض	اشباع العارض
قصر البديل	√	√√	√√√
توسط البديل	X	√√	√√√
اشباع البديل	X	XX	√√√

2- البديل مع ذوات الياء في الامالة:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

البديل-التقليل	الفتح	التقليل
قصر البديل	√	X
توسط البديل	X	√
اشباع البديل	√	√

3 - اجتماع اللين المهموز مع البديل:

﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

﴿أُولَئِكَ كَانَ عَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾

اشباع اللين المهموز	توسط اللين المهموز	البدل - اللين المهموز
X	√	قصر البدل
X	√	توسط البدل
√	√	اشباع البدل



المد والقصر في الدرة (سبق تعريفه في الشاطبية)

22 وَيَمْدَهُمْ وَسِطَّ وَمَا انْفَصَلَ الْأَحْزُ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا

بدأ بذكر نوعين من المد وهما المتصل والمنفصل «وَمَدَّهُمْ وَسِطَّ وَمَا انْفَصَلَ اقْصَرْنَ الْأَحْزُ».

1- قوله مدهم وسط أي أن الثلاثة سيقروون حين المد المتصل بالتوسط ولن يصل أحدهم للشباع أو فويق التوسط هذا عامة لكنه سيفصل في المنفصل.

2- قرأ أبو جعفر ويعقوب بقصر المنفصل وسكت عن خلف العاشر فعلم أنه يمهده موافقا لأصله حمزة ومقدار المد سيكون توسطا لسابق قوله ومدهم وسط.

3 - يجوز أنه جمع الكل متصلا ومنفصلا في قوله ومدهم وسط ثم استثنى أبا جعفر ويعقوب بالقصر في المنفصل بقوله «وَمَا انْفَصَلَ اقْصَرْنَ الْأَحْزُ».

مد اللين والبدل «وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا».

مد البدل: أخبر أن المرموز له بأصلا وهو أبو جعفر قرأ بقصر مد البدل مخالفا لأصله من رواية ورش سواء كان بعد همز ثابت أم مغير.

مد اللين.

1 - قرأ أيضا لأبي جعفر بقصر مد اللين نحو شيء وهيئة مخالفا لأصله

من رواية ورش.

- 2 - انسحب الحكم أيضا لابي جعفر على حالات اللين المهموز مع
البدل نحو سوءاتهما فكل ذلك قرأه بالقصر.
- 3- والخلاصة أن الثلاثة توافقوا في هذين النوعين من المد.

المد والقصر لقراء الدرة						
خلف العاشر		يعقوب		أبو جعفر		الكلمة
ادريس	اسحق	روح	رويس	ابن جماز	ابن وردان	
التوسط						المد المتصل
التوسط		القصر				المد المنفصل
القصر						مد البدل
القصر						مد اللين المهموز



الهمزتين من كلمة في الشاطبية

- والمراد بهما المتحركتان وتكون الأولى منهما للاستفهام ولا تكون إلا مفتوحة ولغير الاستفهام (كأئمة).
وتكون الثانية همزة قطع وهمزة وصل.
- الهمزة الأولى مفتوحة دائماً ماعدا فرعون وامنتم والنشور وامنتم لقنبل.

[اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يكون في القرآن على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن تكون الهمزة الثانية مفتوحة نحو:

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ - ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾.

النوع الثاني: أن تكون الهمزة الثانية مكسورة:

﴿أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾.

النوع الثالث: أن تكون الهمزة الثانية مضمومة مثل:

﴿أَوْ نَبِّئْكُمْ﴾ - ﴿أَنْزِلَ﴾ - ﴿أَعْلَى﴾.

كما لاحظت في الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة أن الهمزة الأولى مفتوحة.

في الهمزة الثانية لاحظت أنها - أي الهمزة الثانية:

1- إما أن تكون مفتوحة.

2- وإما مكسورة.

3- وإما مضمومة.

أحكام الهمز في هذا الباب: «التسهيل» وهو الذي نريده في هذا الباب فلا نذكر غيره إذ المقال على قدر المقام.

- معنى التسهيل:

لغة: هو مطلق التغيير واصطلاحاً: النطق بالهمز بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

- فالهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة نحو: ﴿ءَأَذَرْتَهُمْ﴾ تسهل كالألف وقل «كالألف»، وتسهل كالألف لأنها مفتوحة.

لو كانت الهمزة الثانية مكسورة نحو ﴿أَيِّنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ تسهل كالياء وقل «كالياء»، وتسهل كالياء لأنها مكسورة.

- لو كانت الهمزة الثانية مضمومة مثل: ﴿أَوْ نَبِّئْكُمْ﴾ - ﴿أَنْزَلَ﴾ - ﴿أَعْلَقِي﴾ تسهل كالواو وقل «كالواو»، وتسهل كالواو لأنها مضمومة.

«كل ما صح قراءة صح لغة، وليس كل ما صح لغة صح قراءة». لا يجوز أن تسهّل الهمزة بالهاء الخالصة.

الدليل على عدم جواز ذلك - أي التسهيل بالهاء - لدى القراء: النقل والأثر والسند الصحيح والتلقي.

قال الشاطبي في حزره على كيفية التسهيل:

..... **وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالٌ**

سمعنا وقرأنا أن بعض العرب يبدلون الهمزة هاءً فيقولون في (إياك، هياك). وفي «أرقت الماء» يقولون «هرقت الماء».

فهلا كان ذلك في القرآن؟ لا يصح ذلك البتة في قراءة القرآن.

قال السخاوي: والتسهيل بين بين هو الذي جاء في الأثر وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان مما يرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد وغيره وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر.

وقال أبو شامة: وليحترز عن قلب الهمزة هاءاً فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرج الهاء وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء وسمعت أنا من ينطق بذلك وليس بشيء.

183 وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَاءً.....

الفائدة من قول الناظم «وَتَسْهِيلُ أُخْرَى»: أي أن التسهيل يكون في الهمزة الثانية كما ذكرنا، يشير الشاطبي إلى كلمة «سَمَاءً» إلى شهرة التسهيل في العربية وأن أكثر العرب عليه.

وقال أبو شامة: وقوله «سَمَاءً» أي ارتفع شأنه وظهر دليله وعليه أكثر العرب واختارته الأئمة من أهل العربية.

[مذاهب القراء في التسهيل:

- مذهب قالون: قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال قولاً واحداً في الأنواع الثلاثة السابقة.

معنى الإدخال: هو أن تدخل ألف الفصل بين الهمزتين بمقدار حركتين.

بعض الأمثلة لنستوعب كيفية التسهيل مع الإدخال في الهمزة المفتوحة.

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ - ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾.

أمثلة على الهمزة المكسورة مع التطبيق العملي.

﴿أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ - ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ جميع الأمثلة في الهمزة

المضمومة: خذ أمثلة على المضمومة.

﴿أَوْنَبِّئُكُمْ﴾ - ﴿أَنْزَلَ﴾ - ﴿أَأُلْقَى﴾.

من القراء مثل قالون فيما سبق ذكره أبو عمرو والبصري مثله بالضبط إلا في المضمومة. الخلاف عند أبي عمرو في الهمزة المضمومة له الإدخال وتركه.

الدليل من قول الشاطبي على ذلك:

196 وَمَدَّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَذَا.....

الدليل على أن قالون يدخل قولاً واحداً في المضمومة بينما أبو عمرو له الخلاف فيها:

200 وَمَدَّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُفْهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

الفائدة من الإدخال تعرف من قول الشاطبي: «وَجَاءَ لِيَفْصِلَا» أي جاء المد وهو الإدخال ليفصل بين الهمزة الأولى والثانية.
- مذهب ورش وابن كثير: ورش، ابن كثير يسهلان الهمزة الثانية دون إدخال.

والأمثلة: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ - ﴿ءَأَسَلْتُمُ﴾.

ورد عن ورش أن له الإبدال في الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة: وإليك الأمثلة والتطبيق العملي.

﴿ءَأَشْفَقْتُمُ﴾ ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ فروي عن ورش إبدال الهمزة الثانية حرف مد بمقدار ست حركات لأن ما بعد الهمزة الثانية ساكن وهو الشين في المثال الأول والنون في المثال الثاني اخذا من قوله:

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ.....

لو كان بعد الهمزة الثانية متحرك: هنا تمد الألف المبدلة من الهمزة مداً

أصلياً طبيعياً بمقدار حركتين. وليس في القرآن متحرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين الذي في هود وهو قوله ﴿ءَأَلِدُ﴾ وقوله ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ الدليل على مذهب ورش السابق قول الشاطبي:

184 وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْرَشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا

المراد بقوله «تَبَدَّلَتْ»: يعني الثانية المفتوحة ألفاً في رواية المصريين خالصة وأشبعا المد إذا لقيها بعدها ساكن، وإن لم يقع بعدها ساكن زال الموجب للإشباع وذلك موضعان في القرآن لا غير، والبغداديون أجمعون يسهلونها لورش بين الهمزة والألف على القياس المطرد والوجه الشائع في العربية.

[تلخيص مذهب ورش فيما سبق ذكره:

- 1- في الهمزة المفتوحة ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ له تسهيل الثانية كالألف دون إدخال كابن كثير.
 - 2 - وله إبدالها حرف مد بمقدار 6 حركات لأن بعد الهمزة الثانية ساكن وانفرد بذلك ورش.
 - 3 - وإذا كان بعدها متحرك فله الإبدال بمقدار حركتين كموضع هود والملك وسبق ذكرهما (وانفرد بذلك ورش).
 - 4- ويسهل ورش الهمزة الثانية مباشرة دون إدخال في الهمزة المكسورة كابن كثير.
- نحو: ﴿أَيُّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾.
- 5- ويسهل ورش الهمزة الثانية مباشرة دون إدخال في الهمزة المضمومة كابن كثير.
- نحو: ﴿أَوْتَبِّئُكُمْ﴾ - ﴿أَنْزَلَ﴾.

مستثنى لورش: قال الشيخ الضباع: لا يجوز الإبدال وفقاً في ﴿ءَأَنْتَ﴾ وكلمة ﴿أَرْءَيْتَ﴾ وإن أطلقه الإمام الداني وغيره بل يوقف عليه بالتسهيل فقط.

ثم ذكر التي خرج فيها بعضهم عن أصله وكان الخلاف فيها غير الخلاف المقدم ذكره وهي تسعة مواضع في طريقته وإنما ذكرها صاحب التيسير في سورها ولكن الامام أفردها هاهنا في الأصول.

[المستثنيات:

1 - ﴿ءَأَعْجِيَّ﴾.

184 وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً ءَأَ عَجَمِيٍّ وَالْأُولَى أَسْقَطَنَّ لِتُسْهَلًا

- 1- قرأها: «صُحْبَةً»: وهم حمزة والكسائي وشعبة بتحقيق الهمزتين. وانتبه ! ﴿ءَأَعْجِيَّ﴾ المرفوع لأن ﴿أَعْجَمِيًّا﴾ المنصوب لا خلاف فيه هوفي قوله ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ فُرْعَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَأَيْتُهُ﴾.
 - 2 - قراءة هشام في ﴿ءَأَعْجِيَّ﴾ المرفوع رآها هشام بإسقاط الهمزة الأولى هكذا «أَعْجَمِيَّ».
- قال الشاطبي في قراءة هشام «لِتُسْهَلًا» أسهل إذا ركب السهل. ليسهل اللفظ بإسقاطها.

- 3 - قراءة الباقيين قراءة الباقيين بتسهيل الهمزة الثانية وإليك التفصيل:
 - أ - قرأ قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية كالألف والإدخال قولاً واحداً.
 - 2- قرأ ورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص بتسهيل الثانية دون إدخال. والوجه الثاني لورش الإبدال 6 حركات وخالف ابن ذكوان وحفص أصلهما فسهلها كما يقرئها ابن كثير.

2- ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الْأَحْقَافِ:

186 وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ بِأَخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا

- قرأ مدلول «كَمَا دَامَتْ» وهما ابن عامر وابن كثير بزيادة همزة فتكون هكذا «أأذهبتم».

وهذا هو المراد بقوله «شَفَعْتُ بِأَخْرَى فتكون قراءة ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية دون إدخال.

- اعلم أن هشاماً له التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية. إذا كانت مفتوحة إلا في موضع سورة القلم وسيأتي، مع الإدخال قولاً واحداً على كلا الوجهين.

المراد بقوله «كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا» أشار إلى أنها كذلك مشفوعة بهمزة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة نحو: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ المجادلة، وشبهه.

- والمعنى أن ثبات التشفيح في قراءة ابن عامر وابن كثير كثبات همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ لا تبرح ولا تذهب أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتوacula وصالا موacula ينقله بعض القراء إلى بعض.

الدليل على ما ذكرته لهشام قال الشاطبي.

وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا

- قال الشاطبي «وَبِذَاتِ الْفَتْحِ» ولم يقل في المفتوحين لأن الأولى لا تكون إلا مفتوحة. أشار الشاطبي بقوله «لِتَجْمُلًا» أشار إلى حسن التسهيل.

تَنْبِيْهُ: وهشام له الإدخال قولاً واحداً في الهمزة المفتوحة.

هشام أنه يقرأ بالوجهين في (أأذهبتم): الأول: الإدخال مع التسهيل،

الثاني: الإدخال مع التحقيق.

كيفية قراءة ابن ذكوان في (أذهبتم): قرأها بتحقيق الهمزتين.

كيفية قراءة الباقيين: بهمزة واحدة كحفص.

3- ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ القلم:

187 **وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعٌ** **وَشُعْبَةٌ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِيُّ مُسَهَّلاً**

- الكلمة الثالثة المختلف فيها: ﴿أَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ

وَبَيْنَ﴾ القلم.

حيث قرأ حمزة وشعبة وابن عامر الدمشقي بزيادة همزة فتكون هكذا:

«أَنْ».

[والخاصة:

1 - قرأ حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين (أَنْ).

2 - قرأ هشام بتسهيل الثانية قولاً واحداً مع الإدخال قولاً واحداً.

3 - قرأ ابن ذكوان بتسهيل الثانية قولاً واحداً.

وتأمل قول الشاطبي «وَالدِّمَشْقِيُّ مُسَهَّلاً» قال السخاوي: أي وشفع

الدمشقي في حال تسهيله. وقال أبو شامة: فخالف أصله فسهل هذا الموضع بلا

خلاف.

تنبيه مهم: هشام له التسهيل قولاً واحداً في موضع سورة القلم.

وقرأ الباقيون بهمزة واحدة كحفص.

4- ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ آل عمران:

188 **وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ** **يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا**

- الكلمة الرابعة المختلف فيها ﴿أَنْ يُؤَوِّجَ﴾ آل عمران حيث قرأ ابن كثير وحده بزيادة همزة فتكون هكذا: «أَنْ يُؤَوِّجَ»، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال.

- قول الشاطبي «إِلَى مَا تَسَهَّلَا»: قال السخاوي: معناه يشفع ﴿أَنْ يُؤَوِّجَ﴾ آل عمران، مضافاً إلى ما تسهل يعني إلى ما قال بتسهيله لأن مذهبه التسهيل فلما زادها هنا همزة الإنكار قرأه على أصله.

- وقال أبوشامة: أي مضافاً إلى ما تسهلا في مذهبه أي أنه إن شفع ﴿أَنْ يُؤَوِّجَ﴾ فهو يسهل الثانية على أصله.

- قيد الناظم: ﴿أَنْ يُؤَوِّجَ﴾ بموضع آل عمران: ليخصص ذلك الموضع فحسب ويخرج ما عداه نحو ﴿أَنْ يُؤَوِّجَ صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ المدثر.
- وقرأ الباقون بهمزة واحدة كحفص.

5 - ﴿ءَأَمَنْتُمْ﴾ طه الأعراف الشعراء:

- 189 وطه وفي الأعراف والشعرا بها ءَأَمَنْتُمْ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ
190 وحقق ثان صحبة ولقبيل باسقاطه الأولى بطه تقبلا
191 وفي كلها حفص.....

أمر الشاطبي بأن نبذل الهمزة الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا.

وهذا الحكم لجميع القراء وهو إبدال الهمزة الثالثة ألفاً. حكم الهمزة الأولى والثانية قرأ «صُحْبَةً»: وهم «حمزة والكسائي وشعبة» بتحقيق الهمزة الثانية هكذا.

«أَأَمَنْتُمْ». وذلك في الأعراف، طه، الشعراء. الدليل على ما سبق ذكره



قال الشاطبي: «وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً» أي أن الهمزة الثانية قرأ «صُحْبَةً»: بتحقيقها.

قرأ قبل موضع سورة طه بإسقاط الهمزة الأولى فيقرأ كحفص.
الدليل على ذلك قول الشاطبي:

..... **وَلَقُنْبِلٍ** **بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطِهِ تُقْبِلًا**

وقوله «تُقْبِلًا» أي تقبل هذا الحرف لقنبل بسبب إسقاطه الأولى منه بسورة طه.

قرأ بإسقاط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة حفص بإسقاط الهمزة الأولى في السور الثلاثة.

الدليل على ذلك عندما بين الشاطبي قراءة قنبل بأنه يسقط الهمزة الأولى في موضع طه قال عن المواضع الثلاثة «وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ» أي في كل المواضع أسقط حفص الهمزة الأولى.

191 وَأَبْدَلُ قُنْبِلٍ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ

- كيفية قراءة قنبل في موضع الأعراف قرأ قنبل ﴿فِرْعَوْنَ ءَامَنْتُمْ﴾ الأعراف: بإبدال الهمزة الأولى واواً خالصة حال وصل كلمة ﴿فِرْعَوْنَ﴾ بـ ﴿ءَامَنْتُمْ﴾.

- أبدلها - أي قنبل - واواً خالصة لأن النون في كلمة ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مضمومة أي في الوصل فقط.

- إذا وقف قنبل على ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وبدأ بكلمة ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ هنا يقرأ قنبل بتحقيق الهمزة الأولى وبتسهيل الثانية كالألف.

- قرأ باقي القراء تلك المواضع الثلاثة قرأ نافع والبيزي وأبو عمرو وابن

عامر بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية كالألف دون إدخال لأحد. يجب على القارئ التحفظ في إتيانه بالأولى محققة، وبالثانية مسهلة، وبالثالثة مبدلة.

- ووافقهم قنبل في موضع سورة الشعراء فقط لا غير وفي موضع الأعراف إذا ابتدأ بكلمة ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾.

وَالْمُلْكِ مُوَصِّلاً.

قوله تعالى: ﴿ءَأَمْنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ سورة الملك. ابتداء:

- قرأ قالون وأبو عمرو: بتسهيل الثانية مع الإدخال قولاً واحداً.
- وقرأ ورش وابن كثير بتسهيل الثانية قولاً واحداً.
- وقرأ ورش بوجه آخر وهو إبدال الثانية حرف مد بمقدار حركتان لأن الميم متحركة.

- وقرأها هشام بالتسهيل والتحقيق وكلاهما مع الإدخال.

قرأها قنبل حال وصل كلمة ﴿النُّشُورُ﴾ الملك بـ ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ الملك قرأ قنبل بإبدال الهمزة الأولى واواً خالصة وبتسهيل الثانية كالألف وهذا في حالة الوصل فقط كما قال الشاطبي:

..... وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكَ

أبدلها - أي قنبل - واواً خالصة لأن الراء في كلمة ﴿النُّشُورُ﴾ مضمومة. ذكر الشاطبي النشور مع كلمة ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ في الأعراف وطه والشعراء هذه الكلمة وليست مما اجتمعت فيها ثلاث همزات.

كلمة ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ من باب الهمزتين، وليست من الكلمات التي اجتمعت فيها ثلاث همزات ككلمة ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ في الأعراف، طه، الشعراء. وذكرها الشاطبي مع كلمة ﴿ءَأَمْنْتُمْ﴾ لأن حكمها لقنبل متحد مع موضع

سورة الأعراف فتأمل.

قال السخاوي: ومن خالف أصله فغاير بين المواضع فلا أثر اتبع وبين اللغتين جمع.

192 **وَإِنْ هَمَزَ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكِّنٍ وَهَمْزَةٍ الْإِسْتِفْهَامِ فَأَمْدُودُهُ مُبْدِلاً**

193 **فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مَثِلاً**

194 **وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بَحَيْثُ ثَلَاثٍ يَتَّفِقْنَ تَنْزِلاً**

وإن وقع همزة وصل بين لام ساكن وهمزة الاستفهام فأبدل همزة الوصل ألفاً وامتده مداً مشبوعاً للفصل بين الساكنين إلا إذا عرض تحرك اللام وذلك في ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ موضعي يونس. ولا يجوز فيها التوسط وإن قال به بعضهم لأن مدها لازم.

وقول الناظم «فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى» أي لكل القراء هذا الوجه وهو وجه البديل أولى أي أحق من وجه تسهيله بين الهمزة والألف، ومن سهل همزة الوصل لم يمد عن كل القراء. وقوله «وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ» يعني لا يجوز إدخال ألف الفصل عن كل القراء بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل إذا سهل كما لا يجوز ذلك في كل كلمة أجمع فيها ثلاث همزات وذلك في ﴿ءَأَنْتَ﴾ في الأعراف وطه والشعراء. ﴿ءَأَلْهَمْنَا خَيْرٌ﴾ في الزخرف.

[والخلاصة في كلمات:

1 - ﴿ءَأَلْذَكْرَيْنِ﴾ في موضعين في سورة الأنعام.

2 - ﴿ءَأَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ يونس.

3 - ﴿ءَأَللَّهُ خَيْرٌ﴾ النمل.

4 - ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ موضعي يونس.

5 - ﴿ءَالِهْتَنَا حَيْرٌ﴾ الزخرف.

فتلك الكلمات حال التسهيل لا تدخل بينهما ألف الفصل.

- اعلم أن الكلمات السابقة وهي ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها فيها للقراء العشرة ما يلي:

أ - إبدال همزة الوصل بمقدار ست حركات وهو الأولى والأفضل.

ب - التسهيل مع القصر أي بدون إدخال.

[مذهب هشام:

مذهب هشام في الهمزة المفتوحة نحو ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة هشام له تسهيل الهمزة الثانية وله تحقيقها أيضاً إلا أن له التسهيل قولاً واحداً في موضع سورة القلم وهو ﴿أَنْ كَانَ﴾.

الدليل على ذلك قول الشاطبي: **وَبَدَأَتِ الْفَتْحُ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا.**

له - أي هشام - الإدخال قولاً واحداً في الهمزة المفتوحة قولاً واحداً.

الدليل قول الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُدُّ.....

المراد بقوله «وَمَدُّكَ»: المراد بالمد هنا الفصل بألف بين الهمزتين تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى ومقدارها ألف تامة بإجماع الأئمة إلا ما شذ به بعضهم من إعطائها حكم المد المتصل.

المراد بقوله «حُجَّةٌ بِهَا لُدُّ»: أي نوحجة وهي إرادة الفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما وقوله «بِهَا لُدُّ» أي الجأ بها وتمسك بها.

مذهب هشام في الهمزة المكسورة نحو: ﴿أَبَيْكُمْ﴾ الأنعام: له التحقيق قولاً واحداً إلا في موضع واحد وهو في فصلت وسيأتي بيانه.

حكم الإدخال عند هشام في الهمزة المكسورة: له الإدخال وتركه.

197 وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمَ حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعَلَا

198 أَنْبُكَ أَنْفَكَ مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فَصَلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ

مذهب هشام في الهمزة المكسورة نحو: ﴿أَيُّكُمْ﴾ الأنعام الدليل قول الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُدٌّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

يعود الضمير في قوله «لَهُ» يعود على هشام المرموز له باللام من: «لُدٌّ». أي له الخلاف في الإدخال وتركه، معنى «وَلَا»: الوالي الناصر هاهنا لأن هذا الخلف لما تولى الوجهين معاً صار كأنه قد نصرهما.

هشاماً له الإدخال قولاً واحداً في سبعة مواضع:

- 1- ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيْ ذَا مَآئِمْ﴾ ﴿٦٦﴾ مريم.
- 2- ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- 3- ﴿إِنَّا لَنَآجِرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَلِيِّينَ﴾ ﴿١١٣﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- 4- ﴿أَيْنَ لَنَا لَآجِرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَلِيِّينَ﴾ ﴿٤١﴾ الشعراء بالاستفهام لجميع القراء.
- 5- ﴿يَقُولُ أَيْ نَكَ لِمَنِ الْمَصَدِّقِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ الصافات.
- 6- ﴿أَيْفَكَآءَ الْهَيْةِ﴾ الصافات.
- 7- ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ فصلت.

قال السخاوي: ففي هذه السبعة المواضع أدخل بينهما ألفاً بلا خلاف وفيما سوى ذلك من هذا الضرب خلف.

الموضع الوحيد الذي سهلة هشام بخلف عنه في الهمزة المكسورة: موضع فصلت وهو ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾.

هشام لا يسهله قولاً واحداً. فله الخلاف فيه بين التسهيل والتحقيق جمعاً

بين اللغتين ووقوفاً عند النقل والرواية.

علم أن هشاماً له التسهيل والتحقيق من قول الشاطبي:

وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهْلًا

قوله «مَعًا» أي مصطحبين أي أنهما في سورة واحدة فوق صاها وفي سورة الصافات.

199 وَأَيْمَةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ

كلمة «أَيْمَةً» والتي وردت خمس مرات في القرآن:

- 1- ﴿فَقَنَّبُوا أَيْمَةً الْكُفْرِ﴾ التوبة.
 - 2- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ الأنبياء.
 - 3- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ القصص.
 - 4- ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكَارِ﴾ القصص.
 - 5- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ بَأْمَرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ السجدة.
- حكم تلك المواضع لهشام: له الإدخال وتركه وكلاهما مع تحقيق الهمزة الثانية.

حكمها لأهل سما «نافع وابن كثير وأبو عمرو»: لهم تسهيل الثانية كالياء لأنها مكسورة. **وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا**، وهناك وجه آخر لأهل سما المذهب النحوي: هو إبدالها ياء خالصة. **وَفِي النَّحْوِ بُدْلًا** أي رأي أهل النحو إبدال الهمزة ياءً في «أَيْمَةً» نص على ذلك أبو علي في الحجة والزمخشري في مفصله ثم لم يوافق أبو القاسم الزمخشري أهل النحو في ذلك واختار مذهب القراء.

200 وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

201 وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصِ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ

مذهب هشام في الهمزة الثانية المضمومة في قوله:

﴿قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ آل عمران ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ﴾ ص ﴿أَلْقَى الذِّكْرُ﴾ القمر: له
«ثلاث مذاهب».

المذهب الأول: وهو الإدخال مع التحقيق في السور الثلاثة.

المذهب الثاني: تحقيق الثانية دون إدخال كحفص.

المذهب الثالث: يقرأ في آل عمران كحفص. وفي ص، والقمر مثل
قالون.

الدليل على ما ذكرته لهشام: قول الشاطبي:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

يعود الضمير في «بِخُلْفِهِمَا»: يعود على هشام وأبي عمرو.

û: وقوله «حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا» قال أبو شامة: الهاء في حَبِيبُهُ تعود إلى
المد أي لباه حبيبه ويكون الحبيب كناية عن القارئ كأن المد ناداه ليَجْعَلْهُ فِي
قراءته فأجاب بالتلبية والقبول له أي لباه في حال بره وشفقته عليه
والضمير في وَجَاءَ لِمَدِّ أَي جَاءَ الْمَدُّ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ.



الهمزتين من كلمة في الدرة

- 23 لثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَنْ بِمَدِّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا
- 24 ءَأَمَنْتُمْ أَخْبِرْ طِبْ أَنْتُكَ لِأَنْتِ أَذْ عَأَنَّ كَانَ فِدْ وَأَسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ أَذْ
- 25 وَأَخْبِرْ فِي الْأَوْلَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا إِذَا وَقَعْتَ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلْ
- 26 وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْسُوَى الْعَنْكَبُ وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا

[مذاهب قراء الدرة في الهمزتين من كلمة:

- لِثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ.

- أمر الإمام بتحقيق الهمزة الثانية لرموز الياء في كلمة يمين والذال على روح وبذلك خالف روح أصله من رواية أبي عمرو الذي قرأ بالتسهيل مع الإدخال في أنواع الهمزات الثلاثة ما عدا المضمومة فبالإدخال وعدمه.

- ظاهر النص أن روح يقرأ بتحقيق الهمزة الثانية في القاعدة العامة وهو أيضا يحققها في كلمتي آمنتم وأئمة حيث كانت بالتسهيل لأبي عمرو بلا ادخال في الكلمتين.

- وَسَهْلَنْ... بِمَدِّ أَتَى قرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال في الأنواع الثلاثة كلها.

- وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا.

- أمر بقصر الألف المدية (بلا إدخال) ليعقوب بتمامه فنتج من ذلك أن

رويس يقرأ بالتسهيل (عظفا على «وسهلن») بلا إدخال وروح يقرأ بالتحقيق دون إدخال.

- سكت الإمام عن خلف العاشر فعلم بموافقه لأصله وهو القراءة بهمزتين محقتين بلا إدخال.
- سينقل الإمام الآن لذكر المستثنيات.

[المستثنيات:

- ءَأَمْتُمْ أَحْيِرُ طِبُّ.

- قرأ كلمة أمتم سورة الأعراف والشعراء وطه مرموز الطاء والذال على رويس بهمزة واحدة على الإخبار في المواضع الثلاثة.
- علم أن الباقيين وافقوا أصولهم بالقراءة على الإستفهام وكل على أصله من التسهيل والتحقيق والإدخال فأبوجعفر بالتسهيل بلا إدخال (لاجتماع ثلاث همزات) وروح بالتحقيق بلا إدخال ويقرأ خلف على أصله بالتحقيق دون إدخال.

- وَإِنَّكَ لَأَنْتَ أَدُّ.

- قرأ أبوجعفر بالإخبار عظفا على إخبار رويس بهمزة واحدة في موضع يوسف «إنك لأنت يوسف» والباقون على أصولهم.
- اعتمد ابن الجزري هنا على الشهرة وذلك لأن موضع يوسف هو موضع الخلاف يقرأه ابن كثير بهمزة واحدة بينما موضع إنك لأنت الحليم الرشيد فالجميع على الإخبار فيه.

- ءَأَنْ كَانَ فِدُّ.

- قال الإمام أن خلف العاشر يقرأ بهمزة واحدة عظفا على إخبار رويس وأبي جعفر في الموضعين السابقين وذلك في موضع سورة القلم «أن كان

ذا مال وبنين» مخالفاً أصله.

- **وَاسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا.**

- قرأ بالاستفهام أبو جعفر ويعقوب في موضع الأحقاف «أذهبتم طبيباتكم» وكل على أصله حيث يقرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال ورويس بالتسهيل دون إدخال وروح بالتحقيق دون إدخال وخلف العاشر كأصله بهمزة واحدة على الخبر.

[**الاستفهام المكرر:**

- **وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا.**

- الإستفهام المكرر في القرآن عدده 11 آية اجتمع فيها استفهامان.
- القاعدة العامة في الشاطبية أن نافع والكسائي استفهما في الأولى وأخبروا في الثانية بينما ابن عامر أخبر في الأولى واستفهم في الثاني إلا ما استثني.

- أجل الاستفهام المكرر في الشاطبية إلى الفرش بينما أتى به الإمام ابن الجزري في الأصول.

- قال الإمام ابن الجزري أن أبا جعفر خالف أصله نافع فقرأ بالإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية في كل الاستفهام المكرر إلا ما استثني وهو على أصله من التسهيل والإدخال.
شرع الإمام بعد ذلك في ذكر مستثنيات أبي جعفر.

[**مستثنيات أبي جعفر:**

- **سِوَى... إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا.**

1- سورة الواقعة «إذا وقعت»: (كَانُوا يَقُولُونَ أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظَامًا أَنِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) حيث يستفهم في الأولى ويخبر في الثانية.



2- سورة الصافات: (أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنِنَّا لَمَبْعُوثُونَ) حيث يستفهم في الأولى ويخبر في الثانية.
واستثني الموضع الثاني (أَيْدَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَنِنَّا لَمَدِينُونَ) حيث قرأه على القاعدة العامة له.

[مذهب يعقوب في الاستفهام المكرر - وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطْ.

- الأصل عند أبي جعفر في الاستفهام المكرر الاخبار في الأول والاستفهام في الثانية.
- قرأ يعقوب عكس أبي جعفر في الاستفهام المكرر بالاستفهام في الأول وبالإخبار في الثاني من الاستفهام وهو في أول الاستفهامين على أصله من قراءة أبي عمرو بالاستفهام.
- يقرأ رويس في موضع الاستفهام بتسهيل الهمزة الثانية دون إدخال وروح بالتحقيق دون إدخال.

[يشرع الإمام في ذكر مستثنيات يعقوب -..... حُطَّ سِوَى الْعُنْكَبِ اعْكِسَا... وَفِي النَّمْلِ الْاسْتِفْهَامُ حُمُ فِيهِمَا كِلَا. مستثنيات يعقوب:

1- موضع العنكبوت «وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاجِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ».
أمر الإمام بعكس الحكم أي أمن يعقوب يخبر في الأولى ويستفهم في الثانية وراوييه على أصله في همزتي الاستفهام من التسهيل والتحقيق في موضع الاستفهام.

2- موضع النمل «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيُّدَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنِنَّا

لَمْخَرَجُونَ».

قرأ يعقوب بالاستفهام في كلا الموضعين.

وَفِي النَّمْلِ الْأَسْتِفْهَامُ حُمٌّ فِيهِمَا كِلَا.

[ملاحظة

- في هذا الموضع بالذات يعقوب موافق لأصله أبي عمرو من الاستفهام فلماذا أعاد ذكر يعقوب مع أنه غير مخالف لأصله؟
- والجواب على ذلك أنه أطلق الاستفهام في الأول والآخر في الثاني في المواضع كلها ثم استثنى موضع العنكبوت فكان لزاما عليه أن يوضح أن موضع النمل غير داخل في هذا الاطلاق.



الهمزتين من كلمتين في الشاطبية

المراد بالهمزتين من كلمتين: هما همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً
الواقعتان في كلمتين بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي
تليها نحو:

- 1 - ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ هود.
- - ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ سبأ.
- - ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾ الأحقاف.
- قلنا همزتا القطع: لكي أخرج: همزة الوصل نحو:
 - - ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ﴾ الإنسان.
- 2 - ﴿الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ﴾ الحج.
- 3 - ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ الكهف.
- قلنا المتلاصقتان: لكي أخرج التي بينهما حاجز نحو ﴿السُّوَأَى أَنْ﴾
الروم.

- قلنا في الوصل: لأنك إذا وقفت على الهمزة الأولى وابتدأت بالثانية
ليس فيها - أي الثانية - إلا التحقيق باتفاق القراء.

أنواع الهمزة الأولى حال اتفاقهما

الهمزتان في حال اتفاقهما في الفتح نحو:

﴿السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمْ﴾ النساء - ﴿أَوْجَاءَ أَحَدٌ﴾ النساء - ﴿نَلْقَاءَ أَصْحَابٍ﴾ الأعراف

الهمزتان في حال اتفاقهما بالكسر نحو:

﴿مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا﴾ النساء - ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ هود - ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِن كُنْتَ﴾ الشعراء.

الهمزتان في حال اتفاقهما بالضم نحو:

وردت مرة واحدة في: ﴿أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

202 وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

203 كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ أَوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلًا

- مذهب فتى العلا - أبو عمرو والبصري - فيما سبق ذكره:

أبو عمرو يسقط الهمزة الأولى مع القصر والتوسط (المقدم القصر لاختفاء أثر الهمز).

- وما ذكره الناظم من أن المحذوف الهمزة الأولى هو الذي عليه جمهور أهل الأداء وذهب بعضهم إلى أنها الثانية وتظهر فائدة هذا الخلاف كما في النشر في المد، فمن قال بالأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل ومن قال بالثاني كان عنده من قبيل المتصل. قال أبو شامة: وقد نص مكى في كتاب التبصرة على قول أن الساقطة هي الأولى.

- وافق البصري في الهمزة المفتوحة: 1- قالون. 2-

البيزي.

الدليل على هذه الموافقة في الهمزة المفتوحة: قول الشاطبي: وَقَالُونَ

وَالْبِزْيِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقًا.

مذهب قالون والبيزي في الهمزة المكسورة والمضمومة:

204 وَقَالُونَ وَالْبِزْيِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقًا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَا وَسَهْلًا

- قالون هو الراوي الأول لنافع والبزي هو الراوي الأول لابن كثير. إذن قالون والبزي يسهلان الهمزة الأولى فيهما، فالمكسورة تسهل كالياء، والمضمومة تسهل كالواو.

الدليل على مذهب قالون والبزي في تسهيل الهمزة المكسورة والمضمومة:

قول الشاطبي:..... **وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَاءِ وَكَالْوَاوِ سَهْلًا.**

أي غير المفتوحة، يريد المكسورة تسهل كالياء والمضمومة تسهل كالواو.

وجه آخر لقالون والبزي في ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ يوسف.

205 وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلًا ثُمَّ ادَّعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا

الوجه الآخر لقالون والبزي في ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ يوسف هو إبدال الهمزة الأولى واوًا وإدغامها في الواو الأولى التي قبلها.

- هذا الوجه مشهور بين أهل الأداء: فهذا الوجه ذائع مستفيض في كتب القراءات وليس مغلقاً مسدوداً.

الدليل على هذا الوجه الثاني لقالون والبزي قول الشاطبي:

وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلًا ثُمَّ ادَّعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا

- المراد بقوله «وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا»: أي في تخفيف ﴿بِالسُّوءِ

﴿بِالسُّوءِ﴾.

خلافًا عن قالون والبزي «لَيْسَ مُقْفَلًا» أي ليس مغلقاً أو ليس مقفلاً عليه أي ممنوعاً لا يوصل إليه بل هو مشهور معروف في كتب مصنفة منها التبصرة لمكي والخلاف المشار إليه أنهما قرءاها بين بين على أصلهما.

مذهب ورش وقنبل في كل ما سبق.

206 وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً

من المعلوم أن ورشاً هو الراوي الثاني لنافع، وقنبلأ هو الراوي الثاني لابن كثير إذن ورش وقنبل يسهلان الهمزة الثانية وهذه علامة جيدة فاحفظها.

- فإن كانت مفتوحة فتسهل كالألف نحو: ﴿السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ﴾ النساء.
- وإن كانت مكسورة تسهل كالياء نحو ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ هود.
- وإن كانت مضمومة تسهل كالواو وهي في ﴿أُولِيَاءُ أُولِيَّتِكَ﴾ الأحقاف.
- الدليل على تسهيل ورش وقنبل للهمزة الثانية: قول الشاطبي: **وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ.....**

- عبر الشاطبي عن التسهيل بقوله «كَمَدٍّ»: لأنها تصير كأنها مدة في اللفظ.

-ورش وقنبل سيقران بوجه آخر وهو إبدالها - أي إبدال الهمزة الثانية - حرف مد مجانساً لحركة الهمزة الأولى.

- الحكم إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة: إن كانت مفتوحة نحو: ﴿السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ﴾ النساء تبدل ألفاً بمقدار ست حركات لأن ما بعد الهمزة الثانية حرف ساكن وهو الميم فانتبه.

- لو كان بعد الهمزة الثانية متحرك: إن كان بعد الهمزة الثانية حرف متحرك نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ يونس ﴿جَاءَ أَحَدُكُمْ﴾ الأنعام: ٦١ ﴿جَاءَ أَحَدُهُمْ﴾ المؤمنون فتبدل الهمزة الثانية ألفاً بمقدار حركتين فقط لأن الجيم والحاء متحركتين.

- الأحكام الواردة إذا كانت الهمزة الثانية مكسورة: إن كانت الهمزة

الثانية مكسورة تبدل ياءً. ففي نحو: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ تبدل ياءً وتمد بمقدار ست حركات لأن الحرف الذي بعد الهمزة الثانية وهو السين ساكن.

- لو كان بعد الهمزة الثانية حرف متحرك: إن كان متحركاً نحو ﴿السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ السجدة، تبدل الهمزة الثانية ياءً بمقدار حركتين فقط لأن اللام متحركة.

- تبدل الهمزة الثانية واواً وتمد بمقدار حركتين في موضع الأحقاف: فتبدل واواً بمقدار حركتين في قوله ﴿أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُكَ﴾ لأن اللام متحركة قال الشاطبي: وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً.

[حالات خاصة لورش :

- الحكم إذا تحرك الحرف الساكن لعارض.

إذا تحرك الحرف الساكن لعارض كما في قوله: ﴿عَلَى الْإِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾
النور - ﴿لَلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ الأحزاب.

فإن ورشاً له الأوجه التالية:

- تسهيل الأولى بين أي بين الهمزة والياء.
- الإبدال مع المد ست حركات نظراً لأصل النون وهو السكون قبل نقل حركة الهمزة إليها.
- القصر حركتان نظراً لعروض الحركة وهو فتح النون بسبب نقل حركة الهمزة إليها.

- وله وجه رابع في الهمزة الثانية وهو قراءتها بياء خفيفة الكسر.

- أوجه قنبل في: ﴿الْإِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ النور:

- التسهيل بين أي بين الهمزة والياء.

- الإبدال ست حركات.

- أوجه ورش وقنبل في ﴿الْتِسَاءِ إِنْ أَتَيْتَنَّ﴾ الأحزاب.

- التسهيل كالياء في الهمزة الثانية.

- إبدالها حرف مد بمقدار ست حركات.

- إبدالها حرف مد بمقدار حركتين.

- الأوجه الجائزة لورش في ﴿فَلَمَّا جَاءَ آءَالُ لُوطٍ﴾ الحجر، ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آءَالُ

فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾ القمر:

له خمسة أوجه وهي:

- تسهيل الثانية مع القصر في الألف.

- تسهيل الثانية مع التوسط في الألف.

- تسهيل الثانية مع الطول في الألف.

القصر والتوسط والطول للبدل: لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل

تابع الوجه الرابع والخامس لورش.

- إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر.

- إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع الإشباع.

تَنْبِيْهُ: فإن وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف وذلك في «جاء آل»

ففيها بعد البدل وجهان أحدهما أن تحذف الألف للساكنين، الثاني لا تحذف

ويزاد في المد للفصل بينهما.

الأوجه الجائزة لقنبل في الموضعين السابقين أي موضع الحجر

والقمر:

- قنبل يسهل الثانية كالألف.

- وله إبدال الثانية ألفاً بمقدار حركتين فقط.

الأوجه الجائزة لورش في: ﴿هؤلاء ان﴾ البقرة:

207 وَفِي هُوَلَا إِنْ وَالْبِعَا إِنْ لَوْرَشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

- - تسهيل الثانية كالياء أي بين الهمزة والياء.
- - إبدالها حرف مد بمقدار ست حركات لأن النون الساكنة.
- - أن تقرأ بياء خفيفة الكسر. قال أبو عمرو الداني: يكسرها كسرة خفيفة.

الدليل على ما سبق ذكره لورش في: ﴿هُوَلَا إِنْ﴾، ﴿الْبِعَا إِنْ﴾ ﴿لِلْبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾: قول الشاطبي: وَفِي هُوَلَا إِنْ وَالْبِعَا إِنْ لَوْرَشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا.

بعضهم أنكر وجه الإبدال لورش وقنبل، وقال الإمام السخاوي في الرد عليهم: ولا يلتفت إلى من غلط طبعة وبعد فهمه وتحكم جهله وضعفت بصيرته وقلت معرفته فأنكر ذلك فطعن فيه لقول من تقدم من الأئمة به مع وضوح صحته وظهور دليله.

208 وَإِنْ حَرْفٌ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

إذا وقع الهمز المغير بالإسقاط كقراءة البصري في الأنواع الثلاثة وقالون والبيزي في المفتوحين فك القصر.

والتوسط في حرف المد ولكن القصر أرجح. لذهاب أثر الهمز نهائياً أثناء قراءة الإسقاط.

ويكون المد أرجح: في حال تسهيل الهمزة الأولى لقالون والبيزي في نحو: ﴿مَنْ السَّمَاءِ إِنْ﴾ الشعراء ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾ الأحقاف المد هنا أرجح: لأن أثر الهمز باقي وموجود أثناء قراءة التسهيل.

واعلم أن أرجحية المد من القصر إذا كان أثر الهمز المغير باقياً وذلك في حال التسهيل أما في حال الإسقاط فالأفضل القصر لعدم وجود أثره.

[تطبيقات:

□ - إذا قرأت لـ قالون، ولدوري البصري بقصر المنفصل في ﴿حَتَّى﴾ إذا ﴿جاز لك في حرف المد في نحو ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ القصر والتوسط، والقصر أرجح لذهاب أثر الهمز نهائياً.

□ - وإذا قرأت لهما - أي قالون ودوري البصري - بتوسط المنفصل في: ﴿حَتَّى إِذَا﴾ جاز التوسط فقط في ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ ويمتنع القصر في حرف المد. لأنه إن قدر حذف الأولى من «أولاء» كان من قبيل المنفصل فيقصران معاً ويمدان معاً، وإن قدر حذف الثانية كان من قبيل المتصل فلا وجه حينئذ لقصره مع مدها أو قصرها.

□ - وإذا قرأت للبري أوللسوسي وليس لهما إلا قصر المنفصل كما هو معلوم ومقرر لهما فلك القصر والتوسط في حرف المد نحو ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ الأعراف.

□ - وإذا قرأت بقصر المنفصل لقالون أولدوري البصري في ﴿هؤلاء﴾ ان ﴿فلك القصر والتوسط في حرف المد. والتوسط أرجح لقالون لأنه يسهل الأولى فأثر الهمز باقي والقصر الأفضل لدوري البصري لأنه يقرأ بإسقاط الأولى.

□ - وإذا قرأت بتوسط المنفصل لقالون أولدوري البصري في هؤلاء ان فلك التوسط في حرف المد وهذا ما عليه كثير من العلماء.

ولكن العلامة المتولي أجاز القصر في حرف المد وتبعه الشيخ الضباع.

قال الشيخ الضباع:

وإذا قرئ لقالون بتسهيل الأولى، فالأوجه الأربعة المذكورة جائزة سواء مد الأول أو قصر، وما ورد عن النشر من تضعيف قصر - أولاء -



على مد - «ها» لا يقدح في جواز الأخذ به كما قد يتوهم؛
وإلا لامتنع قصر المد اللازم، الذي هو أقوى المدود عند تغير سببه
نحو: ﴿آلَهُ اللَّهُ﴾.

وإذا قرئ للبري، فالوجهان جائزان بناء على ما ذكر.

[الهمزتان في حال اختلافهما:

الأنواع الخمسة الواردة في القرآن من الهمزتين في حال اختلافهما:
هذه الأنواع الخمسة في قمة السهولة واليسر والبساطة لأن أهل «سما»
وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ويحققون الهمزة الأولى في الأنواع الخمسة
ويغيرون الهمزة الثانية على ما سيأتي تفصيله.

[النوع الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

يسهل أهل سما الهمزة الثانية كالياء أي بين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة

نحو:

- | | |
|--|--|
| <input type="checkbox"/> - ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ البقرة. | <input type="checkbox"/> - ﴿وَالْبَغْضَاءَ إِلَى﴾ المائدة. |
| <input type="checkbox"/> - ﴿أَشْيَاءَ إِنْ﴾ المائدة. | <input type="checkbox"/> - ﴿أَوْلِيَاءَ إِنْ أَسْتَجَبُوا﴾ التوبة. |
| <input type="checkbox"/> - ﴿إِنْ شَاءَ إِبْرَاهِيمَ﴾ التوبة. | <input type="checkbox"/> - ﴿شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ﴾ |

يونس.

- | | |
|---|--|
| <input type="checkbox"/> - ﴿وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ﴾ يوسف. | <input type="checkbox"/> - ﴿أَوْلِيَاءَ إِنْ أَعْنَدْنَا﴾ الكهف. |
| <input type="checkbox"/> - ﴿الدُّعَاءَ إِذَا﴾ الأنبياء. | <input type="checkbox"/> - ﴿نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ الشعراء. |

[النوع الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة.

يسهل أهل سما - الهمزة الثانية في ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾ المؤمنون كالواو أي بين
الهمزة والواو وليس غيرها في القرآن.

[النوع الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.

يبدل أهل سما الهمزة الثانية واواً خالصة في نحو:

- - ﴿السُّفَهَاءُ إِلَّا﴾ البقرة. □ - ﴿مَنْ نَشَأُ أَنْتَ وَلِينَا﴾ الأعراف.
 □ - ﴿سَوْءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ التوبة. □ - ﴿وَنَسَمَاءُ أَقْلِي﴾ هود.
 □ - ﴿أَمَلًا أَتُونِي فِي رُءْيَايَ﴾ يوسف □ - ﴿أَمَلُوا أَتُونِي فِي أَمْرِي﴾ النمل.
 □ - ﴿أَمَلُوا أَيُّكُمْ﴾ النمل □ - ﴿جَزَاءُ أَعْدَاءٍ﴾ فصلت.
 □ - ﴿وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ الممتحنة.

[النوع الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

يبدل أهل سما الهمزة الثانية ياء خالصة في نحو:

- 1- ﴿خُطْبَةَ النِّسَاءِ أَوْ أَكَنَنْتُمْ﴾ البقرة □ - ﴿الشُّهَدَاءُ أَنْ تَضَلَّ﴾ البقرة.
 □ - ﴿هَتُولَاءٍ أَهْدَى﴾ النساء □ - ﴿بِالْفَحْشَاءِ أَنْقُولُونَ﴾ الأعراف.
 □ - ﴿رَبَّنَا هَتُولَاءٍ أَضَلُّونَا﴾ الأعراف □ - ﴿مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا﴾ الأعراف.
 □ - ﴿مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنَانَا﴾ الأنفال □ - ﴿وَعَاءِ أَخِيهِ﴾ يوسف.

[النوع الخامس والأخير: هو أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة.

فإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة فلهم - أي أهل سما -:

- 1- أن يسهلوا الثانية كالياء أي بين الهمزة والياء وهو الأقيس.
 2- ولهم - أي أهل سما - إبدالها أي الهمزة الثانية واواً خالصة وهو مذهب القراء وهو أثر كما قال الداني.

والوجهان صحيحان مقروء بهما لأهل سما والأمثلة كالاتي:

- - ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾ البقرة. □ - ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾

البقرة.

- - ﴿يَشَاءُ إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ آل عمران. □ - ﴿السُّوءُ إِنْ﴾ الأعراف.
 □ - ﴿نَشْتَوُ أَنْتَ﴾ هود. □ - ﴿نَشَاءُ إِنْ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

الأنعام.

□ - ﴿لَمَّا يَشَاءُ إِنَّهُ﴾ يوسف. □ - ﴿نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ﴾ الحج.

- 209 وَتَسْهِيْلُ الْاٰخِرٰى فِى اٰخْتِلَافِهَمَا تَفِيءَ اِلٰى مَعْ جِءَ اُمَّةٌ اَنْزَلَا
- 210 نَشَاءُ اَصْبَنَا وَالسَّمَاءِ اَوَانْتَنَا فَنُوَعَانَ قُلْنَ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهْلًا
- 211 وَيَشَاءُ اِلَىٰ كَالْيَا اَقْيَسُ مَعْدِلًا وَنُوَعَانَ مِنْهَا اَبْدِلًا مِنْهُمَا وَقُلْنَ
- 212 وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأُوَهَا

قول الشاطبي «وَنُوَعَانَ مِنْهَا اَبْدِلًا مِنْهُمَا» منها أي من الأنواع المتقدمة والضمير في اَبْدِلًا عائد إلى الياء والواو في قوله «كَالْيَا وَكَالْوَاوِ» وفي مِنْهُمَا للهمزتين أي أبدل الياء والواو من همزهما.

وقوله «يَشَاءُ اِلَىٰ كَالْيَا اَقْيَسُ مَعْدِلًا» أي كالياء اقيس من غيره لغة وَمَعْدِلًا أي اقيس عدول عن هذه الهمزة هذا العدول.

قال الشاطبي «وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأُوَهَا»: لأن منهم من يجعلها بين الواو والهمزة وإنما قال «وَعَنْ أَكْثَرِ» إذ قد نقل عن بعضهم جعلها بين الهمزة والواو، وذهب الأخفش إلى تسهيلها كالواو وتعبه في النشر لعدم صحة نقلاً وعدم إمكانه لفظاً.

قال في النشر وغرب ابن شريح في كافيهِ حيث حكى تسهيلها كالواو ولم يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته نقلاً وإمكانه لفظاً فإنه لا يتمن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة أو تكلف إشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح.

المفتاح في المختلفتين هو الهمزة المفتوحة:

1- ان كانت الأولى المفتوحة فالحكم تسهيل الثانية بين بين.

2- ان كانت الثانية المفتوحة فالحكم ابدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

3- وان فقدت المفتوحة فالحكم التسهيل والابدال.

212 وَكُلُّ بِهِمْزٍ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا

أي أن التسهيل والإبدال فيما ذكر لا يكون إلا في حال الوصل ولكن إذا وقفت على الهمزة الأولى وبدأت بالثانية فليس لك إلا التحقيق فقط. في الهمزة الثانية للجميع.

قال الضباع: لأن التسهيل والإبدال إنما كان لثقل اجتماع الهمزتين وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى، قال السخاوي: لأنه بالفصل يزول موجب التسهيل وهو استئصال اجتماعهما.

قراءة الباقيين في أنواع الخمسة المذكورة آنفاً: قرأ الباقيون بتحقيق الهمزتين.

213 وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ

لما كان يستعمل كثيراً لفظي الإبدال والتسهيل احتاج إلى بيان المراد منهما في اصطلاح القراء فقال: كيفية الإبدال والتسهيل: «وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ» أي أن الإبدال ياءً أو واواً فيما ذكرناه يكون خالصاً من شوائب الهمزة نهائياً فلا أثر للهمزة مطلقاً عند الإبدال.

قال السخاوي: الإبدال هو أن تبدل الهمزة حرف محض خالصاً. وقال أبوشامة: أي يبدل الهمز حرف مد محضاً ليس يبقى فيه شائبة من لفظ الهمز.

وقول الشاطبي:



..... وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالًا

والتسهيل جعل الهمز بينه وبين الحرف الذي من جنس حركته:

1- فالهمزة المفتوحة تسهل بين الهمزة والألف.

2 - والهمزة المكسورة تسهل بين الهمزة والياء.

3 - والهمزة المضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

û: قال أبو شامة: «مَا» في قوله «بَيْنَ مَا» بمعنى الذي أي بين الذي

هو الهمز بين الحرف الذي منه أي من جنس لفظه أشكل الهمز أي ضبط بما

يدل على حركته قال الجوهري: يقال شكلت الكتاب قبته بالإعراب. ويقال

أشكلت الكتاب كأنك أزلت عنه الإشكال والالتباس.

فمن أبدل في موضع التسهيل أو سهل في موضع الإبدال فهو غلط.



الهمزتين من كلمتين في الدرة

27 وَحَالَ اتِّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقَّقَهُمَا كَالِإِخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا

- الهمزتين المتفتحتين في الحركة من كلمتين بحيث أن تأتي همزتا قطع متلاصقتين وصلا وواقعتين في كلمتين بحيث تكون الأولى آخر كلمة والأخرى في أول الكلمة التي تليها حيث قال:

- وَحَالَ اتِّفَاقِ سَهْلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا.

- أمر الإمام بتسهيل الهمزة الثانية لكل من أبي جعفر ورويس وبذلك يخالف أبو جعفر أصله من رواية ورش بوجه الإبدال ومن رواية قالون في المضمومتين والمكسورتين والإسقاط في المفتوحتين.

- خالف رويس أصله من رواية أبي عمرو بترك الإسقاط.

- وَحَقَّقَهُمَا كَالِإِخْتِلَافِ يَعْجِي وَلَا.

- أمر الإمام بأن يقرأ بتحقيق الهمزتين في حال اختلاف الحركة لروح.
- سكت الإمام عن أبي جعفر ورويس في حكم الهمزتين المختلفتين من كلمتين فعلم الوافق للأصل.

- سكت الإمام عن خلف العائش فعلم أنه له التحقيق من أصله في المتفتحتين والمختلفتين في الحركة من كلمتين.



الهمز المفرد في الشاطبية

214 إذا سَكَنْتَ فَاءً مِنْ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدِّلاً

الهمز المفرد: هو الذي لم يفترن ولم يجتمع مع همز آخر مثله.

حكم الهمز الساكن عند ورش.

- الهمز يكون فاء للفعل: أي إذا سكنت همزة في حال كونها فاء من الفعل ومعنى كونها فاء من الفعل أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو قدرتها فعلاً لوقعت الهمزة موضع فائه أي أول حروفه الأصول.

- أمثلة مثلاً: كلمة: ﴿مَأْتِيًا﴾ لو قدرتها فعلاً، لكان ﴿أَتَى﴾ ووزن ﴿أَتَى﴾ فعل فالهمزة موضع الفاء. مثال آخر: كلمة: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ لو جعلتها فعلاً لقلت ﴿ءَامَنَ﴾.

- ضابط لمعرفة الهمزة إذا وقعت فاءً للكلمة: كل همزة ساكنة بعد أحرف «فَيْتَمْنُوا» وهمزة الوصل أي كل همزة ساكنة:

- 1 - أوبعد الفاء نحو: ﴿فَاتُوا﴾، ﴿فَادُونُوا﴾، ﴿فَأَيْنَا﴾.
- 2 - أوبعد ياء المضارعة نحو: ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، ﴿يَأْلُمُونَ﴾، ﴿يَأْنِينُ﴾

من ﴿

- 3 - أوتاء المضارعة نحو: ﴿تَأْلُمُونَ﴾، ﴿تَأْتُونَ الْفَجِشَةَ﴾.

ولا فرق بين أن تكون هذه الحروف أول الكلمة أوفي وسطها نحو:

﴿وَيَسْتَعِذُّنَّ﴾، ﴿أَسْتَعِذَّنَ﴾، ﴿لَا يَسْتَعِذُّنَكَ﴾، ﴿فَلَنَأْيِنَهُمْ﴾.

- 4 - بعد الميم نحو: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿وَالْمُؤْنِفَكَةَ﴾.
- 5 - أونون المضارعة نحو: ﴿تَأْكُلُ مِنْهَا﴾، ﴿فَلَنَأْيُنَّهُمْ بِجُنُودٍ﴾.
- 6 - أوبعد الواو نحو: ﴿وَأَمْرًا هَلَكًا﴾.
- 7 - كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو: ﴿لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْءَانٍ﴾، ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفًّا﴾، ﴿الَّذِي أَوْثَمِنَ﴾، ﴿يَقُولُ أُذْنِي لِي﴾، ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي﴾، ﴿يَصْلِحُ أَتِنَا﴾.

[حكم الهمز الساكن عند ورش:

الهمز يكون فاء للفعل: أي إذا سكنت همزة في حال كونها فاء من الفعل ومعنى كونها فاء من الفعل أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لوقدرتها فعلاً لوقعت الهمزة موضع فائه أي أول حروفه الأصول.

[أمثلة:

مثلاً: كلمة: ﴿مَأْنِيًّا﴾ لوقدرتها فعلاً، لكان ﴿أَنَّى﴾ ووزن ﴿أَنَّى﴾ فعل فالهمزة موضع الفاء.

مثال آخر: كلمة: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ لوجعلتها فعلاً لقلت ﴿ءَامَنَ﴾.

[ضابط لمعرفة الهمزة إذا وقعت فاءً للكلمة:

كل همزة ساكنة بعد أحرف «فيتمنوا» وهمزة الوصل أي كل همزة ساكنة:

- 1 - أوبعد الفاء نحو: ﴿فَاتُوا﴾، ﴿فَادُونُوا﴾، ﴿فَأَيْنَا﴾.
- 2 - أوبعد ياء المضارعة نحو: ﴿بَأْكُلُ مِنْهَا﴾، ﴿يَأْمُونُ﴾، ﴿يَأْنِينُ﴾.

من.

- 3 - أوتاء المضارعة نحو: ﴿تَأْمُونُ﴾، ﴿أَتَاتُونَ الْفَجِشَةَ﴾.
- ولا فرق بين أن تكون هذه الحروف أول الكلمة أو في وسطها نحو:

﴿وَيَسْتَعِزُّ﴾، ﴿أَسْتَعِزُّنَ﴾، ﴿لَا يَسْتَعِزُّنَكَ﴾، ﴿فَلَنَأْنِيَهُمْ﴾.
4- بعد الميم نحو: ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾.

5 - أونون المضارعة نحو: ﴿تَأْكُلَ مِنْهَا﴾، ﴿فَلَنَأْنِيَهُمْ بِحُودٍ﴾.

6 - أوبعد الواو نحو: ﴿وَأُمْرَأَهُكَ﴾.

7 - كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو: ﴿لِقَاءَنَا أَتَيْتِ بِقُرْءَانٍ﴾، ﴿ثُمَّ أَتَوْا صَفَاً﴾ ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾، ﴿يَقُولُ أَتَذَن لِي﴾، ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي﴾، ﴿يَصْلِحُ أَتِنَا﴾.

[مذهب ورش:

.... فَوْرَشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلًا.

أبدل ورش الهمزة الساكنة فيما سبق ذكره حرف مد من جنس حركة ما

قبلها:

1- فيبدلها ألفاً بعد الفتح نحو: ﴿يَأْنِيكَ مِنْ﴾.

2- واواً ساكنة بعد الضم نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

3- وياء ساكنة بعد الكسر نحو: ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾.

معنى «يُريها»: أي أن ورشاً يُعلم الطالب ويريه كيفية إبدال هذه الهمزة الساكنة على نحو ما ذكرنا آنفاً.

قال أبو شامة: قوله «يُريها» أي يريك إياها إن كان يرى بمعنى يعلم أي ورش ومن يقوم مقامه من المعلمين قراءته يعلمونك أيها الطالب.

هذا الحكم ليس مطرد لورش في جميع القرآن بل له مستثنيات حيث إن هناك همزات وقعت فاء للفعل ولكن ورشاً حققها كحفص.

[المستثنيات عند ورش:

215 سوى جملة الايواء أو الواو ان تفتح بعد الضم نحو مؤجلاً

ذكر الشاطبي ما استثناه ورش من همزة فاء الفعل فلم يبدله وذكرها بقوله: **سَوَى جُمْلَةَ الْإِيوَاءِ.**

المراد بقوله «سَوَى جُمْلَةَ الْإِيوَاءِ»: أي «سَوَى» كل كلمة مشتقة من لفظ «الْإِيوَاءِ» لأن لفظ «الْإِيوَاءِ» لم يقع في القرآن وهي سبعة ألفاظ وهي:

- 1- ﴿الْمَأْوَى﴾.
- 2- ﴿وَمَاؤُنْهُ﴾.
- 3- ﴿وَمَاؤُنْهُمُ﴾.
- 4- ﴿وَمَاؤُنْكُمْ﴾.
- 5- ﴿فَأَوْأُ إِلَى﴾.
- 6- ﴿وَتَوَوَى﴾.
- 7- ﴿تَوَوِيهِ﴾.

قال السخاوي: وفي استثنائه جمع بين اللغتين وعلى اتباع النقل المعول. **تَنْبِيْهُ:** أبدل ورش الهمز الساكن إذا وقع عيناً للكلمة في كلمات معينة وهي: ﴿يَسَسَ﴾ حيث جاءت وكيف تصرفت ﴿الَّذَبُّ﴾ في مواضعه الثلاثة في سورة يوسف ﴿وَيَسِّرَ﴾ الحج. وسيأتي ذكرها بعد قليل.

حكم الهمز المفتوح بعد ضم إذا وقع فاء للكلمة لورش نحو «مُؤَجَّلًا».

..... وَالْوَاوُ عَنَّهُ إِنْ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلًا

يعود الضمير في قوله «عَنَّهُ»: على ورش. لأن حديث الشاطبي لا يزال عن ورش من أول الباب.

المعنى المراد من هذا البيت: ذكر الشاطبي أن الواو مبدلة نائبة عن همز فاء الفعل إن تفتح الهمز إثر الضم أي عقب الضم، وذلك قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد ضم أن يبدل واواً.

[شروط إبدال الهمز المتحرك عن ورش:

- 1- أن تكون الهمزة مفتوحة.
- 2- أن تكون واقعة بعد ضم.
- 3- أن تكون فاء للكلمة.

[أمثلة مع التطبيق العملي:

- 1- ﴿مُوجَلًا﴾. 2- ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمْ﴾.
 3- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾. 4- ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾.
 5- ﴿يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾. 6- ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾.
 7- ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾. 8- ﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾.
 9- ﴿مُؤَذِّنٌ﴾. 10- ﴿يُؤَدِّهِ﴾.

فائدة 1: ولم يبدل ورش غير هذا من همز فاء الفعل نحو ﴿يُنَاقِرُ﴾،
 ﴿تُؤَزِّهِمُ﴾، ﴿مَعَارِبٌ﴾.

فائدة 2: الهمزة في ﴿فُؤَادَكَ﴾ ﴿سُؤَالَ﴾ عيناً للفعل فلا تبدل لورش.

فائدة 3: وإثر ظرف، يقال إثر، وأثر و﴿مُوجَلًا﴾ في موضع جر وإنما
 نصبه حكاية للفظه في القرآن العزيز وهو قوله ﴿كُنُوبًا مُّوجَلًا﴾.

[حكم الهمز الساكن عند السوسي:

216 وَيُبَدِّلُ لِلسُّوسِيِّ كُلِّ مُسَكِّنٍ مِنَ الهمز مَدًا.....

معنى البيت: يبدل السوسي الهمز الساكن إذا وقع «فاء للكلمة» كورش
 حتى الكلمات التي استثنائها ورش من الإبدال وهي الكلمات المشتقة من
 «الإيواء» فإن السوسي يبدلها إلا في كلمتين وهما: ﴿وَتَوَوَّى﴾ بالأحزاب.
 و﴿تُؤَيِّدُ﴾ بالمعارج.

وكذلك يبدل السوسي الهمز الساكن إذا وقع عيناً للكلمة نحو: ﴿أَبَاسٌ﴾،
 ﴿أَبَاسَاءُ﴾ ﴿الرَّأْسُ﴾ ﴿وَيِئْرٌ﴾، ﴿فَلَيْسَ﴾، ﴿يَيْسٌ﴾، ﴿يُسَمَا﴾ ﴿وَلَيْسَ﴾
 ﴿الذَّبُّ﴾.

وكذلك يبدل السوسي الهمز الساكن إذا وقع لاماً للكلمة نحو: ﴿فَادَّرَ تَمَّ﴾

فِيهَا، ﴿جِئْتَ﴾ ﴿جِئْنَا﴾ ﴿جِئْتَهُمْ﴾ ﴿جِئْتُمْ﴾ ﴿لَمَنْ شِئْتَ﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾
﴿شِئْتُمْ﴾ ﴿شِئْتُمْ﴾.

قوله كُلُّ مُسْكِنٍ مِنَ الْهَمْزِ بِغَيْرِ شَرْطِ سِوَاءِ كَانِ فَاءِ أَوْ عَيْنَا أَوْ لَامَا إِلَّا مَا سِيَّئِي
اسْتِثْنَائِهِ.

[المستثنيات.

216 غَيْرَ مَجْرُومٍ أَهْمِلًا

217 تَسُوُّ وَنَشَأُ سِتُّ وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَعَ يَهَيَّئُ وَنَسَأَهَا يَنْبَأُ تَكْمَلًا

[النوع الأول من الكلمات المستثناة للسوسي:

ما كان سكونه علامة للجزم: وورد في ستة ألفاظ كلها أفعال مضارعة
مجزومة حقق السوسي فيها الهمزة: ﴿تَسُوُّهُمْ﴾ بآل عمران والتوبة،
﴿تَسُوُّكُمْ﴾ في المائدة، و﴿نَشَأُ﴾ في ثلاثة مواضع بالشعراء، وسبأ، ويس.
و﴿يَشَأُ﴾ في عشرة مواضع بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، والإسراء،
وفاطر، الشورى. ﴿وَيَهَيَّئُ﴾ بالكهف. و﴿نُسِهَا﴾ بالبقرة. حيث يقرأها
بالهمز هكذا ﴿نَسَأَهَا﴾ ﴿يَنْبَأُ﴾.

٥: 1- ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ يبدل همزه السوسي وليس من المستثنى لأن
سكون الهمز فيه لأجل ضمير الفاعل لا للجزم.

2 - وإنما عد ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ في الهمز
الساكن وإن تحرك الهمز فيهما لعروض التحرك لالتقاء الساكنين فلا اعتداد
به.

قوله «تَكْمَلًا» أي تكمل الضرب المجزوم لأن ما بعده غير مجزوم بل
مبنى على السكون.



218 وَهَيْئٌ وَأَنْبِئُهُمْ وَنَبِيٌّ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيٌّ مَعًا وَقَرَأَ ثَلَاثًا فَحَصِيلاً

[النوع الثاني هو ما كان سكونه للبناء:

وورد في إحدى عشرة كلمة كلها فعل أمر مبني على السكون حقق همزتها السوسي وهي:

﴿وَهَيْئٌ﴾ بالكهف. و﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ بالبقرة. و﴿نَبِيٌّ﴾ بيوسف، و﴿نَبِيٌّ﴾ الحجر. و﴿وَنْبِئُهُمْ﴾ بالحجر والقمر. و﴿أَرْجِيٌّ﴾ بالأعراف والشعراء. و﴿أَقْرَأُ﴾ الإسراء والعلق في موضعين.

تَنْبِيئًا: يبدل السوسي الهمزة في ﴿بَنَاتُكُمْ﴾ ألفاً.

219 وَتُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ

[فالنوع الثالث: هو ما كان النطق فيه بالهمزة محققة أخف من النطق بالهمزة مبدلة.

وورد في كلمتين: ﴿وَتُوْوِي﴾ بالأحزاب. و﴿تُوْوِيهِ﴾ بالمعارج. فحقق السوسي الهمزة فيهما.

تَنْبِيئًا: هناك من القراء من أبدل هاتين الكلمتين وهو أبو جعفر في الحاليين وحمزة عند الوقف في أحد وجهيه، فالحجة الرواية وأما العلل والتوجيه فهوتابع للرواية.

219 وَرَيْنًا بِتَرِكِ الْهَمْزِ يُشْبَهُ الْإِمْتِلَاءَ

[النوع الرابع: كلمة (وَرَيْنًا) بسورة مريم،

قال بعض العلماء وذلك لأنها إذا أبدلت وأدغمت كان المعنى يشبه «الري» وهو الامتلاء، أي امتلاء البطن بالماء، وليس هذا هو المراد وإنما المراد «الرؤية» وهو ما رآته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج. وكسوة

ظاهرة.

قال أبو شامة: يقال رويت ألوانهم وجلودهم ربا أي امتلأت وحسنت.
وقال شعله: والمراد حسن صورة الإنسان وهيئته ولباسه لا الامتلا.
فحققها السوسي تبعاً لشيخه مع إتباع الأثر والرواية.
قرأ قالون وابن ذكوان وأبو جعفر بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء
قبلها، وكذلك حمزة في أحد وجهيه وقفاً فقط.

فالقراءة بالإبدال لا تشبه «الري» أبداً كما قالوا لأن سياق الآيات لا
يوهم ولا يوحي بهذا المعنى ولأن العرب يفهمون كلمات اللغة ومدلولها
ومعطياتها وأن السوسي لم يحققها من أجل أنها تشبه معنى الري ولكن
الرواية والأثر والتلقي والسند هو المعتمد الأول والأخير في نقل القراءات
المتواترة.

220 وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلاً

[النوع الخامس هو: ما كان الإبدال يجعله ملتبساً ببلغة أخرى.

وهوفي لفظ ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في البلد والهمزة، وذلك لأن أصل الكلمة
«أُصَدَتْ» مهموزة الفاء أي أطبقت فله أصلة في الهمز، فأبدلت الثانية ألفاً
فصارت «أصدت» وهذا هو مذهب أبي عمرو فحققها السوسي تبعاً لشيخه
مع اتباع الأثر والرواية في قراءته.

ولو أبدلها لكانت من الفعل «أُصَدَتْ» ولا أصل له في الهمز فالقراءة
بالإبدال تؤدي إلى الخروج من قاعدة إلى أخرى أو من لغة لأخرى.:
فاجتنب ترك الهمز لئلا يتوهم أنه قرأ ببلغة «أُصَدَتْ» وليس هو عنده
كذلك: أي وَمُؤَصَّدَةٌ بترك الهمزة يشبه لغة «أُصَدَتْ».

221 وَبَارِيكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبْدِلاً

قوله «وَبَارِيكُمْ» عطف على المستثنى أي غير ﴿بَارِيكُمْ﴾ المقروء للسوسي بهمزة ساكنة.

حقق السوسي الهمز في كلمة ﴿بَارِيكُمْ﴾ بسورة البقرة في الموضعين، واعلم أنه يقرأ بسكون الهمز كما سيأتي في فرش حروف سورة البقرة. قول الشاطبي «وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبْدِلاً»: قال أبو شامة: وقال أبو الحسن طاهر ابن غلبون في كتاب التذكرة: وكذا أيضاً هو يعني السوسي يترك الهمزة من قوله تعالى ﴿بَارِيكُمْ﴾ في الموضعين في البقرة فيبديلها ياءاً ساكنة.

لم يعول العلماء على رواية ابن غلبون: قال الضباع: وانفرد أبو الحسن ابن غلبون وتبعه في التيسير بإبدالها ياءاً وحكاه الناظم هنا. ولم يعول العلماء على هذه القراءة وقالوا أن الصحيح تحقيق الهمز للسوسي. قال ابن الجزري في النشر: وذلك غير مرضي لأن إسكان الهمزة عارض فلا يعتد به.

[كلمات معدودات وافق فيها بعض الرواة السوسي:

222 وَوَالِأَهْ فِي بِنْرِ وَفِي بِنْسٍ

الكلمات التي أبدلها ورش وهي عين للكلمة وتابع فيها السوسي؟: ذكر الشاطبي في البيت السابق اثنين منها حيث تابع فيها ورش السوسي وهي:

1- ﴿وَيَبْرُ﴾ الحج 2- ﴿بِنْسٍ﴾ حيث جاءت مقترنة بالواو أو الفاء أو اللام حيث قرأ السوسي وورش بإبدال الهمزة ياءاً فيهما.

تَنْبِيْهُ: قال أبو شامة: وأما الذي في الأعراف ﴿بِعَذَابٍ بَعِيْسٍ﴾ فنافع

بكمالها بالياء من غير همز وهو غير هذا.

222 وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌّ وَالْكَسَائِي

أبدل ورش والكسائي الهمزة ياءً في الحاليين في كلمة: ﴿الذَّبُّ﴾ في مواضعه الثلاثة في سورة يوسف:

1 - ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ (١٣)

2 - ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾

3 - ﴿فَأَكَلَهُ الذَّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (١٧)

حيث قرأ السوسي وورش والكسائي بإبدال الهمزة ياءً خالصة في الحاليين أي وفقاً ووصلاً.

واختلف في ﴿الذَّبُّ﴾ هل له اشتقاق قيل لا وقيل لا أصل له في الهمز بل اشتقاقه من ذاب يذوب والأكثر على أنه من تذاءبت الريح إذا أتت من كل مكان لمجيء الذنب من أمكنة شتى وقوله «فَأَبْدَلًا» أشعاراً بأن الأصح اشتقاقه من الهمز.

223 وَفِي لَوْلُو فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ

الكلمة التي أبدل همزتها الأولى شعبة عن عاصم مع السوسي في الشرط السابق: كلمة: ﴿وَلَوْلُو﴾ المنكر نحو: ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَوَلَوْلُو﴾، ﴿لَوْلُو مَكُونٌ﴾، ﴿لَوْلُوا مَشُورًا﴾ - ﴿اللُّلُو﴾ المعرف: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّلُو وَالْمَرْجَاتُ﴾ (٢٢) حيث قرأ السوسي وشعبة بإبدال الهمزة واواً خالصة في الحاليين.

قال الشاطبي «في العُرْفِ وَالنُّكْرِ»: لأنه لوقال «في العُرْفِ» فقط لأخرج النكرة من الإبدال. ولوقال «وَالنُّكْرِ» فقط لأخرج المعرف من الحكم، فلما كان الحكم شاملاً للمعرف والمنكر، قال الشاطبي: «في العُرْفِ

وَالنُّكْرِ».

علم أن السوسي يبديل ﴿وَلَوْلُوا﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿الذِّمْبُ؟﴾: من قوله: وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا ثم ذكر الشاطبي المستثنيات وقد ذكرناها مفصلة وأما الكلمات السابقة فليست من مواضع المستثنيات عند السوسي فهي داخلة في عموم قوله «كُلُّ مُسَكَّنٍ».

223 وَيَأْتِيكُمُ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

اختلفا راويا أبي عمرو في كلمة ﴿يَلْتَكُمُ﴾ بالحجرات: قرأها أبو عمرو بزيادة همزة ساكنة بعد الياء هكذا «يَأَلْتَكُمُ» ثم اختلف راويه في هذه الهمزة على النحو التالي:

- 1 - الدوري حققها كما لفظ بها الشاطبي في البيت، ولأنه قال بعدها «وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا» فتعين أن قراءة دوري البصري بالهمز.
 - 2 - وقرأ السوسي المرموز له بالياء في كلمة «يُجْتَلَا» بإبدال الهمزة ألفاً لأن ما قبلها مفتوح هكذا «يَأَلْتَكُمُ».
- معنى «يُجْتَلَا»: أي يكشف.
- قراءة الباقيين في كلمة ﴿يَلْتَكُمُ﴾: قرأ الباقيون بحذف الهمزة والألف كحفص.

224 وَوَرَشٌ لِنَلَاءٍ

قرأ ورش كلمة «لِنَلَاءٍ» في المواضع الثلاثة: قرأ ورش بإبدال الهمزة ياء مفتوحة لأن قبلها كسرة هكذا «لِيلَاءٍ» في الحاليين وفقاً ووصلاً وإليك المواضع:

- 1- ﴿لِنَلَاءٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾. البقرة. 2- ﴿لِنَلَاءٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ النساء. 3- ﴿لِنَلَاءٍ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الحديد.

علم أنه أراد المواضع الثلاثة من الإطلاق فلم يقيد سورة بعينها فأخذنا العموم في المواضع الثلاثة.

عُلِمَ أنه أراد الإبدال: لأن قوله «وَوَرَشُ لِيَأَلَّا» معطوف على «وَالِإِبْدَالُ يُجْتَلَا» فكانه قال وأبدل السوسي همز «يَأَلُّكُمْ» وأبدل ورش همزة «لِيَأَلَّا».

223 وَالنَّسِيءُ بِيَاءِهِ وَأَدْعَمٌ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَتَقْلًا

قراءة ورش لكمة ﴿النَّسِيءُ﴾: قرأها ورش بإبدال الهمزة ياء ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة.

علم أنه أراد الإبدال: لأن قوله «وَوَرَشُ لِيَأَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَاءِهِ» معطوف على «وَالِإِبْدَالُ يُجْتَلَا» وسبق أن بينا ذلك.

تَنْبِيهُ: قوله «وَأَدْعَمٌ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَتَقْلًا» أي أدغم في هذه الياء المبدلة من الهمزة ولم يذكر المدغم لضيق النظم عنه واكتفى بما يدل عليه لأن المبدل من الهمزة إذا كانت مدغما فيها علم أن المدغم ما كان قبلها وهو الياء التي بعد السين.

المراد بقوله «فَتَقْلًا»: أي أن الإدغام يكون معه تثقيل وتشديد أثناء القراءة، لا أن الإدغام فيه ثقل فالإدغام يؤتى به للتخفيف كما قلنا في باب الإدغام الكبير.

U: قال السخاوي: الياء في «بِيَاءِهِ» عائدة على الهمزة في ﴿لِيَأَلَّا﴾، ﴿النَّسِيءُ﴾.

وقال أبو شامة: الهاء في «بِيَاءِهِ» لورش أضافها إليه لأنها يبدلها من الهمزة وقيل الهاء في «بِيَاءِهِ» للهمز الموجود في ﴿لِيَأَلَّا﴾، ﴿النَّسِيءُ﴾.

224 وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهمزتين لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَتَتْ عَزْمٌ كَادَمٌ أَوْ هَلَا

هذه المسألة موضعها «باب الهمزتين من كلمة» لا هذا الباب فإنه بالهمز

المفرد.

معنى هذه القاعدة: يقول: إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإبدالها «عَزْمٌ» أي أمر معزوم عليه وواجب وهو أن تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها لثقل الهمزة الساكنة فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً نحو: ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿ءَاتَى﴾، ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿ءَاخِرَ﴾.

وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً نحو: ﴿أَوْتَى﴾، ﴿أُوذِيَ﴾. وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياء نحو: ﴿إِيْمَنًا﴾، ﴿لَايْلَفٍ قُرَيْشٍ﴾.

قوله: «عَزْمٌ» أي لا بد منه وإنما وجب ذلك لأنها ساكنة لا حركة لها فيخفف بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة. وقد أتى الناظم بمثالين وهما: ﴿ءَادَمَ﴾، وأصلها «أدم» وكلمة «أوهلاً» وهذا اللفظ ليس من القرآن: ولعل قريحة الناظم لم تواته بمثال من القرآن فأتى بمثال من كلام العرب وهو «أوهلاً» يقال «أهل فلان لهذا المنصب» إذا جعل أهلاً له ومثاله من القرآن: ﴿أُوذِينَا﴾ و﴿أَوْتِينَا﴾. أو أن كلمة «أوهلاً» أتى بها الشاطبي عندما أتى بمثال فقال: «كَادَمَ أُوهُلًا» أي جعل المثال للضرب أهلاً ليمثل به.

û: عند قول الشاطبي «إِذَا سَكَنْتَ عَزْمٌ كَادَمَ أُوهُلًا» مثل الناظم بمثالين فيهما نظر أحدهما.

﴿ءَادَمَ﴾ وأصله على هذا الرأي «أدم» كأنه مشتق من أديم الأرض أو من الأدمة فوزنه أفعل كذلك ﴿ءَاخِرَ﴾، ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿وَأَتَى﴾ ونحوه.

المثال الثاني: قوله «أوهلاً» لفظ ليس في القرآن وهو من قولهم أوهل فلان لكذا أي جعل له أهلاً كهذا في شرح الشيخ ويشهد له قول صاحب المحكم أهله لذلك الأمر ويجوز أن يكون من قولهم أهلك الله في الجنة إهالا

أي أدخلها وزوجك فيها، ومثاله من القرآن: ﴿أُوزِينَا﴾ ﴿وَأُوْتِينَا﴾. إذا ابتدأت فهذه أمثله قلبها واواً ومثال قلبها ياءاً ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ ﴿أَنْتِ بِقُرْآنٍ﴾، إذا ابتدأت به وهذا أمر مجمع عليه لغة.

الهمز المفرد في الذرة:

- 28 وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ حِمَاهُ وَأَبْدَلَنَ إِذَا غَيْرَ أَنْبَنُهُمْ وَنَبَّيْنَهُمْ فَلَا
 29 وَرَيْنَا فَأَدْعِمُهُمْ كَرُوبًا جَمِيعِي وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جُدَّ وَنَحْمُوجَلَّا
 30 كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبُوي يُبْطِي شَانِكَ خَاسِنًا أَلَا

الهمز المفرد هو الذي لم يجتمع مع همز آخر وخلافهم يكون بين التحقيق والإبدال والإدغام والحذف والتسهيل ويقسم إلى ساكن ومتحرك.

بدأ الإمام بشرح أحكام الهمز الساكن للقراء.

- سَاكِنُهُ حَقَّقَ حِمَاهُ.

أمر الإمام بأن يحقق الهمز المفرد الساكن ليعقوب سواء كانت الهمزة فاءاً أو عيناً أو لاماً للكلمة وبذلك يخالف يعقوب أصله من رواية السوسي الذي يبذل كل همز ساكن.

لم ينص ابن الجزري على كلمتي «يأجوج ومأجوج» بأنها مبدلة ليعقوب اعتماداً على الشهرة ولذكر الشاطبي لها في الفرش لأصله أبي عمرو فلم يأت بها ابن الجزري لموافقة يعقوب لأصله.

- وَأَبْدَلْنَ إِذْنَ غَيْرَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ فَلَا.

أمر الإمام بإبدال الهمز الساكن من جنس حركة ما قبلها لأبي جعفر لكل همزة ساكنة سواء كانت فاءاً أو عيناً أو لاماً للكلمة وسواء كانت لازمة أو للجزء وللأمر بشرط أن تكون الهمزة ساكنة سكونا أصلياً.

استثنى لأبي جعفر كلمة أنبئهم موضع البقرة «قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ» ونبئهم موضع القمر «وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ» وموضع الحجر «وَنَبِّئُهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ».

يبدل لأبي جعفر باقي مواضع واشتقاقات كلمة «نبي» غير ما استثنى. وقد ذكر المحررون في موضع يوسف نبئنا بتأويله أن الإبدال لابن وردان والهمز لابن جمار. أما نباتكما فمبدلة له بلا خلاف.

ملحوظة: إذا كان السكون عارض نحو «يشأ الله» لالتقاء الساكنين فلا يبدل لأبي جعفر وصلاً بينما يبدل وقفاً.

- وَرُئِيَا فَادْغِمُهُ كَرُؤِيَا جَمِيعِهِ.

ألفاظ الرؤيا كلها (رؤياي - رؤياك) مبدلة لأبي جعفر واوا ثم يدغم الواو في الياء نحو «رُئِيَا».

دخل بتخصيصه اللفظين «وتؤوي» سورة الأحزاب و«تؤويه» سورة المعارج فإن أبا جعفر يبدل فيهما فيقرأ بواوين لعدم الإعتداد بالعارض فيكون النطق فيها بواوين.

القسم الثاني: الهمز المتحرك: وَأَبْدَلْ يُؤَيِّدُ جُدْ.

-أمر الناظم بإبدال الهمز المتحرك بالفتح وقبله مضموم لابن جمار. ولم يبدل ابن وردان في كلمة «يؤيد» في سورة آل عمران حيث يقرأها بالتحقيق مراعاة لتشديد الياء بعدها بينما ابن جمار يقرأها بالإبدال كما أشار له

الناظم في «وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جُدُّ» موافقا لأصله من رواية ورش ومخالفا لأصله من رواية قالون.

- وَنَحْوُ مَوْجَلًا.

يبدل أبو جعفر الهمز واوإن تفتح إثر ضم وكانت فاء للفعل كما في «يؤيد» و«يؤلف»... الخ -إلا ماستثنى لابن وردان كما تقدم. وبذلك يخرج نحو«الفؤاد» حيث وقعت الهمزة عينا للفعل فيقرأها كورش من طريق الأزرق.

30 كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبُوِي يُبْطِي شَانِكَ حَاسِنًا أَلَا

31 كَذَا مُلِنْتُ وَالْخَاطِنَةَ وَمِنَّةً فِنَّهُ فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِنًا

قرأ أبو جعفر بإبدال الهمز المفتوحة بعد كسر ياء في ثلاثة عشر لفظاً:
قريء - استهزيء - ناشئة - رياء الناس - نبويء - لنبونئهم - لبيبئن - شانئك - حاسنا - ملئت - الخاطنة - مئة - وفئة (على الإطلاق).
قرأ أبو جعفر لفظ «موطناً» بالخلاف بين الإبدال والتحقيق والإبدال مقدم أداء.

32 وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابُ.....

-قرأ المشار إليه بالألف وهو أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد كسر يليها واويضم ما قبلها لأجل الواو كما في «مستهزون وتقرأ مستهزون، وبابه ك الخاطئون وتقرأ خاطون - متكون وتقرأ متكون - ليواطئ وتقرأ ليواطو- أن يطفئوا وتقرأ يطفوا - استهزئوا. وتقرأ استهزوا».

لم يذكر الناظم الصابئون - الصابئين لموافقة أبي جعفر لأصله من



قراءة نافع بالحذف.

32 مَع تَطَو يَطَوُّوا مُتَكًّا.....

عظفا على قول الناظم «ويحذف» يقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد فتح في ثلاث ألفاظ (يطئون وتقرأ يطون - تطؤها وتقرأ تطون - أن تطئوهم وتقرأ أن تطوهم) تقرأ كما نص الناظم. قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح في كلمة متكئا وتقرأ متكئا.

32 خَاطِئِينَ مُتَكِّيٍّ أَوْلَا.....

33 كَمُسْتَهْزِيٍّ.....

قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد كسر في ألفاظ خاطئين وتشمل المعرف والمنكر ولم ينص على ذلك اعتمادا على قوله «كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيْرًا اسْجَلًا» وكذا متكين ومستهزين.

33 مُنْشُونَ خُلْفَ بَدَا.....

أخبر الإمام أن مرموز الباء والذي يرمز لابن وردان يقرأ لفظ «المنشئون» سورة الواقعة بالخلاف والخلاف دائر بين الهمز والحذف بينما ابن جماز يقرأ بالحذف بلا خلاف مع مراعاة ضم حرف الشين لأجل الواو.

33 وَجُزْ ءَا اِدْغِمَ كَهَيْئَةَ

أمر الإمام بالإدغام في كلمة «جزاء» لرموز الألف في «الأ» والمعطوف له أيضا في كلمة «وأطلق له» استكمالا للعطف وهو أبو جعفر

فتقرأ «جزأ» حيث تشدد الزاي وتبدل الهمزة ألفا كذا في النسيء وهيئة بإبدال الهمزة ياء فيقرأ فيهما بالإدغام «النسيء» و«هيئة».

33 وَسَهَّلَا

34 أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمَدَّ أَدُ

استكمالا لعطف أبي جعفر أمر الإمام بتسهيل همزة «أرأيت» المصدر بهمزة الاستفهام كفالون وهنا خالف ورشا بإسقاط وجه الإبدال.

أمر الإمام أيضا بتسهيل الهمزة في كلمتي «إسرائيل» و«كائن» (وهي قراءة أبي جعفر في كلمة «وكأين») حيث وقعا في القرآن الكريم وعلى تسهيل الهمزة بعد حرف المد الألف يترتب المد والقصر فيهما أما أمر الإمام «وَمَدَّ أَدُ» أي مد قبل الهمزة وهو ما نظمه مكتوبا في البيت.

34 مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقَهُمَا حَلَا

عطفت كلمة «مع» حكم التسهيل لأبي جعفر في قول الناظم «وَسَهَّلَا» وحكم المد قبل الهمزة في «وَمَدَّ أَدُ» ليشمل كلمتي «اللاء» وهوفيها على أصله من حذف ياء لفظ اللائي فله فيها تسهيل الهمزة على المد والقصر وذلك وصلا أما وقفا فله ثلاث أوجه وهي التسهيل على المد والقصر والإبدال ياء على الاشباع.

و«ها أنتم» له فيها التسهيل مع إدخال الألف الأمدية.

أمر الإمام بتحقيق همزتي «اللاء» و«ها أنتم» لمرموز الحاء في كلمة «حَلَا» والذي يرمز ليعقوب براوييه مخالفا أصله ولا خلاف على حذف الياء في اللاء على أصله.

35 لِنَلَّأَجِدُ.....

عطف الإمام على أمر التحقيق في «وَحَقَّقَهُمَا» لرموز الهمزة في كلمة «أَجِدُ» وهو أبو جعفر لكلمة «لِنَلَّأُ» حيث قرأها. بالتحقيق مخالفاً أصله من رواية ورش وذلك حيث وقعت.

35 أَجِدُ بَابَ النَّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ ئ أَبْدِلُ لَهُ.....

يعود أمر الإمام في «أَبْدِلُ لَهُ» لأبي جعفر حيث أمر بإبدال الهمزة في ألفاظ النَّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ وبابه من أصله نافع ياء كالجماعة.

35 وَالذَّنْبُ أَبْدِلُ فَيَجْمَلًا

أمر الإمام بأن يقرأ لخلف العاشر كلمة «الذَّنْبُ» في كل القرآن بالإبدال ياءاً بالمخالفة لأصله.



النقل والسكت والوقف من الشاطبية



[أولاً : باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

226 وَحَرَكْ لِيُورْشِ كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ

اختص بهذا الباب وقفاً ووصلاً: «وَرَشٍ». وقد ذكر الشاطبي «وَرَشاً» باسمه الصريح ولم يرمز له بالجيم فقال «وَحَرَكْ لِيُورْشِ» لأن الشاطبي قال:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلًا

وورش اختص من دون سائر القراء بنقل حركة الهمزة سواء كانت فتحة

أوضمة أو كسرة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وواقفه حمزة عند الوقف وسيأتي.

وحذفت الهمزة: لأن حركتها نقلت إلى الساكن قبلها.

[شروط النقل: لهذا النقل شروط ثلاثة:

1- أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً نحو:

﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ البقرة، ﴿وَمَنْ ءَابَايَهُمُ﴾ الأنعام، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ المائدة،
﴿مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ﴾ الحاقة، ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ الرحمن، ﴿قَدْ أُوتِيَٰ سُؤْلَكَ﴾ طه
إذا كان الحرف الذي قبل الهمز متحركاً فلا نقل ومثاله: ﴿فَنَنْبِغَ
ءَايُنِيكَ﴾ القصص. فلا تنقل حركة الهمزة إلى العين لأن العين متحركة ولا
إلى الهاء في نحو: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ﴾ آل عمران لأن الهاء متحركة.

2 - أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التي تليها نحو:

﴿قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ الأعراف. فتنقل حركة الهمزة إلى تاء التانيث.
لو كان الحرف الساكن في وسط الكلمة: لا نقل لورش وذلك في نحو:
﴿الْقُرْءَانَ﴾ ﴿الظَّمَّانُ﴾ ﴿مَذْمُومًا﴾ ﴿مَسْئُولًا﴾ الإسراء. إلا في كلمة واحدة
وهي: ﴿رِدْءًا﴾ القصص حيث قرأ نافع براوييه بنقل حركة الهمزة إلى الدال
وستأتي في نهاية الباب.

3 - أن يكون الحرف الساكن صحيحاً نحو:

﴿وَمَتَّعِ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ المرسلات، فتنقل حركة الهمزة إلى
التنوين،

وكذلك تنقل إلى حرفي اللين ﴿أَبْنَىٰ ءَادَمَ﴾ ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾.

لو كان الحرف الساكن حرف مد: لا تنقل إليه حركة الهمزة نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ﴾ البقرة، ﴿قُولُوا ءَامَنَّا﴾ البقرة ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ الذاريات، ﴿بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾

البقرة.

فقول الشاطبي «صَحِيحٌ» يخرج حرف المد فقط. أما اللين فينقل إليه نحو: ﴿أَبْنَىٰ ءَادَمَ﴾ المائدة ﴿تَكَالَوْا أَتَلُ﴾ الأنعام.

وقد استعمل الناظم هنا قوله «سَاكِنِ آخِرِ صَحِيحٍ» باعتبار أنه ليس بحرف مد ولين ولم يرد أنه ليس بحرف علة بدليل أنه ينقل بعد حرف اللين.

لا يصح النقل إلى حروف المد: قال السخاوي: لا يصح النقل إلى حرف المد لأنه كالمترَك.

ينقل ورش إلى لام التعريف في نحو ﴿الْأَرْضِ﴾: ينقل ورش إلى لام التعريف نحو: ﴿الْإِيمَانِ﴾ ﴿الْأَصْوَاتِ﴾ ﴿الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾ البقرة، ﴿الْأَطْفَالِ﴾ النور، ﴿الْأُمُورِ﴾ البقرة، ﴿الْأُمُورِ﴾.

وقد صح النقل إلى لام التعريف: لأنها منفصلة مما بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلة نحو «الايمان، ف ال» حرف دخل لمعنى. فصح النقل إليها لاتصالها بمدخولها رسماً ولفظاً فهي كلمة مستقلة. قال السخاوي: لأنها وإن اتصلت فهي منفصلة في الأصل ولأن اللام تحذف فتبقى الكلمة مستعملة.

لا يصح النقل إلى ميم الجمع في نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ المائدة: لأن مذهب ورش صلتها بواو لفظية بمقدار ست حركات. قال الشاطبي: وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّهَا لَوْرُ شِهِمْ.

المراد بقوله «بِشَكْلِ الْهَمْزِ»: أي حرك ذلك الساكن الآخر بحركة الهمز الذي بعده أي حركة كانت.

معنى قول الشاطبي «واحذفه مُسهلاً»: أي احذف الهمز حال كونك سالكاً الطريق المعبد السهل طلباً للتخفيف في القراءة. أي راكباً للطريق

الأسهل.

الغرض من النقل تخفيف اللفظ بتسهيل الهمز.

تطبيقات

قال تعالى:

- 1 - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ العنكبوت.
- 2 - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ العنكبوت.
- 3 - ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ العنكبوت.

- 4 - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاَنْنَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الروم.

[ثانياً : مذهب حمزة في السكت.

- 227 وَعَنْ حَمَزَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ رَوَى خُلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا
 228 وَيَسُكْتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْنًا.....

المراد بقوله «وَعَنْ حَمَزَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ»: أي ورد عن حمزة في حال وقفه على الكلمة التي نقلت همزتها لورش خلاف بين حركة الهمزة إلى السكان قبلها وتحقيقها على ما سيأتي.

المراد بقول الناظم «وَعِنْدَهُ»: يعني عند الساكن المذكور في باب نقل الحركة بشرطه.

مذهب خلف في السكت من طريق أبي الفتح فارس وما يتعلق به وفقاً
 ووصلاً:

1- يسكت خلف قولاً واحداً على «أل» في حال الوصل سكتاً مقلداً أي قليلاً لطيفاً نحو:

﴿الْإِيْمَنُ﴾ المائدة ﴿الْأَبْيَضُ﴾ البقرة، ﴿الْأَسْوَدُ﴾ البقرة، ﴿الْأَطْفَلُ﴾ النور، ﴿الْأَمْرُ﴾ البقرة ﴿الْإِنْسَنُ﴾ النساء ﴿الْآخِرَةُ﴾ البقرة.

2 - يسكت خلف قولاً واحداً حال الوصل على ﴿شَيْءٍ﴾ سواء كان مرفوعاً أو مجروراً.

ولفظ ﴿شَيْئاً﴾ المنصوب أي يسكت على الياء قبل الهمزة فيهما لا غير.

3 - يسكت خلف قولاً واحداً على الساكن المفصول نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿وَمَنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ ﴿مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَهُ﴾ ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ ﴿قَدْ أُوتِيْتَ سُؤْلَكَ﴾ ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ ﴿وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُحِلَّتْ﴾ ﴿أَبْنَىٰ ءَادَمَ﴾ ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾.

المراد بقوله «في الوصل»: يريد به إذا وصلت الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها همزة لأنك إذا وقفت على كلمة الساكن كنت ساكناً لجميع القراء وإنما يظهر سكت خلف في الوصل فنبه على ذلك.

كيفية الوقف لخلف على نحو ﴿الْأَرْضَ﴾: 1- بالنقل. 2- بالسكت.

كيفية الوقف لخلف على نحو ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئاً﴾:

1 - النقل.

2- إبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء التي قبلها.

وسياتي تفصيل ذلك في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

كيفية الوقف لخلف على الساكن المفصول في نحو ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾:

1- بالنقل. 2- بالسكت.

الغرض من السكت: والغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج

الهمزة وتحقيقها بالاستراحة قبلها.

مذهب خلاد من طريق أبي الفتح فارس وما يتعلق به وقفاً ووصلاً.

لا سكت مطلقاً لخلاد من طريق أبي الفتح فارس.
كيفية الوقف لخلاد على نحو: ﴿الْأَرْضَ﴾: النقل فقط.
لا يقف بالسكت على نحو: ﴿الْأَرْضَ﴾: لأنه يقرأ بترك السكت على
«أل» وصلاً من هذا الطريق.

كيفية الوقف لخلاد على الساكن المفصول نحو ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة:
1- النقل. 2- التحقيق من غير سكت.

كيفية الوقف لخلاد على نحو ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾.
1- النقل. 2- إبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء التي قبلها.
وسياتي تفصيل ذلك في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

مذهب خلف وخلاد من طريق طاهر ابن غلبون وما يتعلق به وقفاً

ووصلاً.

228 وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَن حَمْرَةَ

229 وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ.....

[مذهب خلف وخلاد من طريق طاهر ابن غلبون:

1 - يسكت خلف وخلاد قولاً واحداً على «أل» نحو: ﴿الْإِيْمَنَ﴾،
﴿الْأَبْيَضُ﴾، ﴿الْأَسْوَدُ﴾ ﴿الْأَطْفَلُ﴾ النور، ﴿الْأَمْرُ﴾ البقرة، ﴿الْإِنْسَانُ﴾ النساء
﴿الْآخِرَةُ﴾.

2 - يسكت خلف وخلاد قولاً واحداً على: ﴿شَيْءٍ﴾ سواء كان مرفوعاً
أو مجروراً. ولفظ ﴿شَيْئًا﴾ المنصوب.

تنبيه مهم: لا سكت لخلف وخلاد على الساكن المفصول من طريق

طاهر ابن غلبون.

وكلا المذهبين صحيح معمول به عن حمزة.

[تنبيهات مهمة:

1 - إذا كنت تقرأ لخلاّد بترك السكت على ﴿أَل﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ من طريق أبي الفتح فارس ووقفت على نحو ﴿الْأَرْضِ﴾ فقف له بالنقل فقط.

2 - إذا كنت تقرأ لخلاّد بالسكت على ﴿أَل﴾ و﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْئًا﴾ من طريق طاهر ابن غلبون ووقفت على نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ فقف له:

1- بالنقل.

2- بالسكت.

3 - إذا كنت تقرأ لخلف بترك السكت على الساكن المفصول من طريق

طاهر ابن غلبون ووقفت على نحو: ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ فقف له:

1- بالنقل.

2- التحقيق من غير سكت.

4 - إذا وقفت لخلاّد على الساكن المفصول نحو: ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ فقف

له:

1- بالنقل.

2- التحقيق من غير سكت.

ملخص مذهب خلف من طريقي أبو الفتح فارس والطاهر بن غلبون وصلاً
ووقفاً

خلف				الموضوع
وقفاً		وصلاً		
غلبون	فارس	غلبون	فارس	
النقل - السكت		السكت		المعرف بأل نحو (الأرض)
النقل - الادغام				شيء - شيئاً
النقل - التحقيق	النقل - السكت	التحقيق	السكت	المفصول نحو (من أمن)
التحقيق	التسهيل (مطلق التغيير)	ليس له فيه شيء		المتوسط بزائد وقفاً

ملخص مذهب خلاد من طريقي أبو الفتح فارس والطاهر بن غلبون وصلاً
ووقفاً

خلاد				الموضوع
وقفاً		وصلاً		
غلبون	فارس	غلبون	فارس	
النقل - السكت	النقل فقط	السكت	التحقيق	المعرف بأل نحو (الأرض)
النقل - الادغام				شيء - شيئاً
النقل - التحقيق		التحقيق		المفصول نحو

			(من أمن)
التحقيق	التسهيل (مطلق التغيير)	ليس له فيه شيء	المتوسط بزائد وقفا

تطبيقات

قال تعالى:

- 1 - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ العنكبوت.
- 2 - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ العنكبوت.
- 3 - ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ العنكبوت.
- 4 - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ الروم.
- 5 - ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ مريم.

مجموع حمزة كله وصلاً ووقفاً

حمزة				الموضوع
وقفاً		وصلاً		
خلا	خلف	خلاد	خلف	
النقل - السكت (عند السكت فقط)	النقل - السكت	السكت والتحقيق	السكت فقط	المعرف بأل نحو (الأرض)

شيء - شيئاً	السكت فقط	السكت التحقيق	النقل - الإدغام	النقل - الإدغام
المفصول نحو (من أمن)	السكت - التحقيق	التحقيق فقط	النقل - التحقيق - السكت (عند السكت)	النقل - التحقيق

المستثنيات:

229 وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالنَّقْلِ نَقْلًا

نقل عن نافع من روايته بنقل حركة الهمزة الثانية إلى لام التعريف في: (ج) موضعي يونسفورش على أصله وقالون خالف أصله اتباعاً للنقل. معنى «نُقِلًا»: أي نقل واحد بعد واحد حتى وصل إلينا. وشدد «نُقِلًا» مبالغة وكثيراً لنقله لأنه نقله قوم بعد قوم حتى وصل إلينا.

230 وَقَلَّ عَادًا الْأَوْلَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنَوَيْنِيهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلًا

231 وَأَدْعَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلُّهُمْ وَبَدَوْهُمُ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فَضَّلًا

232 لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتَهَمَزُ وَآوَهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

عادا الاولى.

قل أيها القارئ: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ﴿٥٠﴾ النجم بإسكان لام التعريف وكسر تنوين ﴿عَادًا﴾ لالتقاء الساكنين عن مدلول «كَاسِيهِ ظَلَّلًا» وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيين.

معنى «كَاسِيهِ ظَلَّلًا»: كساها من زينة التنوين ما ظللها به وسترها فليس لقائل فيها كلام أثنى عليها بقوله «كَاسِيهِ ظَلَّلًا» أي حجتها قوية بخلاف قراءة الباقيين ففيها كلام وكنا بكاسيه عن قارئه لأنه كساه تنويًا

فظلله بذلك أي ستره عن اعتراض معترض تعرض للقراءة الأخرى وإن كان لا يؤثر اعتراضه. والحمد لله.

وأدغم أبو عمرو ونافع الباقيان من القراء تنوين ﴿ عَادًا ﴾ في لام ﴿ الأُولَى ﴾.

ضمير باقيهم للقراء المذكورين والضميران للباقيين نافع وأبي عمرو وجمع الضمير لأن أقل الجمع اثنان أولكثرة رواتهما.

وإذا وقفا على ﴿ عَادًا ﴾ وابتداء، ب ﴿ الأُولَى ﴾، أو وصلا ﴿ عَادًا ﴾ ب ﴿ الأُولَى ﴾ نقلنا حركة الهمزة إلى اللام.

إلا أن الابتداء بالأصل الذي هو إثبات الهمزة وإسكان اللام، مفضل راجح على ترك الهمزة وتحريك اللام بحركته عند قالون والبصري، لأنهما ليسا ممن أصله نقل الحركة، وإنما نقلاهما هنا لأجل الإدغام، وفي الوقف ينفك فالرجوع إلى الأصل أولى.

وأما عند ورش فيتعين الابتداء بالنقل لكونه أصله.

ومتى نقل قالون الحركة إلى اللام، سواء وصل أو ابتداء قال:

1 - عادًا لؤلى. 2- لؤلى 3- ألؤلى.

يهمز الواو ساكنة بعد اللام المضمومة. والأفضل ﴿ الأُولَى ﴾.

قال السخاوي: فإذا ابتداء لقالون بالأصل لم تهمز الواو وإليها أشار بقوله:

..... وَتَهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

قال أبو شامة: أي أن قالون يهمز واو «لؤلى» إذا بدأ بالنقل وفي الوصل مطلقا.

فقوله «بَدْءًا وَمَوْصِلًا» أي بادئًا وموصلًا.

[توضيح مذاهب القراء:

أبو عمرو	ورش	قالون	ابن كثير + ابن عامر + الكوفيون	﴿عَادًا الْأَوْلَى﴾
عادن لولى	عادن لولى	عادن لولى	عادن لأولى	وصلا
1-الأولى 2-الولى 3-لولى	1-لولى 2-الولى	1-لولى 2-الولى 3-الأولى	عادا الأولى الاحمزة على أصله	وقفا

233 وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كَلِمَةً وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع، نحو:
 ﴿الْإِنْسَانُ﴾ النساء، ﴿الْأَرْضُ﴾ البقرة، ﴿الْإِيمَانُ﴾ الأبيض، ﴿الْأَسْوَدُ﴾
 البقرة، ﴿الْأَطْفَالُ﴾ النور، ﴿الْأَمْرُ﴾ البقرة، ﴿الْأُمُورُ﴾ البقرة.
 ونقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم إذا أردت الابتداء بتلك الكلمة بدأت
 بهمزة الوصل، فتقول - الأرض - النسان - لأن حركة النقل عارضة فتبقى
 همزة الوصل على حالها، لا تسقط إلا في الدرج، وهذا هو الوجه المختار
 لغة وقراءة.

فقوله «في النَّقْلِ كَلِمَةً» يشمل جميع ما ينقل إليه ورش من لام المعرفة.
 معنى قول الشاطبي «وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا»؟: أي إذا كنت
 معتدًّا بالنقل العارض، أي منزلاً حركة النقل منزلة الحركة الأصلية، فلا
 تبدأ بهمزة الوصل، إذ لا حاجة إليها، لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل
 سكون اللام، وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة، فاستغنى عنها فتقول -

لرض - لنسان - والمذهب الأول أرجح.

وقوله «فِي النَّقْلِ كُلهِ» يشمل جميع ما ينقل إليه ورش وغيره من لام التعريف، ويدخل - عَادَا الْأَوْلَى - كما تقدم، فيكون لورش الوجهان في جميع القرآن.

تنبيه مهم: واعلم أن نحو ﴿الْأَيْمَنِ﴾ إذا لم يعتد فيه بعارض النقل، وهو تحريك اللام وابتدئ بالهمز فورش فيه على أصله في مد البدل، فيجرى فيه الثلاثة: القصر والتوسط والطول.

وإن اعتد فيه بالعارض وابتدئ باللام فيتعين القصر فقط. ويجوز الوجهان أيضاً وهما: الابتداء بهمز الوصل وتركه في الابتداء في ﴿الْإِسْمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ﴾.

ردء:

234 وَنَقْلُ رِدَاءٍ عَنِ نَافِعٍ.....

نقل نافع حركة الهمزة إلى الدال في: ﴿رِدَاءً يُصَدِّقُنِي﴾ القصص، وقرأ الباقون بالهمز.

قال السخاوي: قد خالف ورش أصله ها هنا لأنه لا ينقل إلى الساكن الذي مع الهمز في كلمة واحدة وخالف قالون أصلة لأنه ليس من أصلة النقل وحجة ذلك الجمع بين اللغتين والوقوف عند الأثر.

كتابه:

234 وَكِتَابِيهِ بِالْإِسْكَانِ عَنِ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبَلًا

الأحكام الواردة لورش في ﴿كِتَابِيهِ إِنِّي﴾ مع التحريرات في ﴿مَالِيَّ هَلَكَ عَنِّي﴾: وأما ﴿كِتَابِيهِ إِنِّي﴾ الحاقة، فأصح النقلين عن ورش بإسكان الهاء من

غير نقل حركة همزة ﴿إِنِّي﴾ إليها.

قال الشاطبي «أَصْحُ تَقَبَّلًا» لمجيء النقل فيه عن ورش أيضاً، طرداً للباب لكن الأول أصح من حيث إنه قول الجمهور، ولم يذكر في التيسير غيره، والثاني: من زيادات القصيد. والوجهان صحيحان مقروء بهما. «أَصْحُ تَقَبَّلًا» أراد صحة ذلك في العربية وقبول علمائها له.

[تحريرات مهمة ينبغي مراعاتها:

- وإذا قرأت إلى قوله تعالى: ﴿مَالِيَّ هَلَكَ عَنِّي﴾ الحاقة.
- فعلى وجه تحقيق ﴿كُنِّيَّةَ إِنِّي﴾ يتعين إظهار ﴿مَالِيَّ هَلَكَ عَنِّي﴾ بأن تقف على ﴿مَالِيَّ﴾ وقيفة لطيفة من غير تنفس، لكون هائه للسكت.
- وعلى نقل ﴿كُنِّيَّةَ إِنِّي﴾ ينبغي الإدغام في ﴿مَالِيَّ هَلَكَ عَنِّي﴾.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

إذا أردت أن تتعلم حمزة فقف له على كل همزة:

235 وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزَةٌ إِذَا كَانَ وَسَطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

- ذكر الناظم اسم «حَمْزَةٌ» باسمه الصريح ولم يرمز له بالفاء: لأنه - أي الشاطبي - قال في مقدمته:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

- اختص حمزة في هذا الباب بتغييرها الهمزة:

1 - إما بتسهيل بين بين.

2 - أو بالنقل.

3 - أو بالإبدال.

4 - أو بالحذف.

- وذلك كله عند الوقف فقط.

عبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير بالأنواع الأربعة السابقة:

لإفادة أن الغرض من التغيير هو تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز.

أضاف الهمز لحمزة: لأنه - أي حمزة - هو الذي يغيره عند الوقف.

الفائدة من قوله «إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ»: أفادت أن حمزة لا تغيير له

في الهمز المبتدأ به نحو ﴿أُولَئِكَ﴾.

اختص حمزة بتسهيل الهمز عند الوقف: لأنه - أي الوقف - محل

استراحة القارئ والمتكلم مطلقاً ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين وأبدل

فيه تنوين المنصوب ألقاً.

هذه التغييرات في الهمز لغة للعرب: لغة أكثر العرب الذين هم أهل

الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة في الدرج والمتحركة عند السكت.



المذهب القياسي

[حكم الهمز الساكن المتحرك ما قبله:

236 فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

كيفية التغيير للهمز الساكن: يبدله - أي الهمز الساكن - حرف مد من جنس حركة ما قبله عند الوقف.

وإليك أمثلة الهمز الساكن سكوناً أصلياً وهو - أي الهمز - في وسط

الكلمة نحو:

- 1 - ﴿يَأْكُلُونَ﴾ البقرة. يبدلها ألفاً هكذا: ﴿يَاكُلُونَ﴾.
- 2 - ﴿بَوَّأْنَا﴾ يبدلها ألفاً هكذا: ﴿بَوَّانَا﴾.
- 2 - ﴿تَأْتِيْمًا﴾ يبدلها ألفاً هكذا: ﴿تَاتِيْمَا﴾.
- 4 - ﴿تَأْخُذُوهُ﴾ يبدلها ألفاً هكذا: ﴿تَاخْذُونَهُ﴾.
- 5 - ﴿مَأْمَنَةٌ﴾ التوبة يبدلها ألفاً هكذا: ﴿مَامَنَةٌ﴾.
- 6 - ﴿الذِّئْبُ﴾ يبدلها ياءً هكذا: ﴿الذِيْبُ﴾.
- 7 - ﴿رَبِيْرٍ﴾ الحج. يبدلها ياءً هكذا: ﴿وَبِيْرٍ﴾.
- 8 - ﴿فَيْسٌ﴾ يبدلها ياءً هكذا: ﴿فَيْيِسٌ﴾.
- 9 - ﴿سِتْمًا﴾ البقرة. يبدلها ياءً هكذا: ﴿شِيْتِمَا﴾.
- 10 - ﴿وَجِعْنَا﴾ يبدلها ياءً هكذا: ﴿وَجِيْنَا﴾.
- 11 - ﴿يُؤْفِكُ﴾ يبدلها واواً هكذا: ﴿يُؤُفِكُ﴾.

12- ﴿لَا يُؤْخَذُ﴾ ابديلها واواً هكذا ﴿لا يُوخذُ﴾.

[أمثلة على الهمز الساكن سكونا أصلياً في آخر الكلمة :

1 - ﴿أَقْرَأُ﴾ الإسراء. يبديلها ألفاً هكذا: ﴿اقرا﴾.

2 - ﴿يُنَبِّئُ﴾ النجم. يبديلها ألفاً هكذا: ﴿ينبا﴾.

3 - ﴿يَشَاءُ﴾ النساء. يبديلها ألفاً هكذا: ﴿يشا﴾.

4 - ﴿نَبِيٌّ﴾ الحجر. يبديلها ياءاً هكذا: ﴿نبي﴾.

5 - ﴿وَهِيئٌ﴾ الكهف. يبديلها ياءاً هكذا: ﴿وهيي﴾.

6 - ﴿وَيَهِيئُ﴾ الكهف. يبديلها ياءاً هكذا: ﴿ويهيي﴾.

الفائدة من قول الشاطبي «وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَ»: لينص على الأمثلة

السابقة ونحوها ويحترز من الهمز الساكن الذي عرض سكونه للوقف ويكون ما قبله ساكناً نحو: ﴿يَشَاءُ﴾ البقرة، ﴿قُرْءٍ﴾ البقرة، ﴿السُّوءِ﴾ النساء، فهذا النوع حكمه سيأتي.

[وأمثلة ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخر الكلمة:

1 - ﴿بَدَأُ﴾ العنكبوت. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿بدا﴾.

2 - ﴿أَنْشَأُ﴾ الأنعام. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿أنشا﴾.

3 - ﴿أَسْوَأُ﴾ الزمر. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿أسوا﴾.

4 - ﴿النَّبَأُ﴾ النبأ. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿النبا﴾.

5 - ﴿حَمِيٌّ﴾ الحجر. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿حما﴾.

6 - ﴿مَلَجَأُ﴾ التوبة. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿ملجا﴾.

7 - ﴿يُنشِئُ﴾ العنكبوت. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿ينشي﴾.

8 - ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ النور. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿امري﴾.

9 - ﴿مِنْ شَاطِئِ﴾ القصص. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿شاطي﴾.

10 - ﴿الْبَارِئُ﴾ الحشر. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿الْبَارِئِ﴾.

[حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن نحو ﴿قُرْآنٍ﴾:]

237 وَحَرِّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّناً وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ

كيفية التغييرات في النوع السابق من الهمز: يغيره بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله مع إسقاط الهمزة «حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا».

أنواع الساكن قبل الهمز: قد يكون ساكناً صحيحاً متوسطاً والهمزة متوسطة نحو:

1- ﴿شَطَّهٖ﴾ الفتح. تقرأ هكذا: ﴿شَطَّهٖ﴾ بفتح الطاء وحذف الهمزة.

2- ﴿الْقُرْءَانَ﴾ البقرة. تقرأ هكذا: ﴿الْقُرْءَانَ﴾ بفتح الراء وحذف الهمزة.

3- ﴿الظَّمَّانُ﴾ النور. تقرأ هكذا: ﴿الظَّمَّانُ﴾ بفتح الميم وحذف

الهمزة.

4- ﴿جُرْءًا﴾ البقرة. تقرأ هكذا: ﴿جُرْءًا﴾ بفتح الزاي وحذف

الهمزة.

5- ﴿يَسْمُونُ﴾ فصلت. تقرأ هكذا: ﴿يَسْمُونُ﴾ بفتح السين وحذف الهمزة.

6- ﴿يَجْرُونَ﴾ المؤمنون. تقرأ هكذا: ﴿يَجْرُونَ﴾ بفتح الجيم وحذف

الهمزة.

7- ﴿مَسْؤُولًا﴾ الإسراء. تقرأ هكذا: ﴿مَسْؤُولًا﴾ بضم السين وحذف

الهمزة.

8- ﴿مَذُومًا﴾ الأعراف. تقرأ هكذا: ﴿مَذُومًا﴾ بضم الذال وحذف الهمزة.

[أمثلة على الساكن الصحيح والهمزة متطرفة:]

1 - ﴿الْخَبَّاءُ﴾ النمل. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿الْخَبَّاءُ﴾.

2- ﴿الْمَرْءُ﴾ البقرة. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿الْمَرْءُ﴾.

3 - ﴿مِلْءٌ﴾ آل عمران. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿مل﴾.

4 - ﴿دِفْءٌ﴾ النحل. تقرأ هكذا وقفاً: ﴿دف﴾.

قد يكون الساكن حرفا اللين وهما «الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما

قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها». نحو:

- | | |
|------------------------------|----------------------|
| 1 - ﴿سَوَّءَةٌ﴾ المائدة. | تقرأ هكذا: ﴿سووة﴾. |
| 2 - ﴿مَوِيَّلًا﴾ الكهف. | تقرأ هكذا: ﴿مولا﴾. |
| 3 - ﴿سَوَّءَتِكُمْ﴾ الأعراف. | تقرأ هكذا: ﴿سواتكم﴾. |
| 4 - ﴿شَيْئًا﴾ البقرة. | تقرأ هكذا: ﴿شيا﴾. |
| 5 - ﴿كَهَيْئَةً﴾ آل عمران. | تقرأ هكذا: ﴿كهية﴾. |
| 6 - ﴿أَسْتَيْسَسَ﴾ يوسف. | تقرأ هكذا: ﴿استيسس﴾. |
| 7 - ﴿السَّوِّءَ﴾ الفتح. | تقرأ هكذا: ﴿السو﴾. |
| 8 - ﴿شَيْءٍ﴾ البقرة. | تقرأ هكذا: ﴿شي﴾. |

[حالات الهمز الساكن:

- قد يكون الساكن حرفا المد واللين وهما: الواو الأصلية الساكنة المضمومة ما قبلها نحو:

- 1 - ﴿لَنَنْوَأُ﴾ القصص.
- 2 - ﴿السَّوِّءَ﴾ النساء.
- 3 - ﴿السَّوَّاءِ﴾ الروم.

وحينئذ ينقل حمزة حركة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها مع حذف الهمزة.

- والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها. نحو:

- 1 - ﴿سَيِّئَتٌ﴾ الملك.

2- ﴿الْمُسِيءُ﴾ غافر.

3- ﴿سِيءٌ﴾ هود.

وحينئذ ينقل حمزة حركة الهمزة إلى الياء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة.

[حكم الهمز المتوسط المسبوق بالألف نحو ﴿الْمَلَكَةِ﴾ :

238 وَحَرَكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِنًا وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ الْفَرْقُ

يسهل حمزة الهمز الواقع بعد ألف بين بين إذا كان الهمز في وسط الكلمة مع المد 6 حركات أو القصر حركتان نحو:

1- ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ آل عمران. تسهل الهمز بينها وبين الألف مع المد والقصر.

2- ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ آل عمران. تسهل الهمز بينها وبين الألف مع المد

والقصر.

3- ﴿وَنِسَاءَكُمُ﴾ آل عمران. تسهل الهمز بينها وبين الألف مع المد

والقصر.

4- ﴿خَائِفِينَ﴾ البقرة. تسهل الهمز بينها وبين الياء مع المد والقصر.

5- ﴿الْقَلْبِيدَ﴾ المائدة. تسهل الهمز بينها وبين الياء مع المد والقصر.

6- ﴿الْمَلَكَةِ﴾ البقرة. تسهل الهمز بينها وبين الياء مع المد

والقصر.

7- ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة. تسهل الهمز بينها وبين الياء مع المد والقصر.

8- ﴿أَبَاؤَكُمْ﴾ النساء. تسهل الهمز بينها وبين الواو مع المد

والقصر.

9- ﴿وَأَبْنَاؤَكُمْ﴾ النساء. تسهل الهمز بينها وبين الواو مع المد

والقصر.

10- ﴿نِسَاؤُكُمْ﴾ البقرة. تسهل الهمز بينها وبين الواو مع المد والقصر.

[حكم الهمز المتطرف المسبوق بالألف نحو ﴿السَّمَاءِ﴾ .

239 وَيُبَدِّلُهُ مَهْمًا تَطَّرَفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمُضِي عَلَى الْمَدِّ

كيفية التغيير في النوع السابق من الهمز: يبدل حمزة الهمز المتطرف الواقع بعد ألف من جنس حركة ما قبله بعد إسكانه للوقف نحو:

1- ﴿السُّفَهَاءُ﴾ البقرة. 2- ﴿السَّمَاءِ﴾ البقرة.

3- ﴿شُرَكَاءُ﴾ الأنعام. 4- ﴿الْمَاءِ﴾ البقرة.

وحينئذ له ثلاث أوجه:

1- القصر (حركتان). 2- التوسط (4 حركات). 3- المد (6 حركات).

يجوز القصر والتوسط والطول عند الوقف على نحو ﴿السَّمَاءِ﴾ البقرة: لأنك بعد إبدال الهمز ألفاً اجتمع ألفان وحينئذ يجوز حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة ويجوز إبقائهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف.

1 - فإن حذف الأولى فلك القصر لأن الألف الثانية مبدلة من الهمزة

مثل: ﴿بَدَأُ﴾ العنكبوت.

2 - وإن حذف الثانية يجوز المد والقصر لأنه حرف مد وقع قبل همز

مغير بالإبدال ثم بالحذف وقد قال الشاطبي من قبل:

وَأِنْ حَرَفٌ مَدِّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

يؤخذ التوسط من قول الشاطبي: وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصْلًا.

فصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف.

[حكم الهمز الواقع قبله واوياً وائديتين:

240 وَيُدْعِمُ فِيهِ الْوَاوِ وَالْيَاءُ مُبَدَّلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا

كيفية التغيير في هذا النوع من الهمز.

1- يبدل الهمزة واواً ثم يدغمها في الواو التي قبلها في نحو: ﴿فُرُوءٍ﴾ البقرة، فتقرأ هكذا ﴿قرو﴾.

2 - يبدل الهمزة ياءاً ثم يدغمها في الياء التي قبلها في نحو: ﴿خَطِيئَةٌ﴾ النساء. فتقرأ هكذا ﴿هَيَّاءُ﴾ النساء. فتقرأ هكذا ﴿هنيئاً﴾، ﴿مَرِيئاً﴾ النساء. فتقرأ هكذا ﴿مريئاً﴾.

- نعرف الواو والياء الزائدة: هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة وبنيتها فلا تقعان فاء للكلمة، ولا عيناً للكلمة، ولا لاماً للكلمة، بل تقعان بين العين، واللام. مثال: ﴿فُرُوءٍ﴾ البقرة. ﴿السَّيِّئُ﴾ التوبة. ﴿بِرِيءٍ﴾ الأنعام ﴿خَطِيئَةٌ﴾ النساء. ﴿هَيَّاءُ﴾ النساء. ﴿فعيلة﴾ ﴿فعيلاً﴾.

- نعرف الياء الأصلية: الياء الأصلية نحو: ﴿كَهَيْئَةٍ﴾ آل عمران ﴿فعله﴾ فالياء هنا وقعت عيناً للكلمة. ﴿شَيْءٍ﴾ البقرة ﴿فعل﴾ فالياء هنا وقعت لاماً للكلمة.

قول الشاطبي «حَتَّى يُفَصَّلًا» أي حتى يفصل بين الزائد والأصلي فإن الياء والواو الأصليتين ينقل إليهما الحركة وقد سبق حكمها وأما الزائدة وأما حكمها فالإبدال ثم الإدغام فيما قبلها.

تَنْبِيْهُ: وبعضهم روى إجراء الأصلي مجرى الزائد في الإبدال والإدغام وسيأتي ذلك في قول الشاطبي:

وَمَا وَاوْصَلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوْ أَلْيَا فَعَنْ بَعْضِ بِالإِدْغَامِ حُمَلًا

[حكم الهمز المتحرك المتحرك ما قبله:

241 وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءًا وَاوًا مُحَوَّلًا

كيفية التغيير في النوع السابق من الهمز.

أ - إذا كان الهمز مفتوحاً وما قبله مكسور يبدل الهمزة ياء خالصة نحو:

1 - ﴿خَاطِئَةٌ﴾ العلق. 2- ﴿نَاشِئَةٌ﴾ المزمّل. 3- ﴿مَائِئِينَ﴾ الأنفال.
 4- ﴿مِائَةٌ﴾ الأنفال. 5- ﴿فَيْتَةٌ﴾ البقرة. 6- ﴿فَيْتَيْنِ﴾ آل عمران.
 7- ﴿بِأَيْتِكُمْ﴾ القلم. 8- ﴿وَلَا نَعْمَكُمُ﴾ النازعات. 9- ﴿وَنُنشَأَكُمُ﴾ الواقعة.
 10- ﴿لَيْلًا﴾ البقرة. 11- ﴿لَأَهَبَ﴾ مريم. 12- ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ المائدة.

ب - وإذا كان الهمز مفتوحاً وما قبله مضموم يبدل الهمزة واواً خالصة نحو:

1- ﴿مُوجَلَّاتٌ﴾ آل عمران. 2- ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ﴾ البقرة. 3- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ البقرة. 4 - ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ النحل. 5- ﴿يُؤَلِّفُ﴾ النور. 6-
 ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ التوبة. 7- ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ آل عمران. 8 - ﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾ نوح. 9-
 ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ يوسف.
 10- ﴿يُؤَدِّهِ﴾ آل عمران.

242 وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ

التغيير في بقية الأنواع: يسهل الهمزة بينها وبين حركتها نحو:

- 1 - ﴿سَأَلَ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الألف.
- 2- ﴿مَعَابٍ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الألف.
- 3 - ﴿تَأَذَّنَ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الألف.
- 4- ﴿شَنَأَنُ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الألف.
- 5 - ﴿خَطِئِينَ لَكُمْ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
- 6- ﴿بَارِكُمْ وَفِي﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
- 7- ﴿مُتَّكِبِينَ عَيْنَاكَ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
- 8- ﴿خَسِيعِينَ صَالِحًا﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.

- 9- ﴿سَيْلُوا﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
 10- ﴿سَيْلَ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
 11- ﴿سَيْلَتْ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
 12- ﴿يَوْمِيذٍ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
 13- ﴿حِينِيذٍ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الياء.
 14- ﴿لَرَأَوْفٌ﴾ اتسهل الهمزة بينها وبين الواو.
 15- ﴿يَكَلُّوَكُمْ﴾ اتسهل الهمزة بينها وبين الواو.
 16- ﴿تَوْرُهُمْ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الواو.
 17- ﴿أَنْبِئُونِي﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الواو.
 18- ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ تسهل الهمزة بينها وبين الواو.

242 وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطْرَفَ مُسْهَلًا

يقراً هشام مثل حمزة في الهمز المتطرف فقط وله كلمات معدودة في الهمز المتوسط ستأتي في فرش الحروف.
 فكل ما سبق من أصول مذهب حمزة في تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب ثم ذكر فروعاً على ما تقدم وقع فيها اختلافاً ووجوهاً آخر من التخفيف.



242 وَرِعْيَا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ

لفظ ﴿وَرِعْيَا﴾، ﴿وَتُؤَيِّ﴾، ﴿تُؤَيِّهِ﴾، ﴿رُءْيَاكَ﴾، ﴿الرُّءْيَا﴾، ﴿رُءْيَى﴾:

أن لفظ ﴿وَرِعْيَا﴾ سورة مريم، تبدل الهمزة ياء. وحينئذ لك:

1- إظهار الياءين.

2- إدغامها في الياء التي تليها.

وكذلك ﴿وَتُؤَيِّ﴾ الأحراب، ﴿تُؤَيِّهِ﴾ المعارج، لك إبدال الهمزة واواً فيهما

وحينئذ لك:

1- إظهار الواويين.

2- إدغام الواويين.

[فائدة مهمة:

إذا وقفت على ﴿رُءْيَاكَ﴾، ﴿الرُّءْيَا﴾، ﴿رُءْيَى﴾، أبدل الهمزة واواً وبعد

الإبدال يجوز:

1- إظهار هذه الواو.

2- ويجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها في الياء بعدها.

243 وَبَعْضٌ بِكَسْرِهَا لِيَاءٍ تَحْوَلًا

244 كَقَوْلِكَ أَنبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ

التغييرات الواردة عند الوقف على ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾: في كلمة

﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ البقرة، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ الحجر والقمر.

- يجوز لك عند الوقف بعد إبدال الهمزة ياء خالصة:

1- كسر الهاء لأن قبلها ياء.

2- ضم الهاء على الأصل. (والوجهان صحيحان ومقروء بهما).



المذهب الرسمي



244 وَقَدْ رَوُوا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

245 فَبِئْسَ مَا يَلِي وَالْوَاوُ وَالْحَدْفُ
.....

وأما المذهب الرسمي فاعلم أنه جاء عن سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف العثماني. قيد ذلك الإمام الداني والإمام الشاطبي وجماعة من المتأخرين بشرط صحته في العربية فكان يبدل الهمزة بما صورت به فما صورت فيه ألفاً يبدله ألف وما صورت فيه واواً يبدله واواً وما صورت فيه ياءاً يبدله ياءاً وما لم تصور يحذفها.

وحصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو وجاءت الهمزة فيها بعد الألف على النحو التالي:

- 1 - ﴿فِيكُمْ شُرَكَوًا﴾ الأنعام.
- 2 - ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَوًا﴾ الشورى.
- 3 - ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوًا﴾ هود.
- 4 - ﴿فَقَالَ الضُّعَفَوًا﴾ إبراهيم.
- 5 - ﴿شُفَعَوًا وَكَانُوا﴾ الروم.
- 6 - ﴿هُوَ الْبَلَتَوَا الْمِينُ﴾ الصافات.
- 7 - ﴿وَمَا دَعَوَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ غافر.

- 8- ﴿ مَا فِيهِ بَلَكُوًّا مُبِيْهٍ ﴾ الدخان.
 9- ﴿ إِنَّا بَرَاءٌ لِّمَنْ كَفَرَ ﴾ الممتحنة.
 10- ﴿ جَزَاءُ الظَّالِمِيْنَ ﴾ المائدة.
 11- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ﴾ المائدة.
 12- ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ﴾ الشورى.
 13- ﴿ خَلْدِيْنَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِيْنَ ﴾ الحشر.

[أحكام الوقف:

فعند الوقف على نحو ﴿ شُرَكَوًّا ﴾ لك الأوجه التالية على المذهب القياسي:
 1، 2، 3 - تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد. 4، 5 - التسهيل بالروم مع المد والقصر.

وعلى المذهب الرسمي: 1، 2، 3 - تبدل الهمزة واواً مع الطول والتوسط والقصر مع سكون المحض.

4، 5، 6 - الإشمام على الأوجه الثلاثة السابقة. 7 - الروم على القصر.

أما المواضع المختلف في رسم الهمزة فيها على واو فهي على

النحو التالي:

- 1 - ﴿ جَزَاءٌ مِّن تَزَكَّى ﴾ طه. 2- ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الزمر. 3- ﴿ فَلَهُ، جَزَاءٌ الْحَسَنَى ﴾ الكهف. وهذا الموضع خاص بهشام فقط لأنه يقرؤه بالرفع.
 4- ﴿ عَلِمُوا بِي إِسْرَائِيلَ ﴾ الشعراء. 5- ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ فاطر.
 ولا يخفى عليك الآن أن فيها خمسة القياس عند عدم اعتماد رسمها على واو ، وإثنا عشر وجهاً المفصلة سابقاً عند اعتماد رسمها.

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي:

- 1 - لفظ ﴿ يَبْدُوًّا ﴾ حيثما ورد في القرآن. 2- لفظ ﴿ تَقْتُوًّا ﴾ يوسف.

- 3 - لفظ ﴿يَنْفِيوُا﴾ النحل.
 4 - لفظ ﴿أَتَوَكَّؤُا﴾ طه.
 5 - لفظ ﴿تَظْمُؤُا﴾ طه.
 6 - لفظ ﴿وَيَدْرُؤُا﴾ النور.
 7 - لفظ ﴿يَعْبُؤُا﴾ الفرقان.
 8 - لفظ ﴿فَقَالَ الْمَلُؤُا﴾ الموضع الأول بسورة المؤمنون.
 9 - لفظ ﴿يَأْتِيهَا الْمَلُؤُا﴾ في ثلاثة مواضع في سورة النمل.
 10 - لفظ ﴿أَوْ مِنْ يُنَشَّؤُا﴾ الزخرف.
 11 - لفظ ﴿نَبُؤُا﴾ في ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ سورة إبراهيم وسورة التغابن. ﴿نَبُؤُا الْخَصْمِ﴾ و﴿قُلْ هُوَ نَبُؤُا عَظِيمٍ﴾ الموضعان بسورة ص
 ولكن لفظ ﴿نَبُؤُا الْخَصْمِ﴾ كتب في بعض المصاحف بغير واووفي معظمها بواو. وورد خلاف في لفظ ﴿يُنَبِّؤُا الْإِنْسُنُ﴾ القيامة، فكتبت الهمزة في بعض المصاحف بالواو وبعضها بدون.

[ثانياً: الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف باتفاق هي:

- 1- ﴿مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي﴾ يونس. 2- ﴿وَإِنِّي آيُ ذِي الْقُرْبَى﴾ النحل.
 3- ﴿وَمِنْ أَنَايِ اللَّيْلِ﴾ طه. 4- ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ الشورى.
 - وعند الوقف على ﴿تَلْقَائِي﴾ لك الأوجه التالية على المذهب القياسي:
 1، 2، 3 - تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد. 4، 5 - تسهيلها بالروم مع المد والقصر.
 - وعلى المذهب الرسمي: 1، 2، 3 - تبدل الهمزة ياءاً ساكنة مع الطول والتوسط والقصر. 4 - الروم على القصر.
 - أما الكلمات المختلف في رسم همزتها بالياء ﴿بَلِقَائِي رَبِّهِمْ﴾ و﴿وَلِقَائِي الْأَخِرَةِ﴾ الموضعان بسورة الروم فرسمت الهمزة في الموضعين في بعض

المصاحف بالياء وفي البعض الآخر بدون ياء.

- أما كلمة: ﴿بَيَّئِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام فرسمت في جميع المصاحف

بالياء.

تَنْبِيْهُ: عند الوقف على نحو ﴿الْمَرْءُ﴾، ﴿رِفْءٌ﴾، ﴿مِلْءٌ﴾، لك ثلاثة

أوجه: 1- النقل مع الإسكان. 2- النقل مع الإشمام. 3- النقل مع الروم. عند

الوقف على نحو ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ البقرة، لك وجهان: 1- النقل مع الإسكان 2-

النقل مع الروم.



الماضي الرسمي:

لا خلاف فيها	
المرسومة على واو	
ليس قبلها ألف مدية	قبلها ألف مدية
حكمها	حكمها
<p>الهمزة</p> <p>1. ينيو حيث ماورد في القرآن.</p> <p>2. تفتق يوسف</p> <p>يتقيو النحل</p> <p>اتوكو طه</p> <p>تظمو طه</p> <p>يدرو النور</p> <p>يعبؤ الفرقان</p> <p>وقال الملقو أول المؤمنين</p> <p>3 الملؤ3 مواضع التمل</p> <p>ينشو الزخرف</p> <p>نيو ابراهيم والتقاين</p>	<p>الهمزة</p> <p>شركاؤ في الأتعام والشورى</p> <p>نشاق هود</p> <p>الضعفاؤ ابراهيم</p> <p>شفعاؤ الروم</p> <p>البلاؤ المبين الصافات</p> <p>ومادعؤ الكافرين غافر</p> <p>بلاؤ ميين الدخان</p> <p>برعأؤ منكم الممتحنة</p> <p>جزأؤ الظالمين المائدة</p> <p>جزأؤ الذين يحاربون</p> <p>المائدة</p> <p>جزأؤ سينة الشورى</p> <p>جزأؤ الظالمين الحشر</p>
<p>على القياس: -</p> <p>تبدل ألف مع القصر</p> <p>تبدل ألف مع</p> <p>التوسط</p> <p>تبدل ألف مع الإشباع</p> <p>تسهل بالروم مع المد</p> <p>تسهل بالروم مع القصر</p> <p>على الرسم: -</p> <p>تبدل واومع السكون المحض والقصر</p> <p>تبدل واومع السكون المحض والتوسط</p> <p>تبدل واومع السكون المحض والإشباع</p> <p>تبدل واومع الإشمام والقصر</p> <p>تبدل واومع الإشمام والتوسط</p> <p>تبدل واومع الإشمام والإشباع</p> <p>الروم على القصر</p>	<p>على القياس: -</p> <p>تبدل ألف مع القصر</p> <p>تبدل ألف مع الإشباع</p> <p>تسهل بالروم مع المد</p> <p>تسهل بالروم مع القصر</p> <p>على الرسم: -</p> <p>تبدل واومع السكون المحض والقصر</p> <p>تبدل واومع السكون المحض والتوسط</p> <p>تبدل واومع السكون المحض والإشباع</p> <p>تبدل واومع الإشمام والقصر</p> <p>تبدل واومع الإشمام والتوسط</p> <p>تبدل واومع الإشمام والإشباع</p> <p>الروم على القصر</p>

المختلف فيها		المرسومة على ياء	
المرسومة على واو		المرسومة على ياء	
ليس قبلها ألف مدية	ليس قبلها ألف مدية	ليس قبلها ألف مدية	ليس قبلها ألف مدية
الهمزة	الهمزة	الهمزة	الهمزة
الهمزة	الهمزة	الهمزة	الهمزة
1. نبؤ الخصم.	1. جزاؤ من تزكى طه 2. ذلك جزاؤ المحسنين الروم 3. فله جزاؤ الحسنى الكهف وهو خاص بحمزة فقط 4. علماء بني اسرائيل الشعراء 5. يخشى الله من عباده العلماء فاطر	1-تبدل الفا 2-تسهل بالروم	على القياس: 1-تبدل الفاء 2-تسهل بالروم
2. ينبؤ الإنسان القيامة	بالرسم عند اعتبار الرسم وتلغى بالرسم عند عدم الاعتداد برسمها	على القياس: ثابتة بصاف إليها على	على القياس: 1. تبدل ألف مع القصر تبدل ألف مع الأثباع تسهل بالروم مع المد تسهل بالروم مع القصر
		تتقايء يوسف إيتايء النحل أتايء الليل طه ورايء حجاب	

المرسومة على ياء الهزمة		المهمزة	
ليس قبلها ألف مدية		قبلها ألف مدية	
حكمها	الهزمة	حكمها	الهزمة
لا يوجد	لا يوجد	على القياس: - نفس الأوجه الخمسة السابقة وعلى الرسم إذا اعتد به: - تبدل ياء مع القصر والتوسط والإشباع والروم على القصر	1. تلقاىء ربهم الزمر 2. لقاء ربهم الزمر
حكمها	حكمها	على القياس: - 1. تبدل ألف 2. تسهل بالروم	على الرسم إذا اعتد به: - 1. تبدل واومع السكون المحض 2. تبدل واومع الإشمام 3. تبدل واومع الروم

مذهب الأخفش في نحو: ﴿الْخَطِثُونَ﴾، ﴿سَلَّتْ﴾، ﴿سِيلُوا﴾.

245 وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ

246 بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُفِي

كيفية تغييرات الهمز عند الأخفش:

1- أبدال الهمزة ياءاً في نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ البقرة. ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ البقرة. ﴿فَمَا لَتَوْنَ﴾ ﴿لِيُؤَاطِعُوا﴾ التوبة. ﴿سُنُقْرِيكَ﴾ الأعلى. ﴿الْمُنْشِئُونَ﴾ الواقعة. ﴿الْمُخْطِئُونَ﴾ الحاقة. وهذا معنى قوله: «وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلاً بِيَاءٍ».

2 - أبدال الهمزة واواً في نحو: ﴿سُئِلَتْ﴾ التكوير، ﴿سُئِلُوا﴾ الأحزاب. وهذا معنى قوله: «وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ».

لا يجوز أن تسهل همزة ﴿سُنُقْرِيكَ﴾ ونحوها كالياء وهمزة ﴿سُئِلُوا﴾ ونحوها كالواو: لا يجوز ومن فعل ذلك فقد أتى بمعضلة أي بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحقيقه ولا النطق به.

الدليل على عدم جواز المذكور آنفاً: قول الشاطبي:

246 وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَالاً

مذهب الأخفش

الهمزة المكسورة بعد ضم

سئلوا

سئلت

تبدل واوا

الهمزة المضمومة بعد كسر

يطفنوا

متكئون

مستهزئون

تبدل ياء

247 وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفِ فِيهِ وَضَمٌّ.....

لفظ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ البقرة. وكل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف وقبلها كسرة وبعدها واوا ساكنة ممدودة نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ البقرة. ﴿فَمَالُونَ﴾ الصافات. ﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾ التوبة. ﴿الْمُنشِئُونَ﴾ الواقعة. ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ الحاقة. ﴿مَتَّكُونَ﴾ يس ﴿يُطْفِئُوا﴾ التوبة.

- تحذف الهمزة ويضم الحرف الذي قبل الهمز ليناسب ما بعده من الواو الساكنة الممدودة نحو:

﴿قَاضُونَ﴾، ﴿الدَّاعُونَ﴾. هكذا: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾، ﴿أَنْبِئُونِي﴾، ﴿فَمَالُونَ﴾، ﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾، ﴿الْمُنشِئُونَ﴾، ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ ﴿مَتَّكُونَ﴾ ﴿يُطْفِئُوا﴾ ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾.

247 وَكَسْرٌ قَبْلُ قَيْلٍ وَأُخْمِلًا

- الوجه الخامل الساقط الذي لا يقرأ به فيما سبق ذكره: هو حذف الهمزة وبقاء ما قبلها مكسور فالألف في «وَأُخْمِلًا» للإطلاق.

- لو كانت الألف في «وَأُخْمِلًا» للتثنية: لكان الوجه الأول وهو حذف الهمزة وضم ما قبله كذلك ساقط متروك.

- لدليل على أنه أراد إخمال الوجه الثاني: من قوله: «قَيْلٍ» ولو أراد الوجهان لقال «قَيْلًا».

[حكم الهمز المتوسط بزائد:

248 وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلًا

249 كَمَا هَاوِيَا وَاللَّامِ وَالنَّبَا وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلًا

إذا دخلت حروف الزوائد على الهمز فيكون للهمزة وجهان:

1- التخفيف بالتسهيل أو بغيره باعتباره في وسط الكلمة صورة وهو مذهب فارس بن أحمد.

2- التحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة وهو مذهب طاهر بن غلبون.

والأمثلة كالاتي مع بيان كيفية التغيير:

1- ها التنبيه: ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ محمد بالتسهيل بين بين مع المد والقصر،

والتحقيق مع المد فقط.

2- يا النداء: ﴿يَا بَادِمُ﴾ البقرة. ﴿يَا بَرِهِيمُ﴾ هود. مثل هاء التنبيه السابقة.

3- اللام: ﴿لَانْتُمْ﴾ الحشر. تسهل كالألف أو التحقيق.

4- اللام: ﴿لَيْلًا﴾ البقرة. تبدل ياءاً خالصة أو التحقيق.

5- الباء: ﴿يَأْتَهُمْ﴾ آل عمران. تبدل ياءاً خالصة أو التحقيق.

6- الواو: ﴿وَأَبْقَى﴾ طه. تسهل كالألف أو التحقيق.

7- الفاء: ﴿فَقَامُوا﴾ آل عمران. تسهل كالألف أو التحقيق. ﴿فَإِذَا﴾

البقرة. تسهل كالياء أو التحقيق.

8- الكاف: ﴿كَانَتْهُمْ﴾ الأحقاف. تسهل كالألف أو التحقيق.

9- السين: ﴿سَاءَ وِئْ﴾ هود. ﴿سَاءَ صِرْفُ﴾ الأعراف. تسهل كالألف أو

التحقيق.

﴿سَأُورِيكُمْ﴾ الأنبياء. تسهل كالواو أو التحقيق.

10- الهمزة: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ البقرة. تسهل كالألف أو التحقيق.

11 - لامات التعريف: ﴿الْأَرْضِ﴾ البقرة. النقل - والسكت، للأخذ به وصلاً كما تقدم.

[تنبيه مهم :

ولا يلحق بالمتوسط بزوائد فاء: ﴿فَأَتُوا﴾ البقرة، ﴿وَأَتُوا﴾ البقرة، فهونحو: ﴿تَأْتُونِي﴾ يوسف ففيه الإبدال فقط.

كذا لا يلحق به ما وقع بعد همزة الوصل مثل:

﴿لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ﴾ يونس، ﴿ثُمَّ أَتُوا صَفًّا﴾ طه، ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾ البقرة ﴿يَقُولُ أَتَذَن لِّي﴾ البقرة، ﴿فِي السَّمَوَاتِ أَتُونِي﴾ الأحقاف، ﴿يَصْلِحُ أَثْنَتَا﴾ الأعراف. ففي كل ذلك له الإبدال فقط.

تنبيه مهم: حروف المضارعة لا تعطى حكم الزوائد، والهمز بعدها متوسط بلا خلاف نحو: ﴿يَأْكُلُ﴾ الفرقان، ﴿يُؤْمِنُ﴾.

[الروم والإشمام:

250 وَأَشْمِمَ وَرُمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدِّي وَعَرِفِ الْبَابِ

يجوز دخول الإشمام أو الروم فيما سبق ذكره إلا في حال إبدال الهمز حرف مد وضابطه كل همز طرف قبله متحرك أو ألف نحو: يَبْدَأُ ، السَّمَاءُ ، فأما ما قبله ساكن غير الألف فيصح رومه وإشمامه وهونوعان:

1 - ما ألقى فيه حركة الهمز على الساكن. نحو: ﴿رِفٌّ﴾ النحل.

2 - ما أبدل فيه الهمز حرفاً وأدغم فيه ما قبله نحو: ﴿قُرْءٍ﴾ البقرة،

﴿شَيْءٍ﴾ البقرة.

قال أبو عمرو الداني: والروم والإشمام جائزن في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الألف.

لاحظ أنه قيده الآن بالضابطين المفصلين لكنه سيطلقه في البيت بعد القادم فتنبه.

قوله «وَاعْرِفِ الْبَابَ مَخْفِلاً»: أي اعرف هذا الباب واهتم به حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز المخفف.

251 وَمَا وَاوَصَلِيَّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوَالِيَا فَعَنْ بَعْضِ الْإِدْغَامِ حُمَلًا

يشير إلى حكم الهمز الذي وقع قبله واوأياء أصلية فيه:

1- النقل كما سبق ذكره، أي نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذف الهمزة.

2- إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه وهو الذي عناه في هذا البيت.

252 وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكَ أَوْ أَلْفَ مُحَرَّرٍ كَأَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا

المراد من هذا البيت هو ما امتنع رومه وإشمامه لأجل البدل فحكى فيه وجه آخر عن حمزة أنه كان يجعل الهمز في ذلك بين بين مع الروم.

وخلاصة البيت: أن الهمز الذي وقع قبله التحريك نحو: ﴿أَلْمَلَأُ﴾ الأعراف. أو وقع قبله ألف نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾، ﴿يَشَاءُ﴾ البقرة. حال كون هذا الهمز محرراً واقعاً في طرف الكلمة فبعض أهل الأداء سهله مع الروم. يفهم من قوله «فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا»: يفهم منه أن بعضهم اقتصر على الإبدال فقط دون روم.

253 وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَعَاتَدَ مَحْضًا وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوَعِلًا

أي ومن الناس من لم يرم لحمزة في شيء من هذا الباب أي ترك الروم

في المواضع التي يدخلها الروم وهوكل ما قبله ساكن غير الألف فنفي الروم فيه وألحق المضموم والمكسور بالمفتوح في أن لا روم فيه فقال الناظم «فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلًا» أي هذا قد شذا مذهبه وأوغل في الشذوذ. يتعلق هذا البيت بقوله «وَأَشْمِمُ وَرُمٌ» وليس هو من توابع قوله «فَأَلْبَعُضُ بِالرُّومِ سَهْلًا».

ولا يكون متعلقاً بقوله «وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ.....»: يمنع من ذلك أنه قد منع الروم والإشمام في موضع يبدل فيه الهمز حرف مد والموضع الذي يبدل فيه الهمز حرف مد هو المحرك الطرف الذي قبله محرك أو ألف فإذا كان هذا مختاراً فيه ترك الروم كيف يعود يقول «وَمَنْ لَمْ يَزُمْ....» وإنما أشار بهذا إلى الموضع الذي نص على جواز رومه. من العلماء من جعل هذا البيت وهو «وَمَنْ لَمْ يَزُمْ....» متعلق بقوله «وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ.....»: نعم وهاك شرح كلامهم على ذلك التعلق: ذكرنا من قبل المذهب الأول وهو جواز تسهيل الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف وفي هذا البيت ذكر مذهبين آخرين:

الأول: الاقتصار على الإبدال وعدم جواز التسهيل مع الروم مطلقاً.
الثاني: جواز التسهيل مع الروم مطلقاً حتى في المفتوح، فألحقوا المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم. حكم الشاطبي على كلا المذهبين قال «فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلًا» وهي كناية عن بطلان المذهبين.

المذهب الصحيح: هو جواز التسهيل مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح.

254 وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَالًا

أي في تخفيف الهمز طرق متعددة ومذاهب متنوعة ذكر الشاطبي أشهرها نقلا وأقواها قياساً وعند علماء النحو وهم الصرفيون تتضح معالم الهمز وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم وكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة كانت عند النحويين والصرفيين واضحة كالشمس المشرقة في رابعة النهار فاستعار الشاطبي الإضاءة للوضوح والاسوداد للغموض.



النقل والسكت والوقف في الدرة:

36 وَلَا نَقَلَ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُؤْنِسِ بَدَا وَرِدْعًا وَأَبْدِلْ أَمْ مِلْءُ بِهِ انْقَلَا

37 مِنْ اسْتَبْرَقِ طَيْبٍ وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ

النقل والسكت (سبق تعريفهما في الشاطبية).

- وَلَا نَقَلَ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُؤْنِسِ بَدَا.

أخبر الإمام أنه لا نقل للأئمة الثلاث إلا في مواضع كلمة «الآن» الخبرية لابن وردان المشار له بحرف الباء من كلمة «بدا».

خصص الإمام موضعي يونس لانهما على الاستفهام ووافق في هذين الموضوعين فقط قالون لانه ينقل فيهما ووافق ورش في نقل هذين الموضوعين من عموم روايته.

خالف ابن وردان في نقل مواضع كلمة «الآن» الخبرية أصله من رواية قالون الذي لا ينقل الا موضعي يونس وخالف ورشا بأن اقتصر على تلك المواضع بينما ان ورشا ينقل في كل مواضعها الخبرية والاستفهامية. سكت الإمام عن ابن جمار فعلم أنه لا ينقل لحصر الناظم ابتداء.

- وَرَدًا وَأَبْدَلًا أُمَّ.

ينقل نافع براوييه كلمة «رداء» سورة القصص حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع إثبات التنوين وصلًا أما هنا أمر الناظم فيها بالنقل عطفًا على النقل السابق مع إبدال التنوين في الحاليين وصلًا ووقفًا ألفًا لأبي جعفر فنقرأ «رداء» بلا تنوين.

- مِلْءٌ بِهِ انْقِلَابًا.

قرأ مرموز الباء في «به» والذال لابن وردان «مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا» في سورة آل عمران بنقل حركة الهمزة المضمومة وحذف الهمزة فنقرأ «مِلْءٌ» ويقف بلام ساكنة.

- مِنْ اسْتَبْرَقٍ طَيْبٌ.

أمر الإمام بالنقل في «مِنْ اسْتَبْرَقٍ» سورة الرحمن لرويس فنقرأ «مِنْ اسْتَبْرَقٍ» ينقل حركة الهمزة إلى النون واسقاط الهمز.

- وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ فَشَا.

عطف الإمام أمر النقل لمرموز فا في «فشاء» وهولخلف العاشر في كل

مواضع «واسأل- فاسأل» سواء اتصل بها ضمير ام لا وصلا ووقفا موافقا لابن كثير ومخالفا أصله من رواية حمزة الذي ينقل وقفا فقط. سكت عن الباقيين فعلم أنهم موافقون لأصولهم على التحقيق.

- وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا.

يتكلم الآن الناظم هنا على حكم الوقف على الهمز والواو تعود على خلف العاشر «فشا»، حقق خلف العاشر كل ماوقف عليه حمزة في باب وقف حمزة وهشام في الشاطبية، وأخبر الإمام بأن لا سكت لخلف العاشر لا على المفصول ولا على المتصل سواء كان ساكنا صحيحا كالشاطبية أو حرف مد كالطبية.

[سكت إدريس:

من طرق إدريس: طريق القطيعي ولم يرد عنه السكت وهذا الذي ذكره الإمام في النظم. وطريق المطوعي وقد ذكره الإمام الجزري في الطبية وهو من كتاب المبهج لسبط الخياط وفيه السكت على ال وشيء والساكن المفصول والساكن الموصول قبل الهمز ولم يسكت على حرف مد والطبية والدرّة كلاهما للإمام ابن الجزري وأنه إذا كان ذكر ترك السكت فربما تركه من طريق القطيعي بينما يرى السكت من طريق المطوعي لأنه ذكره في النشر علما بأن طريق القطيعي والمطوعي من طرق الدرّة.

من كتاب المبهج لسبط الخياط أخذ طريق المطوعي، ومن كتاب الكفاية في الست لسبط الخياط أيضاً أخذ طريق القطيعي.

[أقوال العلماء في سكت إدريس:

قال المتولي «أن عدم ذكر ابن الجزري السكت في الدرّة ولا في

التحبير لوجه له» (الروض النضير: 338 مخطوط).

قال الشيخ همام قطب عبد الهادي في هذا المقام «وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ماقد تنقلا» به تعود على السكت في كلامه السابق.

قال الضباع «وهذا اقتصار من الناظم على إحدى طريقي نظمه عن ادريس عن خلف وهي طريق القطيعي عنه وهو لا يمنع الأخذ بطريقه الثاني وهي طريق المطوعي عنه ومذهبه السكت..» كما ذكرنا.

ذكر كتاب المبهج لسبط الخياط أنه لخلف العاشر التوسط والإشباع كما في عبارة المبهج «واتفقوا على تمكين هذه الحروف التمكين الوافي إلى أن قال... قرأت على شيخنا الشريف. قال لي: الكارزيني، قال لي المطوعي، وكذا كان خلف يميز المدات في اختياره ولكن لم أره منصوصا في اختياره، فقرأت على جري عاداته في اختياره» ومعنى تميز المدات أي بالتفاوت في المد بين التوسط والإشباع والمعمول عليه هو التوسط لادريس مع السكت.

الخلاصة في سكت إدريس أن إدريس يسكت على ال وشيء والساكن المفصول والساكن الموصول قبل الهمز بالخلاف.



الإظهار والإدغام



باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن (في الشاطبية):

[الإدغام الصغير.

255 سَادُّكَرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْأَظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تَرَوَى وَتُجْتَلَى

المراد بالألفاظ: كلمات تدغم أو تظهر أواخرها السواكن أو حروفها الأواخر السواكن وهي لفظ ﴿إِذْ﴾ ﴿قَدْ﴾، ﴿بَلْ﴾، ﴿هَلْ﴾، تاء التانيث. المراد بقوله «تَلِيهَا حُرُوفُهَا» يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراء في ذلك. «وهذه الحروف يذكرها في أوائل كلمات».

256 فَذُوْنُكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدُّهُ مُذَلَّلًا

خذ الألفاظ الموعود بها كلمة ﴿إِذْ﴾ فهي السابقة في الذكر في بيتها أي تفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هي والحروف التي تدغم الذال منها فيها، وخذ ما أذكره بعد ذلك. وما يأتي «قُدُّهُ مُذَلَّلًا» أي خذه سهلاً بسبب التقويد الذي أبينه به، أي لا ادع فيه إلباساً يقال «بغير مذلل» أي سهل القيادة.

257 سَأَسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ تَسْمَى عَلَى سِيَمَا تَرُوقُ مُقْبَلًا

سأسمى القراء إما بأسمائهم وحينئذ لا أذكر الواو الفاصلة بعد اسم القارئ بل أذكر الحروف التي يظهرها أو يدغمها، كقوله في دال ﴿قَدْ﴾ «وَأَدْغَمَ وَرَشَّ ضَرَ ظُمَانَ وَامْتَلَأَ».

وقوله في «تاء التانيث» وَأَدْغَمَ وَرَشَّ «ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا».

أما إذا رمز للقارئ أو الراوي فلا بد أن يأتي بواو الفصل بين رمز القارئ وبين الحروف التي يظهر أو يدغم عندها. كقوله في ذال ﴿إِذْ﴾ «وَأَظْهَرَ رُيَا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلًّا». فأتى بكلمة «وَاصِفٌ» فاصلة.



وكقوله «وَادْعَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ ثَوْمٌ دُرٌّ» فأتى بكلمة «وَاصِلٌ» فاصلة وهكذا.

[حكمة ذكر الواو والفاصلة إذا رمز للقراء أو الرواة:

لكي لا تختلط الحروف الدالة على القراء بالحروف المدغم فيها، فلولا الواو لم تعرف كلمة رمز القراء من كلمة رمز الحروف فحاصل الأمر: أنه احتاج في هذا الباب إذا ذكر القارئ بالرمز إلى واوین فاصلتين. الأولى بين القارئ والحروف والثانية بين المسائل وهي المذكورة في قوله «مَنْ تَنْقِضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا».

لا يذكر الواو إذا صرح باسم القارئ: لأنه لا يجمع بين رمز ومصرح باسمه إلا في حالات يسيرة، فلا يكن هناك إلباس، ثم يذكر الشاطبي من يظهر ومن يدغم.

255 وَفِي دَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلٍّ وَبَلٍّ فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ

هذا الصنيع أصنعه أيضاً في غير ﴿إِذْ﴾ من باقي الألفاظ وهي ﴿قَدْ﴾، ﴿بَلٍّ﴾، ﴿هَلٍّ﴾ تاء التانيث. معنى «فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ أَحْيَالًا»:

- أي احتل بذهنك على ما وعدتك به، أو احتل في استخراجه.
 - أعمل الحيلة بفتنتك في استخراجه حال كونك صادق الحيلة.
 - احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.
- فقوله «فَاحْتَلَّ» من الحيلة و«أَحْيَالًا» من الحيلة يقال «هو أحيل منك» وأحول منك: أي أكبر حيلة، والذهن: الفطنة والحفظ.

[ذكر دال (إذ):

- 259 نعم إذ تمشت زينب صال دلها سمي جمال واصلا من توصلا
 260 فأظهارها أجرى دوام نسيمها وأظهر ريا قوله واصف جلا
 261 وأدغم صنكا واصل ثوم دره وأدغم مولى وجده دائم ولا

قال الشاطبي «نعم»: كأنه قدر أن مستدعياً طلب منه الوفاء بما وعد في قوله «سأذكر ألقاظاً» فقال مجيباً «نعم»..

الحروف التي تظهر أوتدغم فيها «ذال إذ» ستة أحرف.

- 1- «تمشت» التاء نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ البقرة.
- 2- «زينب» الزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾ الأنفال.
- 3- «صال» الصاد نحو: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ الأحقاف.
- 4- «دلها» الدال نحو: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الحجر.
- 5- «سمي» السين نحو: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ النور.
- 6- «جمال» الجيم نحو: ﴿إِذْ جَاءُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ الأحزاب.

[التفصيل:

- 1 - أظهر ذال ﴿إِذْ﴾ عند حروفها مدلول «أجرى دوام نسيمها» وهم نافع، ابن كثير، عاصم.
 - 2 - أظهر مدلول «رياً قوله» وهما الكسائي وخلاد عند «الجيم» فقط. قال الشاطبي «وَأَظْهَرَ رِيَا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلًّا».
- وانتبه: أتى الناظم بواو فاصلة وهي «وَاصِفٌ» بين رمزي الكسائي وخلاد وهما «رِيَا قَوْلِهِ» وبين الجيم في كلمة «جَلًّا».
- لولم يأت الناظم بكلمة «وَاصِفٌ»: لوقال الشاطبي «وَأَظْهَرَ رِيَا قَوْلِهِ جَلًّا» لكان هناك إلباس ولما عرفنا هل الجيم من «جَلًّا» رمز لورش أم

حرف من الحروف التي يظهر عندها الكسائي وخلاد ذال ﴿إِذ﴾ فتأمل.

3 - أدغم مدلول «ضُنْكَأ» وهو خلف في «التاء والبدال».

قال الشاطبي «وَأَدْغَمَ ضُنْكَأً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ».

تَنْبِيْهُ: كلمة «وَاصِلٌ» فاصلة بين رمز القارئ خلف وبين الحروف

التي يدغم فيها، فانتبه.

4 - وأدغم مدلول «مَوْلى» وهو ابن ذكوان في «البدال».

قال الشاطبي «وَأَدْغَمَ مَوْلىً وَجُدَّهُ دَائِمٌ وَلاَ».

تَنْبِيْهُ: كلمة «وَجُدَّهُ» فاصلة بين رمز القارئ ابن ذكوان وبين الحرف

الذي يدغمه، فانتبه.

5 - وأدغم أبو عمرو وهشام في الحروف الستة كما يدل عليه الضد.

[معاني الكلمات:

قال القاضي:

1- «صَالٌ»: بمعنى استطال.

2- «دَلْهًا»: الدلال.

3- «سَمِيٌّ»: الرفيع.

4- «نَسِيمَهَا»: الريح الطيبة.

5- «رَيًّا»: الرائحة العبقة.

6- «جَلًّا»: كشف.

7- «ضُنْكَأً»: الضيق.

8- «تُومٌ»: جمع تومه وهي خرزة تعمل من الفضة.

9- «مَوْلىً»: الولي.

10- «وَجُدَّهُ»: الغنى.

11- «وَلاَ»: بكسر الواو المتابعة.

- زينب اسم امرأة من نساء الجنة، أن إظهار زينب الجمال والزينة أجرى

وأدام هبوب ريحها الطيبة وأظهر الواصف الكاشف عن وصفها الرائحة

الطيبة بقوله لأنه لما ذكرها بالإظهار وجلا وصفها صار كأنه يظهر مسكا

فتعقب رائحته.

[ذكر «دال قد» :

- 262 وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْبٌ جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمَعَلًا
 263 فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحًا وَأَدْعَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَامْتَلَا
 264 وَأَدْعَمَ مُرُوءَاكِفٌ ضَيْرٌ ذَابِلٌ زَوَى ظَلَّهُ وَغَرَّ تَسَدَاهُ كُنْكَلًا
 265 وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ هِشَامٌ بِصِ حَرْفُهُ مُتَحَمِلًا

الحروف التي تظهر أوتدغم فيها «دال قد» ثمانية أحرف من السين إلى الشين.

- 1- «سَحَبَتْ» السين. نحو: ﴿قَدَّ سَمِعَ﴾ المجادلة.
- 2- «ذَيْلًا» الذال. نحو: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ الأعراف.
- 3- «ضَفَا» الضاد. نحو: ﴿قَدَّ ضَلُّوا﴾ النساء.
- 4- «ظَلَّ» الظاء. نحو: ﴿فَقَدَّ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ البقرة.
- 5- «زَرْبٌ» الزاي. نحو: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الملك.
- 6- «جَلَّتْهُ» الجيم. نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ النحل.
- 7- «صَبَاهُ» الصاد. نحو: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا﴾ الإسراء.
- 8- «شَائِقًا» الشين. نحو: ﴿قَدَّ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ يوسف.

[التفصيل :

- 1 - قرأ مدلول «نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ» وهم عاصم وقالون وابن كثير بالإظهار. قال الشاطبي: «فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحًا».
- 2 - أدغم ورش في الضاد والطاء، قال الشاطبي «وَأَدْعَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَامْتَلَا».

تَنْبِيْهُ: الشاطبي سمي ورشاً ولذلك لم يأت بالواو الفاصلة.

3 - وأدغم ابن ذكوان في «الضاد والذال والزاي، الظاء».

قال الشاطبي: «وَأُدْغَمَ مُرُوءَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظَلَّهُ».

تَنْبِيْهُ: كلمة «وَأَكِفٌ» فاصلة بين رمز ابن ذكوان وبين الحروف التي

يدغمها، فتأمل.

4 - اختلف عن ابن ذكوان في ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ الملك. بين الإظهار

والإدغام.

قال الشاطبي: «وَفِي حَرْفِ زَيْنًا خِلَافٌ» أي عن ابن ذكوان لأنه

المذكور في البيت السابق في قوله «وَأُدْغَمَ مُرُوءَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظَلَّهُ».

لم ينص عل أن حرف ﴿زَيْنًا﴾ في سورة الملك: لأنه لم تجئ دال ﴿قَدْ﴾

عند الزاي إلا في ﴿وَلَقَدْ زَيْنًا﴾ ولهذا لم يضره تخصيص لفظ ﴿زَيْنًا﴾.

5- وأدغم هشام في كل الأحرف إلا أنه أظهر ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ ص.

قال الشاطبي «وَمُظْهَرٌ هِشَامٌ بِصِ حَرْفُهُ مُتَحَمِّلاً».

يعود الضمير في قوله «حَرْفُهُ» على هشام لأنه لم يظهر غير هذا

الموضع فهو حرفه الذي اشتهر بإظهاره ولو عاد على صاد لقال «حرفها».

نص الشاطبي على حرف «صاد» بأنه هشاماً أظهره: لأن دال ﴿قَدْ﴾ عند

الطاء جاءت في غير حرف «ص» فلهذا قيده بص وليس فيها غير هذا

الموضع فتعين.

معنى «مُتَحَمِّلاً»: أي تحمل هشام ذلك ونقله.

6 - وقرأ أبو عمرو، حمزة، الكسائي، بالإدغام في جميع الأحرف.

[معاني الكلمات:

- 1 - «سَحَبَتْ ذَيْلًا»: جر الذيل.
- 2 - «ضَفَا»: طال.
- 3 - «ظَلَّ»: ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وقد يراد به الدوام.
- 4 - «زَرْنَبٌ»: شجرة طيبة الرائحة.
- 5 - «جَلَنَّهُ»: كشف.
- 6 - «صَبَاهُ»: نوع من الرياح.
- 7 - «شَائِقًا».
- 8 - «وَمَعْلَلًا»: سقاه مرة بعد مرة.
- 9 - «مُرُو»: اسم فاعل من أروى.
- 10 - «وَإِكْفٌ»: الهاطل، وكف البيت هطل.
- 11 - «ضَيْرٌ»: الضر.
- 12 - «ذَابِلٌ»: النحيف.
- 13 - «زَوَى»: جمعه ومنه الزاوية لأنها تجمع الفقراء.
- 14 - «ظَلَّهُ»: الظل معروف.
- 15 - «وَعُغْرٌ»: شدة توقد الحر.
- 16 - «تَسَدَّاهُ»: علاه.
- 17 - «كُلْكَالًا»: الصدر من أي حيوان آدمى أو غيره.

[ذكر «تاء التأنيث» :

- | | | |
|-----|---|--|
| 266 | وَأَبَدَتْ سَنَا تَعْرِ صَفَتْ زَرْقُ | جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا |
| 267 | فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمْتُهُ بُدُورُهُ | وَأَدْعَمَ وَرَشَّ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا |
| 268 | وَأَظْهَرَ كَهْفًا وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ | زَكِيٌّ وَفِي عَصْرَةٍ وَمَحَلَّلًا |

269 وَاظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لِهَدْمَتِ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفَ ابْنِ ذَكْوَانَ

تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالأفعال في أي كلمة وقعت اختلفوا في إظهارها وإدغامها عند هذه الحروف الستة، من السين إلى الجيم.

[الحروف التي تظهر أو تدغم فيها «تاء التأنيث»:

- 1- «سَنَا» السين. نحو: ﴿مَضَّتْ سُنَّتُ﴾ الأنفال.
 - 2- «تَعْرِ» الثاء. نحو: ﴿كَذَبَتْ تَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ الشعراء.
 - 3- «صَفَتْ» الصاد. نحو: ﴿هَدَّمَتْ صَوَامِعُ﴾ الحج.
 - 4- «زَرَقُ» الزاي. نحو: ﴿حَبَّتْ زِدْنَهُمْ﴾ الإسراء.
 - 5- «ظَلِمَهُ» الظاء. نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ الأنبياء.
 - 6- «جَمَعْنَ» الجيم. نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ النساء.
- 1- قرأ بالإظهار «ابن كثير وعاصم وقالون» قال الشاطبي:

﴿فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمْتُهُ بُدُورُهُ﴾.

2 - وأدغم ورش في الظاء. قال الشاطبي: «وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ظَافِرًا». **تَنْبِيْهُ:** لم يأت الشاطبي بواو الفصل بين ورش وبين الحرف الذي يدغمه لأنه سمى ورشاً باسمه الصريح.

3 - أظهر ابن عامر عند «السين والجيم والزاي». قال الشاطبي: «وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ رَكِيٌّ». **تَنْبِيْهُ:** أتى الشاطبي بكلمة «وَافِرٌ» فاصلة بين رمز ابن عامر وبين الحروف التي يظهر عندها.

4 - وأظهر هشام زيادة على ما مضى أظهر عند الصاد في ﴿هَدَّمَتْ صَوَامِعُ﴾ الحج. وأدغم في باقي المواضع نحو: ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ النساء.

5 - وابن ذكوان له الإظهار والإدغام في ﴿وَجَبَتْ جُنُوبَهَا﴾ الحج. وقوله

«يُقْتَلًا» أي يتدبر ويبحث عنه من فليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه.

قال الشاطبي «يُقْتَلًا» عندما بين خلاف ابن ذكوان: وإنما قال ذلك لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان وعليه أكثر الأئمة ولم يذكر في التيسير غيره، وذكر الإدغام في غير التيسير.

وما ذكره الناظم من خلاف ابن ذكوان في ﴿وَجَبَّتْ جُؤْبَهَا﴾ الحج. تعقبه ابن الجزري بأن الإدغام لم يصح من طريقه.

6 - وأدغم أبو عمرو ووحمة والكسائي في جميع الأحرف.

[معاني الكلمات:

- 1 - «سَنًا»: الضوء.
- 2- «ثَغْرٍ»: ما تقدم من الأسنان.
- 3 - «زَرْقٌ»: جمع أزرق يوصف به الماء لشدة صفاءه.
- 4 - «ظَلْمِهِ»: بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق.
- 5 - «وُرُودًا»: العطر الطيب الرائحة.
- 6- «الطَّلَا»: بالمد ما طبخ من عصير العنب.
- 7 - «الظافر»: الفائز.
- 8 - «المخول»: المملك، يقال خوله الله كذا ملكه إياه.
- 9 - «العصرة»: الملجأ.
- 10 - «المحلل»: المكان الذي يحل فيه.
- 11 - «يفتلا»: من فلية الشعر بكسر الشين إذا تدبرته واستخرجت معانيه وفليبت شعر الرأس بفتح الشين إذا أخرجت ما فيه من المؤذي.

[ذكر «لام هل ويل»:

255 أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي تَنَاظِعِنَ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضُرِّ وَمُبْتَلَاً

لام هاتين الكلمتين لها هذه الحروف الثمانية من التاء إلى الضاد واختلف في إدغامها وإظهارها عندها وكذا اطلقوا غيره هذه العبارة وهي موهمة أن كل واحدة من الكلمتين تلتقي مع هذه الثمانية في القرآن العزيز وليس كذلك وإنما تختص كل واحدة منها ببعض هذه الحروف وتشارك في بعض فمجموع ما لها ثمانية أحرف.

[التفصيل:

1 - حرف يختص بـ ﴿هَلْ﴾ وهو التاء من «تَنَا» نحو: ﴿هَلْ تُؤَبَّ﴾ المطففين.

2 - خمسة أحرف تختص بـ ﴿بَلْ﴾ وهي:

- أ. «سَمِيرَ» السين نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ يوسف.
 ب. «ظَعْنَ» الظاء نحو: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ الفتح.
 ج. «ضُرِّ» الضاد نحو: ﴿بَلْ ضَلُّوا﴾ الأحقاف.
 د. «رَيْبِ» الزاي نحو: ﴿بَلْ رُيِّنَ﴾ الرعد.
 هـ. «طَلْحَ» الطاء نحو: ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ النساء.

3 - حرفان لهما معاً وهما «التاء، النون»:

- أ. ﴿هَلْ تَرَى﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾، ﴿هَلْ نَدُّكُمْ﴾.
 ب. ﴿بَلْ تَأْنِيهِمْ﴾، ﴿بَلْ نَحْنُ﴾.

271 فَأَدْعَمَهَا رَاوَأَدْعَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ تَنَاهُ سَرَ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

272 وَبَلْ فِي النَّسَا خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْعَامُ حُبٌّ وَحَمِلَا

273 وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَأَزْجِرًا

- 1- أدغم الكسائي في جميع الأحرف قال الشاطبي: «فَأَدَغَمَهَا رَاو».
- 2 - أدغم حمزة في «التاء - السين - التاء» قال الشاطبي: «وَأَدَغَمَ فَاضِلٌ وَفُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمَاءً».

تَنْبِيْهُ: كلمة «وَفُورٌ» فاصلة بين رمز حمزة والحروف التي يدغم فيها.

- 3 - وخلاص له الإظهار والإدغام في موضع النساء وهو ﴿بَلْ طَبَعَ﴾. قال الشاطبي: «وَبَلٌ فِي النَّسَاءِ خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ».

- 4 - أدغم أبو عمرو ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ الملك. ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ الحاقة. قال الشاطبي: «وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبٌّ وَحَمْلًا».

- 5 - أظهر هشام عند النون والضاد وعند التاء في الرعد خاصة في قوله ﴿أَمْ هَلْ سَتَوَى الظُّمْتُ وَالنُّورُ﴾ وأدغم في الباقي.

تَنْبِيْهُ: ولم يدغم أحد الحرف الذي في الرعد لأن حمزة والكسائي يقرءان ﴿سَتَوَى﴾ بالياء وهما أهل الإدغام وأما هشام فاستثناه لأنه يقرأه بالتاء. قال الشاطبي:

273 وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوَى لَأَزْجِرًا

[معاني الكلمات:

- 1 - الظعن: السير والانتقال من موضع لآخر.
- 2- السمير: المحدث المسامر ليلاً.
- 3- النوى: البعد.
- 4- الطلح: من الطلوح الذي هو الإعياء.
- 5- الضر: ضد النفع.

- 6- المبتلي: المختبر.
 - 7- الوقور: الرزين الحليم.
 - 8- الثناء: المدح.
 - 9- تيم: قبيلة الإمام حمزة.
 - 10- النبيل: الجليل القدر.
 - 11- الضمان: الكفالة.
 - 12- هلا: كلمة يزجر بها الخير.
- ومعنى: «وَأَسْتَوْفٍ لَأَزَاجِرًا هَلَاءُ» قال أبو شامة: أي وستوفي جميع هذا الباب غير زاجر بهلا وهي كلمة يزجر بها الخيل، والمعنى خذه بغير كلفة ولا تعب لأنني قد أوضحته وقربته إلى فهم من أراده. وقال شعلة: استكمل فهم ما قلت لك بغير كلفة لأنني قد وضحته.

الْأَبَلُ وَهَلْ تَرَوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ سَمِيرَ فَوَاهَا طِنَحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلًا

قال شعلة: نبه أولا بالاخبار ثم أضرب عنه راجعا إلى الاستفهام فقال: هل تروى هذا الكلام الذي هوثنا ظعن زينب كأنه يستدعى منه أن يسمعه ذلك أي عوج وحين ارتحال زينب ظهر صب سمير الليل محدث له بسبب بعدها ومضنى بالضر والألم مبتلا له.

فَأُدْغَمَهَا رَاوُادُغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَا سَرِّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

قال شعلة: «وَأُدْغَمَ فَاضِلٌ» أي الذي أدغم هو الفاضل ذوالرزانه الذي سر ثنائه قبيلة تيم والمراد به حمزة لأنه تيمي مولا لهم.

حُبٌّ وَحُمْلًا

قال شعلة: ومعنى «حُبٌّ وَحُمْلًا» صار الإدغام محبوبا ومزينا لأنه

أخف وفيه نوع من الترتم.

قال أبو شامة: فقد وافق التضمين معنى لائق بالقارئ أي ثنائه سر قومه ومواليه والثناء ممدود وإنما قصره في قوله «ثناه».

[باب اتصافهم في إدغام ﴿إِذْ﴾ ﴿قَدْ﴾ ﴿بَلْ﴾ ﴿هَلْ﴾ ، تاء التأنيث:

هذا الباب ليس بالتيسير وهو من عجيب التبويب في مثل هذا الباب فإنه لم ينظم هذه القصيدة إلا لبيان مواضع خلاف القراء لا لما أجمعوا عليه فإن ما أجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه فذكر ما أجمعوا عليه يطول ولكن قد يعرض في بعض المواضع ما يختلفون فيه وما يجمعون عليه والكل من بابا واحد فينص على المجمع عليه مبالغا في البيان ولأن من هذا الباب ما أجمعوا عليه إظهاره في الأنواع كلها نحو: ﴿إِذْ قَالُوا﴾، ﴿قَدْ زَرَى﴾، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ﴾، ﴿هَلْ يَصْرُونَكُمْ﴾، ﴿بَلْ قَالُوا﴾، ﴿بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ وما أجمعوا على إدغامه وما اختلفوا فيه فلما ذكر المختلف فيه بقى المجمع عليه وهو منقسم إلى مدغم ومظهر فنظم المدغم بقلته فبقى ما عداه مظهرا.

قال شعله: هذا الباب ليس بالتيسير لأن البحث فيه لبيان الاختلاف لا الاتفاق.

274 وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ

أي لا خلاف بين القراء في إدغام ذال ﴿إِذْ﴾ في الحرف الأول من كلمة:

1- «ذَلَّ» الذال نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ الأنبياء.

2- «ظَالِمٌ» الظاء نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ الزخرف. ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ النساء.

274 وَقَدْ تَيَّمَّتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبْتَلًا

ولا خلاف في إدغام دال ﴿قَدَّ﴾ في الحرف الأول من كلمة:

- 1- «تَيْمَتْ» التاء نحو: ﴿قَدَّيْنِ﴾ البقرة. ﴿وَقَدَّ تَعْلَمُونَ﴾ الصف.
- 2- «دَعَدُ» الدال نحو: ﴿وَقَدَّ ذَخَلُوا﴾ المائدة.

[معاني الكلمات:

- 1- التيتيم: التعشق.
- 2 - دَعْدُ: اسم امرأة.
- 3- الوسيم: الحسن الوجه.
- 4 - تبتل: تقطع.

275 وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمِيَّةٌ طَيْبٌ وَصَفِيهَا

أي لا خلاف في إدغام تاء التانيث الساكنة في الحرف الأول من:

- 1- «تُرِيهِ» التاء. نحو: ﴿فَمَا رَجَحَتْ بِحَدْرَتِهِمْ﴾ البقرة. ﴿غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ﴾ الكهف.
- 2- «دُمِيَّةٌ» الدال. نحو: ﴿أثْقَلْتَ دَعْوَا﴾ الأعراف. ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾ يونس.
- 3- «طَيْبٌ» الطاء. نحو: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ آل عمران. ﴿فَتَأْمَنَتْ طَائِفَةٌ﴾ الصف. ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ الصف. ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾ آل عمران. ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ آل عمران.

275 وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

ولا خلاف في إدغام لام ﴿بَلْ﴾ في الحرف الأول من:

- 1- «راها» الراء. نحو: ﴿بَلْ رُؤُوسُ﴾ الأنبياء. ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ النساء.
- ولا خلاف في إدغام لام ﴿بَلْ﴾ في الحرف الأول من:

2- «لَيْبِبُ» الام. نحو: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ الفجر.
 ولا خلاف في إدغام لام ﴿هَلْ﴾ في الحرف الأول من:
 1- «لَيْبِبُ» الام. نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ الروم. ﴿فَهَلْ لَنَا﴾ الأعراف.
 وأما ﴿هَلْ﴾ بعدها راء فلا يوجد في القرآن ومثال من خارج القرآن
 قول الشاطبي «وَهَلْ رَاهَا».
تَنْبِيْهُ: اللام من ﴿قُلْ﴾ مثل لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾. نحو: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتْ﴾
 الإسراء.

﴿قُلْ لَا أَشْهَدُ﴾ الأنعام، ﴿قُلْ رَبِّي﴾ الكهف.

[معاني الكلمات:

1- الدمية: الصورة من العاج عنى بها امرأة اللبيب العاقل.
 قال شعله: والمعنى: قامت دمية ترى العاشق الوسيم طيب وصفها وقل
 أيها المخاطب بل الأمر فوق ذلك وهل رאהا عاقل فيبقى له العقل.

276 وَمَا أَوْلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا

لما ذكر أن الذال من ﴿إِذْ﴾ والذال من ﴿قَدْ﴾ وتاء التأنيث واللام من
 ﴿بَلْ﴾ و﴿هَلْ﴾.

تدغم كل واحدة في مثلها خاف أن يظن أن ذلك مختص بهذه الكلمات
 فتدارك ذلك بأن عمم الحكم وقال: كل مثلين التقيا وأولهما ساكن فواجب
 إدغامه في الثاني لغة وقراءة سواء كان ذلك في كلمة نحو:

﴿يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾ النساء. ﴿يُوجِّهُهُ﴾ النحل.

أوفي كلمتين نحوما تقدم وكذلك قوله: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ الحجرات.
 ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ الإسراء. ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾ النمل. ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾

أَلْحَجَرُ ﴿ البقرة.

ولا يخرج من هذا العموم إلا حرف المد نحو: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا ﴾ يوسف.

﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ البقرة.

﴿ الَّذِي يُوسِّسُ ﴾ الناس. فإنه يمد عند القراء ولا يدغم.

لكن إذا كان الأول منهما هاء سكت وذلك في قوله: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴾ (٢٨)

هَلَاكَ عَنِّي سَطْنِيَّةٌ ﴿ (٢٩) الحاقة. ففيه لكل القراء ممن أثبت الهاء وجهان:

الأول: الإظهار: وهو الأفضل والأرجح وكيفيته أن تقف على الهاء من

﴿ مَالِيَّةٌ ﴾ وقيفة لطيفة حال الوصل من غير قطع نفس لأنها هاء سكت.

الثاني: الإدغام: وهو أن تدغم هاء ﴿ مَالِيَّةٌ ﴾ في هاء ﴿ هَلَاكَ ﴾.

وإن كان الحرفان في كلمة واحدة مختلفتين إلا أنهما من مخرج واحد نحو

﴿ حَصَدْتُمْ ﴾ ﴿ عُدْتُمْ ﴾، ﴿ طَرَدْتُمْ ﴾، فالإدغام لكونهما من مخرج واحد في كلمة

واحدة.





الإظهار والإدغام في الدرة:



[الإدغامُ الصَّغِيرُ:

- 38 وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤْتَتْ إِذَا حُزُّ وَعِنْدَ النَّاءِ لِلتَّاءِ فُصْلًا
 39 وَهَلْ بَلِّ فَتَى هَلْ مَعَ تَرَى وَلِبَا نَبَذَتْ وَكَاعْفِرْ لِي يُرْدُ صَادَ حَوْلًا
 40 أَخَذَتْ طُلُ أَوْرَثْتُمْ حَمَى فِدْ لَبِثَتْ هُمَا وَادَّعِمَ مَعَ عُدْتُ أَبْ ذَا إِعْسَنَ
 41 وَيَاسِينَ نُونٌ أَدْعِمَ فِدَا حُطَّ وَسِينِ مَ فَرَّ يَلْهَتْ أَظْهَرَ أُو فِي ارْكَبَ فَشَا

يكون الإدغام الصغير أيضا في المتماثلين والمتقاربين وهو على

قسمين:

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متفرقة ويقتصر هنا على فصول «إذ» و«قد» وتاء التانيث و«هل» و«بل».

الثاني: إدغام حرف في حروف من كلمة أو كلمتين في موضع مختص أوحيث وقع وقد يعبر عنه كما عبر عنه في الشاطبية «حروف قربت مخارجها»، ودمج الناظم أقسام الإدغام الصغير في باب واحد لا.

38 وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤْتَتْ أَلَا حُزُّ

أمر الإمام بإظهار ذال «إذ» في حروفها الستة ودال «قد» في حروفها الثمانية وتاء التانيث في حروفها الستة لكل من مرموزي الهمزة في «ألا» والحاء في «حز» والدالين على أبي جعفر ويعقوب على التوالي.



لا مخالفة للناظم عن اصطلاحه بذكره اتفاق أبي جعفر ونافع في إظهار ذال «إذ» إذ أن الناظم تكلم عن المخالفة في إظهار أو إدغام جملة حروف «إذ» و«قد» وتاء التأنيث.

38 وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلثَّاءِ

- يوافق خلف العاشر المرموز له بالفاء في «فصلا» أصله حمزة فيما أدغمه إلا تاء التأنيث عند الثاء كما ذكر الناظم فبالإظهار عطا على أمره «وأظهر» وذلك في نحو «بعدت ثمود».

39 وَهَلْ بَلْ فَتَى

أظهر خلف العاشر لام «هل» و«بل» في حروفهم الثمانية جميعا. أظهر أبو جعفر ويعقوب أيضا في لام «هل» و«بل» في حروفهم الثمانية جميعا على الوفاق إلا ماسيستثنى الناظم ليعقوب.

39 هَلْ مَعَ تَرَى

أظهر يعقوب والمشار له بالحاء في «حَوْلًا» عطا على أمر الناظم ابتداء «وأظهر» لام «هل» مع موضعي ترى في سورة الملك «هل ترى» والحاقة «هل ترى لهم من» مخالفا أصله أبو عمرو الذي يدغم فيهما.

39 وَبِأَيِّهَا

أخبر الإمام أن يعقوب يظهر ما أدغمه أبو عمرو في:
1- الباء بفاء في مواضعها الخمسة («أويغلب فسوف» النساء - «وإن تعجب فعجب» الرعد -

«قال اذهب فمن» الإسراء - «قال فاذهب فإن» طه - «ومن لم يتب فأولئك» الحجرات).

- 2- الذال الساكنة عند التاء في «فنبذتها» بظه.
- 3- الراء الساكنة في اللام حيث وقعت نحو «اغفر لي» وهنا خالف أحد أوجه دوري أبي عمرو بالإدغام.
- 4- الدال الساكنة في التاء في «يرد ثواب» حيث خالف أصله أبو عمرو والذي قرأ مواضعها بالإدغام.
- 5- الصاد الساكنة في الذال في فاتحة مريم «كهيعص ذكر» مخالفاً أصله من قراءة أبي عمرو.
- كل ماسكت عنه الناظم في المواضع السابقة فهو على أصله من الإظهار أو الإدغام.

40 أَخَذْتُ طُنْ.....

قرأ مرموز الطاء في «طل» وهورويس بالإظهار في كل مواضع «أخذت» على الشهرة، وبذلك خالف رويس أصله بينما وافق روح.

40 أَوْرَثْتُمْ حِمَىٰ فِدْ لِبَثُّ عَنَّا هُمَا.....

- واستكمالاً للعطف على الإظهار قرأ يعقوب المرموز له بالحاء في «حمى» وخلف العاشر المرموز له بالفاء في «فد».

بالإظهار في «أورثتم» وفي «لبثت» حيث وقعتا مخالفين لأصولهم.

40 ... وَادَّعِمُ مَعَ عُدَّتْ أَبُ دَا إِعْمَسَنَّ.....

أضاف لفظ «مع» المذكور في البيت حكم الإدغام المشار له لمرموز الهمزة في «أب» وهو أبو جعفر في كلمة «عدت» حكم الإدغام أيضاً في كلمة «لبثت» ; أي أن أبا جعفر يدغم في كلمتي «عدت» الذال الساكنة في التاء و«لبثت» التاء الساكنة في التاء حيث وقعتا.

أمر الإمام بعكس الحكم لرموز الحاء في «حلا» وهو يعقوب في كلمة «عدت» والمشار لها بـ «ذا» أي أن يعقوب قرأ بالإظهار فيهما مخالفاً أصله.

41 وَيَاسِينَ نُونٌ أَدْعَمُ فِدَا حُطٌ.....

- بالعطف على حكم الإدغام في البيت السابق يدغم خلف العاشر ويعقوب نون «يس» في سورة يس وونون «ن» في القلم في الواو «يس» والقرآن» - «ن والقلم» وبالوفاق يظهر أبو جعفر الموضوعين مع ملاحظة أن أبا جعفر يقرأ بالسكت على حروف التهجي والذي يوجب الإظهار وكان ينبغي على ابن الجزري ذكر ذلك الخلاف بينه وبين نافع ولا يؤجلها للفرش كما ذكر ذلك النويري.

41 وَسِينَ مِيْ — مَ فُنْ.....

- قرأ خلف العاشر بإدغام السين في الميم في «طسم» في فاتحتي الشعراء والقصص.

41 يَلْهَثُ أَظْهَرَ أَدٌ.....

أظهر أبو جعفر الثاء عند الذال في «يلهث ذلك» في سورة الأعراف مخالفاً أصله من رواية قالون بأحد وجهيه وورش قولاً واحداً بالإدغام. سكت عن الباقيين فعلم الوفاق للأصل.

41 وَفِي ارْكَبٍ فَشَا أَلَا.....

عطف على قوله «أظهر أد» حكم الإظهار في باء «اركب» مع ميم «معنا» في سورة هود لرموز الفاء في كلمة «فشا» وهو خلف العاشر

الذي خالف خُلف خلاد في هذا الموضع ومرموز الهمزة في كلمة «ألا» وهو أبو جعفر.

قرأ يعقوب بالوفاق لأصله بالإدغام.

فرغ الناظم من نظم الباب إلا أن ثلاث أحرف لم تذكر نظراً للوفاق كما أنه أجلها للفرش:

1- الباء عند الميم في «يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» يقرأ خلف العاشر بالجزم في يغفر ويعذب فيُظهر راء «يغفر» مع لام «لمن» بينما يدغم باء «يعذب» في ميم «من» موافقاً لأصله حمزة.

2- اللام المجزومة في الذال في «يفعل ذلك» حيث قرأ الجميع بالإظهار وفقاً لأصولهم.

3- الفاء الساكنة في الباء في «نخسف بهم» سورة سبأ والجميع فيها على الإظهار وفقاً لأصولهم.



حروف قربت مخارجها (في الشاطبية)

[حروف قربت مخارجها :

- هذه العبارة من الناظم وسبقه إليها غيره وإنما ذكر صاحب التيسير ما في هذا الباب في فصل وكذا الباب الذي بعده في فصل آخر وفي هذه العبارة بحث وذلك أن جميع ما سبق هو إدغام حروف قربت مخارجها فما وجه اختصاص ما في هذا الباب بهذه العبارة ولو كان زادها لفظ «آخر».

فقال: باب حروف آخر قربت مخارجها ووجه ما ذكره أن الذي سبق هو كما نبهنا عليه في أول الباب: إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات، والذي في هذا الباب هو إدغام حرف في حرف كالباء في الفاء واللام في الذال والذال في التاء والراء في اللام والباء في الميم، فكأنه نزل ما في هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الأصول لقلته حروفه ودوره أي باب حروف منشورة في مواضع مخصوصة.

277 وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَثْبُ قَاصِداً وَلَا

أدغم مدلول «قَدْ رَسَا حَمِيداً» وهم خلاد والكسائي وأبو عمرو بقاء الجزم في الفاء وهي في خمسة مواضع:

- 1- ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ تُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء.
- 2- ﴿وَإِنْ تَعَجَبْتَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ الرعد.
- 3- ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (١٣) الإسراء.

4- ﴿ قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ ﴾ طه.

5- ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (١١) الحجرات.

تَنْبِيهُ: قول الشاطبي «وَحَيِّزُ فِي يَثْبُ قَاصِدًا وَلَا» أي أن خلاداً له الخيار في موضع الحجرات الإظهار أو الإدغام. وعبر بالتخيير إذ لا مزية لأحد الوجهين على الآخر فأنت فيه مخير لأن الكل صحيح.

قوله «قَاصِدًا وَلَا» أي قاصداً بالتخيير نصر الوجهين المخير فيهما.

وأثنى الشاطبي على الإدغام بقوله «قَدْ رَسَا حَمِيدًا» أي ثبت محموداً.

قال الشاطبي «وَأِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ»: لكي لا تدغم الباء في الفاء

في نحو: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَشَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ البقرة. ونحو: ﴿فَأَتَتْ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرُ﴾ البقرة.

278 وَنَخَسِفَ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّا تَنَقُّلاً

أدغم مدلول «رَاعُوا» وهو الكسائي، الفاء المجزومة في الباء في موضع سبأ في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نَخَسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾.

وقوله: «رَاعُوا» أي راعوا إدغامه أي راقبوه فقرأوا به ولم يلتفتوا إل من رده.

علم أن الناظم أراد الفاء المجزومة: لأنه معطوف على «وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلْمُوا» فإن تحركت الفاء فلا يدغم نحو: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ الأنبياء.

معنى «وَشَدَّا تَنَقُّلاً»: قال أبو شامة: أي شذ إدغام هذين الحرفين عند أهل النحوفهم يضعفونه.

وقال الضباع: وقوله «وَشَدَّاءُ تَنَقُّلاً» تعليل لقوة الإظهار فيهما على مقابله ولكن لا حاجة إليه، لأن القراءة سنة متبعة.

277 وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَّمُوا

أدغم مدلول «سَلَّمُوا» وهو أبو الحارث اللام المجزومة من ﴿يَفْعَلُ﴾ البقرة. في ذال ﴿ذَلِكَ﴾ وهو في ست مواضع:

- 1- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ البقرة.
- 2- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ آل عمران.
- 3- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا﴾ النساء.
- 4- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١١٤﴾ النساء.
- 5- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ﴿٦٨﴾ الفرقان.
- 6- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ المنافقون.

قيد الناظم اللام بالجزم: ليحترز عن اللام المرفوعة في ﴿فَمَا جَرَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ البقرة.

وقوله «سَلَّمُوا» أي سلموه من الطعن بما احتجوا له به.

279 وَعَدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ

قرأ مدلول «شَوَاهِدُ حَمَادٍ» وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو بإدغام الذال في التاء في كلمتين وهما:

- 1- ﴿وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ ﴿٢٠﴾ الدخان، و﴿إِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٧﴾ غافر.
- 2- ﴿فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ ﴿٩٦﴾ طه.

ومعنى «شَوَاهِدُ حَمَادٍ» قال أبو شامة: أي شواهد قارئ كثير الحمد.

279 وَأُورِثْتُمُو حَلَا وَأُورِثْتُمُو حَلَا

280 لَهُ شَرْعُهُ لَهُ شَرْعُهُ

قرأ مدلول «حَلَا لَهُ شَرْعُهُ» وهم أبو عمرو ووهشام وحمزة والكسائي
بإدغام التاء في التاء في:

﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ وهي في قوله تعالى:

1- ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ الأعراف.

2- ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ الزخرف.

ومعنى «حَلَا لَهُ شَرْعُهُ» قال أبو شامة: كلام حسن ظاهراً وباطناً ومعنى
«شَرْعُهُ» أي طريقه.

280 وَالرَّاءُ جَزْماً بِلَامِهَا كَوَاصِرٍ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَدْبُلَاً

قرأ مدلول «طَالٍ بِالْخُلْفِ» وهودوري البصري بخلاف ومدلول
«يَدْبُلَاً» وهو السوسي قولاً واحداً بإدغام الراء المجزومة في اللام نحو:
﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الطور. ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ القلم.

﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ لقمان. ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ الأحقاف. ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الكهف.

و«يَدْبُلَاً» قال أبو شامة: اسم جبل أي طال الإدغام في شهرته خلافا لما
قاله النحاة.

أواصبر صبراً ثابتاً كثبات الجبال.

تَنْبِيْهُ: قال أبو شامة: وإلى هنا تم كلام الناظم في الإدغام فيؤخذ للباقيين
الإظهار في جميع ذلك ثم عبر في المواضع الباقية من هذا الباب بالإظهار
فيؤخذ للمسكوت عنه الإدغام.

281 وَيَسِ اظْهَرُ عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا وَنُونٌ وَفِيهِ الْخِلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ

قرأ مدلول «عَنْ فَتَى حَقُّهُ بَدَا» وهم حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون بإظهار نون ﴿يَسٍ﴾ عند وصلها بـ ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ وكذلك أظهروا ﴿تَ﴾ عند وصلها بـ ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾. واعلم أن ورشاً له الإظهار والإدغام في موضع القلم ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾.

ومعنى «خَلَا» أي مضى.

فائدة مهمة: اعلم أن حروف الإظهار في فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبيناً لفظها لأنها ألفاظ مقطعة ولا مركبة ولذلك بنيت ولم تعرب.

282 وَحِرْمِيٌّ نَصْرٍ صَادَ مَرِيْمَ مَنْ ثَوَابٌ لَبِثْتُ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَلًّا

قرأ مدلول «حِرْمِيٌّ نَصْرٍ» وهم نافع وابن كثير وعاصم بإظهار جميع ما في هذا البيت وهو ثلاثة أحرف:

1- الدال من هجاء: ﴿صَّ﴾ في: ﴿كَهَيْعَصَ ﴿١﴾﴾ في ذال: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ﴾.

قال الشاطبي «صَادَ مَرِيْمَ»: ليحترز عن ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾﴾.

2- الدال عند التاء المثلثة من: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ آل عمران.

3- التاء عند التاء من: ﴿لَبِثْتُ﴾، ﴿لَبِثْتُ﴾، ﴿لَبِثْتُمْ﴾.

والألف في «وَصَلًّا» للإطلاق أي وصل هذه الجملة إلينا بالإظهار ولا تكون الألف في «وَصَلًّا» ضمير تثنيه لأن القراء ثلاثة لا اثنان.

283 وَطَسٌ عِنْدَ الْمِيمِ فَازٌ.....

قرأ مدلول «فَازًا» وهو حمزة بإظهار النون من سين «عِنْدَ الْمِيمِ» في قوله: ﴿طَسَمَ﴾ أول الشعراء والقصص. قال الناظم «وَطَسٌ عِنْدَ الْمِيمِ»: احترازاً من الذي في أول النمل فإنها مخفاة لكل كما سيأتي.

283 اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلًا

قرأ مدلول «عَاشَرَ دَغْفَلًا» وهو حفص وابن كثير بإظهار الذال الساكنة عند التاء في نحو: ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، ﴿أَخَذْتُمْ﴾، ﴿اتَّخَذْتُ﴾، ﴿أَخَذْتُ﴾، ﴿أَخَذْتَهَا﴾، ﴿أَخَذْتَهُمْ﴾. أي في الإفراد والجمع. قلنا الذال الساكنة عند التاء: لنخرج الذال المتحركة نحو: ﴿فَعَتَوَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّلِيعَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ الذاريات.

ومعنى «عَاشَرَ دَغْفَلًا» قال أبو شامة: يقال عيش دغفل أي واسع وعام «دغفل» أي مخصب يشير إلى ظهور الإظهار وسعة الاحتجاج له

284 وَفِي أَرْكَبٍ هُدَى بَرٍ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَاءَ.....

- قرأ مدلول «هُدَى بَرٍ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ» وهم البزي وقالون وخلاد بخلاف عنهم بالإظهار أو الإدغام في باء ﴿أَرْكَبٍ﴾ في ميم: ﴿مَعَنَا﴾ هود. والإظهار هدى قارىء ذي بر متواضع.

- قرأ مدلول «كَمَا ضَاعَ جَاءَ» وهم ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولاً واحداً.

ومعنى «ضَاعَ» قال أبو شامة: أي انتشر واشتهر من ضاع الطيب إذا فاحت رائحته.

284 يَلْهَثُ لَهُ دَارٌ جُهَلًا

285 وَقَالُونَ ذُوْخُفٍ.....

قرأ مدلول «لَهُ دَارٌ جُهَلًا» وهم هشام وابن كثير وورش قولاً واحداً بإظهار التاء عند الذال في: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ الأعراف. وقالون له الإظهار والإدغام.

ذكر الناظم قالون باسمه الصريح وقد رمز قبله بـ «لَهُ دَارٌ جُهَلًا»: قد تقدم في شرح الخطبة أنه إنما سُمي قالون هنا بعد الرمز لأنه يذكر الخلف له كأنه مستأنف مسألة أخرى كقوله «وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَى وَبِالْخُفِّ مَثَلًا» ولهذا قال «وَقَالُونَ ذُوْخُفٍ» لأنه ذكر الخلف له - أي قالون -.

استدراك: ﴿يَلْهَثُ﴾ موضعان في الأعراف الخلاف في الثاني منهما والأول لا خلاف في إظهار تائه فكان ينبغي أن يقيده كما قيد صاد مريم. فإن قلت التاء لا تدغم في الهمزة فهذا اغتفر أمرها، قلت: والذال لا تدغم في الواو فهلا اغتفر أمرها.

285 وَفِي الْبَقْرَةِ فُقُلٌ يُعَدِّبُ دَنَا بِالْخُفِّ جُودًا وَمُوبِلًا

أراد آخر البقرة: ﴿وَيُعَدِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

- اعلم أن ابن عامر وعاصماً يقرآن بضم الباء كما سيأتي. والباقون من القراء يقرءون بجزم الباء ثم انقسموا فمنهم من أظهر الباء ومنهم من أدغم. وإليك البيان:

1- ابن كثير له الإظهار وله الإدغام قال الشاطبي «يُعَدِّبُ دَنَا بِالْخُفِّ» لكن نبه صاحب النشر وهو ابن الجزري: أن الإدغام لابن كثير ليس من طريق النظم وأصله فينبغي الاقتصار له على الإظهار.



ومعنى «دَنَا» أي قرب.

- 2 - قرأ مدلول «جوداً» وهو ورش بالإظهار، والجود هو المطر الغزير.
والوابل هو المطر الغزير من أوبل المطر إذا اشتد وقعه.
- 3 - قرأ الباقون بالإدغام إلا ابن عامر وعاصماً فإنهما يقرآن بالرفع وقد
نبهنا على ذلك آنفاً.



النون الساكنة والتنوين في الشاطبية

[باب أحكام النون الساكنة والتنوين :

- 286 وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ ادْعُمُوا بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا
- 287 وَكُلُّ بَيْنُمَا ادْعُمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خَلْفَ تَلَا
- 288 وَعِنْدَهُمَا لِلْكَوْنِ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة نحو: ﴿هُدًى يَنْتَبِينَ﴾ ﴿ثَمَرَةٌ رَزَقَتْ﴾، ﴿وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ﴾، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾. وكل القراء أدغم النون الساكنة والتنوين مع الغنة في حروف ينمونحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾، ﴿وَبَرٌّ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿مِنْ نُورٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾، ﴿مَنْ مَنَعَ﴾، ﴿مَثَلًا مَا﴾، ﴿مِنْ وَالٍ﴾،

﴿غَشْوَةٌ لَهُمْ﴾، إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين في الواو الياء بلا غنة.

ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة فالياء في كلمتي:

﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿بَيْنٌ﴾. والواو في كلمتي: ﴿صِنَوَانٌ﴾ و﴿قِنَوَانٌ﴾.

فضمير «وَعِنْدَهُمَا» يعود على الواو والياء المذكورين في البيت قبله فلا يدخل التنوين في ذلك، لأنه لا يكون إلا آخر الكلمة. ثم علل وجوب إظهار

النون عند ملاقاتها الواو أو الياء في كلمة واحدة بقوله «مَخَافَةٌ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَنْقَلًا».

- 289 وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفْلًا
290 وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْيَا وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء في كلمة واحدة وأدغمت النون في الواو أو الياء، فإنه يشبه المضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله فيصير لفظه ﴿صِنَوَانٌ﴾، صوان، ولفظ، ﴿قِنَوَانٌ﴾ قوان، ولفظ، ﴿نَيْنَانٌ﴾، بيان، ولفظ، ﴿الدُّنْيَا﴾، ديا. وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في كونه ثقيلًا. والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكرراً نحوحيان وريان.

ثم ذكر أن النون الساكنة والتنوين أظهرًا للقراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق سواء كان ذلك في كلمة أوفي كلمتين. وحروف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، نحو: ﴿وَيَنْتَوُونَ﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿كُلُّ ءَامِنٍ﴾ ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ ﴿جُرْفٍ هَاجِرٍ﴾، ﴿وَأَنْحَرَ﴾، ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾، ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾، ﴿بِكُمْ عُمِّي﴾، ﴿وَالْمُخَنَقَةُ﴾، ﴿وَمِنْ خَزِيٍّ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾، ﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾ ﴿مَنْ غَلِيٍّ﴾، ﴿قَوْلًا عَيْرٍ﴾.

- 291 وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْيَا وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

ثم ذكر أنهما يقلبان ميمًا لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو: ﴿أَنْبِئْتَهُمْ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ ﴿صُمْ بُكْمُ﴾.

أخيراً أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً وهي: التاء، الثاء، الجيم، الدال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الفاء، القاف، الكاف، سواء كان ذلك في كلمة أم كلمتين نحو:

﴿يَنْتَهُونَ﴾، ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾، ﴿جَنَّتِ تَجْرِي﴾، ﴿مَنْشُورًا﴾، ﴿مِنْ ثَمَرَوْ﴾،
 ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾، ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾، ﴿إِنْ جَاءَ كُفْرًا﴾، ﴿شَيْئًا﴾ ﴿٦٠﴾ جَنَّتِ ﴿﴾، ﴿أَنْدَادًا﴾،
 ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾، ﴿قَتَوْنَا دَانِيَةً﴾، ﴿مُنْذِرًا﴾، ﴿مَنْ ذَكَرَ﴾، ﴿سِرَاعًا ذَلِكَ﴾،
 ﴿فَأَنْزَلْنَا﴾، ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾، ﴿يَوْمَ يَذُرُّنَا﴾، ﴿مِنْ سَائِلَةٍ﴾، ﴿أَنْ سَلَّمَ﴾،
 ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٤١﴾ سَمَّعُونَ ﴿﴾، ﴿مَنْ شَاءَ﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾ شَرَعَ ﴿﴾، ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾
 ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾، ﴿رِيحًا صَرَّصَرًا﴾، ﴿مَنْضُودٍ﴾، ﴿إِنْ ضَلَلْتَ﴾، ﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾
 ﴿يَنْطِقُونَ﴾، ﴿وَإِنْ طَافَيْنَا﴾، ﴿قَوْمًا طَافِينَ﴾، ﴿يُنظَرُونَ﴾، ﴿إِنْ ظَنَّ﴾.



النون الساكنة والتنوين في الدرة:

42 وَغَنَّةُ يَا وَالْوَاوُفُرُ وَبِخَا وَغَيْبُ **بِنِ الْإِخْفَا سِوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَبِقُ**
- وَغَنَّةُ يَا وَالْوَاوُفُرُ.

أخبر الإمام أن مرموز الفاء في «فز» وهو خلف قرأ بغنة في إدغام النون الساكنة والتنوين عند الواو والياء مخالفاً أصله من روايته من خلف عن حمزة.

يعقوب وأبوجعفر على أصولهما.

- **وَبِخَا وَغَيْبُ... بِنِ الْإِخْفَا أَلَا.**

أخبر الإمام أن مرموز الهمزة في «ألا» وهو أبوجعفر يخفي النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين بغنة مفخمة تفخيم نسبي مخالفاً أصله بينما يظهر عند باقي الحروف الستة.

قال النويري في شرحه «وجه الإستثناء عند الغين والحاء هو الإختلاف في أكثر الصفات مع بعد المخرج والجمع بين الأمرين كله ذلك بعد اتباع الأثر».

- **الْإِخْفَا سِوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَبِقُ أَلَا.**

ذكر الإمام مستثنيات أبي جعفر عند إخفاء الخاء والغين وذلك في ثلاث مواضع يجب فيها الإظهار وهم.

(فسينغضون - الإسراء، إن يكن غنيا - النساء، المنخقة - المائدة).



الفتح والإمالة في الشاطبية



[باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

- المراد بالفتح في هذا الباب: هو فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف إذ الألف لا يقبل الحركة. ويقال له التفتح أيضاً. والفتح في هذا الباب يكون فتحاً متوسطاً لا فتحاً شديداً لأن الفتح الشديد لغة الأعاجم والقراء يعدلون عنه ولا يستعملونه وهو في القراءة مكروه ومعيب، فالفتح الشديد هو نهاية فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي بعده ألف.

والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء والفتح لغة أهل الحجاز.

- المراد بالإمالة: والإمالة لغة: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته وأخذ لها هذا الاسم من أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته.

- تنقسم الإمالة: تنقسم في اصطلاح القراء قسمين: كبرى، وصغرى.

* المراد بالكبرى: أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مفرط وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها وكل ما أميل ففتحه جائز وليس كل ما فتح إمالته

جائزة. ثم من ضرورة إمالة الألف حيث تمال أن ينحى بالحرف الذي قبلها نحو الكسرة.

* المراد بالصغرى: هي ما بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، وتسمى التقليل وبين بين: أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد.

[مذاهب القراء في الفتح والامالة وبين اللفظين:

القراء في الإمالة على قسمين:

1 - غير مميل وهو (ابن كثير).

2 - مميل وهو قسمان:

أ - مقل وهم (ابن عامر، وعاصم، وقالون).

ب - ومكثر وهم (ورث، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي).

- وأصل حمزة والكسائي (الكبرى)، وأصل ورث (الصغرى) وأبو

عمرو متردد بينهما (الكبرى والصغرى).

وذكر الامام «C» في هذا الباب معظم ما تقع فيه الإمالة في القرآن من

أصول مطردة وحروف منفردة وآخر من ذلك قليلاً فذكره في مواضعه من

السور تبعاً لصاحب التيسير.

ك ﴿التَّوْرَةَ﴾، ﴿فَنَادَتْهُ﴾، ﴿تَوَفَّتْهُ﴾، ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾.

وفواتح السور الهجائية و﴿رَاءَ﴾ ﴿أَدْرِيكَ﴾.

- قال أبو شامة: نقلا عن الداني والإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن

لحون العرب وأصواتها وهي مذاهبها وطباعها.

- Ū: قال أبو شامة: والإمالة تقع في الألف والراء والهاء وهذا الباب

جميعه في إمالة الألف وبعده في الراء وبعده في الهاء بباب مستقل.

291 وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا

المراد بقول الشاطبي «وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ»: أي من القراء. كقولهم أنت منهم الفارس الشجاع أي من بينهم.

المقصود بقول الناظم أن حمزة والكسائي «أَمَالًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا»: ذكر الناظم أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء وهي كل ألف.

1- متطرفة. 2- أصلية.

3- منقلبة عن ياء. 4- تحقيقاً أي أصلها الياء.

فأميلت لتدل على أصلها:

- سواء وقعت في فعل نحو: ﴿هُدًى﴾، ﴿أَشْتَرَى﴾، ﴿سَعَى﴾، ﴿أَنْقَ﴾، ﴿أَبَى﴾،

﴿رَمَى﴾، ﴿أَسْتَعْلَى﴾، ﴿يَحْشَى﴾، ﴿يَنْوَرَى﴾.

- أم وقعت في اسم نحو: ﴿الْمَوْئَى﴾، ﴿الْمَأْوَى﴾، ﴿الْهُدَى﴾، ﴿مَوْلَى﴾.

- وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمتلة السابقة من الأفعال والأسماء.

- أم رسمت فيها الألف نحو: ﴿عَصَانِي فَإِنَّكَ﴾، ﴿تَوَلَّاهُ﴾، ﴿سِيْمَاهُمْ﴾،

﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿الْعُلْيَا﴾، ﴿الْأَقْصَا﴾، ﴿أَقْصَا﴾، ﴿طَغَا﴾.

فمعنى قوله «حَيْثُ تَأَصَّلًا» أي حيث كان الياء أصلاً وإنما أميل ليدل على الأصل.

وقال صاحب التيسير كان حمزة والكسائي يميلان كل ما كان من الأسماء والأفعال من «ذَوَاتِ الْيَاءِ» ولم يرد على ذلك لكنه ما أراد بذوات الياء إلا كل ألف تنقلب ياء في تثنية أو جمع أو عند رد الفعل إلى المتكلم

أو غيره فيدخل في ذلك ما الياء فيه أصل وما ليست بأصل ولهذا مثل ب ﴿مُوسَى وَعِيسَى﴾،

﴿إِحْدَى﴾، ﴿يَتَمَى﴾ ونحوه مما ألفه في التأنيث.

ثم قال وكذلك ﴿أَهْدَى﴾، ﴿أَعْمَى﴾ ونحوه مما الألف في منقلبة عن ياء فجمع بين النوعين فعبر عنهما بذوات الياء.

فيجوز أن يكون الناظم سلك هذا المسلك وقسم «ذَوَاتِ الْيَاءِ» إلى ما الألف فيه أصل وإلى ما الألف فيه للتأنيث.

ويجوز أن يكون المعنى «حَيْثُ تَأَصَّلًا» الياء أي تمكنت تمكنا تاماً بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو فأميلت الألف موافقة للرسم، والألف فيه للإطلاق.

ويجوز أن تكون الألف للتثنية وهي ضمير عائد على حمزة والكسائي. وله وجهان من المعاني:

- أحدهما في المواضع التي تأصلها أي أنهما أصلا لها أصلا فكل ما دخل في ذلك الأصل والضابط أمالا.

- والثاني: أن المعنى حيث تأصلهما أي كان أصلا في باب الإمالة لاستيعابهما منهما ما لم يستوعب غيرهما فكل من أمال شيء فهو تابع لهما أو لأحدهما في الغالب.

تَنْبِيْهُ: توهم بعضهم أن ﴿أَلْقَصَا﴾، ﴿أَقْصَا﴾، ﴿طَغَا﴾، لا إمالة فيهن لرسمهن بالألف والصواب أنهن من الممال شيء فهو تابع لهما أو لأحدهما في الغالب.

قلنا الأصلية: احتزنا بالأصلية عن الزائدة نحو: ﴿قَائِمٌ﴾.

قلنا المتطرفة: احترازاً عن المتوسطة نحو: ﴿وَمَارِقٌ﴾، ﴿وَسَارٌ﴾،

﴿ فَاتَّبَعَهُمْ ﴾

قلنا المنقلبة عن ياء: احترازاً من المنقلبة عن واو نحو:

- 1 - ﴿عَصَايَ﴾ . 2- ﴿عَصَاكَ﴾ . 3- ﴿عَصَاهُ﴾ .
4- ﴿شَفَا﴾ . 5- ﴿الصَّفَا﴾ . 6- ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ .
7- ﴿سَنَا﴾ . 8- ﴿مَا زَكَّى﴾ . 9- ﴿خَلَا﴾ .

منقلبة عن ياء: قلنا منقلبة عن ياء احترازاً عن المنقلبة عن تنوين نحو:

﴿ذِكْرًا﴾، ﴿عَوْجًا﴾، ﴿أَمْتًا﴾. عند الوقف عليها. واحترزنا بها أيضاً عن ألف التننية كالف، ﴿لَا أَنْ يَخَافًا﴾، وألف، ﴿أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾.

قلنا تحقيقاً: احترزنا بقولنا تحقيقاً عما اختلف في أصله نحو:

﴿الْحَيَوَةُ﴾، ﴿وَمَنُوءَةٌ﴾، لأن الخلاف وقع في أصل ألفها فوق وقع الشك في سبب الإمالة فتركت وعدل إلى الأصل وهو الفتح ولرسم ألفها واواً في المصاحف فلا إمالة في كل ما احترز عنه.

الألف تكون أصلية ومنقلبة وتارة زائدة واعلم أن كل ألف منقلبة عن ياء فجائز إمالتها وهي أن تكون عينا أو لاما.

فالعين نحو: باع، سار، لأنهما من البيع والسير وهذا النوع جائز الإمالة لغة مطلقة وقراءة في بعض المواضع الآتية نحو: ﴿جَاءَ﴾، ﴿شَاءَ﴾. واللام نحو: ﴿هَدَى﴾، ﴿رَمَى﴾، فهذا هو الذي يمال مطلقاً عن القراء لمن مذهبه الإمالة.

292 وَتَنْبِيَةَ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا

293 هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَذَا هُمْ

يعود الضمير في قول الناظم «تَكْشِفُهَا»: الهاء في «تَكْشِفُهَا» لذوات

الياء أو الألف الممالة.

نعرف ذوات الياء من الأسماء والأفعال: أولاً: اعلم أن العلامة قد لا تعم ولكنها تضبط الأكثر والحد يشمل الجميع، فقول الناظم «وَتَنْبِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا.... إلخ» أي تكشف لك «ذَوَاتِ الْيَاءِ» منها من ذوات الواو، وقد اشتمل على ضابط تستطيع بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات وما أصله الواو منها وهو أن تنثني الاسم الذي فيه الألف. وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التنثية ياء أوفي الفعل ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حينئذ، وإن ظهرت الواو فيها عرفت أن أصل الألف فيها الواو فلا تميلها.

- تقول في تنثية اليائي من هذه الأسماء: ﴿أَهْوَى﴾ الهويان، ﴿أَهْدَى﴾ الهديان. ﴿فَتَى﴾ الفتيان. ﴿أَمْوَى﴾ الموليان. ﴿أَمْوَى﴾ المأويان.
- وتقول في تنثية الواوي من الأسماء وهي محصورة في هذه الأسماء: ﴿عَصَاهُ﴾ عصوان. ﴿شَفَا﴾ شفوان. ﴿سَنَا﴾ سنوان. ﴿أَصْفَا﴾ صفوان. ﴿أَبَا﴾ أحدٍ أبوان.

- وتقول في نسبة الفعل اليائي لنفسك أو لغيرك من هذه الأفعال: ﴿هَدَى﴾ هديت. ﴿أَشْتَرَى﴾ اشتريت ﴿سَعَى﴾ سعيت، ﴿أَتَى﴾ أتيت ﴿أَبَى﴾ أبيت، ﴿رَمَى﴾ رميت.

- وتقول في الواوي مثل: ﴿عَفَا﴾ عفوت، ﴿مَا زَكَ﴾ زكوت ﴿نَجَا﴾ نجوت، ﴿خَلَا﴾ خلوت، ﴿دَعَا﴾ دعوت، ﴿دَنَا﴾ دنوت، ﴿عَلَا﴾ علوت بضم التاء أو فتحها في الكل.

ويبدل أيضاً على أن أصل هذه الألف في الأفعال المذكورة الواو لفظ

المضارع نقول: يعفو، يزكو، ينجو، يخلو، يدعو، يعلو، يدنو، يبدو.
ويدل الاشتقاق أيضاً على أصل الألف في الأسماء والأفعال فالمصدر يدل على ذلك فنقول: الرمي، السعي، السقي، العفو، الدنو، الخلو.

293 وَفِي أَلْفِ التَّنْبِيْهِ فِي الْكُلِّ مَيْلًا

فإن قلت من جملة الأسماء المماله ما لا تظهر التنبيه ياءه التي انقلبت الألف عنه نحو ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾ جمع حاوية فالألف عن ياء كائنه في المفرد وفي تنبيه المفرد ولكن اللفظ الممال في القرآن لا يثنى فلم يكشف هذا اللفظ تنبيه فكيف قال «وَتَنْبِيْهُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا» قلت ذكر ذلك كالعلامة والعلامة قد لا تعم ولكنها تضبط الأكثر والحد يشمل الجميع وهو قوله «ذَوَاتِ الْيَاءِ» والألف من آخر ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾ من «ذَوَاتِ الْيَاءِ» وأصلها حواوي على حد ضوارب لأنه جمع حاوية وهي المباعر على أنك لو قدرت من هذا فعلاً وردته إلى نفسك لظهرت الياء نحو «حويت» وصاحب التيسير ذكر هذا الحرف مع ﴿يَتَمَى﴾، ﴿الْأَيْمَى﴾ فجعل الجميع في باب فعالي الذي يأتي ذكره.

معنى قول الشاطبي «صَادَقْتَ مِنْهَلًا»: وقوله «صَادَقْتَ مِنْهَلًا»: أي موردا للإماله، وهذه استعارة حسنة، لأن طالب العلم يوصف بالعطش، فحسن أن يعبر عن بغيته ومطلوبه بالمورد. كما يعبر عن كثرة تحصيله بالرى، فيقال هوريان من العلم.

و«المنهل» المورد أي وجدت مطلوبك، شبه الطالب بالظمان الذي يجد منهل الماء.

..... وَفِي أَلْفِ التَّنْبِيْهِ فِي الْكُلِّ مَيْلًا

وهي كل ألف زائدة رابعة فصاعدا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي.
هذا من أسباب الإمالة وهو المشبه بالمنقلب عن ياء وهذه الألف للتأنيث
لا أصل لها فانقلبت عنه وإنما.
شبهت بالمنقلبة عن الياء لأنها تتصرف بالياء في التثنية والجمع كقولك
«حبلان، حبليات».

وضح وبين ألف التأنيث في البيت بعده وإنما احتاج إلى ذكره لأن أصله
ليس بياء إنما هو مشبه بما أصله الياء لا نقلا بها ياء في التثنية نحو سلويان
وذكر يان وبشريان.

294 وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فِيهَا

ألفات التأنيث تتحقق في كل ما كان على وزن فعلى كيف جرت:

- أي سواء كانت مضمومة الفاء نحو: ﴿الْقُصَوَى﴾، ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿الْأُنثَى﴾،
﴿طُوبَى﴾، ﴿الْقُرْبَى﴾، ﴿الْوَثْقَى﴾، ﴿الْوَسْطَى﴾، ﴿الْبُشْرَى﴾، وألحق بها: ﴿مُوسَى﴾.
- أم كانت مفتوحة الفاء نحو: ﴿الْمَوْتَى﴾، ﴿السَّلَوَى﴾، ﴿النَّقْوَى﴾،
﴿نَقْوَى﴾، ﴿نَقْوَاهُمْ﴾، ﴿نَجْوَى﴾، ﴿نَجْوَاهُمْ﴾، ﴿النَّجْوَى﴾، ﴿وَيْحَى﴾ اسم النبي.
- أم مكسورتها نحو: ﴿إِحْدَى﴾، ﴿ضَيْرَى﴾، ﴿بِسِيمَهُمْ﴾، ﴿الشَّعْرَى﴾،
﴿الذِّكْرَى﴾. وألحق بهذا الباب: ﴿عَيْسَى﴾، لأنها وإن كانت أعجمية إلا
أنه لما فشا استعمالها وكثر دورها في اللسان العربي ألحقت بمثيلاتها في
لغة العرب على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتعال لهذا أيضاً.

294 وَإِنْ ضُمَّ أُوْفِتْحُ فَعَالَى فَحَصِلاً

قول الشاطبي «وَإِنْ ضُمَّ أُوْفِتْحُ فَعَالَى»: قوله «وَإِنْ ضُمَّ أُوْفِتْحُ
فَعَالَى» معناه: أن ألف التأنيث تتحقق أيضاً في كل ما كان على وزن فعلى:

- مضموم الفاء نحو: ﴿سُكْرَىٰ﴾، ﴿كُسَالَىٰ﴾، ﴿فُرْدَىٰ﴾.
- أو مفتوح الفاء نحو: ﴿الْيَتَمَىٰ﴾، ﴿الْأَيْمَىٰ﴾، ﴿النَّصْرَىٰ﴾، ﴿الْحَوَايَا﴾.
- فيكون لألف التانيث خمسة أوزان: ثلاثة لفعلى واثان لفعالى.

295 وفي اسمٍ في الاستفهام أنى وفي معاً وعسى أيضاً أمالاً وقُلْ بلى

1 - أمال أيضاً حمزة والكسائي كل اسم مستعمل في الاستفهام وهولفظ، ﴿أَنَّى﴾، حيث وقع في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء أم تجرد منها وتعرف بوقوع أحد الحروف الآتية بعدها وهي حروف «شليته» نحو ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾، ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾، ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾، ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾.

2- ولفظ ﴿مَتَى﴾ حيث وقع في القرآن نحو: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾. وإنما أميل هذا اللفظ لأنه لو سمي به وثنى لقليل ميطان.

وقوله «مَعاً»: أي أوقعا «مَعاً» الإمالة في ذلك أوأنهما اصطحبا في الإمالة والاستفهام.

ولفظ، ﴿عَسَى﴾، إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت: عسيت وإفراده بالذكر مع اندراجة في ذوات الياء متابعة للإمام الداني في التيسير، أولفرق بينه وبين الأفعال الأخرى نحو: ﴿أَنَّى﴾، ﴿أَبَى﴾، ﴿هَدَى﴾، لأنه غير متصرف، أوللرد على من قال إن هذا اللفظ حرف.

ويظهر: أن السبب في إمالة، ﴿أَنَّى﴾، ﴿مَتَى﴾ ﴿قَالُوا بَلَى﴾: رسمها بالياء في المصاحف، لأنه الألف في الجميع مجهولة الأصل.

3 - ولفظ ﴿عَسَى﴾ نحو ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ الإسراء.

4 - ولفظ ﴿بَلَى﴾ نحو ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ البقرة.

296 وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى زكى وإلى من بعد حتى وقُلْ

وأمالا ما رسموا بالياء وإن لم يكن الياء أصلاً.
 وأمال حمزة والكسائي أيضاً جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها،
 أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء.
 فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل
 أو المنقلبة عن واو، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التي رسمت
 ياء في المصاحف فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب. - فمن الألفات
 المجهولة الأصل المرسومة ياء، في المصاحف: أَلْفٌ ﴿أَنْنَى﴾ التي للاستفهام
 وألف.

﴿مَتَى﴾ وألف ﴿بَلَى﴾.

- ومن الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف: أَلْفٌ،
 ﴿الْقَوَى﴾، ﴿وَالضُّحَى﴾، ﴿ضُحَى﴾ ﴿ضُحَاهَا﴾.

[الكلمات التي استثناها الشاطبي مما رسم بالياء ولا يمال:

استثنى الناظم خمس كلمات فلا تمال ألفها مع كونها مرسومة ياء في
 المصاحف ورسمت في بعضها بالألف. ولم يعلم أصل هذه الألف فامتعت
 إمالتها.

1 - ﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾ في يوسف، فمرسوم ألفاً في جميع المصاحف. وأما
 ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ في غافر. فألفه مجهولة فلم يمل ليجرى مجرى واحداً.
 2 - ﴿مَازَكِي﴾ وهو فعل وذلك في قوله تعالى، ﴿مَازَكِي مِّنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾، في
 سورة النور فهو مرسوم بالياء في المصاحف ولكنه لا يمال، لأن ألفه منقلبة
 عن واو لأنه يقال: زكا يزكوزكوت.

فمنعت الألف من الإمالة إشارة إلى أن أصلها الواو.

وأما الكلمات الثلاثة الباقية فهي حروف وهي:

3 - ﴿حَتَّى﴾ .

4- ﴿إِلَى﴾ .

5- ﴿عَلَى﴾ .

فلا تمال ألفها، لأن الحروف جامدة وألفها مجهولة الأصل فلا موجب لإمالتها، لأن الحروف لا حظ لها في الإمالة بطريق الأصالة وإنما هي للأفعال والأسماء فلم يؤثر فيها رسمها بالياء.

297 وَكُلُّ ثَلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَرَّهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

ثم بين الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولاماً لها وهي منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف، فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء فتدخلها الإمالة.

وإنما ميل هذا لأنه قد رجع إلى الياء حيث صار رباعياً لدخول الزوائد عليه فتقول: «أنجيت، زكيت، ابتليت». والزيادة تكون:

- 1- بتضعيف الفعل نحو: ﴿زَكَّهَا﴾ بتشديد الكاف ﴿جَحَّهْمُ﴾ بتشديد الجيم.
- 2- بحروف المضارعة نحو: ﴿بُرِّضَى﴾ ﴿تُنْتَلَى﴾ ﴿يُدْعَى﴾ .
- 3- بالحروف الزائدة الدالة على التعدي أو غيرهما نحو: ﴿أَنْجَاهُمْ﴾، ﴿أَعْتَدَى﴾ ﴿أَسْتَعْنَى﴾ ﴿أَسْتَعْلَى﴾، ﴿فَتَعْلَى﴾، ﴿أَبْتَلَى﴾ .
- 4- قد يجتمع في الكلمة حرف المضارعة والتضعيف نحو: ﴿يَزَكِّي﴾ .
- 5- قد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو: ﴿تَزَكَّى﴾، ﴿تَجَلَّى﴾ .
- 6- قد يجتمع فيها حرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو: ﴿تَزَكَّى﴾ .

والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن ياء فيما ذكر أنه يقال: زكيت

نجيثُ. هما يرضيان ويدعيان والآيتان تتليان. ويقال: أنجينا، اعتدينا، استغنيت، استعليت، ابتليت، تعاليت، وهما: يزكيان، وتزكيا، ويتزكيان. فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين، أو نون المتكلم، أو تاء الفاعل فحينئذ يصير الفعل يائياً فتقال ألفه.

7- من ذلك: أفعال في الأسماء نحو: ﴿أَزَكَّى﴾ ﴿أَذَقَّ﴾ ﴿أَرَبَّى﴾ ﴿أَلْعَلَّى﴾، ﴿الْأَذَقَّى﴾، لأن لفظ الماضي في ذلك كله تظهر في الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير. فتقول: أدنيت، أزكيت، أربيت، أعليت. وأما فيما لم يسم فاعله نحو: ﴿يُدْعَى﴾ فلظهور الياء في «دعيت، يدعيان» فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسماً نحو: ﴿أَذَقَّ﴾، ويكون فعلاً ماضياً نحو: ﴿أَنْجَاهُمْ﴾. ويكون فعلاً مضارعاً مبنياً للفاعل نحو: ﴿يَرْضَى﴾، وللمفعول نحو: ﴿يُدْعَى﴾.

لم يمثل للفعل المضارع ولا للاسم. فإن قيل: من أين تأخذ العموم في الفعل المضارع والاسم؟ قيل من قوله «وَكُلُّ ثَلَاثِيَّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ» فإنه يشمل الماضي والمضارع والاسم فإن تمثيله بالماضي فقط يقتضى اختصاص الحكم به ! قيل: الأصل العمل بالعموم.

[خلاصة ما سبق:

ونستطيع أن نستخلص مما ذكر أن الألف تمال: إما لانقلابها عن الياء وإن لم ترسم ياء في المصاحف، ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها في أي تصريف من تصاريف الكلمة. وإما لكونها دالة على التأنيث وذلك في «فعلى» مثلث الفاء، و«فعالى» بضم الفاء وفتحها وإن لم يرسم ياء في المصاحف مثل:

﴿الْحَوَايَا﴾. وإما برسمها ياء في المصاحف. وإن كانت مجهولة

الأصل أو منقلبة عن واو.

298 وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ

يعود الضمير في قول الناظم «عَنْهُمَا»: الضمير في «عَنْهُمَا» يعود على حمزة والكسائي:

واستدرك عما قبله فقال لفظ «أَحْيَا» وإن كان ثلاثياً مزيداً فيه لكنه إنما يمال عند حمزة والكسائي معاً.

يريد أنهما اتفقا على إمالة ﴿وَأَحْيَا﴾ منسوقاً بالواو. والخلاصة: أن حمزة والكسائي أمالا الألف في لفظ ﴿وَأَحْيَا﴾ إذا كان مقترناً بالواو وذلك في ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ في النجم. وإنما ذكر هذا البيت ليبين من انفرد الكسائي ولهذا أتى بحرف لكن التي للاستدرك.

[كلمات تمال للكسائي وحده:

298 وَفِيمَا سِوَاهُ لِلِكَسَائِيِّ مَيْلًا

فإذا اقترن لفظ ﴿أَحْيَا﴾ بالفاء نحو: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾. أو اقترن بثم نحو: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾، أو تجرد من الواو والفاء و ثم نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾، فإنه يمال للكسائي وحده.

299 وَرُعْيَايَ وَالرَّعْيَا وَمَرْضَاتٍ

300 وَمَحْيَاهُمْوَا أَيضًا وَحَقَّ تَقَاتِهِ

- استطرده الناظم بذكر ما انفرد الكسائي بإمالاته، فذكر أنه انفرد بإمالة الألفاظ الآتية:

الأول: ﴿رُعْيَايَ﴾، المضاف لياء المتكلم وهو في موضعين بيوسف.

أ. ﴿رُءْيَىٰ إِنْ كُنْتُمْ﴾

ب. ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾.

الثاني: ﴿الرُّءْيَا﴾ المعرفة وهوفي، ﴿الرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (٤٣) يوسف، ﴿قَدْ صَدَقَتِ الرُّءْيَا﴾ الصافات ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا﴾ الفتح، ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا آلَٰتٍ﴾ الإسراء، عند الوقف عليه والألفات هنا للتأنيث.

قول الشاطبي «وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا كَيْفَمَا أَتَى»: لاختصاص الكسائي بكماله بإمالة هذين اللفظين لأن ما سوى ذلك أماله دوري الكسائي فقط وسيأتي بعد قليل.

الثالث: ﴿مَرَضَاتٍ﴾، كيف جاء في القرآن سواء كان منصوباً نحو، ﴿بَنِي مَرَضَاتٍ أَرْوَجِكُ﴾، أم مجروراً نحو، ﴿أَبْتِغَاءَ مَرَضَاتٍ اللَّهِ﴾.

الرابع: ﴿خَطَايَكُمْ﴾، كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو، ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَكُمْ﴾، أم ضمير الغيبة نحو، ﴿مِنْ خَطَايَهُمْ﴾، أم نون التكلم نحو، ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا﴾.

تذية: والإمالة في الألف التي بعد الياء. أي الألف الأخيرة لأجل الياء قبلها.

تذية: وليست الميم من «مُنْقَبَلًا» رمزاً لابن ذكوان لأن الحديث عن الكسائي.

الخامس: ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ في، ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ في الجاثية.

السادس: ﴿حَقَّ تَقَاتِيهِ﴾، في آل عمران.

تذية: وأما، ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُرُوا مِنْهُمْ تَقْتُلُهُمْ﴾، فهو ممال لحمزة والكسائي.

السابع: ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ في الأنعام.

قيد الناظم لفظ ﴿هَدَانِي﴾ بـ ﴿وَقَدْ﴾: احترازاً عن المجرد منها وهو، ﴿قُلْ﴾

﴿إِنِّي هَدَيْتِي رَبِّي﴾ آخر الأنعام، ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾، بالزمر فإنه ممال لحمزة والكسائي.

قال الشاطبي «لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلًا»: أي ليس الأمر مشكلاً لأن ما ذكر من الفرق اتباعاً للأثر وهو ظاهر لا إشكال فيه.

﴿هَدَانِي﴾ ألفه لا تخفى أنها منقلبة عن ياء.

U: وصوابه في البيت بغير ياء لأن قراءة الكسائي كذلك.

302 **وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرِيَمَ يُجْتَلَى**

303 **وَفِيهَا وَفِي طَسِ آتَانِي الَّذِي أَدْعَتْ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مُنْدَلًا**

الثامن: ﴿وَمَا أَنْسَانِي﴾، في الكهف.

التاسع: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾، بإبراهيم. وهي المرادة بقوله: «وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ

مَنْ عَصَانِي» أي قبل الكهف جاء موضع ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ في إبراهيم.

العاشر: ﴿وَأَوْصَانِي﴾، بمريم.

تَنْبِيْهُ: وليست الياء في «يُجْتَلَى» رمزاً للوسوسي وإنما معناها يكشف

كل من المذكورات بالإمالة.

الحادي عشر: ﴿ءَاتَانِي الْكَنْبَ﴾، بمريم.

الثاني عشر: ﴿فَمَاءَاتِنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ﴾، في النمل.

قيد الشاطبي مواضع الخلاف بقوله «وَفِيهَا وَفِي طَسِ آتَانِي الَّذِي»

بمريم والنمل: لأن موضعي هود متفق على إمالته لحمزة والكسائي وهما

في قولهما تعالى ﴿وَأَنَا نِي رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِي﴾ ﴿وَأَنَا نِي مِّنْهُ رَحْمَةٌ﴾.

معنى قوله «أَدْعَتْ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مُنْدَلًا»: خذ العلم الذي أفسيت به

حتى تفوح طيبه حال كونه مندلاً.

وقوله «أذَعْتُ بِهِ» أي أفشيتته من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ النساء. أي أفشوه.

303 وَحَرْفٌ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي وَحَرْفٌ دَحَاهَا وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَأُ

الثالث عشر: ﴿نَلَّهَا﴾ في الشمس.

الرابع عشر: ﴿طَحَّهَا﴾ في الشمس.

الخامس عشر: ﴿سَجَى﴾ الضحى.

السادس عشر: ﴿دَحَّهَا﴾ والنازعات.

معنى قول الشاطبي «وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَأُ»: وأشار بقوله: «وَهِيَ بِالْوَاوِ» إلى علة استثناء حمزة لها، وهي كون ألفها عن واو. وما تقدم كان ألفه عن ياء ومعنى «تُبتَلَأُ» تختبر.

ولم يمل حمزة لأن ألفها منقلبة عن واو وأشار إليها بقوله «وَهِيَ بِالْوَاوِ» وتختبر أي عند الامتحان يعلم أنها واوية.

وهذه وإن كانت ألفاتها منقلبة عن واو فهي بمنزلة المنقلبة عن ياء لأن هذه الواو تصير ياءً في بعض الأحوال إذا بنيت الفعل لما لم يسم فاعله أو نقلته إلى الرباعي.

[كلمات تمال لحمزة والكسائي معاً:

304 وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ قُوى فَأَمَالَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَأُ

أمال حمزة والكسائي معاً هذه الألفاظ الأربعة وهي: ﴿وَضَّعَهَا﴾، ﴿وَالضُّحَى﴾، ﴿الرِّبَا﴾ كيف وقع في القرآن الكريم. و، ﴿الْقَوَى﴾ النجم.

المراد بقول الشاطبي «وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَأُ»: ونبه بقوله: «وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَأُ» على أن هذه الألفاظ أميلت لهما، مع أن أصل ألفها الواو اتباعاً للأثر

والرواية.

كما أن من العرب من يثنى ما انضم أوله أو انكسر من ذوات الواو بالياء فتقول «ربيان، ضحيان».

قال مكي مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسورة بالياء فأمالا على أصل مذهبهما لأنهما كوفيان. وإنما أفرده الناظم بالذكر وإن كان داخلاً تحت قوله «وَمَمَّا أَمَالَه» لأن منه ما ليس برأس آية وهو ﴿الرَّبْوَا﴾ وليبين أن الجميع من ذوات الواو.

وأما ﴿الْقَوَى﴾ لتتفق الفواصل وتتساوى وتتشاكل. فمعنى كلمة «تُحْتَلَّأ» أي تجتني وتحصل من اختليت الخلا وهو الحشيش إذا جززته وقطعته.

لم يذكر الشاطبي ﴿الْعَلَى﴾ وهو من الواو في الأصل: وإنما لم يذكر ﴿الْعَلَى﴾ وإن كان من الواو في الأصل إذ هو العلول لأنه رأس آية في طه دخل في قوله:

وَمَمَّا أَمَالَه أَوَاخِرُ آيٍ مَّا بَطِيهَ وَآيِ النُّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

ولم يبق عليه إلا ذكر ﴿الْعَلَى﴾ ولكن لما كان جمع عليا وقد قلبت الواو في عليا ياءاً سار كأنه من «ذوات الياء». وأما ﴿الزَّيْحَ﴾ فمن ذوات الياء فلم يحتج إلى ذكره لأنه ممال له على أصلهما.

[كلمات تمال لدوري الكسائي وحده:

305 وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدْ انجَلَا

يعود الضمير في قول الناظم «عَنْهُ»: يعود على الكسائي. علم أن هذه الكلمات أمالها حفص الدوري وليس حفصاً عن عاصم: من

قوله «عنه» أي عن الكسائي.

الكلمات التي اختص بها حفص الدوري بإمالتها: ذكر الشاطبي الكلمات التي اختص حفص الدوري عن الكسائي بإمالتها وهي:

- 1- ﴿رءِ يَأَكْ﴾ المضاف للكاف في ﴿رءِ يَأَكْ عَلَجَ إِحْوَتِكَ﴾ في يوسف.
- 2- ﴿مَثْوَى﴾ في ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَى﴾ في يوسف.
- تَنْبِيْهُ:** أما ﴿مَثْوَانِكُمْ﴾، ﴿مَثْوَاهُ﴾، فمتفق على إمالتها لحمزة والكسائي.
- 3- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٦) بالأنعام. دون ﴿مَحْيَاهُمْ﴾، فذاك للكسائي بكماله.
- 4- ﴿كَمَشْكُورٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾، بالنور.
- 5- ﴿هُدَايَ﴾ في قوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٨) البقرة.

﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١١٣) طه.

أضاف الناظم ﴿هُدَايَ﴾ إلى ياء المتكلم دون المضاف إلي غيرها: لأن ﴿فِيهِ هُدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾، ﴿هُدَاهَا﴾، ﴿الْهُدَى﴾ أي ممال لحمزة والكسائي.

[أحكام رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة لحمزة والكسائي:

306 وَمَمَّا أَمَّالَاهُ أَوْ آخِرُ آيٍ مَّا بَطِيءُ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَّعَدَلَا

307 وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَفِي أَقْرَأَ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمِيَلَا

308 وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ فِي الْ- مَعَارِجَ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مِنْهَالَا

مما اتفق على إمالتها حمزة والكسائي رؤوس أي السور الإحدى عشرة

وهي:

- 1- طه. 2- النجم. 3- الشمس. 4- الأعلى. 5- الليل. 6- الضحى.

7- العلق 8 - النازعات. 9 - عبس. (وهي المرادة بقوله «وَمِنْ تَحْتِهَا» أي تحت سورة النازعات في ترتيب المصحف) 10- القيامة. 11- المعارج.

والمراد: إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة سواء كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو، ويستثنى من ذلك: الألف المبدلة من التنوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو: ﴿هَمَّسًا﴾، ﴿ضَنْكًَا﴾، ﴿سَفًّا﴾.

ألف التنوين كآلف التثنية لا إمالة فيها نحو: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، ﴿يَخَافًا﴾، ﴿أَنَا عَشْرًا﴾.

المراد بقوله «كَي تَتَّعَدَّلَا»: «كَي تَتَّعَدَّلَا» على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات أي: كي تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو. وذلك ليأتي لفظ الفواصل كله على طريقة واحدة.

[تنبيهات:

تنبيه مهم: لكن هذه السور منها ثلاث عمت الإمالة فواصلها، وهي: سبح، والشمس.

وفي المدني الأول - ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ - رأس آيه، ولا يمال.

والليل - وباقى السور أميل منها القابل للإمالة.

- فالممال بطه من أولها إلى ﴿طغى﴾ - إلا - ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ - ثم

من - ﴿نُودِيَ يَمُوسَى﴾ - إلى - ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ - إلا - ﴿عِنِّي﴾ -

﴿لِنَفْسِي﴾ - ﴿لِذِكْرِي﴾ - ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ - ثم - ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ - ممال،

ثم من - ﴿إِلَّا إِلَيْسَ أَبِي﴾ - إلى آخرها إلا - ﴿بَصِيرًا﴾.

- وفي النجم من أولها إلى - ﴿التَّذْرِبِ﴾ - إلا - ﴿مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ .
 - وفي سأل من - ﴿لَطَى﴾ - إلى - ﴿فَأَوْعَى﴾ .
 - وفي القيامة من - ﴿صَلَّى﴾ - إلى آخرها .
 - وفي النازعات من - ﴿هَلْ أُنذِرُكَ حَدِيثَ مُوسَى﴾ (١٥) - إلى آخرها - إلا ﴿مَنْعًا
 لَكُمْ وَلَا تَعْمِكُمْ﴾ . - وفي عبس من أولها إلى - ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (١٠) .
 - وفي الضحى من أولها إلى - ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ (٨) .
 - وفي العلق من - ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ (٦) إلى ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (١٤) .
 المراد بقوله «يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مِنْهَالُ»: «المِنْهَالُ» هو المعطي العطاء
 الكثير. والمراد به العالم كثير النفع بعلمه.

والمِنْهَالُ الكثير الإنهال، والإنهال إيراد الإبل المنهل، ومنهال أي مورداً
 أو معطياً إذ يقال أنهلت الرجل إذا أعطيته، فكأنه نادى نفسه أوجميع من يعلم
 العلم، وحروف القرآن ورواياته الثابتة من ذلك، وقد صح عن النبي أنه
 قال: «خير كم من تعلم القرآن وعلمه». قال أيها العالم الكثير النفع قد حصلت وأفلحت حال كونك جواداً بعلمك
 فياضاً له.

[كلمات وافق فيها بعض الرواة حمزة والكسائي:

309 رَمَى صُحْبَةً.....

أمال مدلول «صُحْبَةً» وهم حمزة والكسائي وشعبة ألف، ﴿رَمَى﴾، في
 الأنفال.

309 أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ.....

المعنى: أمال مدلول «صُحْبَةً» وهم حمزة والكسائي وشعبة ألف،



﴿أَعْمَى﴾، في الموضع الثاني في الإسراء، وهو: ﴿فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٧٢).

قيد الناظم لفظ ﴿أَعْمَى﴾ بالموضع الثاني بالإسراء «لصُحْبَةً»: لأن الموضع الأول وافقهم عليه أبا عمرو وسيأتي.

309 سَوَى وَسُدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ

لمعنى: أمال مدلول «صُحْبَةً» وهم حمزة والكسائي وشعبة ألف ﴿سَوَى﴾ طه، عند الوقف عليها.

﴿سُدَى﴾ القيامة.

قال أبو شامة: ولا يمال ﴿سَوَى﴾ و﴿سُدَى﴾ في الوصل لأنهما منونان وتنبني إمالتهما في الوقف.

وإمالة حمزة والكسائي هذه الكلمات وفق القواعد المتقدمة فالجديد ضم شعبة معهم ولا يقال: كان على الناظم أن يذكر شعبة وحده لأننا نقول: لو ذكره وحده لفهم أنه مختص بإماله هذه الكلمات فلا يميلها غيره، ومثل ذلك يقال في قوله الآتي «وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوْلَا».

معنى قول الشاطبي «تَسْبَلًا»: أي تحبس يشير إلى ثبوته، وقال أبو شامة: أظن معناه أبيحت إمالته عنهم من سلبت الماء فتسبل، لأن غيرهم لم يسبل إمالته.

310 وَرَاءُ تَرَاوَى فَازَ فِي شَعْرَانِهِ

وأمال مدلول «فاز» وهو حمزة وحده راء ﴿تَرَاوَى﴾ مع الألف بعدها في سورة الشعراء في الحاليين.

فإذا وصل أبقى الراء على إمالته ولم يمل الهمزة.

تَنْبِيهُ: عند الوقف على ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ يميل حمزة والكسائي الهمزة مع الألف التي بعدها.

فإذا وقف عليها أميلت الثانية لحمزة والكسائي على أصلهما في إمالة ما كان من الألفات من نوات الياء طرفاً غير أن حمزة يجعل الهمزة بين بين على أصله وأضاف إلى ذلك أن إمالة الألف الأولى لمجاورة الثانية فهو من باب إمالة لإمالة.

قال الشاطبي «فِي شَعْرَائِهِ»: احترز بقوله في شعرائه عن: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾، في الأنفال.

تَنْبِيهُ: الهاء في «شَعْرَائِهِ» تعود على الراء أو على لفظ ﴿تَرَاءَ﴾.

303 وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمٌ صُحْبَةٌ

وأمال مدلول «حُكْمٌ صُحْبَةٌ» وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة ألف ﴿أَعْمَى﴾ في الموضع الأول في الإسراء وهو: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾.

والخلاصة: في لفظ ﴿أَعْمَى﴾ موضعي الإسراء كالاتي:

1- حمزة والكسائي وشعبة يميلون ألف ﴿أَعْمَى﴾ في الموضعين.

2- وأبو عمرو يميل في الموضع الأول فقط.

تَنْبِيهُ: الألف في «أَوَّلًا» ليست رمزاً لنافع وإنما هي تقييد للموضع الأول وبيان لموضع ﴿أَعْمَى﴾ فهو من تنمة بيان الحرف المختلف فيه.

قال أبو شامة: فهو من القبيل الذي جاء الرمز فيه متوسطا في أثناء التقييد.

311 وما بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا.....

أخبر الناظم أن الألفات التي يصح إمالتها بأن كانت منقلبة عن ياء أو مرسومة بالياء في المصاحف أو منصوصاً على إمالتها على حسب ما تقدم، إذا وقعت هذه الألفات بعد الراء فإن مدلول «شاع حُكْمًا» وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي يميلونها مع إمالة الراء قبلها سواء كانت في اسم نحو: ﴿يَبْشُرَى﴾،

﴿الْتَصْرَى﴾، ﴿أَسْرَى بَعْبِدِهِ﴾، ﴿الذِّكْرَى﴾. أوفي فعل نحو: ﴿أَشْتَرَى﴾. ﴿تَرَى﴾، ومعنى «شاع حُكْمًا»: أي شاع حكمه في الإمالة لأنه قد اشتهر عن العرب إمالتها.

عم حكم تلك الإمالة لم يختص بذوات الياء. وجعل في هذا البيت الإمالة لما بعد الراء وهو الألف على ما ذكرنا أن هذا هو الحق في التعبير عن ذلك وإمالة الراء قبل الألف تبعاً لها وما ذكره في إمالة ﴿تَرَاء﴾ مجاز.

311 وَحَفْصُهُمْ يُؤَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودٍ

ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم يوافق المميين في إمالة الألف الواقعة بعد الراء مع إمالة الراء في لفظ.

﴿مَجْرِنَهَا﴾، في سورة هود، وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا اللفظ المنزل في هود.

وحجة حفص اتباع السنة في القراءة والجمع بين اللغتين وقال «وفي هُودٌ أَنْزَلًا» لأن القرآن كله منزل وهو منه.

312 نَأَى شَرْعٌ يُمْنٌ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَا وَهُمْ.....

قرأ مدلول «شَرْعٌ يُمْنٌ» وهم حمزة والكسائي قولاً واحداً والسوسي

بخلف عنه بإمالة الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً، إذ لا تتأتى إمالة الألف إلا مع إمالة الهمزة في: ﴿وَنَا بِنَانِهِ﴾، في الإسراء وفصلت، كما يفيد إطلاقه.

وقوله «وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ» أي حمزة والكسائي، أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة والكسائي.

الفائدة من قول الشاطبي «وَهُمْ»: ضم حمزة والكسائي إل شعبة في قوله «وَهُمْ» لأنه لولم يفعل لفهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده وليس كذلك.

ومعنى «شَرَّعُ يُمْنٍ». قال السخاوي: وقال «شَرَّعُ يُمْنٍ» لأن إمالة هذه الألف دليل على الياء التي انقلبت عنها في قولك «نأيت» وإمالة الهمزة قبلها لأن ما قبل الألف داخل في حكمها.
وقال شعله: مدح الإمالة بأنه محل يمن وبركة وأمالة النون ضوء نور مرتفع تبع الإمالة.

312 وَالنُّونُ ضَوْءٌ سَنَّا تَلَاءً

ثم بين أن مدلول «ضَوْءٌ سَنَّا تَلَاءً» وهم خلف والكسائي أمالا النون في الموضوعين لأجل إمالة ما بعدهما وهوسبب من أسباب الإمالة وأسباب الإمالة التي يذكرها أهل العربية هي انقلاب الألف عن الياء أو كسرة أو مجاورتها لوادة منها.

وختلاصة مذاهب القراء في ﴿وَنَا﴾ في الإسراء وفصلت.

1 - أن خلفاً والكسائي يميلان النون والألف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت.



2 - أن خلاداً يميل الألف مع الهمزة في الموضعين ولا إمالة له في النون.

3 - أن شعبة يميل الألف مع الهمزة في موضع الإسراء فقط ولا شيء له في موضع فصلت.

ومعنى «ضَوْءٌ سَنًا تَلَاءٌ»: أي تبع لأنه أميل ليتلوا ما بعده في الإمالة ليتشاكل اللفظ وتتفق الحركات وتتناسب.

وقال أبوشامة: وإمالة النون ضوء أي ذات ضوء، أي لها وجه ظاهر مضيء وأضافه إلى السنا ومعناه الضوء لاختلاف اللفظين ومعناه تبع أي أميل تبعاً لما بعده لا بطريق الأصالة.

[تحريرات مهمة:

ما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة لا يقرأ به ولا يعول عليه.

قال السخاوي: والمذكور في أكثر كتب الأئمة عن أبي شعيب الفتح. وقال أبوشامة: والمشهور عن السوسي الفتح. وقال الضباع: والخلاف الذي ذكره الناظم في إمالة الهمزة فيهما للسوسي لا يقرأ به كما نبه عليه المحقق ابن الجزري في نشره وجميع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح.

313 إِنَاءَ لَهُ شَافٍ.....

ذكر أن مدلول «لَهُ شَافٍ» وهم هشام وحمزة والكسائي أمالوا ألف، ﴿إِنَّهُ﴾، مع النون في:

﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ في الأحزاب.

ومعنى «لَهُ شَافٍ»: أي له دليل شاف لأن ألفه عن ياء.

313 وَقُلْ أَوْلَاهُمَا شَفَا وَلَكْسِرٍ أَوْلِيَاءٍ تَمِيَّلاً

وأمال مدلول «شَفَا» وهما حمزة والكسائي ألف، ﴿أَوْلَاهُمَا﴾، في سورة الإسراء.

سبب الإمالة في كلمة ﴿أَوْلَاهُمَا﴾ السابقة: بين الشاطبي سبب الإمالة فيه فقال: «وَلَكْسِرٍ» - أي لكسر الكاف - «أَوْلِيَاءٍ» أي لانقلاب الألف عن الياء «تَمِيَّلاً» ولذلك لوسمِّي به وتثى لقليل: كليان. ولذلك قال «شَفَا» أي شفا دليله أيضاً.

ذكر الناظم الإمالة لحمزة والكسائي في ﴿أَوْلَاهُمَا﴾: احتاج الناظم إلى ذكر إمالة ﴿أَوْلَاهُمَا﴾، لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء ولكن ثبتت إمالته لانقلاب ألفه عن الياء فنص عليها خوفاً من إهمالها.

وإنما احتاج الناظم إلى ذكر الإمالة في كلمة ﴿أَوْلَاهُمَا﴾، خوفاً من عدم دخولها في قاعدة ذوات الياء، على قولنا إنها من ذوات الواو، ولم ترسم بالياء، فنص عليها لذلك، وإلا فلم يوافق حمزة والكسائي على إمالتها غيرهما، ولم يذكر من قوله «رَمَى صُحْبَةً» إلى هاهنا، إلا المواضع التي وافقهما على الإمالة فيها غيرهما، مما لو تركه لاندرج فيما سبق، وأما راء ﴿رَاءَ﴾ فلا اندراج لها فيما تقدم، فنص عليها لحمزة وحده.

[مذهب ورش في كل ما سبق ذكره :

314 وَذُوا الرِّاءِ وَرَشٌّ بَيْنَ بَيْنٍ وَفِي كَهُمْ وَذَوَاتِ النِّيَالَةِ الخُلْفُ جَمِلاً

315 وَلَكِنْ رُعُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحُّهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ

شرح يبين مذهب ورش عن نافع وجميع إمالته في القرآن بين بين إلا

الهاء من ﴿طه﴾ فإنها إمالة محضة على ما سيأتي في فرش أول سورة يونس.

وصفة إمالة بين بين أن يكون بين لفظين الفتح والإمالة المحضة. قوله «وَدُّوا الرَّاءِ» ما كانت الألف الممالة المتطرفة فيه بعد راء يعني الواقعة بعدها التي ذكرها في البيت السابق أن حمزة والكسائي وأبي عمرو يميلونها.

هذه الألف يميلها ورش إمالة صغرى بين الفتح والإمالة المحضة، والمراد بها التقليل قولاً واحداً.

واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف، ﴿وَلَوْ أَرْنَكْهُمْ﴾، في الأنفال فله فيها الفتح والتقليل.

[مذهب ورش في كل ما سبق ذكره:

مستثنيات هذه القاعدة:

1- ﴿مَرَّضَاتٍ﴾، حيث وقع في القرآن الكريم سواء كان منصوباً أم مجروراً، وسواء كان مضافاً أم مجرداً عن الإضافة.

2- ﴿الرَّبِوَاءِ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم.

3- ﴿أَوْكِلَاهُمَا﴾، في سورة الإسراء.

4- ﴿كَمِشْكُوتٍ﴾، في سورة النور.

فلا تقلل لورش في شيء من هذه المستثنيات بل له فيها الفتح قولاً واحداً.

وكذلك له الفتح في الكلمات التي انفرد بها دوري الكسائي والتي سيذكرها الشاطبي بعد ذلك.

وليس يريد الناظم بقوله «وَدَّوَاتِ الْيَالِةِ» تخصيص الحكم بالألفات

المنقلبات عن الياء فإن إمالة ورش أعم من ذلك فالأولى حمله على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقاً مما أماله حمزة والكسائي أوتفرد به الكسائي أو الدوري عنه أوزاد مع حمزة والكسائي في إمالته غيرهما، ودخل في ذلك ما فيه ألف التانيث من «فعلى» كيف تحركت الفاء وكذلك «فعالى» ولكل ثلاثي زائد.

[رؤوس الآي في السور الاحدى عشر عند ورش:

قوله «وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ» معناه: أن الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدى عشرة السابقة التي يميلها حمزة والكسائي مطلقاً سواء كانت يائنية أم واوية، «قَدْ قَلَّ فَتَحُهَا» لورش.

يعني أنه فتحها فتحاً قليلاً، أي قللها، فتقليل الفتح: عبارة عن الإمالة بين

بين.

فقوله «قَدْ قَلَّ فَتَحُهَا» يعني أنه قلله بشيء من الإمالة. فورش يقلل رءوس آي هذه السور قولاً واحداً لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أم كانت بعد غيرها من الحروف فتكون هذه الألفات التي هي رءوس الآي مستثناة من الألفات التي لورش فيها الفتح والتقليل.

المراد بقوله «غَيْرَ مَا هَا فِيهِ»: «غَيْرَ مَا هَا فِيهِ» استثناء من الألفات التي هي رءوس آي السور المذكورة التي يقللها ورش قولاً واحداً. مثل:

﴿دَحَهَا﴾ ﴿سَوْنَهَا﴾، ﴿وَمَرَعَهَا﴾ ﴿وَضَحَهَا﴾.

﴿نَلَّهَا﴾. لا تأخذ حكم رءوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير وهي

التي يقللها ورش قولاً واحداً بل تأخذ حكم سواها من الألفات التي هي غير

رءوس آي، ولورش فيها الفتح والتقليل مثل: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿وَالسَّلْوَى﴾،

﴿سَعَى﴾، ﴿وَقَضَى﴾. فيكون لورش في رعوس الآي المقرونة بضمير المؤنث وجهان الفتح والتقليل سواء كانت يائية أم واوية إلا إذا كانت الألف فيها بعد راء وذلك في كلمة، ﴿ذَكَرْنَهَا﴾، في والنازعات، فليس لورش فيها إلا التقليل عملاً بقوله «وَوَدُّوا الرِّاءَ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنٍ».

[خلاصة مذهب ورش:

يقبل ورشا الألفات الواقعة بعد راء قولاً واحداً سواء كانت رأس آية أم لم تكن وسواء اقترن بالألف ضمير المؤنث أم لا. واستثنى له من ذلك ألف، ﴿وَلَوْ أَرَادَكُمُ﴾، فله فيها الفتح والتقليل. ويقبل الألفات ذوات الياء التي هي رعوس أي، ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولاً واحداً.

ويقبل الألفات ذوات الياء التي لم تكن رعوس أي والألفات التي هي رعوس أي واقتترنت بها الضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه، فله في كلا النوعين الفتح والتقليل.

وقول الشاطبي «فَاحْضُرْ مُكَمَّلاً»: أي لا تغب عنه فالمذكور مكمل البيان، وأحضر كلاماً مكماً، أو أحضر رجلاً مكماً في هذا العلم يفهمك إياه. أي لا تقصد ولا تقلد إلا مكمل الأوصاف كملاً شرعياً معتاداً فالكمال المطلق إنما هو الله Δ أو أحضر حضوراً مكماً، ولا تكن حاضراً ببدنك غائباً بذهنك وخاطرك، أي بجملتك من القلب والقالب.

وإنما قال ذلك - على أي معنى قصده من هذه المعاني - لصعوبة ضبط مذهب ورش هنا، فأشار إلى تفهمه والبحث عنه وإلقاء السمع لما يقوله الخبير به.

[تحريرات مهمة لورش ينبغي مراعاتها:

إذا اجتمع لورش ذات ياء مع بدل نحو ﴿أَنْ ءَاتَهُ اللَّهُ﴾ فيتأتى له أربعة أوجه:

1- قصر البدل مع فتح الألف.

2- توسط البدل مع تقليل الألف.

3- مد البدل مع فتح الألف.

4- مد البدل مع تقليل الألف.

تَنْبِيْهُ: وأما قصر البدل مع التقليل، وتوسطه مع الفتح فلا يقرأ بهما من طريق هذا النظم كما حققه العلامة الشيخ سلطان المزاحي.

[**مذهب أبي عمرو البصري في كل ما سبق ذكره:**

316 وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِيِّ سِوَى رَاهِمَا

هذا معطوف على ما قبله من قراءة ورش فيأخذ حكمه وهو التقليل يعني: أن ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان على وزن فعلى مثلث الفاء، والألفات التي هي أواخر آي السور الإحدى عشرة، كل منهما يقلل للبصري الكلمات التي على وزن «فُعلى» بضم الفاء في القرآن فبلغت عشرين كلمة:

[**فُعلى مضمومة الفاء:**

- | | | |
|------------------|------------------|-------------------|
| 1- ﴿الْفُصُوى﴾ | 2- ﴿الدُّنْيَا﴾ | 3- ﴿الْأُنثَى﴾ |
| 4- ﴿طُوبَى﴾ | 5- ﴿الْقُرْبَى﴾ | 6- ﴿الْوُفَى﴾ |
| 7- ﴿الْوُسْطَى﴾ | 8- ﴿الْحُسْنَى﴾ | 9- ﴿السُّفْلَى﴾ |
| 10- ﴿الْعُلْيَا﴾ | 11- ﴿الْمَثَلَى﴾ | 12- ﴿زُلْفَى﴾ |
| 13- ﴿الرُّجْعَى﴾ | 14- ﴿السُّوَأَى﴾ | 15- ﴿أُولَهُمْ﴾ |
| 16- ﴿مُوسَى﴾ | 17- ﴿الرَّءْيَا﴾ | 18- ﴿وَسُقْيَهَا﴾ |
| 19- ﴿عُرَى﴾ | 20- ﴿الْوُفَى﴾ | |

[فَعْلَى مَفْتُوحَةُ الْفَاءِ أَحَدُ عَشَرَ كَلِمَةً:

- 1- ﴿الْمَوْتَى﴾ 2- ﴿وَالسَّلَوَى﴾ 3- ﴿النَّقَوَى﴾
 4- ﴿نَجَوَى﴾ 5- ﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ 6- ﴿مَرَضَى﴾
 7- ﴿شَتَى﴾ 8- ﴿الْقَتْلَى﴾ 9- ﴿صَرَغَى﴾
 10- ﴿بَطَغَوْنَهَا﴾ 11- ﴿وَيَحَى﴾ اسم النبي.

[فَعْلَى مَكْسُورَةُ الْفَاءِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ:

- 1- ﴿إِحْدَى﴾ 2- ﴿ضِرَى﴾ 3- ﴿سِيمَهُمْ﴾ 4- ﴿عَيْسى﴾.
 وألحق بهذا الباب: ﴿عَيْسى﴾، لأنها وإن كانت أعجمية إلا أنه لما فشا استعمالها وكثر دورها في اللسان العربي ألحقت بمثيلاتها في لغة العرب على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتعال لهذا أيضاً.
 المراد بقول الشاطبي «سوى رَاهُماً اغْتَلّاً»: استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء أي سواء كانت في فعلى أم في رءوس الآي المذكورة.

فليس فيها للبصري إلا الإمالة الكبرى بمقتضى قوله السابق «وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا».

وضمير «رَاهُماً» يعود على فعلى وأواخر الآي. ومعنى «رَاهُماً اغْتَلّاً» أي أن الإمالة تعتلى فيه.

ثم عطف على التقليل أيضاً فقال: ﴿يَوَيْلَتَى﴾.

قد علمت أن حمزة والكسائي يميلان فواصل السور الإحدى عشرة وأن ورشاً وأبا عمرو يقللانها واعلم أن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده فحمزة والكسائي يعتبران العدد الكوفي، وأبو عمرو يعتبر العدد البصري، وورش يعتبر المدني الأخير، وذكر الداني وتبعه الجعبري أن ورشاً وأبا

عمرو يعتبران المدني الأول والذي عليه عملنا هو القول الأول تبعاً لإمام الفن ابن الجزري.

[كلمات قللها دوري البصري دون السوسي :

317 وَيَا وَيَلْتَى أَنَى وَيَا حَسْرَتِي وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمَهَا وَيَا أَسْفَى

مدلول «طَوَّوَا» وهودوري أبي عمرو قلل ألفات هذه الكلمات الأربع:

1- ﴿يَوَيْلَيْ أَأَلِدُ﴾ هود. 2- ﴿أَنَى﴾ الاستفهامية حيث وردت في القرآن.

3- ﴿بِحَسْرَتِي﴾ الزمر. 4- ﴿يَتَأَسَفَى﴾ يوسف.

U: قوله «الغلا» صفة لهذه الكلمات.

المراد بقول الشاطبي «وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْمَهَا»: أن غير الدوري يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح، أو الإمالة أو التقليل. ولا يخفى أن هذه الكلمات تمال لحمزة والكسائي لاندراجها تحت أصولهما السالفة وتقلل لورش بخلف عنه، وتفتح لباقي القراء.

وقد اختلف العلماء في ألف ﴿كِتَا﴾ فذهب جماعة إلى أنها للتأنيث فتكون على زنة فعلى بكسر الفاء فتمال لحمزة والكسائي، وتقلل للبصري قولاً واحداً ولورش فيها الفتح والتقليل وهذا كله عند الوقف عليها، وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية وعليه فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد، وهذا قول عامة أهل الأداء.

طَوَّوَا: أي طوى نفع هذه الكلمات في ذلك اليوم فلا تنفع الحسرة فيه

وهي كلمات:

1 - ﴿يَوَيْلَيْ أَأَلِدُ﴾. 2- ﴿أَنَى﴾. 3 - ﴿بِحَسْرَتِي﴾. 4- ﴿يَتَأَسَفَى﴾.

لم يقرن الشاطبي ﴿يَتَأَسَفَى﴾ مع أخواتها لأنه ورد الفتح عن دوري

البصري في ﴿يَتَأَسَفَى﴾.

[استدرارك:

لم يقرن الناظم ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾ بالكلمات السابقة لأن الدوري له فيها خلاف فقد روى عنه فيها الفتح والإمالة بين بين بخلاف الكلمات الثلاثة السابقة.

[كلمات انفرد بها حمزة وشاركه فيها بعض الرواة:

318 وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ أَمِلَ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمَلًا

319 وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ

أي وكيف وقع الثلاثي الماضي المعتل العين «أَمِلَ» يعنى ألفه وفاء الفعل قبلها معه فأمر بإمالة الألف في هذه الأفعال الثلاثية وفاء الفعل قبله معها كيف وقعت في القرآن العزيز لمدلول «فُزُّ» وهو حمزة. قال أبو شامة: والإمالة واقعة في وسطها بخلاف ما تقدم كله فإن الإمالة كانت واقعة في الطرف وهي كالآتي:

- 1 - ﴿خَابَ﴾ نحو: ﴿وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى﴾، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾.
- 2- ﴿وَخَافَ﴾ نحو: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾، ﴿وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾، ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾.
- 3 - ﴿طَابَ﴾ في: ﴿فَأَنْكِحُوا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنًا وَثُلَاثًا وَرُبْعًا﴾، ليس غير.
- 4- ﴿ضَاقَتْ﴾ نحو: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾.
- 5 - ﴿وَحَاقَ﴾ نحو: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.
- 6- ﴿زَاغَ﴾ نحو: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾.
- 7 - ﴿جَاءَ﴾ نحو: ﴿جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾، ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِهِ﴾.
- 8 - ﴿شَاءَ﴾ نحو: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾، ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

9 - ﴿وَزَادَهُ﴾ نحو: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾، ﴿فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾.

الفائدة من قول الشاطبي «وَكَيْفَ الثَّلَاثِي» وقوله «بِمَاضِي»: ويؤخذ من

قوله «وَكَيْفَ الثَّلَاثِي» ومن قوله «بِمَاضِي» أن فعلا من هذه الأفعال لا يمال إلا بشرطين.

الأول: أن يكون ثلاثياً فإن كان رباعياً امتنعت إمالته وذلك في فعلين ﴿فَاجَاءَ هَا الْمَخَاضُ﴾ في مريم ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ في الصف. قال أبو شامة: والمراد بالثلاثي هنا أن يكون الفعل على ثلاثة أحرف أصول، والرباعي ما زاد على الثلاثة همزة في أوله، دون ما زاد في آخره ضمير أو علامة تأنيث، فلهذا أمال ﴿خَافَتْ﴾ ولم يمل ﴿أَزَاغَ﴾. فقوله «وَكَيْفَ الثَّلَاثِي» أي سواء اتصل به ضمير أولحقته تاء التأنيث أو تجرد عن ذلك.

الثاني: أن يكون ماضياً كالأمتلة السابقة فإن كان مضارعاً فلا إمالة فيه نحو: ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ ﴿يَخَافُونَ أَنْعَمَ﴾، ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمراً نحو: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾. **U:** ويؤخذ من قوله ﴿وَخَافَ﴾ «خَافُوا»، ﴿صَاقَتْ﴾. أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال سواء اتصل بها ضمير الفاعل أو تاء التأنيث أم تجردت منهما. المراد بقول الشاطبي «غَيْرَ زَاغَتْ»: أي استثنى له من هذه الأفعال لفظ ﴿زَاغَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾، في الأحزاب. وقوله تعالى: ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، في ص، فقرأهما بالفتح.

[كلمات وافق فيها ابن ذكوان حمزة:

319 وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءِ

320 فَزَادَهُمُ الْأَوْلَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ

ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ألف، ﴿وَجَاءَ﴾، ﴿شَاءَ﴾،

حيث وقعا وكيف تصرفا وألف «زاد» في الموضع الأول من القرآن وهو ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ في البقرة واختلف عنه في باقي المواضع فروى عنه فيها الفتح والإمالة. ولم يقع في القرآن إلا متصلاً بالضمير إلا أنه على وجوه نحو ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ و﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ﴾ و﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

[شعبة والكسائي وافق حمزة في كلمة ﴿رَانَ﴾ :

320 وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلَّ رَانَ وَاصْحَبَ

أمر بإمالة ألف، ﴿بَلَّ رَانَ عَلَيَّ﴾، المطففين، لمدلول «صُحْبَةٌ» وهم حمزة والكسائي وشعبة

المراد بقوله «وَاصْحَبٌ مُعَدَّلًا»: يعنى مشهوداً له بالعدالة تنبيهاً على من يؤخذ عنه القراءة لصحة نقله يقول إن العدول نقلوا الإمالة على ما بينته في هذه الأفعال العشر لا غير.

كأنه لمح من لفظ «صُحْبَةٌ» ما يختار في نفس الصحبة فحث عليه ٤ واصحب أيها المتعلم حال كونك مزكى مطهراً واصطحب قولاً نقياً من الشبهة.

وقوله «وَاصْحَبٌ مُعَدَّلًا» معناه اصحب رجلاً مقوم الخلق يرشدك إلى الحق ويهديك الصراط السوي.

[مذاهب القراءة في الألفات التي بعدها راء متطرفة مكسورة نحو ﴿عَقَبَى الدَّارِ﴾ .

321 وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ بِكَسْرِ أَمَلٍ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلُ

322 كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَاقْتَسَمَ لِنَتْنُضُلًا

323 وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَانِهِ

أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة لمدلول

«تُدْعَى حَمِيداً» وهما دوري الكسائي وأبو عمرو.

قال الشاطبي «وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ»: وتقبيد الراء
بكونها متطرفة، لإخراج الراء المتوسطة، فلا تمال الألف قبلها نحو:

﴿وَمَارِئُ﴾ ﴿أَلْحَوَارِيِّنَ﴾ و﴿تُمَارٍ﴾ في: ﴿فَلَا تُمَارٍ فِيهِمْ﴾.

فالراء متوسطة في جميع ما ذكر.

أما في: ﴿وَمَارِئُ﴾، ﴿أَلْحَوَارِيِّنَ﴾، فظاهر. وأما في ﴿تُمَارٍ﴾: فلأن الأصل
«تماري» فحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل.

ومما تجب معرفته: أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء ولم يفصل
بينهما فاصل فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو ﴿وَلَا طَيْرٍ﴾.
فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء.

ونحو ﴿مُضَارٍ﴾ فإن أصله «مضارر» فسكنت الراء الأولى وأدغمت في
الثانية.

ومثله ﴿وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئاً﴾، ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِيَنَ بِهِ﴾.

إذا وقعت قبل راء متطرفة مفتوحة امتنعت إمالتها نحو ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾،
﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ﴾.

ثم ذكر أمثلة لما يمال فقال ك ﴿مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ و ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ ﴿كَمَثَلِ

الْحِمَارِ﴾.

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾، ﴿الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾.

نوع الناظم في ذكر الأمثلة في البيت السابق: للدلالة على إمالة الألف
قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء اتصل بالكلمة التي فيها الراء ضمير
الغيبية ك ﴿مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ أم ضمير الخطاب نحو ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾. أم
تجردت من الضميرين نحو ﴿وَقِنَاعَ عَذَابِ النَّارِ﴾.

تنبيه مهم: ويلزم أن يكون من هذا الباب ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾ وهو الذي انفرد دوري الكسائي بإمالاته كما سيأتي فإن الراء طرف والياء ضمير كالضمير في ﴿مَنْ أَبْصَرِهِمْ﴾، ﴿حِمَارِكَ﴾.

معنى قول الشاطبي «وَأَفْتَسَ لِتَنْضُلًا»: يقال: ناضلهم فنزلهم إذا رماهم فغلبهم في الرمي.

و«وَأَفْتَسَ» أي قس على ما ذكرته ما لم أذكره. وقوله «وَأَفْتَسَ» فعل أمر ماضية اقتاس بمعنى قاس مثل قرأ واقتراً. «لِتَنْضُلًا» من النضال وهو الغلبة. والمعنى: قس ما لم أذكره على ما ذكرته لتغلب خصمك بالحجة.

[حكم كلمة ﴿كَافِرِينَ﴾، ﴿الْكَافِرِينَ﴾ بالياء فقط.

ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي وأبا عمرو يميلان لفظ، ﴿كَافِرِينَ﴾، سواء كان منكرًا نحو:

﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾. أم معرفًا باللام نحو ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾. سواء كان منصوبًا أو مجرورًا. بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم «بَيَّائِهِ».

نص الناظم على شرط الياء بقوله «وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بَيَّائِهِ» واحترز بذلك عما كان بالواو نحو:

﴿وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿قُلْ يَتَّيَّهَا الْكَافِرُونَ﴾. وعما تجرد من الياء والواو نحو:

﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾، ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ فلا إمالة في القسمين. **تنبيه:** ولا يميلان أيضاً ما هو على وزن ﴿كَافِرِينَ﴾ بالياء

نحو ﴿الصَّابِرِينَ﴾، ﴿قَدِيرِينَ﴾، ﴿يَخْرَجِينَ﴾، ﴿وَالْعَدِيمِينَ﴾.

[حكم لفظ ﴿هَارٍ﴾ في التوبة:

323 وَهَارٍ رَوَى مُرُوبِخُفٍ صَدِّ حَلَاً

334 بَدَارٍ

ثم أخبر أن مدلول «رَوَى مُرُوبِخُفٍ صَدِّ حَلَاً بَدَارٍ» وهم الكسائي وابن ذكوان بخلف عنه وشعبة وأبو عمرو وقالون أمالوا ألف كلمة، ﴿هَارٍ﴾، في، ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾، في التوبة. ولم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا في هذه الكلمة.

معنى قول الشاطبي «رَوَى مُرُوبِخُفٍ صَدِّ حَلَاً»: أي نقل رجل عالم معلم، وصد نعته ومعناه العطشان، أي هو مرولغيره بالعلم صد إلى تعلم ما لم يعلم كقوله ﷺ: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا».

روى المسألة عالم يروى عطشان حلا عطشه أي فافهم واحرص بالعلم المستحسن حرصه ونهمته. وقوله «بَدَارٍ» قال أبو شامة: أي بادر إلى أخذه ومعرفة.

[حكم لفظ ﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة والشعراء ﴿وَالْجَارِ﴾ موضعي النساء:

324 وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا

ثم ذكر أن مدلول «تَمَّمُوا» وهو دوري الكسائي ينفرد بإمالة ألف لفظ، ﴿جَبَّارِينَ﴾، وهو في سورة المائدة، ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ في سورة الشعراء ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾. وبإمالة ألف لفظ، ﴿وَالْجَارِ﴾، في موضعي النساء، ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾.

وقوله «تَمَّمُوا»: أي تمموا الباب بإمالة هذين الحرفين له

[مذهب ورش فيما سبق ذكره:

334 وَوَرَشٌ جَمِيعُ الْبَابِ كَانَ مُقْلًا

أخبر أن ورشاً قلل الألفات في هذا الباب من قوله «وَفِي أَلْفَاتٍ» إلى هنا أي الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة ولفظ، ﴿كَفْرِينَ﴾ بالياء معرفاً كان أومكراً، ولفظ ﴿هَارٍ﴾ ﴿جَبَارِينَ﴾، ﴿وَأَجَارٍ﴾. وقوله «مُقْلًا» لأن إمالة ورش إمالة قليلة.

325 وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ.....

يعود الضمير في قول الناظم «عَنْهُ»: يعود على ورش أي أنه اختلف عنه في لفظ، ﴿جَبَارِينَ﴾، في موضعيه. ولفظ، ﴿وَأَجَارٍ﴾ في موضعيه، فروى عنه في كل من اللفظين الفتح والتقليل.

[كلمتان وافق حمزة ورشاً فيهما:

325 وَمَعَهُ فِي الْـ بَوَارٍ وَفِي الْقَهَّارِ حَمَزَةٌ قَلْبًا

ثم أخبر أن حمزة اشترك مع ورش في تقليل الألف في لفظ، ﴿الْبَوَارِ﴾ في ﴿وَأَحَلُّوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ في إبراهيم. وفي لفظ ﴿الْقَهَّارِ﴾ المجرور وهوفي ﴿الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾ إبراهيم. اتباعاً للأثر وجمعاً بين اللغتين.

[حكم الألف الواقعة بين راعين الثانية منهما مجرورة نحو ﴿قَرَارٍ﴾ موضعي المؤمنين موضعي المؤمنين:

326 وَإِضْجَاعُ ذِي رَاعَيْنِ حَجَّ رُوَاتِهِ كَالْأَبْرَارِ.....

تَنْبِيْهُ: اعلم أن لفظ «وَإِضْجَاعُ» معناه الإمالة الكبرى.

أخبر أن مدلول «حَجَّ رُوَاتِهِ» وهما أبو عمرو والبصري والكسائي يميلان الألف المتوسطة الواقعة بين راعين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ﴾ ﴿١٨﴾، ﴿دَارُ الْقَرَارِ﴾، ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾.

ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها.

الفائدة من تقييد الراء الثانية بكونها مكسورة: تقييد الراء الثانية بكونها مكسورة لإخراج الراء المفتوحة فلا إمالة في الألف قبلها نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾، ﴿وَإِنَّ الْفَجَارَ﴾، ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾. ومعنى «حَجَّ رُوَاتِهِ»: أي غلبوا في الحجة.

326 وَالتَّقْلِيلُ جَادِلٌ فَيَصْلًا

أخبر أن مدلول «جادلٌ فَيَصْلًا» وهما ورش وحمزة يقلان الألف الواقعة بين راءين بشرطها المتقدم. وقوله «جادلٌ فَيَصْلًا» عن التقليل لأنه توسط فقربى من اللفظين. لأن التقليل متوسط بين الفتح والإمالة.

[كلمات أمالها دوري الكسائي وحده:

327 وَإِضْجَاعٌ أَنْصَارِي تَمِيمٌ نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِكُمْ تَلَا

328 وَأَدَانِهِمْ طُعْيَانِهِمْ وَيَسَارِعُو نَ آدَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا

329 يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ

المعنى: أخبر أن مدلول «تَمِيمٌ» وهودوري الكسائي انفرد بإمالة الألف في الألفاظ الآتية:

1 - ﴿أَنْصَارِي﴾ في ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ بآل عمران والصف.

ولولم يذكرها هنا مع اختص بدوري الكسائي لكانت واجبة الإمالة في مذهب أبي عمرو على القاعدة السابقة.

2 - ﴿وَسَارِعُوا﴾ في ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بآل عمران.

3 - ﴿سَارِعُ﴾ في ﴿سَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ في المؤمنون.

- 4 - ﴿الْبَارِئُ﴾ في ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ في الحشر.
- 5 - ﴿بَارِكُمْ﴾ في ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ 6 - ﴿ءَادَانِهِمْ﴾، حيث وقع. وهوفي البقرة، الأنعام، الإسراء، موضعين بالكهف، فصلت، نوح، والمراد الألف التي بعد الذال.
- 7- ﴿طَغَيْنَهُمْ﴾، حيث نزل.
- تنبيه:** ولا يميل دوري الكسائي ﴿طَغَيْنَا﴾ حيث وردت.
- 8 - ﴿يَسْرِعُونَ﴾، وهوفي موضعين بآل عمران، وثلاثة بالمائدة، وفي الأنبياء والمؤمنين.
- 9 - ﴿ءَادَانِنَا﴾، في فصلت. والمراد إمالة الألف التي بعد الذال أيضاً.
- 10- ﴿الْجَوَارِ﴾، في الرحمن والشورى والتكوير.
- وصواب قراءته في النظم بغير ياء لأن قراءة من أمالها كذلك.

[تحريرات مهمة:

تنبيه: واختلف عنه في إمالة ألف، ﴿كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ﴾، ﴿فَأُورِيَ سَوَاءَ أَخِي﴾، كلاهما في العقود أي سورة المائدة لقوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، ﴿يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيثًا﴾ في الأعراف. فروي عنه فيهما الفتح والإمالة، ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح. وأما الإمالة: فليست من هذه الطريق فلا يقرأ بها له. وتقبيده بالعقود للاحتراز عن، ﴿يُورِي سَوَاءَ تَكُمُ وَرِيثًا﴾، بالأعراف، فلا خلاف عنه في فتحه.

ولم يذكر صاحب التيسير فيهما إمالة. قال في كتاب الإمالة اجتمعت القراء على إخلاص الفتح فيهما.

وكذلك يوارى في الأعراف وإن لم يذكره في النظم والصحيح فيهن الفتح من طريق النظم وأصله كما نبه عليه المحقق ابن الجزري في النشر.

û: قول الشاطبي «وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ» يشير إلى أن الإمالة لغة تميم، فأتى برمز دوري الكسائي بحرف التاء مع الإشارة إلى لغة من قرأ بالإمالة، فالتاء من «تَمِيمٌ» و«تَلَاءٌ» رمز كل واحد منهما رمز بما سبقه من الألفاظ و«تَلَاءٌ» أي تبع أي تبع هذا المذكور ما قبله في الإمالة والضمير في «عَنهُ» لدوري الكسائي.

[حكم كلمة ﴿ضِعْفًا﴾ في النساء ﴿ءَانِيكَ﴾ حرفي النمل:

329 ضِعْفًا وَحَرْفًا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلًا

330 بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ.....

ثم أخبر أن لفظ ﴿ضِعْفًا﴾ في، ﴿ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾، في النساء. أمال ألفه التي بعد العين، ويلزمه إمالة العين مدلول «قَوْلًا بِخُلْفٍ» وهو خلاد بخلاف عنه، وأما مدلول «ضَمَمْنَاهُ» وهو خلف فأماله بلا خلاف.

وأمال أيضاً خلاد الألف التي بعد الهمزة ويلزمه إمالة الهمزة في لفظ، ﴿ءَانِيكَ﴾، في موضعيه من سورة النمل. ﴿أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾، ﴿أَنَا ءَانِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.

وقوله «قَوْلًا» قال أبو شامة: أي قبلا بالإمالة فالألف للتثنية والقاف رمزاً لخلاد.

أشار بقوله «ضَمَمْنَاهُ» إلى أن الخلف في موضعين ﴿ضِعْفًا﴾ وفي ﴿ءَانِيكَ﴾ فكأنه ضم الخلف عن خلاد بعضه إلى بعض، ونزل حرفي النمل منزلة حرف واحد لأنهما كلمة واحدة تكررت وهي ﴿ءَانِيكَ﴾.

[كلمات انفرد بإمالتها هشام فقط:

330 مَشَارِبُ لَامِعٌ وَأَنْبِيَةٌ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدِلًا

331 وَفِي الْكَافِرُونَ وَعَابِدُونَ

وأمال مدلول «لامِعٌ» وهو هشام عن ابن عامر الألف في، ﴿وَمَشَارِبٌ﴾، في سورة يس.

وقوله «لامِعٌ» قال أبو شامة: أي ظاهر واضح كالشيء اللامع.

وأمال أيضاً الألف التي بعد الهمز مع إمالة الهمزة في ﴿ءَانِيَةً﴾ في ﴿هَلْ أَتْنَاكَ حَدِيثُ الْغَدَشِيَّةِ﴾.

في قوله تعالى: ﴿سُئِلَ مِنْ عَيْنِ ءَانِيَةٍ﴾ الغاشية.

قيد الشاطبي ﴿ءَانِيَةً﴾ بقوله «وَأْنِيَّةٌ فِي هَلْ أَتَاكَ»: قيدها بـ ﴿هَلْ أَتْنَاكَ﴾

للاحتراز عن: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا﴾ (١٥)، في الإنسان. فلا إمالة لأحد.

وقوله «لأَعْدِلًا»: أي لقارئ زائد العدل أي أماله من هذه صفته والألف للإطلاق.

وأمال هشام أيضاً الألف التي بعد العين مع إمالة العين في، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾، في الموضوعين ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾، الثلاثة في سورة الكافرين.

قيد الشاطبي مواضع الإمالة بقوله «وَفِي الْكَافِرُونَ»: قيد هذه المواضع بهذه السورة لإخراج، ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾، فلا إمالة فيه لأحد.

[انفراد دوري البصري بإمالة لفظ ﴿النَّاسِ﴾ المجرور حيث ورد:

331 وَخَلْفَهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَبْرِ

ذكر أن خُلف الرواة في إمالة الألف من لفظ، ﴿النَّاسِ﴾، المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو وظاهر هذا أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكل من الدوري والسوسي الفتح والإمالة.

تحريرات مهمة

والتحقيق أن الإمالة للدوري عنه والفتح للسوسي فلا يقرأ الدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة ولا يقرأ السوسي من هذه الطريق إلا بالفتح. قال السخاوي: وكان شيخنا - يعنى الشاطبي ٢ - يقرأ بالإمالة لأبي عمرو من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي وهو مسطور في كتب الأئمة كذلك.

قال أبو شامة: وكذلك أقراني شيخنا أبو الحسن.

تَنْبِيْهُ: احذر أيها القارئ من إمالة لفظ ﴿الْحَنَاسِ﴾ لدوري البصري وأولاد من القراء، وكذلك لفظ ﴿النَّاسِ﴾ المرفوعة، وكذلك ﴿النَّاسِ﴾ المنصوبة.

[كلمات أمالها ابن ذكوان ووافقها البصري ودوري الكسائي في بعض منها:

332 حِمَارِكِ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِيْنَ وَالِدِ حِمَارٍ وَفِي الْإِئْتِرَامِ عِمْرَانَ

333 وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجْرُ مِنْ الْمِحْرَابِ فَأَعْلَمُ لِنَعْمَلًا

ذكر أن ابن ذكوان له إمالة الألف في الكلمات الآتية بخلاف عنه:

1 - ﴿حِمَارِكِ﴾ في ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكِ﴾ في البقرة، ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾، في الجمعة، معه البصري ودوري الكسائي.

2 - ﴿الْمِحْرَابِ﴾ في ﴿كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾، بآل عمران، وانفرد بها ابن ذكوان. ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُوءُ الْخَصْمِ إِذْ سُورُوا الْمِحْرَابَ﴾ (١١) في ص. وانفرد بها ابن ذكوان.

U: ووافق في ﴿حِمَارِكِ﴾ و﴿الْحِمَارِ﴾ مذهب أبي عمرو والدوري عن الكسائي في ذلك، فإن قلت فما له لم يذكرهما معه عندما ذكر ﴿حِمَارِكِ﴾

و﴿الْحِمَارِ﴾ كما أعاد ذكر حمزة والكسائي مع من وافقهما في إمالة ﴿رَمَى﴾، ﴿وَنَا﴾، ﴿إِنَّهُ﴾ ويجب على ذلك لأنه نص على ﴿حِمَارِكَ﴾ و﴿الْحِمَارِ﴾ في إمالة أبي عمرو والدوري في قوله:

وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلَ تُدْعَى حَمِيداً وَتَقْبِلاً
كَأَبْصَارِهِمْ وَالذَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَأَقْتَسَ لِنْتَضُلاً

فلم يضره بعد ذلك أن يذكر مذهب ابن ذكوان وحده ومثل ذلك قوله فيما مضى:

وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ فِي شَاءَ مَيْلاً

وإن كان حمزة يقرأ كذلك لأنه قد تقدم ذكره له معيناً بخلاف ﴿رَمَى﴾، ﴿وَنَا﴾، ﴿إِنَّهُ﴾ فإنه لم يتقدم النص عليها معينة وإنما اندرجت في قاعدة نوات الياء فلولم يعد ذكر حمزة والكسائي لظن أن ذلك مستثنى من الأصل المقدم كما تفرد الكسائي بإمالة مواضع من ذلك.

3 - ﴿إِكْرَهِنَّ﴾ في ﴿وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِنَّ﴾، في النور. وانفرد بها.

4 - ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ في ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾، ﴿نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ كلاهما في الرحمن. وانفرد بها.

5- ﴿عِمْرَانَ﴾ في ﴿وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾ في آل عمران، و﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ في آل عمران، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ في التحريم. فروى عنه في كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة. وانفرد بها.

وثبتت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ، ﴿الْمِحْرَابِ﴾ المجرور وهوفي موضعين.

﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ﴾ بآل عمران، ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى﴾ في مريم. وانفرد بها، وهذا معنى قوله «وَكُلُّ بِخُلْفٍ لِإِبْنِ ذَكْوَانَ». المراد بقول الشاطبي «فَاعْلَمْ لِتَعْمَلًا»: معنى قول الشاطبي «فَاعْلَمْ لِتَعْمَلًا»: فاعلم أيها المتعلم ما ذكرت لك لتعمل به لا لتجعله وسيلة إلى المفاخرة والمجادلة.

[قواعد مهمة (1):

334 وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ إِمَالَةٌ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُبِيلاً

لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو: ﴿يَدِينَارٍ﴾، ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ﴾، ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾.

فإن هذه الألفات أميلت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها، فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون، فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضاً لا يمنع الإمالة.

وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون، فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم، لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركاً ولو ببعض الحركة. فيكون سبب الإمالة محققاً.

أتى الشاطبي بالبیت السابق: لأنه قد ذهب قوم إلى ترك الإمالة واحتجوا بزوال الموجب.

والعارض لا يغير الحكم وفي هذا تنبيه على عدم الأخذ بقول من ذهب إلى الفتح في ذلك بدعوى زوال موجب الإمالة وإن اعتمده بعضهم.

[القاعدة (2):

335 وَقَبْلَ سُكُونِ قِفِّ بِمَا فِي

قد تقع الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى كالألف في ﴿مُوسَى﴾ في نحو:

﴿مُوسَى الْكِنْبَ﴾، ﴿مُوسَى الْهَدَى﴾، ﴿عَيْسَى﴾ في، ﴿عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾، وفي، ﴿الْقُرَى﴾ من ﴿الْقُرَى الَّتِي﴾ وفي ﴿ذِكْرَى﴾ من ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾. فهذه الألف إما أن تقف عليها وإما أن تصلها بما بعدها:

فإذا وقفت عليها وجب عليك أن تقف عليها بما تقرر في أصل كل قارئ ومذهبه، فإذا كان مذهبه الفتح فقف عليها له بالفتح، وإذا كان مذهبه الإمالة الصغرى، فقف له عليها بالإمالة الصغرى، وإن كان مذهبه الإمالة الكبرى، فقف عليها بها، وإن وصلتها بما بعدها، وجب عليك حذفها، لأنها التقت ساكنة مع ساكن بعدها فتحذفها للتخلص من التقاء الساكنين، فلا يتأني فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة.

[القاعدة (3):

335 وَذَوَالرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ

336 كَمُوسَى الْهَدَى عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ تَبِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ

وهنا الناظم حكى خلافاً عن السوسي في هذه الألف إذا وقعت بعد راء نحو: ﴿حَقَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ﴿فَسِيرَى اللَّهِ﴾، ﴿الْكُبْرَى﴾ (٣٣) أَذْهَبَ. فروى عنه بعض أهل الأداء في حال الوصل فتحها، وروى عنه آخرون إمالتها، ولما كانت هذه الألف لا يتأني فيها الفتح ولا إمالة في الوصل نظراً لحذفها فيه، تعين حمل هذه الخلاف على الراء التي قبل الألف، فيكون فيها للسوسي الفتح والإمالة المحضة.

وشروط ما يميله السوسي من هذا الباب: ألا يكون الساكن تنويناً، فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو: ﴿قَرَى ظَهْرَهُ﴾، ﴿مُقْتَرَى وَمَا﴾، وينبغي أن يعلم أن السوسي إذا أمال الراء وصلاً ووقع بعدها لفظ الجلالة، جاز له في لفظ الجلالة التفخيم نظراً للأصل، وجاز له الترقيق نظراً لإمالة الراء، فحينئذ يكون للسوسي في نحو: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾، ﴿فَسِرَى اللَّهِ﴾، ثلاثة أوجه من حيث تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه. فإذا أمال الراء، جاز له التفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً للإمالة، وإذا فتح الراء، تعين الترخيم.

وله في نحو: ﴿تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ﴾، عند الوصل وجهان: الفتح والإمالة في الراء.

وأخذ الناظم بالوجهين فصحهما في النشر.

وهنا أمر لم أر أحداً نبه عليه وهو أن ﴿ذَكَرَى الدَّارِ﴾ وإن امتنعت إمالة ألفها وصلاً فلا يمتنع ترقيق راءها في مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك وهو الكسر قبلها ولا يمنع ذلك حيز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق وإمالة بين بين في هذا فكأنه أمال الألف وصلاً.

خص السوسي الخلاف السابق في الراء: لأن مذهبه فيه الإمالة المحضة على أن الإمالة في الحقيقة في الراء لأجل الدلالة على الألف لا في الألف.

وقوله «فَأَفْهَمُ مُحْصِلاً» أي فافهم هذا الباب وحصله مع الإتيان والثبات. فافهم أيها المتعلم المسألة محصلاً للعلم.

[القاعدة (4):

وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ

337 وَقَدْ فَحَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَا وَرَقَفُوا

338 مُسَمَّى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ عَزَى وَتَثْرَى تَرْيَلًا

لما ذكر في البيتين السابقين حكم الألف الممالة وقفاً ووصلاً إذا وقع بعدها حرف ساكن في كلمة أخرى ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها وكان هذا الساكن تنويناً، ومراده بالتفخيم الفتح، وبالترقيق الإمالة. والمعنى: أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل:

﴿هُدَى﴾، ﴿مُسَمَّى﴾.

[على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: الوقف عليها بتفخيم الألف أي فتحها مطلقاً أي سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو:

﴿وَأَجَلٌ مُسَمَّى﴾، ﴿يَوْمٌ لَا يُعْنَى مَوْلَى﴾. أم منصوبة نحو: ﴿أَوْ كَانُوا عَزَى﴾، ﴿تَثْرًا﴾.

ولم يقع في القرآن إلا منصوبين، وكذلك ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَهِيمَ مُصَلًّى﴾. أم مجرورة نحو: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمَّى﴾، ﴿عَنْ مَوْلَى﴾. وأخذ هذا العموم من الإطلاق.

المذهب الثاني: ترقيقها، أي إمالتها في الأحوال الثلاث المتقدمة، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً.

المذهب الثالث: التفصيل وهوتفخيمها، أي فتحها في حال النصب وترقيقها في حالي الرفع والجر فقوله «وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ» أي ذا التنوين «وَقَفًّا» إشارة للمذهب الأول، وقوله «وَرَقَّفُوا» إشارة للمذهب الثاني. وقوله «وَتَفَخِّمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعٍ أَشْمَلًا» إشارة للمذهب الثالث.

تَنْبِيْهُ: قول الناظم «وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ» فيه تجوز فإن التنوين لا يوصف بتفخيم ولا إمالة لعدم قبوله لهما وهو على حذف مضاف تقديره «ذا

التنوين» ولا تقول التقدير ألف التنوين لما فيه من الإلباس بألف نحو: ﴿أَمَتًا﴾ و﴿هَمَسًا﴾.

ومعنى «تَرَيَّالًا»: تميز المذكور وهو التنوين أي: ظهرت أنواعه وتميز بعضها.

والهاء في «رَفَعُهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ» راجعة إلى التنوين أيضاً والكل على تقدير ذي التنوين.

تميز المنصوب من غيره بالمثل، فإن قلت الألف الممالة في ﴿عُرَى﴾ منقلبة عن واولأنه من غزا يغزوا فكيف تمال قلت هو داخل في قوله:

وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَرَّكَهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

[والمذهب الحق هو كما.

والحق الذي لا محيص عنه ولا يصح الأخذ بغيره: أن الألف الممالة التي يقع التنوين بعدها في كلمتها كالأمتلة الأنفة الذكر حكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى تحذف وصلاً وتثبت وقفاً. وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه، فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها.

ولذلك قال الإمام الداني في التيسير: كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره نحو: ﴿هُدَى﴾، ﴿مُصْفَى﴾، ﴿مُصَلَّى﴾، ﴿مُقْتَرَى﴾، ﴿قُرَى﴾، ﴿سُوى﴾، ﴿سُدَى﴾، ﴿ضُحَى وَهَمَّ﴾، ﴿الْأَفْصَا أَلْدَى﴾، ﴿طَفَا أَلْمَاءُ﴾، ﴿الْتَصَرَى الْمَسِيحُ﴾، ﴿وَجَى الْجَنَيْنِ﴾. فالإمالة فيه سائغة في الوقف لعدم ذلك الساكن.

وقال المحقق ابن الجزري في النشر معقباً على كلام الإمام الشاطبي: إن قول الشاطبي «وَقَدْ فَحَّمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَاءً... إلخ» إنما هو خلاف نحوي لا

تعلق له بالقراءة.

[**تتمة:**

واعلم أن كل من لم نذكر له شيئاً في هذا الباب كله، إنما يقرأ بالفتح كما يدل عليه الضد.



باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث عند الوقف

المقصود بهاء التأنيث: المقصود هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء

آخر الاسم نحو: ﴿رَحْمَةٌ﴾.

و﴿نِعْمَةٌ﴾ ويوقف عليها هاء.

أمالها بعض العرب كما تميل العرب الألف وهي اللغة الغالبة على السنة

الناس.

اختص من القراء بإمالة هاء التأنيث حالة الوقف: أمالها الكسائي وحده

من طريق الشاطبية وفقاً سواء رسمت تاء مجرورة أوتاء مربوطة، لأنه

يقف بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصاحف تاء مجرورة وسيأتي

بيان ذلك.

أنواع الهاءات حالة الوقف: يوجد عند الوقف على آخر الكلمة ثلاث

هاءات على النحو التالي:

1 - هاء التأنيث وهي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو:

﴿رَحْمَةٌ﴾ و﴿نِعْمَةٌ﴾ وهذه هي التي تدخلها الإمالة للكسائي وفقاً على ما سيأتي

تفصيله إن شاء الله.

2 - هاء ضمير المذكر وهي التي تكون في الوصل هاء متحركة وفي

الوقف هاء ساكنة نحو: ﴿مَعَاذِرُهُ﴾ و﴿كِتَابُهُ﴾ و﴿بَنَانُهُ﴾ و﴿عِظَامُهُ﴾، وهذه

ليس فيها إمالة لأحد.

3 - هاء السكت نحو: ﴿كُنِيَّةٌ﴾ و﴿حَسَابِيَّةٌ﴾ و﴿مَالِيَّةٌ﴾ و﴿مَاهِيَّةٌ﴾ ليس فيها إمالة لأحد.

تَنْبِيْهُ: قد يلتبس على بعض الطلاب هاء الضمير أو هاء السكت إذا سبقت كل منهما بهاء تأنيث مماله فيميل هاء الضمير أو هاء السكت تبعاً لإمالة هاء التأنيث التي قبلها، مثال ذلك ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيْرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾ الْقِيَامَةَ، فبعضهم يخطئ ويميل ﴿مَعَاذِرَهُ﴾ بعد إمالة ﴿بَصِيْرَةٌ﴾ ومعلوم أن الهاء في لفظ ﴿مَعَاذِرَهُ﴾ هاء ضمير فلا تمال وكذلك في ﴿فَأُمَّهُ﴾ هَاوِيَّةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴿١٠﴾ القارعة، فبعض الطلاب لا ينتبه أثناء القراءة فيميل لفظ ﴿مَاهِيَّةٌ﴾ ولو أن هاءه للسكت تبعاً لإمالة ﴿هَاوِيَّةٌ﴾ التي هاؤها للتأنيث.

339 وَفِي هَاءِ تَأْنِيْثِ الْوُقُوْفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا

احترز الشاطبي بقوله «وَفِي هَاءِ تَأْنِيْثِ الْوُقُوْفِ»: احترز عن هاء السكت وهاه الضمير.

أضاف الوقوف إلى هاء التأنيث: احترزاً من الهاء في ﴿هَذِهِ﴾ فإنها هاء تأنيث لكنها لا تزال هاءً وقفاً ووصلاً فأراد أن الإمالة واقعة في هاء التأنيث التي هي في الوقف هاءً وفي الوصل تاءً سواء كانت مرسومة في المصحف بالتاء والهاء. ويدخل تحت قوله «وَفِي هَاءِ تَأْنِيْثِ الْوُقُوْفِ» ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو ﴿لَمَزَةٌ﴾، ﴿كَاشِفَةٌ﴾، ﴿بَصِيْرَةٌ﴾ ولهذا قال صاحب التيسير: اعلم أن الكسائي كان يقف على هاء التأنيث وما ضارعهما في اللفظ للإمالة.

المراد بقول الشاطبي «وَقَبْلَهَا»: أي وفي الحروف التي قبلها.

[مذهب الكسائي في هاء التأنيث وقفاً:

اعلم أنه ورد عن الكسائي مذهبان في إمالة هاء التانيث عند الوقف:
الأول: مذهب تفصيلي.
الثاني: مذهب إجمالي.

[المذهب التفصيلي:

1- فالمذهب التفصيلي: وبه قرأ الإمام الداني على أبي الحسن ابن غلبون وهو مذهب الشاطبي ومن تبعه. وهو على النحو التالي:
(أ) تمال هاء التانيث وما قبلها إذا سبقت بحرف من الحروف الخمسة عشر الآتية:

«فجئت زينب لذود شمس».

قال السخاوي: والحروف المجمع على إمالة هاء التانيث معها خمسة عشر حرفاً جمعتها كلمات نظمت «ذود بذل يفن شمس جئت».

[الأمثلة:

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| 1- الفاء مثل: ﴿خَلِيفَةٌ﴾. | 2- الجيم مثل: ﴿بِهَجَةٍ﴾. |
| 3- التاء مثل: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾. | 4- التاء مثل: ﴿بَعْتَةٌ﴾. |
| 5- الزاي مثل: ﴿لَمْرَةٌ﴾. | 6- الباء مثل: ﴿قَوِيَةٌ﴾. |
| 7- النون مثل: ﴿جَنَّةٌ﴾. | 8- الباء مثل: ﴿حَبَّةٌ﴾. |
| 9- اللام مثل: ﴿الظَّلَّةُ﴾. | 10- الذال مثل: ﴿لَذَّةٌ﴾. |
| 11- الواو مثل: ﴿قُوَّةٌ﴾. | 12- الدال مثل: ﴿بَلَدَةٌ﴾. |
| 13- الشين مثل: ﴿عَيْشَةٌ﴾. | 14- الميم مثل: ﴿رَحْمَةٌ﴾. |
| 15- السين مثل: ﴿خَمْسَةٌ﴾. | |

وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مِيلاً

وَيَضَعُفٌ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ

341 أَوَالِكْسِرٌ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ

342 لِعِبْرَةٍ مَائِهِ وَجَهْلُهُ

والشروط الثلاثة كالآتي:

- إذا كان قبلها حرف من حروف «أَكْهَرُ» وقبله كسر

نحو ﴿وَالْمَلَكَةُ﴾.

- إذا كان قبلها حرف من حروف «أَكْهَرُ» وقبله ياء ساكنة

نحو ﴿كَهَيْعَةً﴾.

- إذا كان قبلها حرف من حروف «أَكْهَرُ» وقبله ساكن وقبل الساكن

حرف مكسور نحو ﴿لِعِبْرَةٍ﴾.

- ولزيادة البيان وضرب الأمثلة على حروف «أَكْهَرُ» وشروطها.

- مثال الهمزة بعد الياء الساكنة ﴿خَطِيئَةً﴾، ﴿كَهَيْعَةً﴾. وبعد الكسر

﴿خَاطِئَةً﴾.

- ومثال الكاف بعد الياء الساكنة ﴿وَأَصْحَابُ الْآيَةِ﴾ وبعد الكسر

﴿الْمَلَكَةَ﴾.

- ومثال الهاء بعد الكسر ﴿ءَالِهَةً﴾، ﴿فَكَهَتْهُ﴾ ولا مثال لها بعد الياء

الساكنة في القرآن.

- ومثال الراء بعد الياء ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾، ﴿صَغِيرَةً﴾. وبعد الكسر ﴿تَبَّصَّرَةً﴾

﴿الْآخِرَةَ﴾.

- معنى «وَأَكْهَرُ» الأكهر الشديد العبوس يقال كهره إذا استقبله بذلك

والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر.

340 وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِعَاطٌ عَصِ خَطَا

الحروف التي إذا سبقت بها تاء التانيث لا تمال: لا تمال هاء التانيث إذا سبقت بحرف من أحرف عشرة ذكرها الإمام الشاطبي في قوله: «حَقُّ ضِعَاظُ عَصِ خَطَا» (وهي حروف الاستعلاء السبعة مع الألف والحاء والعين)، والأمثلة على النحو التالي: الحاء مثل: ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾. القاف مثل: ﴿الْحَاقَّةُ﴾. الضاد مثل: ﴿بَعُوضَةٌ﴾. لغين مثل: ﴿بِلَعَةٌ﴾. الألف مثل: ﴿الصلوة﴾.

الطاء مثل: ﴿بَسْطَةٌ﴾. الخاء مثل: ﴿الصَّخَاةُ﴾. العين مثل: ﴿سَبْعَةٌ﴾.
الصاد مثل: ﴿خَالِصَةٌ﴾. الظاء مثل: ﴿مَوْعِظَةٌ﴾.

تَنْبِيْهُ: قال أبو شامة: فإن فصل بين حرف الاستعلاء وبين الهاء فاصل جازة الإمالة نحو: ﴿رَقَبَةٌ﴾، ﴿مَسْغَبَةٌ﴾، ﴿عُصْبَةٌ﴾.

وكذلك لا تمال هاء التانيث إذا كان قبلها حرف من حروف «أَكْهَرُ» ولم يتحقق في الكلمة أحد الشروط الثلاثة المذكورة آنفاً نحو:

1 - مثال الهمزة بعد الفتح: ﴿أَمْرَةٌ﴾، فإن فصل بين الفتح وبين الهمزة فاصل ساكن فإن كان ألفاً منع أيضاً نحو: ﴿بِرَاءَةٌ﴾،
وإن كان غير ألف قال الداني القياس الفتح نحو: ﴿النَّشَاءُ﴾، ﴿كَهَيْئَةً﴾، ﴿سَوَاءٌ﴾.

2 - مثال الكاف بعد الفتح: ﴿مُبْرَكَةٌ﴾، ﴿الشُّوكَّةُ﴾، سواء في ذلك ما فيه فصل وما لا فصل فيه.

3 - مثال الكاف بعد الضمة: ﴿الْتَهْلُكَةُ﴾.

4 - مثال الهاء بعد الفتح مع فص الألف: ﴿سَفَاهَةٌ﴾، ولا يقع غير ذلك.

5 - ومثال الراء بعد الفتح: ﴿سَفْرَةٌ﴾، ﴿شَجْرَةٌ﴾، ﴿ثَمْرَةٌ﴾. وكذا مع

فصل الألف وغيرها من الساكن نحو: ﴿يَحْصِرَةٌ﴾، و﴿الْعَمْرَةُ﴾، ﴿سَيَّارَةٌ﴾،

﴿نَضْرَةٌ﴾، وبعد الضم مع الحاجز: ﴿الْعُسْرَةَ﴾، ﴿مَحْشُورَةً﴾، ويجمع ذلك كله أن تقع حروف: «وَأَكْهَرُ» بعد فتحا أو ضم بفصل ساكن وبغير فصل فهذا أطلق قوله: «وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلًا».

قوله «وَيَضْعُفُ» يعني «وَأَكْهَرُ» ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا وقعت بعد الفتح والضم، و«أَرْجُلًا» جمع رجل استعار ذلك لما كان يقال لكل مذهب ضعيف هذا لا يتمشى ونحوه لأن الرجل هي آلة المشي.

معنى قول الشاطبي «حَقُّ ضِعَاطُ عَصِ حَظًا» يشير الإمام الشاطبي في هذه الجملة إلى ضغطة القبر، وهي عصرتة والضيق فيه والعاصي حقيق بذلك ولاسيما إذا كان سيمناً وكأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك والسمن الحقيقي مكروه في ذاته لأهل الدين والعلم لأنه يشعر غالباً بقلّة اهتمامه بالآخرة وبالبلادة أيضاً والههم يذيب الجسم وينحفه.

[المذهب الثاني لهاء التأنيث عند الوقف:

342 وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكِسَانِي مَيْلًا

المذهب الثاني: وهو المذهب الإجمالي وتمال فيه هاء التأنيث بعد كل الحروف الأبجدية إلا بعد الألف فتمتنع الإمالة. قال أبوشامة: فأما الألف قبل هاء التأنيث فأنت في عشر كلم: ﴿الصَّلَاةُ﴾، و

﴿الزَّكَاةُ﴾ ﴿الْحَيَاةُ﴾ ﴿النَّجْوَةُ﴾ ﴿وَمَنُوءَةٌ﴾، ﴿هَيْبَاتُ هَيْبَاتٍ﴾ ﴿ذَاتُ بَهْجَةٍ﴾، ﴿اللَّتُّ﴾، ﴿وَلَاتٌ﴾. لأنه يلزم من ذلك إمالة الألفات وهي لا تقبل الإمالة فلوقعت إمالة لظن أنها للألف لا للهاء لأن الألف هي الأصل في الإمالة والهاء فرعاً لها ومشبهة بها ألا ترى أن ﴿تَقْنَةٌ﴾، ﴿مَرْضَاتٍ﴾، ﴿مُرْجَحَةٌ﴾، ﴿التَّوَزَنَةُ﴾، ﴿كَمِشْكُورَةٌ﴾، معدودة في باب إمالة الألف لا في باب

إمالة الهاء.

وبهذا المذهب قرأ الإمام الداني على أبي الفتح فارس وهذا المذهب أشار إليه الشاطبي بقوله:

..... وَبَعْضُهُمْ سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلًا

وذهب بعض العلماء إلى أن الحرف الممال هو الهاء والحرف الذي قبلها وهذا مذهب الشاطبي ومن تبعه، وذهب آخرون إلى أن الإمالة في الحرف الذي قبل الهاء.

ولقد اختار صاحب التيسير: قال صاحب التيسير والأول اختار إلا ما كان قبل الهاء فيه ألف فلا تجوز الإمالة فيه.

وللتدريب على إمالة هاء التانيث عند الكسائي وفقاً نوصي بقراءة السور التالية:

- | | | |
|-------------|-------------|-------------|
| 1 - الحاقة. | 2- القيامة. | 3- الغاشية. |
| 4- البلد. | 5- البينة. | 6- القارعة. |
| | | 7- الهمزة. |



الفتح والإمالة في الذُّرَّةِ:



- | | | |
|----|--|--|
| 43 | وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْدٍ | هُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ |
| 44 | كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا | تَمَلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ |
| 45 | وَطَلْ كَافِرَيْنِ الْكُلِّ وَالنَّمَلِ حُطْ وَيَا | عُ يَاسِينَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ |

- الفتح والإمالة هما لغتان جارتان على أسنة العرب فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة أهل من تميم وأسد وقيس (لم يقل الإمام بين اللفظين حيث أنه لم يقع للثلاثة تقليل فيما فتح وإما إمالة).

- الفتح هو ترك الإمالة أو التقليل.

- الإمالة لغة هي الإعوجاج واصطلاحاً أن تنحوبالفتحة نحوالكسر والألف نحوالياء من دون مبالغة حتى لا يصير كسراً محضاً.

- وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافٌ مَعَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَاءَ جَاءَ مَيَّلاً
كَالْإِبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ.....

ابتداً بعمدة الباب وهو خلف العاشر وأخبر أن خلف في اختياره فتح كلمات «القهار» و«البوار» وذلك في مواضع الخفض والتي قللها حمزة. فتح خلف العاشر أيضاً لفظ «ضعافاً» في سورة النساء والتي كانت بالإمالة لحمزة بخلف عن خلاد.

فتح خلف العاشر أيضاً ألف عين الثلاثي وهم (حاق - خاف-طاب - زاد - خاب- زاغ - ضاق).

إلا أنه استثنى من عين الثلاثي (ران - شاء - جاء) فقرأها خلف العاشر بالإمالة.

أمال خلف العاشر الألفين حيث وقع كل ألف بين راءين ثانيهما مكسور وإليه أشار بقوله «كالإبرار» إذ أورده بكاف التشبيه فاندرج فيه مثل قرار والأشرار وغير ذلك بينما كان يقللها حمزة فخالف خلف العاشر أصله.

- رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ.

أمال خلف العاشر أيضاً لفظ الرؤيا المعرفة بلام فقط أما رؤيا ورؤياي

رؤياك فكلها على الفتح وهنا خالف أصله من قراءة حمزة الذي كان يفتح كل ألفاظ الرؤيا.

أمال خلف العاشر أيضا لفظ «التوراه» حيث وقع والتي قلها أصله حمزة.

كل ماسكت عنه الإمام فإن خلف يوافق فيه أصله على القاعدة العامة للنظم.

- وَلَا... تُمَلُّ حُرٌّ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَا.

أخبر الإمام أن يعقوب خالف أصله فلم يمل أي من الألفات الممالة أو المقلله لأصله إلا في كلمة «أعمى» أولى موضعي الإسراء وفاقا لإمالة أبي عمرو فيه.

- وَطَلَّ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حَطًّا.

أخبر الإمام أن المشار له بحرف الطاء في «طل» وهورويس أمال ألف كلمة «كافرين» حيث وقعت معرفة أو منكرة إذا كانت بالياء كما نطق بها. أخبر الإمام أن روح يوافق رويس في موضع النمل «إنها كانت من قوم كافرين» بينما يخالفه في باقي المواضع.

- وَيَا... يَا سِينُ يُمْنٌ.

أمال روح والمشار له بالياء في «يمن» ياء «يس» في فاتحة سورة ياسين وإمالة الياء يلزمها إمالة الألف بعدها.

- وَافْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا.

أمر الإمام بالفتح لأبي جعفر مطلقا دون استثناء وبذلك خالف أبو جعفر أصله من رواية قالون الذي أمال «هار» وماقلله من لفظ «التوراة» وكل ماقلله ورش أوقله بالخلاف وإمالة «طه».



الراءات في الشاطبية

343 وَرَقَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبَّلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكَسْرَ مُوَصَّلاً

الذي اختص بترقيق الراء من سائر الرواة ورشاً: قال الشاطبي «وَرَقَّقَ وَرَشَّ».

أتى الشاطبي باسم ورش صريحاً ولم يأت بالرمز لأن الشاطبي قال في المقدمة:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيَعْقَلَا

[**شروط ترقيق الراء عند ورش:**

أن تكون الراء مفتوحة أو مضمومة ولا بد من وجود شرطين:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء ياء ساكنة موصولة بها.

قال الشاطبي «وَقَبَّلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءً».

كيفية الترقيق تقرب فتحها من الكسرة.

والأمثلة كالاتي:

- 1 - ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ﴾ الرحمن. 2- ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثٌ﴾ آل عمران.
 - 3 - ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ العاديات. 4- ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ الروم.
 - 5 - ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ الأنبياء. 6- ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الشعراء.
- الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة متصلة بها.

قال الشاطبي «أوالكسر مُوصلاً»: أي في حال اتصاله وإنما يكون ذلك إذا كان كسراً من نفس الكلمة التي هو فيها وسواء كان المكسور حرف استعلاء أو غيره.

[والأمثلة كالاتي:

- 1- ﴿ذَرَاعِيهِ﴾ الكهف.
- 2- ﴿فَالْمُدْرِبَاتِ أَمْرًا﴾ النازعات.
- 3- ﴿قَوْدَةً حَاسِبِينَ﴾ البقرة.
- 4- ﴿مِرَاءً ظَهْرًا﴾ الكهف.
- 5- ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ النحل.
- 6- ﴿السَّاحِرِ حَيْثُ أَتَى﴾ طه.

[تنبيهات مهمة:

(1) لا يرقق ورش الرءاءات في الأمثلة الآتية ونحوها لأن الياء متحركة قبل الرءاء ومن شروط ترقيق الرءاء أن تكون الياء ساكنة، لقول الشاطبي «وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ يَاءً».

﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْحَيْرَةُ﴾ القصص. ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ الفرقان. ﴿يَرُدُّونَ﴾.

(2) لا يرقق ورش الرءاءات في الكلمات الآتية ونحوها لأن الياء منفصلة عن الرءاء ولا بد أن تكون الياء الساكنة موصولة بالرءاء.

﴿فِي رَيْبٍ﴾ البقرة. ﴿مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ﴾ إبراهيم.

(3) لا يرقق ورش الرءاءات في الكلمات الآتية ونحوها لأن الكسرة منفصلة عن الرءاء، ومن شروط ترقيق الرءاء أن تكون الكسرة متصلة لقول الشاطبي «أوالكسر مُوصلاً»:

﴿بِرَشِيدٍ﴾ هود. ﴿بِأَمْرٍ رَبِّكَ﴾ مريم. ﴿بِرِزْقَيْنِ﴾ الحجر. ﴿رَسُولٍ﴾ الصف.

[تنبيهات مهمة:

لم ترقق الرءاء قبل الكسرة المنفصلة: لأن حرف الجر وإن اتصل خطأ

في حكم المنفصل لأنه مع مجرورة كلمتان فلا ترقيق.

[الحكم إذا وقع قبل الراء ساكن وقبل الساكن كسرة لازمة متصلة في كلمة واحدة:

343 وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَاءِ

فقوله «وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ» قال أبو شامة: أي لم يعتد بالحرف الساكن الذي وقع فصلاً بين الكسرة اللازمة والراء فأعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق كأنها قد وليت الراء.

فيرقق ورش الراء في نحو:

- 1- ﴿وَزَرَكَ﴾ الشرح.
 - 2- ﴿ذَكَرَكَ﴾ الشرح.
 - 3- ﴿حَدَرَكَمُ﴾ النساء.
 - 4- ﴿الْمَحْرَابَ﴾ آل عمران.
 - 5- ﴿وَالْأَكْرَامِ﴾ الرحمن.
 - 6- ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
- وقد ذكرت التنبيه السابق: لأن ورشاً يفخم الراء في نحو:

- 1- ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءٍ﴾ مريم.
 - 2- ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ﴾ و﴿إِنْ أَمْرُؤٌ هَلَكَ﴾ النساء.
- وذلك لأن الكسرة في ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ﴾ و﴿إِنْ أَمْرُؤٌ﴾ منفصلة وعارضة. الحكم إذا ابتدأت لورش في نحو ﴿أَمْرَةٌ﴾، ﴿أَمْرُؤٌ﴾، ﴿أَمْراً﴾: تفخم الراء لورش لأن همزتها همزة وصل جيء بها للتوصل للساكن بعدها فهي عارضة فتكون حركتها عارضة.

[تنبيه في غاية الأهمية:

لاحظ أن الساكن في الأمثلة السابقة ليس بحرف استعلاء. الحكم إذا كان الساكن قبل الراء حرف استعلاء: تفخم الراء إذا جاء قبلها:

1- صاد ساكنة. 2- أوطاء ساكنة. 3- أوقاف ساكنة.
 فإن كان الفاصل الساكن حرف استعلاء قوى المانع ولا يقع كذلك من حروف الاستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف.

والأمثلة كالاتي على وقوع الصاد الساكنة قبل الراء وتفخم لورش:

1- ﴿أَهْيَطُوا مِصْرًا﴾ البقرة. 2- ﴿إِصْرًا﴾ البقرة.

والأمثلة كالاتي على وقوع الطاء الساكنة قبل الراء وتفخم لورش:

1- ﴿قِطْرًا﴾ الكهف. 2- ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾ الروم.

ومثال وقوع القاف الساكنة قبل الراء وتفخم لورش:

1- ﴿فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا﴾ الذاريات.

حكم الراء إذا وقع قبلها خاء ساكنة: ترقق الراء لورش والأمثلة

كالاتي:

﴿إِخْرَاجٌ﴾ البقرة. ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ البقرة. ﴿عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ الممتحنة. ﴿إِخْرَاجًا﴾

نوح.

يعود الضمير في قول الناظم «وَلَمْ يَرَ»، «فَكَمَلًا»: الضمير فيهما يعود على ورش.

U: وقوله «فَكَمَلًا» أي كمل حسن اختياره بصحة نظره حين اختزل الخاء من حروف الاستعلاء فرقق بعدها.

[المستثنيات:

345 **وَفَحَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمٍ**

المراد بقوله «في الاعجمي»: أي الأسماء الأعجمية ووردت في ثلاثة أسماء

وهي:

1- ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ البقرة. 2- ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ البقرة. 3- ﴿عِمْرَانَ﴾ آل عمران.

والكلمات الثلاث مستثناة من قوله «وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ». وفخم ورش الراء في ﴿إِرْمَ﴾ الفجر، وهذه الكلمة مستثناة من قوله «أَوَّ الكَسْرِ مُوصَلًا».

أفرد الشاطبي ﴿إِرْمَ﴾ بالذكر لأن ﴿إِرْمَ﴾ مختلف فيه هل هو أعجمي أم عربي فلأجل ذلك أفرد. ووجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة.

[قال الشاطبي عن مواضع تفخيم الراء لورش:

345 وَتَكْرِيرَهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً

المراد بقول الشاطبي «وَتَكْرِيرَهَا»: أي فخم ورش الراء الأولى في الكلمة التي تكررت الراء فيها يعني إذا كان في الكلمة راءان نحو: ﴿ضِرَارًا﴾ التوبة. ﴿فَرَارًا﴾ الكهف. ﴿الْفَرَارُ﴾ الأحزاب.

تَنْبِيْهُ:

1- كلمة ﴿ضِرَارًا﴾ و﴿فَرَارًا﴾ و﴿الْفَرَارُ﴾ مستثناة من قوله «أَوَّ الكَسْرِ مُوصَلًا».

2 - كلمة: ﴿سَرَارًا﴾ و﴿مَدْرَارًا﴾ مستثناة من قوله «وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ».

معنى قوله «حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً»: أي حتى يتعدل اللفظ بتفخيم الراءين فيكون أيسر في النطق.

لأن في التفخيم استواء اللفظ وتعديله، فإذا فحمت الأولى اعتدل اللفظ وانتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم فهو أسهل.

والسبب الأساسي والأصلي في التفخيم هو الرواية والأثر والنقل والسند الصحيح.

[كلمات ورد فيها الترقيق والتفخيم لورش:

346 وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلًا

المراد بقول الشاطبي «وَبَابَهُ»: يعنى به كل راء مفتوحة لحقها التثوين وقبلها ساكن قبله كسرة.

الكلمات الستة التي لورش فيها الترقيق والتفخيم:

1- ﴿ذِكْرًا﴾ البقرة، الأحزاب، الطلاق.

2- ﴿سِتْرًا﴾ الكهف.

3- ﴿مَرًّا﴾ الكهف.

4- ﴿وَزْرًا﴾ طه.

5- ﴿حِجْرًا﴾ الفرقان.

6- ﴿وَصِهْرًا﴾ الفرقان.

المقدم في الأداء في الكلمات السابقة: التفخيم، حيث قال الشاطبي عنه «لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلًا» لأن عمارة الرحل وهو المنزل تؤنن بالعناية به والتعاهد له، ف «أَعْمَرُ» من العمارة ضد الخراب و«جِلَّةٌ» جمع جليل وهو العظيم.

فالتفخيم في هذا هو مذهب الأكثر فكأنه أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب من مشايخ القراء.

û: فإن كان الساكن الذي قبل الراء قد أدم فيها فالترقيق بلا خلاف نحو ﴿سِرًّا﴾ ﴿مُسْتَقِرًّا﴾.

[تحريرات لورش ينبغي مراعاتها:

إذا اجتمع بدل مع كلمة من هذه الكلمات الستة في آية كما في قوله تعالى:

1- ﴿وَقَدْ ءَايَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ طه.

ذَكَرًا	فلك الأوجه الآتية: ءَائِنَاكَ
ترقيق الراء.	1- قصر البدل
تفخيم الراء.	2- قصر البدل
تفخيم الراء فقط.	3- توسط البدل
ترقيق الراء.	4- إشباع البدل
تفخيم الراء.	5- إشباع البدل

وكما في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ

ذَكَرًا	ذَكَرًا ﴿ ءَابَاءَكُمْ
ترقيق الراء.	1- قصر البدل
تفخيم الراء.	2- قصر البدل
تفخيم الراء فقط.	3- توسط البدل
ترقيق الراء.	4- إشباع البدل
تفخيم الراء.	5- إشباع البدل

وقال العلامة المتولي: ومنع الشيخ سلطان وتابعوه الترقيق على التوسط ولا أدري ما علته.

347 وَفِي شَرَرِ عَنهُ يُرَقِّقُ كُلَّهُمْ

يعود الضمير في قول الناظم «عَنهُ»: يعود على ورش.
حكم الراء في كلمة ﴿بَشَرٍ﴾ لورش: كلمة ﴿بَشَرٍ﴾ المرسلات.
ترقق الراء الأولى لورش بسبب كسرة الراء الثانية وفقاً ووصلاً.
وقوله «كُلَّهُمْ» أي كل الأصحاب عن ورش.
وهذا خارج عن الأصل المقدم وهو ترقيق الراء لأجل كسر قبلها وهذا

لأجل كسر بعدها.

[كلمة أخرى فيها الترقيق والتفخيم لورش: كلمة ﴿حَيْرَانَ﴾ الأنعام:

347 وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقْبَلًا

والوجهان صحيحان مأخوذ بهما.

والمقدم في الأداء الترقيق أم التفخيم: التفخيم مقدم في الأداء.

وهذه الكلمة وهي ﴿حَيْرَانَ﴾ مستثناة من قول الشاطبي «وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ

يَاءٌ».

[تَنْبِيْهُ :

كلمة ﴿حَيْرَانَ﴾ ليس فيها تحريرات مع أوجه البدل، إذ فيها الترقيق

والتفخيم مع أوجه البدل الثلاثة.

348 وَفِي الرَّاءِ عَنِ وَرْشٍ سِوَى مَا مَذَاهِبُ شَدَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوْقُلًا

المعنى: أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذكره، وهذه

المذاهب شدَّ ارتفاعها ونقلها في طريق الأداء، فلا يحفل بها ولا يعيننا

ذكرها، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشدوذها.

و«تَوْقُلًا» من توقل في الجبل إذا صعد فيه، أي شدَّ ارتفاعها في طرق

الأداء ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء ويعنون بها تأدية القراء

للقراءة إلينا بالنقل عن قبلهم.

349 وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَأْ صَاحٍ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَا

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة للقراء السبعة بشرط أن تكون

الكسرة لازمة سواء كانت الراء متوسطة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿الْأَرَبَةَ﴾

و﴿شِرْعَةً﴾، ﴿مَرِيَّةً﴾.

أم منطرفة نحو: ﴿فَاصِرٍ﴾، ﴿فَانصِرَ﴾، ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.
سواء كان سكونها أصلياً كهذه الأمثلة أم عارضاً نحو: ﴿قَدْ قَدِرَ﴾،
﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

فإذا كانت الكسرة عارضة وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً نحو: ﴿أَمِرٌ
أَرْتَابُوا﴾، ﴿لَمِنَ ارْتَضَى﴾. ونحو: ﴿أَرْكَعُوا﴾ عند البدء بهذه الكلمة، لأن
همزة الوصل عارضة فحركتها كذلك.

وهذا الحكم وهو وجوب ترقيقها إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة ثابت لها
إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء.

فإن كان بعدها حرف استعلاء فسيذكر حكمها في البيت الآتي. و«يأ
صاح» منادي مرخم أي صاحبي. و«الملا» الأشراف.

350 وَمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدَ قِرَاؤِهِ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً

351 وَيَجْمَعُهَا قِظٌ خُصَّ ضَغْطٌ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

يعني واللفظ الذي وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه فراء هذا اللفظ
تذلل التفخيم فيها لكل القراء أي انقاد بسهولة، فإذا وقع بعد الراء حرف من
أحرف الاستعلاء السبعة وجب تفخيمها لكل القراء، ورش وغيره سواء
كانت ساكنة وهي في: ﴿وَأِرْصَادًا﴾ بالتوبة، و﴿مِرْصَادًا﴾ بالنبأ ﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾
في الفجر ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام، ﴿فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ﴾ في التوبة. أم كانت الراء
متحركة - وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء إذ الألف حاجز
غير حصين - وقد وقع من حروف الاستعلاء بعد الراء المتحركة في
القرآن الكريم: القاف والضاد والطاء.

فأما القاف فوقعت في ثلاثة مواضع، ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ في الكهف،

﴿وَطَرَ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ في القيامة ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ في ص.
 وأما الضاد ففي موضعين: ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ في النساء، ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ
 إِعْرَاضُهُمْ﴾ في الأنعام.

وأما الطاء ففي لفظ: ﴿صِرَطَ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم سواء كان
 منكراً أم معرفاً.

فيجب تفخيم الراء في هذا لجميع القراء بشرط أن يكون حرف
 الاستعلاء مع الراء في كلمة كما ذكر في الأمثلة، فإن كانت الراء في كلمة
 وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها، فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ فلا
 يمنع ترقيق الراء لورش سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو:
 ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ في النساء، أم وقع بعد الراء مباشرة نحو: ﴿الذِّكْرَ
 صَفْحًا﴾، ﴿بِتَأْيِهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ﴿قُرْ﴾ ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ عند ورش، ونحو: ﴿أَنْ أَنْذِرَ
 قَوْمَكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، عند ورش، وغيره.

أن اختلاف القراء في راء ﴿فِرْقٍ﴾ في سورة الشعراء في قوله تعالى:
 ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ جرى بين المشايخ فمنهم من فخمها نظراً لوقوع حرف
 الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها نظراً لكسر حرف الاستعلاء. قال
 أبو عمرو والداني: والوجهان جيدان. وإلى هذا أشار بقوله:

..... وَخُلْفُهُمْ — بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

قال الضباع: واختلف فيه ﴿فِرْقٍ﴾ بين الترقيق لضعف حرف الاستعلاء
 في الكسر والتفخيم طرداً للقاعدة وهوظاهر التيسير وفي الجامع أن المأخوذ
 به الترقيق وصح في النشر الوجهين وعلى ذلك عملنا وصح قياس
 «فرقه» عليه حال الوقف للكسائي.

ومعنى «قَطُّ حُصَّ ضَعُطٍ»: أي أقم في القيط في خص ذي ضغط أي

خص ضيق من القصب، أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزینتها، فقد جاء عن أبي وائل شقيق ابن سلمة رحمة الله عليهما وهومن المخضرمين وأكابر التابعين من أصحاب عبد الله ابن مسعود رضی الله عنهما نحو من ذلك: قال عبد الله ابن عمير: كان لأبي وائل خص من قصب يكون فيه هوودابته فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه.

تَنْبِيْهُ: حَوْلَ كَلِمَةِ ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾.

قال الداني: في كتاب الإمالة: كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء في قوله ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ لكون حرف الاستعلاء فيه مكسور قال فعارضته بقولي ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ وألزمته الإمالة فيه.

قال ولا اعلم خلافا بين أهل الأداء بقراءة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم في إخلاص فتح الراء في ذلك وإنما قال ذلك شيخنا - 5 - فيما أحسبه قياسا دون أداء لاجتماع الكل على خلاف ما قاله.

352 وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ فَقَفِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً

أمر بتفخيم الراء إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو: ﴿أَمْرًا﴾، ﴿أَمْرًا﴾.

عند البدء بهذه الكلمات وإذا وقعت بعد هذا الكسر العارض المتصل نحو: ﴿أَرْتَابُوا﴾ ﴿أَرْجِعُوا﴾ ﴿أَرْجِعِي﴾، ﴿أَرْكَعُوا﴾، ﴿أَرْكَبُوا﴾. حين البدء بهذه الكلمات، فيجب تفخيم الراء في جميع ما ذكر عند جميع القراء نظراً لعروض الكسر قبله، وإنما كان الكسر في هذه الأمثلة ونحوها عارضاً لأن همزة الوصل نفسها عارضة، لأنه لا يوتي بها إلا حال البدء للتوصل إلى النطق بالساكن، وإذا كانت همزة الوصل نفسها عارضة، كانت حركتها عارضة.

كذلك أمر بتفخيم الراء لجميع القراء ورش وغيره إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها بأن يكون في كلمة غير كلمتها سواء كان هذا الكسر المنفصل لازماً نحو: ﴿رَبِّ أَرْجَعُونِ﴾، ﴿الَّذِي أَرْضَى﴾ بالنسبة للجميع، ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأً سَوًّا﴾، ﴿فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ﴾، ﴿بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾.

أم كان عارضاً نحو: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾، ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾، ﴿إِنِ امْرَأُ هَلَكَ﴾، ﴿أَمِ امْرَأَتُكَ﴾ و﴿إِنِ امْرَأَتُكُمْ﴾، ﴿لَمَنِ امْرَأَتُ﴾.

ومن الكسر المنفصل نحو: ﴿رَسُولٍ﴾، ﴿بِرِزْقَيْنِ﴾، ﴿رُءُوسِكُمْ﴾، ﴿رَشِيدٍ﴾، ﴿لِرَبِّكَ﴾، ﴿لِرُقَيْكَ﴾، ﴿وَلِرَسُولِهِ﴾. وإنما كان الكسر منفصلاً في هذه الأمثلة ونحوها، لأن حرف الجر منفصل تقديراً عن الكلمة التي دخل عليها، إذ الجار ومجرورة كلمتان مستقلتان حرف واسم فهما وإن اتصلا لفظاً وخطأً منفصلان حكماً وتقديراً. وقوله «مُنْبَدِّلاً» يشير به إلى أن التفخيم مشهور عند العلماء مبدول بينهم مستفيض.

353 وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْتَلَأُ

ذكر الناظم في صدر هذا الباب أن ورشاً يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة فهما الموجبان لترقيقها، وأشار في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو: ﴿يَبْنَ الْمَرْءُ﴾، ﴿كُرْسِيُّهُ﴾، ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾، ﴿مَرْضِيًّا﴾، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا عَرَبِيَّةَ﴾.

﴿مَرَجِعُكُمْ﴾. أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، ﴿أَنْوَمِنُ

لِبَشَرَيْنِ﴾.

أو متحركة نحو: ﴿مَرِيمَ﴾، ﴿قَرِيَّةَ﴾. قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء.

وبين الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ونقل صحيح ومستند قوى يعتمد عليه فيظهر ويذاع بين القراء. وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح ترقيق الرء إذا وقع بعدها كسر أوياء بل يجب تفخيمها لجميع القراء.

وقوله «فَيَمَثُلُ» أي فيظهر.

354 وَمَا لِقِيَاسِ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونُكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاً

ما نقل ترقيقه وارتضاه الأئمة متكفلاً بتقديره وإظهاره للطلبة أي خذه والزمه متكفلاً به أي خذ الذي تكفل بالرضا للقراء والمعنى أنهم يرضون هذا المذهب دون غيره وأما نفي أصل القياس في علم القراءة مطلقاً فلا سبيل إليه.

لا مدخل للقياس في القراءات وإلا لاتسع الأمر في ذلك ورقق ما لا يصح ترقيقه فالزم أيها القارئ ما ارتضاه الأئمة المحققون حال كونك متكفلاً بنصرته والاحتجاج له.

لا يجوز ترقيق الرء التي بعدها كسرة أوياء قياساً على ترقيق الرء التي قبلها كسرة أوياء إذ ليس للقياس مدخل في القراءة، لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر والتلقي الصحيح المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق، واعمل على نقله لغيرك وقد يقال: إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة «وَأَقْتَسَ لِنْتَضُلًا» تناقضاً، لأن هذا البيت نفي القياس في القراءة. وقوله «وَأَقْتَسَ لِنْتَضُلًا» أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك: قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضوعين.

- 355 وَتَرْقِيهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ
 356 وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تَرْقِقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلًا
 357 أَوَالِيَاءَ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرُومُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبْلُ الذُّكَاءِ مُصَفَّلًا

الراء المكسورة قد تكون في أول الكلمة نحو: ﴿رَجَالٌ﴾، ﴿رِسَالَةٌ﴾، ﴿رِضْوَانٌ﴾. وقد تكون في وسطها نحو: ﴿فَرِحِينَ﴾، ﴿الشَّاكِرِينَ﴾، ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾. وقد تكون في آخرها نحو:

﴿إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾، ﴿وَدُسْرٍ﴾، ﴿بِقَدْرِ﴾. فإذا كانت في أول الكلمة أوفي وسطها: وجب ترقيتها لكل القراء وصلأ ووقفأ، وإن كانت في آخر الكلمة وجب ترقيتها لجميع القراء وصلأ سواء كانت حركتها أصلية نحو: ﴿مَنْ مَطَرٍ﴾. أم عارضة نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾، ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ ﴿وَأُنْحَرِ﴾ ﴿إِنَّكَ شَانِعٌ﴾ في قراءة ورش. وأما في الوقف فينظر إلى ما قبلها فإن كان مفتوحاً نحو: ﴿كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ﴾، ﴿فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾. أو مضموماً نحو: ﴿إِلَى أَزْدِلِ الْعُمْرِ﴾، ﴿فَعَلَوْهُ فِي الزُّبْرِ﴾ أو ألفاً نحو: ﴿غَيْرِ مُضَاكِرَةٍ﴾، ﴿وَقِنَا عَذَابِ النَّارِ﴾. أو أوأ نحو: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ ﴿فِي عَتُوِّ وَفُورٍ﴾. أو حرفاً ساكناً صحيحاً نحو: ﴿مَعَ الْعُسْرِ﴾، ﴿مَنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾. فإنه يجب تفخيمها في هذه الأحوال كلها، وكذلك حكم المفتوحة والمضمومة، فإنهما يفخمان في هذه الأحوال. فالمفتوحة بعد فتح نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَعَفَرَ﴾. وبعد ضم نحو: ﴿وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرَ﴾، ﴿لِيَفْجُرَ﴾. وبعد ألف نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾، ﴿وَإِنَّ الْفَجَارَ﴾ وبعد واو نحو: ﴿لَنْ تَكْبُورَ﴾، ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾ وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾.

والمضمومة بعد فتح نحو: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ ﴿وَحَسَفَ الْقَمْرُ﴾، وبعد ضم نحو:

﴿جَاءَ أَلْفِ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ﴾.

وبعد ألف نحو: ﴿تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَرُ﴾، ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وبعد واو نحو: ﴿وَالِيَهُ النُّشُورُ﴾، ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ﴾.

وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾، ﴿مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمُ

وَالْبَحْرُ﴾.

وإن كان ما قبلها - أي المكسورة - مكسوراً نحو: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾،

﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدِرٍ﴾.

فإنه يجب ترقيقها ويدخل في هذا ما إذا حال بين الراء وبين الكسر

حاجزاً غير حصين نحو: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ﴿مِنَ السَّحْرِ﴾، فترقق أيضاً.

فإن كان الحاجز حصيناً وهو حرف الاستعلاء، وقد وقع ذلك في ﴿عَيْنَ

الْقَطْرِ﴾ ففيها الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى. وهذان الوجهان ثابتان

أيضاً في الوقف على ﴿مِصْرَ﴾ - وإن كانت راؤها مفتوحة - ولكن التفخيم

فيها أولى، وكذلك ترقيق المكسورة وفقاً إذا كان قبلها ألف مماله نحو:

﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾، ﴿كَيْتَبَ الْأَبْرَارِ﴾.

بالنسبة لمن يميل أو كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿مَنْ بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ﴾، ﴿مَنْ

حَيْرٍ﴾.

والمفتوحة والمضمومة يشاركان المكسور في الترقيق عند الوقف إذا

كان قبل كل منهما كسرة نحو: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾، ﴿وَأَزْدَجَرَ﴾، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾،

﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾.

ويدخل في هذا ما كان بين الراء والكسر حاجز غير حصين -

وهو حرف الاستفقال - نحو: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾.

وتشارك المفتوحة والمضمومة المكسورة أيضاً في الترقيق عند الوقف،

إذا كان قبل كل منهما ياء ساكنة نحو: ﴿لَا ضَيْرَ﴾، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ﴾، ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾.

وهذا معنى قول الناظم: «وَلَكِنَّهَا فِي وَفِيهِمْ مَعَ غَيْرِهَا.. إلخ» فإنه أراد بالغير المفتوحة والمضمومة أي ولكنها - المكسورة - ترقق في الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منهما بعد الكسر أو الحرف الممال أو الياء الساكنة وإن كانت المفتوحة والمضمومة لا تقعان بعد الألف الممال كما لا يخفى، فيكون المراد أنهما يشاركان المكسورة فيما يمكن المشاركة فيه من الحاليين المذكورين وهذه الأحكام إذا وقفت على الراء بالسكون المحض، أما إذا وقفت عليها بالروم: فقد بين الناظم حكمها في قوله «وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ».

المعنى: أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم كحكمها عند الوصل، فإن كانت في الوصل مرققة بأن كانت مكسورة، وقفت عليها بالروم مرققة، وإن كانت في الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة - إذ الروم لا يدخل المفتوح - وقفت عليها بالروم مفخمة،

اللهم إلا إذا كان قبل المضمومة كسرة نحو: ﴿هُوَ الْقَادِرُ﴾.

أو ياء ساكنة نحو: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾. ووقفت بالروم لورش، فإنك ترقق الراء، لأنه يقرؤها بالترقيق وصلًا.

والخلاصة: أنه في حال الوقف عليها بالروم ينظر إلى حركتها، وفي حال الوقف عليها بالسكون المحض ينظر إلى حركة ما قبلها وقوله «أَشْمَلًا» جمع شمل والمعنى هو «أَجْمَعُ أَشْمَلًا» من ترقيقها، وفي ذلك إشارة إلى كثرة الناقلين للتخيم وقلة من نبه على الترقيق.

وقوله «فَابِلٌ» أي اختبر الذكاء وحدة الذهن. و«مُصَقَّلًا» بمعنى

الصقل: إزالة الصدأ أي بلاء مصقولاً يشير إلى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره.

358 وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاً

اللغة «كُنْ مُتَعَمِّلاً» بمعنى: عاملاً.

والمعنى: اعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الرءاءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الرءاءات والقواعد التي يرقق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الرءاءات.



باب اللامات تغليظاً وترقيقاً

359 وَعَظُّ وَرْشٍ فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا أَوِ الطَّاءِ أَوِ اللَّظَّاءِ قَبْلُ تَنْزُلًا

360 إِذَا فَتِحَتْ أَوْ سُبُكَّتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطَّلَعٌ أَيْضًا ثُمَّ ظَلٌّ وَيُوصَلًا

الذي اختص من سائر القراء بتغليظ اللامات بشروط مخصوصة عنده: ورش حيث قال الشاطبي «وَعَظُّ وَرْشٍ».

أتى الشاطبي باسمه الصريح ولم يرمز له: لأن الشاطبي قال في المقدمة:

وَمَنْ كَانَ دَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

[شروط تغليظ اللامات عند ورش:

1- أن تكون اللام مفتوحة.

2- أن تسبق بأحرف ثلاثة وهي «الصاد، والطاء، والظاء».

فقوله «لِصَادِهَا»: أي لأجل الصاد الواقعة قبلها أو أضافها إليها لاتصالها بها أي إذا تنزل أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام.

التغليظ زيادة عمل في اللام إلى جهة الارتفاع ثم التغليظ إشباع الفتحة في اللام ولذا فإن التغليظ لا يأتي في المكسورة ولا المضمومة ولا الساكنة.

وأما ترقيق اللام فهو الإتيان بها على ماهيتها وسجيتها من غير زيادة شيء فيها وإنما التغليظ هو الزيادة

فيها.

[التدريب العملي على بعض الأمثلة:

1- الصاد المفتوحة مع اللام المخففة.

﴿الصَّلَاةُ﴾ ﴿البقرة﴾ ﴿صَلَوَاتٌ﴾ ﴿البقرة﴾. ﴿صَلَاتِهِمْ﴾ ﴿المؤمنون﴾. ﴿صَلَحَ﴾ ﴿الرعد﴾

وغافر.

2 - صاد ساكنة مع لام مخففة.

﴿يَصَلَّى النَّارَ﴾ ﴿الأعلى﴾. ﴿سَيَصِلَى﴾ ﴿المسد﴾. ﴿يَصِلْنَهَا﴾ ﴿الإسراء﴾. ﴿يَصَلُونَهَا﴾

إبراهيم.

3 - طاء مفتوحة مع لام مخففة.

﴿أَطْلَقَ﴾ ﴿البقرة﴾ ﴿وَأَنْطَلَقَ﴾ ﴿ص﴾. ﴿فَأَنْطَلَقُوا﴾ ﴿القلم﴾. ﴿أَطَّلَعَ﴾ ﴿مريم﴾.

4 - طاء مفتوحة مع لام مشددة.

﴿وَأَلْمَطَلَقَتْ﴾ ﴿البقرة﴾. ﴿طَلَّقْتُمْ﴾ ﴿البقرة﴾. ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ ﴿التحريم﴾. ﴿طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾

البقرة.

5 - طاء ساكنة مع لام مخففة.

﴿حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرَ﴾ ﴿الفجر﴾.

6 - ظاء معجمة مفتوحة مع لام مخففة.

﴿ظَلَمَ﴾ ﴿الكهف﴾. ﴿ظَلَمُوا﴾ ﴿النساء﴾. ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ﴿البقرة﴾.

7 - ظاء معجمة مفتوحة مع لام مشددة.

﴿وَضَلَّلْنَا﴾ ﴿البقرة﴾ والأعراف. وانتبه التغليظ في اللام الأولى وأما الثانية

فمرققة.

﴿فَضَلَّتْ﴾ ﴿الشعراء﴾. ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾ ﴿النحل﴾ والزخرف. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ ﴿البقرة﴾.

﴿وَإِذَا أَظْلَمَ﴾ البقرة. ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ مريم.
 ﴿فِيظِلُّنَ رَوَاكِدَ﴾ الشورى. وانتبه التغليظ في اللام الأولى وأما الثانية
 فمرفقة.

[تنبيه مهم:

لا تغليظ في اللامات الآتية لورش ونحوها لأنها خالفت الشروط السابقة
 للتغليظ.

- 1 - إذا كانت اللام مضمومة نحو:
 ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الأحزاب. ﴿أَظْلُوهَا﴾ الحجر. ﴿تَطَّعُ﴾ الكهف.
- 2 - إذا كانت اللام مكسورة نحو:
 ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ الأحزاب. ﴿إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾ النساء. ﴿وَلَأَصْلَبَكُمْ﴾ الأعراف
 وطفه والشعراء.
- 3 - إذا كانت اللام ساكنة نحو:
 ﴿مَصَلِّبِ﴾ الحجر والرحمن. ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا﴾ القصص. ﴿فَطَلْتُمْ﴾ الواقعة.
 فاللام في الأمثلة السابقة ساكنة ولذا لم تغلظ اللام لورش.

[كلمات فيها الترقيق والتغليظ لورش:

361 **وَفِي طَالٍ خُلِفَ مَعٌ** **وَالْمُفَخَّمُ فَضِلًا.....**

الكلمات التي اختلف الرواة فيها عن ورش بين الترقيق والغليظ:
 اختلف الرواة عن ورش بين الترقيق والتغليظ فيما حالت فيه الألف بين
 الطاء واللام في:

﴿أَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ﴾ طه.
 ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ الأنبياء.

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ الحديد.

والوجهان صحيحان «وَالْمُفَخَّمُ فُضِيلاً».

واختلفوا - أي الرواة - عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الصاد واللام في:

﴿فُضَالاً﴾ البقرة. ﴿يُصَالِحاً﴾ النساء.

والوجهان صحيحان «وَالْمُفَخَّمُ فُضِيلاً».

المقدم في الأداء: التخليط أرجح.

قال الداني: وفي اللام وجهان التفضيم اعتداداً بقوة الحرف المستعلي والترقيق للفاصل الذي فصل بينهما والأوجه التفضيم لأن ذلك الفاصل ألف والفتح منه.

[كلمات فيها الخلاف بين الترقيق والتخليط عند الوقف عليها:

361 وَعِنْدَمَا يُسَكِّنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فُضِيلاً

المراد بالبيت السابق: اختلف الرواة عن ورش عند الوقف على اللام في الكلمات الآتية بين الترقيق والتخليط:

﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ البقرة والرعد. ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ البقرة. ﴿وَقَدَ فَصَلَ﴾ الأنعام. ﴿وَبَطَلَ﴾ الأعراف. ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾ النحل والزخرف. ﴿وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾ ص.

قال الداني: وأما في الوقف فيحتمل وجهين الترقيق والتفضيم فالترقيق نظراً إلى السكون العارض للوقف والتفضيم نظراً إلى الأصل وهو أوجه. المقدم في الأداء وقفاً: قال الشاطبي «وَالْمُفَخَّمُ فُضِيلاً» إذن التفضيم أفضل.

حكم الكلمات السابقة حال الوصل: التخليط قولاً واحداً في الوصل لورش.

362 وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ

المقصود بقوله «ذَوَاتِ الْيَاءِ»: اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء إذا لم تكن الألف رأس آية وقد وردت في:

1- ﴿مُصَلَّى﴾ البقرة. 2- ﴿يَصَلِّي﴾ الإسراء والليل.

3- ﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ الانشقاق. 4- ﴿يَصَلِّي﴾ الأعلى.

5- ﴿تَصَلَّى﴾ الغاشية. 6- ﴿سَيَصَلَّى﴾ المسد.

كيفية الأداء في الكلمات السابقة: إما أن تقرأ:

1- بالتغليظ مع الفتح. 2- أوبالترقيق مع التقليل.

التغليظ والإمالة ضدان وحينئذ فينبغي أن يكون التغليظ مع الفتح والترقيق مع التقليل.

المقدم في الأداء: التغليظ مع الفتح.

علم أن التغليظ مع الفتح هوالمقدم في الأداء: من قوله في البيت السابق «وَالْمُفَخَّمُ فَضِلًّا».

ثم قال «وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ»: أي من هذه الألفاظ التي فيها اللام المستحقة للتفخيم ويعنى الكلمات المقصورة التي آخرها ألف منقلبة عن ياء ولا يقع ذلك في القرآن إلا في الصاد وحدها في خمسة مواضع. وقوله «كَهَذِهِ» أي المواضع المذكورات في البيت السابق وهي ما في باب «طال» والمسكن وقفاً.

[حكم الألفات الواقعة في رُءُوسِ الآيِ الإحدى عشرة:

362 وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا

أي أن ترقيق اللام مع التقليل أرجح وأقيس وأوجه وذلك في كلمة ﴿صَلَّى﴾ وهي في ثلاثة مواضع:

1- ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٣١) ﴿القيامة﴾.

2- ﴿وَذَكَرَ أَسْرَرِيهِ فَصَلَّى﴾ (١٥) ﴿الأعلى﴾.

3- ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ (١٠) ﴿العلق﴾.

الترقيق مع التقليل أفضل: لأن ورشاً يقلل رءوس الآي بلا خلاف لمؤاخاة رءوس الآي والتغليظ يخالف بينها.

حيث قال الإمام الشاطبي في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحُّهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلًا

قال الشاطبي «تَرْقِيفُهَا اعْتَلًا»: لأن التغليظ قد روى في ﴿صَلَّى﴾ في المواضع الثلاثة.

وقد روى التغليظ، قال الداني: وكلا الوجهين حسن جميل، غير أن الترقيق أقيس وأوجه.

فلهذا قال «تَرْقِيفُهَا اعْتَلًا» أي اعتلا الترقيق على التغليظ.

واستعمل الترقيق هنا بمعنى الإمالة.

[حكم اللام في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ ترقيقاً وتغليظاً:

363 **وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرْقِفُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلًا**

364 **كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلًا وَفَيْصَلًا**

حكم اللام الواقعة في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ من حيث الترقيق والتغليظ:

- إذا وقع لفظ الجلالة بعد كسرة نحو:

﴿قُلْ أَبِالله﴾ التوبة. ﴿أَفِي اللهُ شَكُّ﴾ إبراهيم. ﴿بَلِّغِ الْأَمْرُ﴾ الرعد والروم

فكل القراء يرققون لامه «حَتَّى يَرُوقَ» اللفظ به في حال ترتيله.
والترقيق هنا ضد التغليظ وليس المراد الإمالة بخلاف قوله «تَرَقِّيقُهَا
اعْتَلًا».

- وإذا وقع لام لفظ الجلالة بعد فتحة نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ آل عمران.
﴿قَالَ اللَّهُ﴾ آل عمران.

أو ضم نحو: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ الأنعام. ﴿قَالُوا أَلَلَّهُمَّ﴾ الأنفال.
فكل القراء يقرءون بتغليظ اللام في لفظ الجلالة.

[تنبيه مهم:

إذا قرأت لورش: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾ الأنعام. ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ﴾ العنكبوت.
﴿ذِكْرَ اللَّهِ﴾ الأنفال. (فرقق الراء مع تغليظ اللام في لفظ الجلالة).

- وإذا قرأت بالفتح للسوسي في:

﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ﴾ البقرة. أو ﴿فَسِرَى اللَّهِ﴾ التوبة. (فلك تفخيم لفظ الجلالة فقط).
- وإذا قرأت بالإمالة فلك في لفظ الجلالة: (التفخيم - والترقيق).

والوجهان مأخوذان بهما إلا أن الأول اختيار الناظم كما نبه عليه في
النشر أي تفخيم الراء.

قال أبو شامة: وقال شيخنا أبو الحسن: التفخيم أولى وحكاه عن شيخه
الشاطبي.

معنى «فَتَمَّ نِظْمُ الشَّمْلِ»: أي كمل جمع المسائل في تغليظ اللام
وترقيقها.

أي كمل جميع المسائل المتفرقة في الترقيق والتفخيم كما يتم نظام
الشمّل اللهم اجمع شملنا.

معنى «وَصَلًّا وَفَيْصَلًا»: أي ذات وصل وفيصل سواء كانت الحركات

المذكورة على حروف متصلة بالاسم العظيم نحو: ﴿لِلَّهِ﴾ أو على حروف منفصلة منه في كلمة أخرى فلا يتغير الحكم بشيء من ذلك في الترقيق والتفخيم نحو: ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ الأنعام، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ آل عمران. وكذا يرقق بعد الكسر العارض نحو: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ النساء.

وهذا فيما إذا وصلت اسم الله تعالى بما قبله فإذا ابتدأت به فخمته لأن الهمزة قبل اللام مفتوحة فهذه حركة متصلة وذلك كأول آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

أي كمل جمع المسائل في تغليظ اللام وترقيقها في حال وصلها بما بعدها وهذا معنى قوله «وَصَلًّا».

وفي حال فصلها عما بعدها والوقف عليها وهذا معنى قوله «وَفَيْصَلًا».





الراءات واللامات في الدرّة:



46 كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ ائْتَهَا

قرأ مرموز ألف في ائتها وهو أبو جعفر في جميع الراءات واللامات مثل
قالون ففخمها وغلظها حيث فخمها وغلظها ورقفها حيث رقفها فهو مخالفا
لرواية ورش.
وبهذا يكون أبو جعفر قد خالف نافعاً من رواية ورش.



الوقف على أواخر الكلم في الشاطبية

[الوقف على أواخر الكلم في الشاطبية:]

هذه ترجمة كان ينبغي أن يذكر في بابها جميع ما يتعلق به في تلاوة القرآن فإن قوله «أواخر الكلم» يشمل آخر كل كلمة ومن جملة الكلم المنصوب المنون يقف القراء عليه بألف مبدلة من التنوين والمرفوع المنون والمجورر المنون يوقف عليهما بالسكون من غير أن يبذل من تنوينهما وواواً أو ياءاً وهذه هي اللغة الفصيحة ولم يذكر في الباب إلا الكلام في الروم والإشمام وهما أيضاً وجهان للعرب فكان ينبغي أن تكون ترجمة هذا الباب «باب الروم والإشمام» ولكن تبع الناظم في هذا عبارة التيسير.

ولذلك قال الشيخ الضباع: بعد عنوان الشاطبي في هذا الباب. «باب الوقف على أواخر الكلم».

قال الضباع: أي من حيث السكون والروم والإشمام.

[الإسكان أصل الوقف:]

365 وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ مِنْ الْوَقْفِ عَنِ تَحْرِيكِ حَرْفٍ

معنى الوقف في اللغة وفي الاصطلاح:

الوقف في اللغة: هو الكف عن مطلق شيء، يقال: وقف عن كذا إذا تركته وانتقلت عنه لغيره.

وفي اصطلاح القراء: هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يمكن التنفس

فيه عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله، لا بنية الإعراض عن القراءة.

والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوي وفرد من أفراده، لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه.

أما القطع: فهو قطع الصوت على الكلمة بقصد الكف عن القراءة والانتقال عنها إلى أمر آخر.

[معنى قول الشاطبي «وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوُقُوفِ»:

أن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل في الوقف، وأما غيره من الروم والإشمام: ففرع عن الإسكان. لأن لغة العرب أن لا يوقف على متحرك فالأصل أن يكون الوقف بالإسكان.

كان الوقف بالإسكان: لأنه أخف، والوقف موضع تخفيف، ولأنه أينما جاز الروم والإشمام جاز الإسكان بخلاف العكس. المراد بقوله «وَهَوَّاشْتِقَافُهُ مِنَ الْوُقُوفِ» اشكال لأن المعنى يؤول إلى تقدير والوقف اشتقاقه من الوقف ولا يكون اللفظ مشتقا من نفسه ووجه الكلام إنما يسمى وقفا من قولهم وقفت عن كذا لأنه وقف عن الحركة قلت: يجوز أن يكون «وَهُوَ» ضمير الشأن لا ضمير الوقف فيلتنم الكلام ولا يتنافر وهذا الذي ذكره تبرع منه وليس في كتاب التيسير الذي نظمه. معنى قول الشاطبي «تَعَزَّلًا»: معنى «تَعَزَّلًا» أي: انعزل وتجرد عن الحركة كما يقال: هذا جندي أعزل، بمعنى: أنه تجرد من السلاح.

أي أن الحرف صار بمعزل عن الحركة يقال اعتزله وتعزله. ومنه الأعزل الذي لا سلاح معه.

366 وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيهِمْ بِهِ مِنْ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ

يعود الضمير في قوله «وَكُوفِيهِمْ بِهِ»: «بِهِ» أي فيه والهاء ضمير الوقف.

معنى قول الشاطبي «سَمْتُ تَجَمَّلًا»: السمت الهيئة والسمت الطريق والسمت القصد يقال سمت يسمت إذا قصد والسمت الناحية المقصودة ووصفه بالتجمل أي عندهم من ذلك أمر جميل من الاحتفال به والاهتمام بشأنه والقصد له في التلاوة به.

معنى البيت السابق بإيجاز: قوله «وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو... إلخ» يعني: وعند أبي عمرو والكوفيين في الوقف طريق جميل ومذهب حسن، أي ورد النص عنهم بذلك.

قال صاحب التيسير: وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف بالإشارة إلى الحركة سواء كانت إعراباً أو بناءً، والإشارة تكون روماً وإشماماً والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء واستحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة لما في ذلك من البيان. يفهم من قوله «وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ»: يفهم من قوله «وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ» أن لهم الإسكان أيضاً عند الوقف.

367 وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَانِيَةِ مَطْوَلًا

أكثر مشاهير النقلة الملازمين للقرآن المتصددين لتعليمه وإقرائه الذين هم كالأعلام في الاهتداء بهم وهم أهل الأداء يرون الروم والإشمام لجميع القراء.

والمقصود أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء وهم: نافع وابن كثير وابن عامر اختياراً واستحباباً وإن لم يرد عنهم نص

بذلك.

وهذا معنى قول الداني في التيسير: والباقون، أي: غير أبي عمرو، والكوفيين لم يرد عنهم في ذلك شيء، واستحباب أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يوقف عندهم بالروم والإشمام أيضاً. تفهم من قول الشاطبي «وَأَكْثَرُ»: أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص والرواية بهما.

[تعريف الروم:

368 **رَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ وَاقْفَاً بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانَ تَنَوَّلًا**

تعريف الروم كما وضحه العلماء هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدرکه الأعمى بحاسة سمعه. هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي.

الروم هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتك فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أوحكما فيشمل الأسم والقريب غير المصغي. وحقيقة الروم: أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفاً على هذا الحرف.

قال الشاطبي «إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكِ»: احترازاً من الساكن في الوصل نحو: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ (٢) الإخلاص. فهذا لا روم فيه إنما يكون الروم في المحرك في حالة الوصل فترومه في الوصل بأن تسمع كل قريباً منك ذلك المحرك بصوت خفي.

المراد بقوله «تَنَوَّلًا»:؟ «تَنَوَّلًا» مضارع نَوَّلَ يقال: نولته فتتول أي

أعطيته فأخذ.

الفائدة من قول الشاطبي «تَنَوَّلًا»: وفي ذلك أي في قوله «تَنَوَّلًا» إشارة إلى قصد السماع أي: كل دانٍ سامعٍ منصتٍ لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف غيره من غافلٍ أو أصم.

تَنْبِيْهُ: ولا يُحْكِمُ الروم ويضبطه إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين.

[تعريف الإشمام.

369 وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسْكَنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

370 وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكُسْرِ وَالْجَرِّ

حقيقة الإشمام عند العلماء: الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة.

وهو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت.

وحقيقته أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضممة.

قال أبو علي في التكملة: الإشمام هو: أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهينتهما للفظ بالرفع أو الضم وليس بصوت يسمع وإنما يراه البصير دون الأعمى. والإشمام أن تضم شفتيك بعد الإسكان إشارة إلى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس ولا بد من اتصال ضم الشفتين للإسكان فلوترأخي فإسكان مجرد لا إشمام ولا يدرك لغير البصير.

حقيقة الإشمام أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف، بأن تجعل شفتيك على صورتها إذا انطقت بالحرف المضموم، ولا يدرك ذلك إلا بالعين فلا يدركه الأعمى.

عبر الناظم بالجمع في قوله «إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ»: قول الناظم «إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ» جمع شفة ولكل إنسان شفتان اثنتان فجمع الناظم بالنظر لتعدد القراء.

وإنما جمع اعتبارا بالقارئين أو هومن باب قولهم هو عريض الحواجب عظيم المناخر.

قال الشاطبي «بُعَيْدٌ» ولم يقل «بعد»: قوله «بُعَيْدٌ» بالتصغير لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلوترأخي فإسكان مجرد.

المراد بقول الشاطبي «لَا صَوْتُ هُنَاكَ فَيَصْحَلًا»: يقال «صَحِلٌ» بكسر الحاء يصلح بفتحها: إذا صار في صدره بَحَّةٌ تحول بينه وبين رفع صوته أي: ليس هناك صوت ما عند الإشمام حتى يكون ضعيفاً يسمع فالمقصود: نفي وجود الصوت بالكلية فكأنه يقول: ليس هناك صوت ما ولا ضعيف وفي هذا إشارة إلى الفرق بين الإشمام والروم فإن الروم معه صوت ضعيف، والإشمام عار منه، لأنه ضم الشفتين بعد حركة المحرك.

المقصود من الإشمام: والمقصود منه: الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم الفائدة من الروم والإشمام: قال بعض المحققين: وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أول الناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته أما إذا قرأ في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما.

U: وزعم بعضهم أن ابن كيسان ومن موافقه من الكوفيين ترجموا عن الإشمام بالروم وعن الروم بالإشمام وزعموا أن ذلك أقرب إلى استعمال اللفظين في وقع اللغة ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق.

[مواضع الروم والإشمام:

بَيَّنَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مَوَاضِعَ الرَّومِ وَالْإِشْمَامِ فَأَفَادَ: أَنَّ فَعْلَهُمَا - أَي فَعَلَ
الرُّومَ وَالْإِشْمَامَ - وَارْدٌ فِي الضَّمِّ.
وَالرَّفْعِ، وَأَنَّ الرَّومَ وَصَلَ وَنَقَلَ إِلَيْنَا فِي الْكَسْرِ، وَالْجَرِّ.

371 **وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِيِّ الْكُلِّ أَعْمَلًا**

يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ «وَلَمْ يَرَهُ»: يَعُودُ عَلَى الرَّومِ أَي مَذَاهِبِ الْقُرَاءِ
أَنَّ لَا رُومَ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمَنْصُوبِ.
مَعْنَى قَوْلِ الشَّاطِبِيِّ «وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ»: أَي لَمْ يَرِ
الرُّومَ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَاءِ.

الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ الشَّاطِبِيِّ «وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِيِّ الْكُلِّ أَعْمَلًا»:

أَي أَنَّ الرَّومَ أَعْمَلٌ وَدَخَلَ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ
عِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِيِّ هُوَ سَبِيوِيَّةٌ أَو الْمَرَادُ أُمَّةُ النَّحْوِ، فَالْمَرَادُ مِنْ إِمَامِ
النَّحْوِ الْجَنَسِ.

قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: أَمَا مَا كَانَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَوْ جَرِّ فَإِنَّكَ تَرُومُ فِيهِ الْحَرَكَةَ
فَأَمَا الْإِشْمَامَ فَلَيْسَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ قَالَ الضَّبَاعُ: وَقَوْلُهُ «وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِيِّ الْكُلِّ
أَعْمَلًا» حِكَايَةٌ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا.

[التفصيل:

قَالَ شَعْلَةٌ: وَإِنَّمَا أَجَازَهُ - أَي سَبِيوِيَّةٌ - فِي الْكَلَامِ لَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ
لِأَنَّ الْقُرَاءَةَ اتِّبَاعًا لِلْأَثَرِ. أَمَا إِنْ كَانَ الْمَنْصُوبُ مَنْوُنًا فَلَا خِلَافَ فِي أَنَّ لَا
رُومَ نَحْوِ **كُزْ كُزْ** النِّسَاءِ. لِأَنَّهُ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ يَصِيرُ أَلْفًا وَأَلْفًا أَدَلَّ عَلَى
حَالِ الْحَرْفِ مِنَ الرَّومِ.

يَعُودُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِ النَّازِمِ «أَعْمَلًا»: الضَّمِيرُ فِي «أَعْمَلًا» لِلرُّومِ

فقط فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية فالمضموم محل للإشمام والروم. والمكسور محل للروم فقط، فإذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموماً أو مرفوعاً ففيه - مع الإسكان المجرد - الإشمام والروم، وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه - مع الإسكان المجرد - الروم، وإن كان مفتوحاً أو منصوباً، فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجر.

372 وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَدَاً مُتَنَقِّلاً

الفائدة من تنويع الشاطبي للحركات عندما بين حقيقة الروم والإشمام: هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهي ثلاث فقط، فكأنه قال: ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنص.

على ألقاب البناء، وهي: الضم، والفتح، والكسر. وعلى ألقاب الإعراب، وهي: الرفع، والنصب، والجر، أو الخفض.

ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما، ولو اقتصر على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل في ذلك، وأن حكم خاص بالمنصوص عليه.

وصفوة القول: أن الناظم عبر بما ذكر لينص على شمول الحكم لكل من ألقاب البناء وألقاب الإعراب.

لم يذكر الناظم الجزم والسكون في ألقاب الإعراب: لعدم تعلقها بهذا الباب، إذ لا يدخلهما روم ولا إشمام.

الفرق بين حركة البناء وحركة الإعراب: حركة البناء توصف باللزم، لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله.

فلهذا قال الناظم: «لِلْإِزْمِ بِنَاءً» أي ما نوعته إلا لأجل أنه منقسم إلى

لازم البناء وإلى ذي إعراب صار بذلك متنقلاً من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه.

فألقاب البناء ضم نحو: ﴿وَمَنْ حَيْثُ﴾، ﴿مَنْ قَبْلُ﴾، ﴿وَمَنْ بَعْدُ﴾.
 وفتح نحو: ﴿أَيْنَ﴾، ﴿أَنْتَ﴾، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾، ﴿لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا﴾.
 وكسر نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾.

لأن الكلمة لزمت البناء والبناء لزم الكلمة إما مطلقاً كـ ﴿حَيْثُ﴾، ﴿أَيْنَ﴾، ﴿هَؤُلَاءِ﴾، وإما في حالة من أحواله مطلقاً نحو ﴿مَنْ قَبْلُ﴾، ﴿لَا ظُلْمَ﴾، ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أ. هـ

وحركات الإعراب: رفع نحو: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾. ونصب نحو: ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا وَجِرَّ نَحْوُ: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾.
 وحركات الإعراب نحو: ﴿قَالَ أَلْمَلَأُ﴾. ﴿إِنَّ أَلْمَلَأُ﴾. ﴿إِلَى أَلْمَلَأُ﴾.

[مواضع امتناع الروم والإشمام:

373 وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُنَا لِيَدْخُلَا

شرع يبين ما يمتنع فيه الروم والإشمام على رأي القراء والألف في «لِيَدْخُلَا» ترجع إلى الروم والإشمام.

[المواضع التي لا يدخلها الروم والإشمام على رأي القراء:

لا يدخل الروم ولا الإشمام في المواضع الثلاثة حيث وقعت:
 الموضع الأول: هاء التأنيث، وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ﴾، ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾، ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾.
 وقولنا: ويوقف عليها بالهاء احترازاً من تاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء فإنها يدخلها الروم والإشمام

إن كانت مرفوعة نحو: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ﴾، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾. والروم فقط إن كانت مجرورة نحو: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَيَّ إِثْرَ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾، ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾. هذا عند من يقف عليها بالتاء، وأما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده.

لأن الحركة إنما كانت للتاء والهاء بدلاً عنها ولا حركة للهاء فترام أو تشم.

لم يختلف القراء في هاء التأنيث أن الوقف عليها بالإسكان ولا يجوز الروم والإشمام فيها لأن الوقف على حرف لم يكن عليه إعراب إنما هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب إلا أن تقف على شيء منه بالتاء اتباعاً لخط المصحف فإنك تروم وتشم إذا شئت لأنك تقف على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيحسن فيه الروم والإشمام.

الموضع الثاني: «ميمَ الْجَمِيعِ» أي الدالة على الجمع عند من يصلها بواو وصللاً فلا يدخلها الروم والإشمام أيضاً وأما من يقرؤها بالسكون وصللاً ووقفاً فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام عنده.

وأجاز مكي رومها وإشمامها كهاء الضمير ورد عليه الداني وقال: خالف في ذلك الإجماع وأتى بخطأ من القول.

الموضع الثالث: «عَارِضِ شَكْلِ» أي: الحركة العارضة سواء كان عروضها للنقل نحو: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾. عند من ينقل حركة الهمزة إلى ما قبلها.

أوللتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ ﴿وَعَصُوا الرَّسُولَ﴾، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾. فعند الوقف على، ﴿قُلْ﴾، ﴿يَكُنْ﴾، ﴿تَسْأَلُوا﴾ ﴿وَعَصُوا﴾، ﴿فَلْيَنْظُرِ﴾: لا يصح إلا السكون

المحض.

ويمتنع دخول الروم والإشمام في كل ما ذكر وأمثاله لأنه ليس هنا حركة فتفتقر إلى دلالة والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف لأن الساكن الذي من أجله تحرك الحرف الأول قد باينه وانفصل عنه فأما حركة نحو القاف من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ فترام وإن كانت حركة التقاء الساكنين أيضاً لأن الأصل «يشاقق» فأدغم وحرك وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفاً ووصلاً ومما يمتنع رومه من الحركات العارضة حركة الهمزة المنقولة في قراءة ورش.

قال مكّي: فأما إن كان الذي أوجب الحركة في الحرف لازمة فالروم والإشمام جائزان فيه على ما قدمناه في الوقف على: ﴿جُزْءٌ﴾ ﴿مَلْءٌ﴾، ﴿دَفٌّ﴾، إذا ألقيت حركة الهمزة على ما قبلها في قراءة حمزة وهشام لأنها حركة الهمزة وهي تدل عليها فكأن الهمزة ملفوظا بها قال فأما: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾

﴿حِينَئِذٍ﴾ فبالإسكان تقف عليه لأن الذي من أجله تحركت الذال يسقط في الوقف فترجع الذال إلى أصلها وهو السكون وليس هذا بمنزلة ﴿غَوَاشٍ﴾، ﴿وَالْجَوَارِ﴾، ﴿وَكُلٌّ﴾ وإن كان التثوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف لأن التثوين دخل في هذا على متحرك فالحركة أصلية والوقف عليه بالروم حسناً، والتثوين في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل.

يجوز دخول الروم في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ أم نقف بالسكون المحض: ويمتنع دخول الروم فيهما ونقف بالسكون المحض فقط.

[حكم هاء الضمير من حيث الروم والإشمام:

374 وَفِي الْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرِ مُثَلًّا
375 أَوْامَاهُمَا وَأَوْوِيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلًّا

حالات هاءات الضمير مع بيان مذاهب القراء من حيث الروم والإشمام

فيها:

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع:

- الأول: أن يكون قبلها ضم نحو: ﴿فَأَبَّأُ لِلَّهِ عِلْمَهُ﴾، ﴿عَاثِمٌ قَلْبُهُ﴾.
- الثاني: إن يكون قبلها أمُّ الضم وهي الواو الساكنة سواء كانت مديَّةً نحو: ﴿وَمَا قَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾، ﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَسُوهُ﴾. أم كانت لينة نحو: ﴿وَشَرَّوهُ﴾.
- الثالث: أن يكون قبلها كسر نحو: ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾، ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾، ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾.
- الرابع: أن يكون قبلها أمُّ الكسر وهي الياء الساكنة سواء كانت مديَّةً نحو: ﴿فِيهِ﴾، ﴿أَخِيهِ﴾، ﴿فَأَلْقِيهِ﴾. أم لينة نحو: ﴿عَالِيَهُ﴾، ﴿لَوْلَادِيهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾.
- الخامس: أن يكون قبلها فتح نحو: ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾، ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾، ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾.
- السادس: أن يكون قبلها أمُّ الفتح وهي الألف نحو: ﴿أَجَبْنَهُ وَهَدْنَهُ﴾، ﴿أَنْ تَخْشَهُ﴾.
- السابع: أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو: ﴿فَلْيَصُمَّ﴾، ﴿مَنْ لَدْنَهُ﴾، ﴿فَأَهْلَكَتَهُ﴾.
- وقد بين الناظم أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام والروم في الأنواع الأربعة الأولى.

فالنوع الأول والثالث مذکوران في قوله «وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ». والنوع الثاني والرابع مذکوران في قوله «أَوَامَاهُمَا وَأَوْوِيَاءٌ» والواو في قوله «وَمِنْ قَبْلِهِ» للحال.

والجملة في قوله «وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ... أَلْخ» من الهاء في قوله «وَفِي الْهَاءِ» والتقدير: قوم أبوا دخول الروم والإشمام في هاء الضمير، والحال أن ما قبل الهاء ضم أو كسر أو واو أو ويا.

هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق ويؤخذ بطريق المفهوم أن هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام من غير الأنواع الأولى أي: تجيزه في الأنواع الخامس والسادس والسابع.

المراد بقول الشاطبي «وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا»:

قوله «وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا».

أي وبعض أهل الأداء: يجيز الروم والإشمام في هاء الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة فيستفاد من النظم: أن في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين:

المذهب الأول: منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى وإجازة دخولهما في أنواعها الثلاثة الأخرى.

المذهب الثاني: إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة.

ويؤخذ من المذهبين أن دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق

عليه فيهما.

قال مكي: فأما ﴿يَوْمِيذٍ﴾ و﴿حِينِيذٍ﴾ فبالإسكان تقف عليه، لأن الذي من أجله تحركت الذال يسقط في الوقف فترجع الذال إلى أصلها وهو السكون فهو بمنزلة ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وشبهه وليس هذا بمنزلة ﴿غَوَاشٍ﴾،

﴿وَالْجَوَارِ﴾.

وإن كان التنوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف لأن التنوين دخل في هذا على متحرك فالحركة أصلية والوقف عليه بالروم حسن والتنوين في ﴿يَوْمِيذٍ﴾ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل.



الوقف على أواخر الكلم في الدرّة:

لم يذكره الإمام بن الجزري فعلم موافقتهم أصولهم في الشاطبية.



الوقف على مرسوم الخط في الشاطبية

المراد بقول الشاطبي «مرسوم الخط» يعنى خط المصحف: على ما وضعت عليه الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضى الله عنه وأنفذها إلى الأمصار. ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم في الكتابة.

وقد صنفت في ضبط ذلك تصانيف، ولأبي عمرو الداني في ذلك كتاب «المقنع» وقد نظمه الشيخ الشاطبي أيضاً في قصيدته الرائية، ولا يعرف ذلك إلا من وقف على تصنيف منها.

وأصل الرسم: الأثر، فمعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط. س: لماذا قال الشاطبي باب الوقف:

لأنه في الوصل لا يظهر لذلك أثر فلذلك خص الباب بالوقف.

376 وَكُوفِيَهُمْ وَالْمَازِنِيَّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفٍ

377 وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفْصَلَا

ثبتت الرواية عن الكوفيين والبصري ونافع أنهم كانوا يُعَنُونَ ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام.

وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمتابعته في الوقف الذي يكون المقصود منه اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي رسمت في المصاحف على

خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس، أوفي الوقف الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفسه، أونسيانه أونحوذلك.

والمراد أنهم وردت عنهم الرواية بأنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات في المصاحف العثمانية فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء، وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو: ﴿إِنَّمَا﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ﴾، وما كان من كلمتين فصلت إحداهما عن الأخرى، يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما نحو: ﴿إِنَّ مَاتُوا عَدُونَ لَأَنَّا﴾ بالأنعام.

والمقصود من الوقف على هذه الكلمات - ليست بموضع وقف - أحد أمرين: إما اختبار معرفة القارئ كيف يقف على هذه الكلمات، وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها عند طُرُوطارى عليه من ضيق نفس، أونسيان، أوغلبة عطاس، أوبكاء أونحوذلك. فقوله «فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ» محتمل لهذين الأمرين وارتضى شيوخ الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير، وابن عامر، وإن لم ترد عنهم رواية بذلك. وذلك لما فيه من التنبيه على الرسم.

واعلم أن الرواية ثبتت عن نافع وأبي عمرو والكوفيين أنهم كانوا يقفون على المرسوم وليس في ذلك شيء يروى عن ابن كثير وابن عامر واختيار الأئمة أن يوقف في مذهبهما على المرسوم كالذي روى عن باقي السبعة. وقوله «وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفَصَّلًا» أي: والذي اختلف فيه القراء السبعة من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبينه كما سيأتي.

والوقف منقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه، ولم توضع هذه القصيدة إلا لبيان المختلف فيه، فهذا قال «وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفْصَلًا» وهو كثير يؤخذ من المصنفات في ذلك فلا يطول بذكره.

[حكم هاء التأنيث المفتوحة لدى الوقف:

378 إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالْهَاءِ قِفٌّ حَقًّا رِضَى وَمَعْوَلًا

المراد بقوله «هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ»: هاء التأنيث: التي تكون تاء في الوصل
قسمان:

- 1- قسم رسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف.
 - 2- وقسم رسم فيها بالتاء المجرورة على لفظ الوصل.
- ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعاً للرسم، وأما القسم الثاني فوقف عليه بالهاء مدلول «حَقًّا رِضَى» وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي مخالفين في ذلك أصلهم وهواتباع رسم المصحف، ووقف الباقون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك وهي مسايرة خط المصحف.

وقد تكفل علماء التجويد ببيان الكلمات التي رسمت في المصاحف بالتاء، وبيان الكلمات التي رسمت بالهاء، فمثال ما رسم بالتاء: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، في الأعراف،

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، في هود، ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾، في فاطر.

ومثال ما رسم بالهاء: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾، في آل عمران، ﴿وَمَا

بِكُمْ مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾، في النحل، ﴿أُولَئِكَ يَهْوُونَ﴾، في هود.

وقد جاءت هاء التأنيث مرسومة بالتاء المجرورة في ثلاث عشرة كلمة

واحدة في أحد وأربعين موضعاً.

ويلحق بها في الحكم المذكور ما اختلف في إفراده وجمعه وهواتنا عشر موضعاً.

فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي على ذلك بالهاء إلا ما قرؤوه بالجمع منه فقد وقفوا عليه بالهاء، كما أن الباقيين يقفون على الجميع بالهاء. معنى قوله «حَقًّا رَضَى وَمَعُولًا»: أي حق ذلك حقا ورضى ذلك رضا وعول عليه معولا.

فوقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي على ذلك بالهاء إلا ما قرؤوه بالجمع منه فقد وقفوا عليه بالهاء، كما أن الباقيين يقفون على الجميع بالهاء. معنى قوله «حَقًّا رَضَى وَمَعُولًا»: أي حق ذلك حقا ورضى ذلك رضا وعول عليه معولا.

[وقف الكسائي بالهاء في ألفاظ البيت التالي:

379 وفي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَعَ ذَاتٍ وَلَا تِ رِضَى.....

الكلمات التي انفرد بها الكسائي بوقفه بالهاء عليها.

وقف مدلول «رَضَى» وهو الكسائي على هذه الكلمات بالهاء:

1- ﴿اللَّتِ﴾، في ﴿أَفْرَاءَ يَتَمُّ اللَّتَّ وَالْعَزَى﴾ في النجم.

2- «مَرَضَاتٍ» حيث وقع القرآن.

3- ﴿ذَاتِ﴾ في ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل.

قيد الناظم ﴿ذَاتِ﴾ بـ ﴿بَهْجَةٍ﴾: قيد ﴿ذَاتِ﴾ بـ ﴿بَهْجَةٍ﴾ احترازاً عن

نحو:

﴿ذَاتَ يَبِينَكُمُ﴾، ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ فلا خلاف بين القراء في

الوقف عليها بالتاء.

وأما لفظ ﴿بَهْجَةٍ﴾، فهو مرسوم بالهاء في جميع المصاحف والوقف عليه بالهاء لجميع القراء.

4- ﴿وَلَاتٍ﴾ في ﴿وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في ص.

معنى قول الشاطبي «رضى»: أي الوقف بالهاء في هذه الأماكن - قلت التي بينها من قبل - مرضى.

ووقف الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعاً للرسم.

[كلمة وافق البزي الكسائي فيها وقفاً:

379 هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُقِيلاً

الكلمة التي وقف عليها البزي والكسائي بالهاء: وقف مدلول «هَادِيهِ رُقِيلاً» وهما البزي والكسائي على كلمة، ﴿هَيْهَاتَ﴾، في موضعها بالمؤمنين بالهاء، ووقف غيرهما بالتاء.

قال الناظم «رُقِيلاً»: و«رُقِيلاً» بضم الراء وكسر الفاء مشددة: عَظْمٌ. الترفيل هو التعظيم وإنما قال «هَادِيهِ رُقِيلاً» لانضمام البزي إلى الكسائي في ذلك.

وقال شعله: أي عظم الذي يهدي إلى ذلك لأن البزي لما وافق الكسائي كأنه عظمه.

[كلمة اتفق ابن كثير وابن عامر عليها وقفاً:

380 وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفُوًا دَنَا.....

الكلمة التي وقفها عليها ابن عامر وابن كثير بالهاء: أمر بالوقف على كلمة ﴿يَنَابِتٍ﴾ بالهاء حيث وردت في القرآن الكريم لمدلول «كُفُوًا دَنَا» وهما ابن

عامر وابن كثير نحو: ﴿يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ مريم، ﴿يَتَابَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ الصافات.

علم أن ابن عامر وابن كثير يقفان بالهاء على ﴿يَتَابَتِ﴾: يؤخذ الوقف على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر وابن كثير من العطف على ما قبلها، أو من تلفظه بالهاء.

قول الشاطبي «كُفُوا»: أي «كُفُوا» في إقامة الحجة.

[حكم ﴿وَكَايِنِ﴾ عند القراءة وقفاً:

380 وَكَأَيِّنِ الْـ وَفُوفٍ بَنُونَ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصَلًا

مذاهب القراءة وقفاً ووصلاً في ﴿وَكَايِنِ﴾:

أخبر أن كلمة ﴿وَكَايِنِ﴾ في جميع القرآن الوقف عليها بالنون لكل القراءة ابتاعاً للرسم ما عدا أبا عمرو فيقف عليها بالياء، سواء قرنت بالواو ونحو: ﴿وَكَايِنِ مِّنْ نَّبِيِّ قَتَلَ﴾.

أم بالفاء نحو: ﴿فَكَأَيِّنِ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾.

أتى الشاطبي بالواو في قوله ﴿وَكَايِنِ﴾ ليشمل العطف المقرون بالواو والفاء.

الدليل على أن أبا عمرو يقف بالياء: قوله «وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصَلًا» والحاء في «حُصَلًا» رمزاً لأبي عمرو.

وجه قراءة أبي عمرو: وجه قراءة أبو عمرو: أن أصل الكلمة «أي» بالتنوين ثم دخل عليها كاف التشبيه فهي مجرورة منونة مثل كعلي، فوقف أبو عمرو على «أي» بحذف التنوين، لأن التنوين يحذف وقفاً، وإنما كتبت في المصحف نوناً على لفظ الوصل.

[حكم الوقف على لفظ ﴿مَالِ﴾:

381 وَمَالٍ أَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُفِّ رُتِيلاً

- مذاهب القراء وقفاً ووصلاً في لفظ ﴿مَالٍ﴾ من خلال البيت السابق:
 - مذاهب القراء وقفاً ووصلاً في لفظ ﴿مَالٍ﴾ من خلال البيت السابق:
 1 - قوله تعالى ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولِ﴾ بالفرقان.
 2- وقوله تعالى ﴿مَالٍ هَذَا أَلَكْتَبِ﴾ بالكهف.
 3 - وقوله ﴿مَالٍ هُنَّ لَأَ الْقَوْمِ﴾ بالنساء.
 4 - وقوله تعالى: ﴿مَالٍ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في سأل أي سورة المعارج لأنها بدأت بـ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾.

وقف مدلول «حَجَّ» وهو أبو عمرو على ﴿مَا﴾ في المواضع الأربعة.
 المراد بقول الشاطبي «حَجَّ»: أي غلب في الحجة. لأن الكلمة مستقلة فوقف عليها ولم يقف على اللام الخافضة لأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة.

يقف الكسائي: واختلف عن مدلول «رُتِيلاً» وهو الكسائي فروي عنه الوقف على ﴿مَا﴾، وروي عنه الوقف على «اللام».
 معنى قوله «رُتِيلاً»: أي يُبين ومنه ترتيل القراءة وهو الترتيل فيها والتبيين أي نقل الخلاف عن الكسائي في الكتب المشهورة.
 كيفية الوقف لسائر القراء: ووقف باقي القراء على «اللام».

û: وقد كتبت ﴿مَالٍ﴾ في هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها وصوب في النشر جواز الوقف على ﴿مَا﴾ أو على، اللام، إنما هو وقف اختباري بالباء الموحدة أو اضطراري، ليس وقفاً اختيارياً يصح البدء باللام أو بما بعدها، فإذا وقف على ﴿مَا﴾ أو على اللام، اختباراً أو اضطراراً، وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى: ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولِ﴾ الفرقان أو ﴿مَالٍ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في

سأل.. إلخ.

[حكم كلمة ﴿آيَةٌ﴾ وقفاً في النور والزخرف والدخان:

382 وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ

مذهب الكسائي والبصري في الوقف على ﴿آيَةٌ﴾ في النور والزخرف والرحمن:

وقف مدلول «رَافِقْنَ حُمَلًا» وهما الكسائي وأبو عمرو على لفظ ﴿آيَةٌ﴾ بالألف كهذا ﴿أَيُّهَا﴾، ﴿يَتَأَيُّهَا﴾ علم أن الكسائي وأبا عمرو يوقفان بالألف من اللفظ في البيت.

المواضع الثلاثة التي ذكرها الشاطبي في البيت:

- 1- ﴿وَقَالُوا يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ بالزخرف وهي فوق الدخان.
- 2- ﴿وَنُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ بالنور.
- 3- ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن.

û: ﴿آيَةٌ﴾ جاءت في سورة الزخرف بياء النداء وهي قوله ﴿وَقَالُوا يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ وفي سورتي النور والرحمن بغير حرف النداء فلهذا أعاد لفظ ﴿آيَةٌ﴾.

كيفية قراءتها للكسائي والبصري في الوصل: فإذا وصلوا حذفوها. معنى «رَافِقْنَ حُمَلًا»: أي رافقنا حاملين لها من القراء النقلة يشير إلى أن القراءة نقل فالاعتماد عليه وإن كان أصل الكلمة شاهداً لها، و«حُمَلًا» جمع حامل.

وقوله «حُمَلًا» بضم الحاء وفتح الميم مشددة جمع حامل كركع جميع راع، يعني أن هذه الكلمات وافقن من حملوا قراءتها ونقولها لغيرهم.

[كيفية قراءة ابن عامر:

383 وَفِي أَلْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ أَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ

قراءة ابن عامر كما ذكرها الشاطبي: وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلأ في المواضع الثلاثة اتباعاً لضم الياء قبلها فإذا وقف أسكن الهاء. وقرأ الباقيون بفتح الهاء وصلأ.

علم أن الباقيين يقرءون بفتح الهاء وصلأ: لأن الضم في قراءة ابن عامر ضده الفتح كما ذكرنا في مصطلحات الشاطبي. فإذا وقفوا أسكنوا الهاء.

معنى قول الشاطبي «وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخِيلاً»: الأخيل الحبرة اليمانية شبه الرسم بها.

أخالت السماء وأخيلت إذا كانت ترجى المطر ويقال سحاب مخيل أي حقيقاً بالمطر فاستعاره الناظم هنا أي أن الرسم أخيل ضم الهاء الذي قرأ به ابن عامر في هذه المواضع الثلاثة وذلك على لغة بني أسد. فكأن الرسم حقيقاً بضم الهاء إذا جاء بغير ألف.

تَنْبِيْهُ: ورسمت ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ في جميع القرآن بالألف آخرها إلا في هذه المواضع الثلاثة وكانهم أشاروا بذلك إلى جواز كتابتها على هذا الوجه. واكتفى بذلك في هذه الثلاثة دون باقي المواضع لأنها جمعت الأنواع الثلاثة وهي نداء المفرد والمثنى والمجموع.

فالمفرد: ﴿وَقَالُوا يَتَأَيَّهَ السَّاحِرُ﴾ بالزخرف. والمثنى: ﴿سَنَفْرَعُ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَيْنِ﴾ ﴿٣١﴾ بالرحمن.

والمجموع: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣١﴾ بالنور.

وقوله «وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلًا» أي أظهر، يعني أن مرسوم المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات بحذف الألف ورسم غيرها بإثباتها، فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات الألف بإجماع القراء.

[حكم ﴿وَيَكَاثُ﴾، ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ لدى القراء وقفاً:

384 وَقِفْ وَيَكَاثُهُ وَيَكَاثُ بِرِسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا

مذهب الكسائي وأبا عمرو وقفاً ووصلاً في ﴿وَيَكَاثُهُ﴾، ﴿وَيَكَاثُ﴾: أمر الناظم بالوقف على الهاء في ﴿وَيَكَاثُهُ﴾، ﴿وَيَكَاثُ﴾ وعلى النون في ﴿وَيَكَاثُ﴾ وهما بسورة القصص في قوله تعالى: ﴿وَيَكَاثُ اللَّهُ يَسْطُرَ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُونَ﴾. كما هو مرسوم في المصاحف لجميع القراء ما عدا مدلول «رِفْقًا، حُلًّا» وهما الكسائي وأبا عمرو.

فإن الكسائي يقف على الياء، قال الشاطبي «وبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا».

وإن أبا عمرو يقف على الكاف، قال الشاطبي «وبِالْكَافِ حُلًّا».

والصحيح الوقف على الكلمة بأسرها والبدء بقولك ﴿وَيَكَاثُ اللَّهُ﴾ اتبعاً للرسم وعملاً بالقياس.

تَنْبِيْهُ: ولا يجوز الابتداء بالكاف إذا وقفت على الياء، ولا بأن إذا وقفت على الكاف.

[حكم كلمة ﴿أَيَّامًا﴾ الإسراء لدى القراء وقفاً:

385 وَأَيَّامًا بِأَيَّامًا شَفَا وَسِوَاهُمَابِمَا

مذاهب القراء وقفاً ووصلاً في ﴿أَيَّامًا﴾ في سورة الإسراء:

بين الناظم أن الوقف على ﴿أَيَّامًا﴾ من ﴿أَيَّامًا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾

بالإسراء. لمدلول «شَفَا» وهما حمزة والكسائي مع إبدال التنوين ألفاً، المراد بقول الشاطبي «وَسِوَاهُمَا بِمَا» أن الباقيين من القراء وقفوا على ﴿مَا﴾ فالباء في قوله «بِمَا» بمعنى ﴿عَلَى﴾ (هذا مفاد النظم).

وقال ابن الجزري في النشر: والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَا﴾ لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً.

أقول: ولا يجوز البدء بـ ﴿مَا﴾، ولا ﴿تَدْعُو﴾ بل يتعين بـ ﴿أَيًّا مَا﴾ لجميع القراء.

وقوله «شَفَا» أي الوقف على ﴿أَيًّا﴾ في قوله ﴿أَيًّا مَا﴾ شفا لظهور دليhle بالفصل في الخط.

[حكم كلمة ﴿وَادٍ﴾ النمل لدى القراء وقفاً:

385 وَبِوَادِي النَّمْلِ بِأَيَّا سَنَاءً

مذهب الكسائي في الوقف على ﴿وَادٍ﴾ في سورة النمل: قرأ مدلول «سَنَاءً تَلَاءً» وهما أبو الحارث الليث ودوري الكسائي بالوقف على الياء هكذا «وَادِي» ووقف الباقيون بغير ياء كالرسم.

[وقف البزي بالهاء بخلف عنه في ألفاظ البيت التالي:

386 وَفِيْمَهُ وَمِيْمَهُ قِفْ وَعَمَّهُ لِمَهُ بِمَهُ بِخُلْفٍ عَنِ الْبِزِيِّ وَادْفَعْ مُجَهَّلًا

مذهب البزي فيما سبق ذكره في البيت: أمر الناظم بالوقف بهاء السكت كما لفظ بها للبزي بخلف عنه وذلك على نحو.

1 - ﴿فِيْمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ في والنازعات، ﴿فِيْمَ كُنْتُمْ﴾

النساء.

- 2 - وعلى ﴿مِمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ في الطارق.
 3 - وعلى ﴿عَمَّ﴾ في ﴿عَمَّ يَسَاءَ لُونٌ﴾ في النبأ.
 4 - وعلى ﴿لِمَ﴾ في نحو ﴿لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ﴾ في التوبة ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ في الصف.
 5 - وعلى ﴿بِمَ﴾ في ﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ في النمل.

[كيفية قراءة الباقيين:

قراءة الباقيين بحذف الهاء على الرسم، وهو الوجه الثاني للبزي.
 معنى قول الناظم «وَأَدْفَعُ مُجْهَلًا»: أراد أن من جهل قارئ هذه القراءة فهو كالصائل الظالم فادفعه أي أذفع من رد هذه القراءة مجهلاً له بقلة معرفته.

وقال شعلة: أشار بقوله «وَأَدْفَعُ مُجْهَلًا» إلى رد من ينكر الوقف بالهاء لمخالفة الرسم لأن الرسم بترك الهاء كان على نية الوصل لا الوقف.
 وقوله «وَأَدْفَعُ مُجْهَلًا» معناه ادفع من جهل قارئ هذه القراءة بما يردده ويردعه عن التجهيل أي ادفع من رد هذه القراءة حال كونك مجهلاً له أي رامياً له بالجهل وقلة المعرفة.



الوقف على مرسوم الخط في الدرة:

- 46 وَقِفْ يَا أَبَهُ بِأَلْهَا أَلَا حُمَ وَلِمَ حَلَا
- 47 وَسَايِرُهَا كَالْبَرِّ مَعَ هُوَ هِي
- 48 وَدُونُ دَبَّةٍ مَعَ تَمَّ طَبٌ وَلِهَا اخْذِفْنَ
- 49 حِمَاهُ وَأَثَبْتُ فُرْزَ كَذَا اخْذِفْ
- 50 وَأَيًّا بَأَيًّا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَا
- 51 كَثَعْنَ النَّذْرَ مَنْ يُوْتِ وَأَكْسِرَ وَلَا مَ لِمَعَ وَيَكَاثُهُ وَيَكَاثُ كَذَا تَلَا

- المراد بالمرسوم هورسم المصحف العثماني وهو قياسي واصطلاحي فأما القياسي فهو ما وافق فيه اللفظ الخط وأما الاصطلاحي ما خالفه ببديل أو اوزيادة أو حذف أو وصل أو فصل.

- وجاء في رسم المصحف ما خرج عن ذلك وهو واجب الإلتباع ولا يجوز تغييره بأي حال من الأحوال عرف سببه أم لم يعرف.

- وَقِفْ يَا أَبَهُ بِأَلْهَا أَلَا حُمَ.....

انتقل الإمام لتفصيل مسائل الوقف على المرسوم.

قرأ كل من مرموز الهموز في «ألا» وهو أبو جعفر ومرموز الحاء في «حم» وهو يعقوب بالوقف على «يا أبه» حيث وقع بالهاء مخالفين أصولهم الذين وقفوا بالتاء.

سكت الإمام عن خلف العاشر فعلم الوفاق لأصله والوقوف كما رسمت بالتاء.

- وَلِمَ حَلَا.

وَسَائِرُهَا كَالْبِزِّ.

قرأ يعقوب المرموز له بالحاء في «حلا» ألفاظ البيزي الاستفاهمية المحذوفة ألفها والتي وقف عليها بهاء السكت، وهي «لم-بم-م-عم-فيم» مثله حيث يقف عليهم يعقوب بهاء السكت أيضا محافظة للحركة الناشية، يستدرك على ابن الجزري هنا أنه كان يجب عليه أن يبين أن الوقف بهاء السكت في ألفاظ البيزي ليعقوب قولاً واحداً وليس بالخلف كالبيزي.

- مَعَ هُوَ هِيَ وَعَنْ... هُ يَعْقُوب.

أخبر الإمام أن يعقوب يقف بهاء السكت أيضا على ألفاظ الضمير المفرد الغائب المذكر والمؤنث هو وهي.

- نَحْوَعَائِنَهْ.

أخبر أيضا أن يعقوب يقف بهاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات كيف وقع في القرآن سواء اتصل به شيء أم لم يتصل مثل هُنَّ - عليهنَّ - حملهنَّ... الخ.

قال صاحب النشر «وقد أطلقه بعضهم، وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما مثلوا به». أي أنه ما اقترن بهاء فقط يقف يعقوب عليه بهاء السكت أي لا وقوف بهاء السكت ليعقوب في نحو «كيدكن».

- إِلِيَّه رَوَى الْمَلَأ.

أخبر الإمام أيضا أنه روي عن يعقوب يقف بهاء السكت في الياء المشددة المبني للمتكلم نحو عليَّ - إليَّ - بمصرخي.. الخ.

- نُؤدَّبَةٌ مَعَ تَمَّ طِبْ .

عطف الإمام حكم الوقوف بهاء السكت أيضا على كل من ألفاظ الندبة وهي يا أسفى -ياحسرتى-ياويلتى وفي جميع مواضع تَمَّ الظرفيه لرموز الطاء في «طب» وهورويس حيث يقف فيها جميعها بهاء السكت.

وقف رويس على ألفاظ الندبة بهاء السكت مبالغة في إعلام التفجع يا أسفاه مع المد المشبع وذلك وقفا بينما تسقط الهاء وصلا.

وقف رويس في جميع مواضع تَمَّ الظرفيه بهاء السكت لبيان الفرق بينها وبين العاطف مثل «فأينما تولوا فثمه»، لا يلتبس مواضع النمل «مالي لا أرى الهدهد» والمدثر «وماهي إلا زكري» فإنه متفق الحذف فيه في الحاليين فهو من جملة «وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد.

- وَلِهَا اخْدِفْنَ... بِسُلْطَانِيَّةِ مَالِي وَمَا هِيَ مُوَصَّلًا.

- حِمَاهُ وَأُتِبْتُ فُزْ كَذَا اخْدِفْ كِتَابِيَةَ... حِسَابِي تَسَنُّ اِقْتَدَ لَدَى الْوَصْلِ حُقْلًا.

حذف يعقوب هاءات السكت وصلا في كلمات سلطانيه «هلك عني سلطانيه» الحاقه - ماليه «ما أغنى عني ماليه هلك» الحاقه - ما هيه «وما أدراك ما هيه نار» القارعة - كتابيه الأربع مواضع في سورة الحاقه - يتسنه «لم يتسنه» البقرة - اقتده «فبهدهم اقتده» الأنعام. فجميعها مثبتة وقفا محذوفة وصلا ليعقوب.

أثبت مرموز الفاء في فز وهوخلف العاشر ما أورده الناظم في هاءات السكت في كلمات سلطانيه «هلك عني سلطانيه» الحاقه - ماليه «ما أغنى عني ماليه هلك» الحاقه - ما هيه «وما أدراك ما هيه نار» القارعة.. فحذف هنا في اختياره أثبتها وقفا اتباعا للرسم ووصلا مخالفا أصله حمزة الذي يحذفها وصلا ويثبتها وقفا.

- وَأَيًّا بَيِّأَ مَا طَوَى وَبِمَا فِدَا.

وقف رويس على أيا في سورة الإسراء موضع «أيا ماتدعو» ب أيا بينما وقف خلف على ما دون أيا.

أبوجعفر وروح يقفوا على «ما» من الوفاق للأصل.

قال النويري بتصرف (من وقف على «ما» قال بأن «أيا» هنا شرطية و«ما» صلة مؤكدة لا يحسن فصلهما فأجرى فيها جري «أياما» وأما من وقف على «أيا» اعتبر أن «ما» شرطا و«تدعوا» جزم ب «ما» و«أيا» منصوبا بفعل مضمر حاله كما أننا نقول «أيا تدعون»).

- وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحَدَفَ لِسَاكِنِهِ حَلَا.

- كَتَغْنَ النَّذْرُ مَنْ يُؤْتِ وَأَكْسِرُ وَلَا مَ... ل

وقف مرموز الحاء في «حلا» وهو يعقوب بإثبات الياء في أمره «وبالياء» على الأصل وذلك فيما حذف رسما لالتقاء الساكنين غير منون وذلك في 17 موضع بالقرآن ذكر منها على سبيل المثال موضع القمر «فما تغن النذر» وموضع البقرة «ومن يؤت الحكمة» فيكسرهما وصلا.

وقف يعقوب على مواضع «مال» المرسومة باللام المكسورة بحذف الياء فوقف على اللام تبعا للرسم وذلك في مواضعها الأربعة النساء - المعارج - الكهف - الفرقان.

- مَعَ وَيَكَاثُهُ وَيَكَاثُ كَذَا تَلَا.

عظا على ما روي ليعقوب أخبر الإمام أن يعقوب يقف على «ويكأته» الأولى بالهاء والثانية «ويكأن» على النون كما نظم الإمام موافقا لرسمها خلاف لأصله.

وقف أبوجعفر وخلف العاشر كذلك وفقا للرسم على الوفاق.



بياءات الإضافة في الشاطبية



[باب مذاهب القراء السبعة في بياءات الإضافة:

387 **وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ**

معنى ياء الإضافة: في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم.

قلنا الزائدة: ليخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي توزن سواء كانت اسماً نحو ﴿الدَّاعِي﴾، ﴿الْمُهْتَدِي﴾، ﴿الزَّانِي﴾، ﴿بِالتَّوَصِّي﴾ أم فعلاً ماضياً نحو: ﴿أَلْفَى﴾، ﴿وَأُوْحَى﴾ أم مضارعاً نحو: ﴿يَأْتِي﴾، ﴿أَنْهَدَى﴾، ﴿أَدْرَى﴾، ﴿سَعَاوَى﴾ وخرج أيضاً الياء التي تكون من بنية الكلمة وأصولها وذلك في الأسماء المبهمة التي لا توزن نحو: ﴿الَّذِي﴾، ﴿الَّتِي﴾، ﴿وَيَاءُ﴾ ﴿هِيَ﴾. فالياء في الكلمات التي توزن يقال لها لام الفعل ويصح أن يقال لها ياء أصلية. وفي الكلمات التي لا توزن يقال لها ياء أصلية.

قلنا الدالة على المتكلم: ليخرج الياء في جمع المذكر السالم نحو: ﴿رَادَى﴾، ﴿عَابَرَى﴾، ﴿حَاضِرَى﴾، ﴿وَالْمَقِيمَى﴾ والياء في نحو: ﴿فَكُلَى﴾ و﴿أَشْرِبَى﴾،

﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لدالاتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.

تتصل ياء الإضافة بالأفعال والأسماء والحروف:

- فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو: ﴿أَوْزَعِي﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾.
- ومع الاسم مجرورة المحل نحو: ﴿فَنَسِي﴾، ﴿ذَكَرَى﴾.
- ومع الحرف منصوبة المحل نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ومجرورة نحو: ﴿وَلِي﴾.

دين ﴿﴾.

388 وَلَكِنَّهَا كَالهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

وعلاوة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف والهاء محلها وتقول في ﴿فَطَرَنِي﴾ فطرك، فطره. وفي ﴿ضَيَّفَنِي﴾ ضيفك، وضيفه. وفي ﴿إِنِّي﴾ ﴿إِنَّكَ﴾، ﴿إِنَّهُ﴾. وفي ﴿وَلِي﴾، ﴿لَكَ﴾، ﴿لَهُ﴾. وهذا معنى قوله: أي كهاء الضمير وكافه كل لفظ تليه ياء الإضافة أي كل موضع تدخل فيه فإنه يصح دخول الهاء والكاف في مكانها أو يقال كل موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعاً لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة وعدم صحة إحلالها محل الياء الأصلية.

تنبيه مهم: وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة.

من المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه نحو ﴿فَاذْكُرُونِي﴾، ﴿حَشَرْتَنِي﴾ فلا يبقى قوله «كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا» على عمومة.

[أقسام ياءات الإضافة حسب الاتفاق:

تنقسم ياء الإضافة: ثلاثة أقسام:

- 1- قسم اتفق القراء على إسكانه نحو: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ إبراهيم. ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ الشعراء. ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ (٧٩) الشعراء. ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ الشعراء. ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ النور.
- 2- قسم اتفقوا على فتحه نحو: ﴿بَلَّغَنِي الْكِبْرُ﴾ آل عمران، ﴿نِعْمَتِي﴾ آلتي ﴿البقرة﴾ ﴿أَرْوِي الَّذِينَ﴾ سبأ.
- 3- وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب.

388 وَفِي مَانَتِي يَاءٌ وَعَشْرٌ مُنِيفَةٌ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

ان اختلاف القراء السبعة وقع في مانتى وثنتي عشر ياء، ومعنى «مُنِيفَةٌ» زائدة.

ومعنى «أَحْكِيهِ مُجْمَلًا»: أذكره على الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف كلها تنصيماً على أعيانها في سورها وستأتي معينة في آخر كل سورة وإنما أحكامها تؤخذ من هذا الباب. تأتي جملة هنا ومفصلة في أواخر السور.

[النوع الأول ياءات الاضافة بعدها همزة قطع مفتوحة.

390 فَتِسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمًا فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا

بدأ الإمام الشاطبي **خ** يبين ياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة، وعددها تسع وتسعون ياء.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وفتحها إلا ما استثنى منها فلم يفتحها بعضهم أو شاركهم قراء آخرون في فتحها أولم يفتحها أحد، على ما سيأتي. وقوله «هُمَلًا» جمع هامل أي متروكه من قولهم بغير هامل إذا ترك بلا راع.

[المواضع الأربعة التي اتفق القراء على إسكانها:

391 فَأَرْزِي وَتَفْتِنِي اتَّبِعْنِي سَكُونَهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلًّا

المواضع التي اتفق القراء على إسكانها في البيت السابق: أسكن القراء السبعة الياء في هذه الألفاظ، وهي ﴿أَرْزِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ﴾ بالأعراف، و﴿وَلَا نَفْتِنِيَّ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ بالتوبة، و﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ بمريم، و﴿وَلَا تَعْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ بهود.

ذكر الناظم المواضع السابقة: مع الاتفاق على إسكانهن لئلا يتوهم أنها داخله مع المواضع التسع والتسعين لوقوع همزة قطع مفتوحة بعدها. فلولا تنصيبه عليها بالإسكان لكل لظن أنها من جملة العدة فتفتح لمن يفتح تلك العدة فعلم من ذكره لهذه المواضع أن المختلف فيه غيرها مما بعده همزة مفتوحة وكذا يفعل فيما بعده مكسورة ومضمومة.

فلهذا قال «وَلَقَدْ جَلًّا» أي كشف مواضع الخلاف وبينها أو كشفها فصاحت هذه اللغة وهي الإسكان بسبب الاتفاق عليه في هذه المواضع.

392 ذُرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي دَوَاءً.....

- فتح ابن كثير وحده الياء في ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ كلاهما بغافر و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بالبقرة، فتكون قراءة الباقيين بالإسكان، بسبب الاتفاق عليه في هذه المواضع.

392 وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَلًا

- فتح ورش والبيزي الياء في ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ بالنمل والأحقاف، فتكون قراءة الباقيين بإسكان الياء فيهما، وقوله «جَادَ هُطَلًا»

جاء المطر إذا غزر وجمع هاطل وهو المطر المتتابع.

393 لِيَبْلُؤَنِي مَعَهُ سَبِيلِي لِنَافِعِ

- فتح نافع وحده الياء في ﴿لِيَبْلُؤَنِي﴾ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴿﴾ بالنمل، و﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ بيوسف، وأسكنها الباقون.

393 وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تَنْخَلًا

394 بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلًا

395 وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي

يعود الضمير في «وَعَنْهُ» على نافع.

المواضع التي اتفق نافع وأبو عمرو على فتحها في الأبيات السابقة: ثماني ياءات فقوله «تَنْخَلًا» أي اختيار فتحها، وهي: 1 & 2 - ﴿إِنِّي أَرِنِي﴾ بيوسف، وهما الأولان فيها، قيد الناظم موضعي يوسف بقوله «الأولان»: احتزر عن ثلاث ياءات آخر في يوسف بلفظ إني وبعدها همزة مفتوحة وهي: أ- ﴿إِنِّي أَرِي﴾. ب- ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾. ج- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾. فهذه الثلاثة يفتحها سما على أصلهم.

3- ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ بيوسف. 4- ﴿فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (٧٨)

بهود.

5- ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (٢٦) بطه. 6- ﴿مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءٍ﴾ بالكهف.

7 & 8 - ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ بآل عمران ومريم.

وأسكن الباقون هذه الياءات. وقوله «تَمَثَّلًا»: أي تشخص ذلك وبان.

395 وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ هُذَاهَا وَلِكِنِّي بِهَا أَثْنَانٌ وَمِحْلًا

396 وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودٍ إِيَّي

فتح نافع وأبو عمرو والبيزي أربع ياءات هي: فتح نافع وأبو عمرو والبيزي أربع ياءات هي:

1 & 2 - ﴿وَلِكَيْ-أَرْكُمُ﴾ بهود والأحقاف.

3- ﴿مِنْ تَحْتِي أَفَلَا بُصْرُونَ﴾ (٥١) بالزخرف.

4 - ﴿إِنِّي أَرْكُمُ بِخَيْرٍ﴾ بهود. (وأسكن الباقون هذه الياءات الأربع).

تَنْبِيهُ: قال أبو شامة: الواو في «وَلِكَيْ» من نفس التلاوة وليست عطفاً والهاء في «بِهَا» عائدة على «وَلِكَيْ» أي وكل بهذا اللفظ موضعان.

396 وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُودٍ هَادِيَهُ

- فتح البيزي ونافع ياء ﴿فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٥١) بهود. وأسكنها الباقون.

وقوله «هَادِيَهُ أَوْصَلًا» قال أبو شامة: أي أوصل فتحه وهادية ناقله.

û: حذف الناظم الياء من «فَطَرَنَ» وأسكن النون ضرورة لأنه لا يستقيم الوزن في بحر الطويل بلفظ ﴿فَطَرَنِي﴾.

397 يَحْرُزُنِي حَرْمِيَهُمْ تَعْدَانِي حَشْرَتِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلًا

- فتح مدلول «حَرْمِي» وهما نافع وابن كثير الياء في الكلمات التالية:

﴿يَحْرُزُنِي أَنْ﴾ بيوسف، وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي، ﴿أَتَعْدَانِي أَنْ﴾

أُخْرَجَ ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾، ﴿حَشْرَتِي أَعْمَى﴾ بطه،

﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ بالزمر. وأسكنها الباقون.

قوله «وَصَلًا»: ليست الألف للتننية وإنما في وصلا ضمير مستكن

يرجع إلى لفظ حرمي لأنه مفرد وإن كان مدلوله اثنين ويجوز أن تكون

الألف ضميراً للتننية اعتباراً للمدلول.

398 **أَرْهَطِي سَمَا مَوْلى**

- فتح مدلول «سَمَا مَوْلى» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام بخلف والفتح أشهر ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ بهود. انظر «إرشاد المرید» ص 125. وقرأ الباقر بالسكون.

وقوله «مَوْلى» والمولى هو الناصر.

[مواضع شارك فيها بعض الرواة أهل «سما» :

398 **وَمَالِي سَمَا لَوَى**

- فتح مدلول «سَمَا لَوَى» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿وَيَقَوْمٍ مَالِي أَدْعُوكُمْ﴾ بغافر. وقرأ الباقر بالسكون. وقوله: «لَوَى» يكنى به عن الشهرة أي ارتفع لواؤه.

398 **لَعَلِّي سَمَا كُفُوا**

- فتح مدلول «سَمَا كُفُوا» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ بيوسف، و﴿لَعَلِّي أَنِيكُمْ﴾ بطله والقصص، و﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ بالمؤمنين.

و﴿لَعَلِّي أَطَّلِعُ﴾ بالقصص، و﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ﴾ (٣٦) بغافر. وقرأ الباقر بالسكون.

وقوله: «كُفُوا» الكفاء المماتل.

398 **مَعِي نَفْرُ الْعَلَا**

399 **عَمَاد**

- فتح مدلول «نَفْرُ الْعَلَا عَمَادٌ» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ بالتوبة، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَاحِنَا﴾ بالملك.

وقرأ الباقر بالسكون.

وقوله «عِمَادٌ» قال أبو شامة: أي هم عماد له في فتحه، أي نفر الأدلة العلى.

399 وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى ذُرِّهِ بِالْخُفِّ وَافِقَ مُوَهَلًا

- فتح مدلول «حُسْنُهُ إِلَى ذُرِّهِ بِالْخُفِّ» وهم نافع وأبو عمرو وابن كثير بخلاف عنه ﴿عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمَ يَعْلَمُ﴾ بالقصص، والمقروء به لابن كثير توزيع هذا الخلاف.

فالتسكين للبري، والفتح لقتبل.

وقرأ الباقر بالسكون.

وقوله «وَافِقَ مُوَهَلًا»: أي مجعولا أهلاً للموافقة للصواب من قولهم أهلك الله كذا أي جعلك أهلاً له أو وافق قارئاً هذه صفته يشير إلى أن له أدلة وبراهين.

U: والمواضع التي ذكرها الناظم من قوله:

ذُرُونِي وَادْعُونِي أُنْكَرُونِي فَتَحُهَا دَوَاءً.....

إلى قوله:

إِلَى ذُرِّهِ بِالْخُفِّ وَافِقَ مُوَهَلًا

تعتبر مستثناه من قوله:

فَتِسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَاءٌ فَتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلًا

[القسم الثاني ياءات الاضافة بعدها همزة قطع مكسورة:

ثم نتقل الإمام الشاطبي إلى ذكر الياءات الواقعة قبل همزة قطع مكسورة.

وعدد الياءات المختلف فيها من هذا القسم ثنتان وخمسون.
فتحتها نافع وأبو عمرو وإلا مواضع خالفت هذا الأصل ففتحها بعض
القراء إضافة لنافع وأبي عمرو، وأترك فتحها نافع وأبو عمرو وأوحد
راوييهما.

فكأنه قال: يفتح أهل سما كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة إلا
المواضع الأربعة التي ذكرتها في قوله:

فَأَرْزِي وَتَفْتِي ابْتِغِي سُؤْنَهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

فقد اتفق القراء على إسكان ياءاتها وإلا هذه المواضع من ﴿ذُرُوبٍ﴾ إلى
﴿عِنْدِي﴾ بالقصص.

وقد ذكر من القراء من يقرأها بالفتح ومن سكت عنه يقرأها بالإسكان
وما عدا هذه المواضع مما لم يذكره فإنه يفتح لأهل سما ويسكن لغيرهم.

400 وَثِنْتَانِ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرٍ بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

هذا هو القسم الثاني من أقسام ياء الإضافة وهو ما يكون بعده همزة
مكسورة والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياء والقاعدة العامة
فيه أن الذي يفتحه «أُولِي حُكْمٍ» وهما نافع وأبو عمرو.

قوله «أُولِي حُكْمٍ»: أي استقرت بفتح جماعة أصحاب حكم وعدل وقوله
«سِوَى مَا تَعَزَّلَا» أي سوى ما انفرد وخرج عن هذه القاعدة فخالفا فيه
الأصل أو وافق عليه غيرهما.

401 بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلَا

الياءات التي اختلف بفتحها نافع في البيت السابق: فتح مدلول «أَهْمِلَا»
وهو نافع وحده الياء في ﴿قَالَ هَتُولَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ﴾ بالحجر، و﴿قَالَ

مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴿بَالَ عِمْرَانَ وَالصَّفِّ، وَ﴿أَنْ أَسْرَ عِبَادِي﴾ إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٥٥﴾
 بالشعراء، و﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٧٨﴾ بَص، والياء التي بعدها ﴿إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ﴾ وذلك في لفظ ﴿سَتَجِدُنِي﴾ في ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾
 بالكهف، و﴿..... سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ بالقصص،
 و﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ بالصافات. وقرأ الباقون بالسكون.

وِثْنَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولَى حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

قوله «أُهْمَلًا»: أي ترك فلم يدخل فيما اتفق عليه «أُولَى حُكْمٍ».

U: قوله «وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ»: وإنما عبر عنه الناظم بهذه العبارة لأن
 مثله لا يستقبل في وزن الشعر لكثرة حركاته المتوالية وليس في القرآن ياء
 إضافة بعدها ﴿إِنْ شَاءَ﴾ غير هذه اللفظة فتعينت وعبر عنها في آخر الكهف
 بقوله «وما قبل إن شاء» وفي آخر القصص والصافات بقوله «وذوالتنيا»
 أي الاستثناء.

U: قوله «عِبَادِي» قال السخاوي: أراد ﴿عِبَادِي﴾ ولكنه قال «عِبَادِي»
 لإقامة الوزن ولا تجد الياء من ﴿عِبَادِي﴾ مع الهمزة المكسورة إلا في
 هذا فلذلك لم يلبس حذف الياء.

402 وَفِي إِخْوَتِي وَرَشٍّ.....

فتح ورش وحده ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنْ رَزِي لَطِيفٌ لِّمَا شَاءَ﴾ بيوسف. وقرأ
 الباقون بالسكون.

402 يَدِي عَنْ أُولَى حِمَى

- فتح مدلول «عَنْ أُولَى حِمَى» وهم حفص ونافع وأبو عمرو والياء في
 ﴿يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلُكَ﴾ بالمائدة. وقرأ الباقون بالسكون.

402 وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي

- فتح مدلول «أَصْلٌ كَسَا» وهما نافع وابن عامر الياء في ﴿لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّكَ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦١﴾﴾ بالمجادلة. وقرأ الباقون بالسكون. قوله «الْمَلَأَ»: جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء أراد إنها كسوة سابغة وافية.

403 وَأَمِي وَأَجْرِي سَكْنَا دِينَ صُحْبَةٍ

- سكن مدلول «دِينٌ صُحْبَةٍ» وهم ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة الياء في ﴿وَأَمَى إِلَهَيْنِ﴾ بالمائدة، و﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ بيونس وهود والشعراء وسبأ. وقرأ الباقون بالفتح. قوله «دِينٌ صُحْبَةٍ»: الدين العادة أي هي عادة صحبة إسكان ياءات الإضافة إي مذهبهم وطريقتهم وما يتدينون به في قراءة القرآن. تنبيه مهم: وعبر في هذا الباب تارة بالفتح وتارة بالإسكان على قدر ما سهل عليه في النظم كما فعل في باب حروف قربت مخارجها عبر تارة بالإدغام وتارة بالإظهار فمن أول الباب إلى هنا كان كلامه بالفتح وفي هذا البيت وما بعده إلى انقضاء الكلام فيما بعده همزة مكسورة كلامه في الإسكان.

403 دُعَايِ وَأَبَائِي لِكُوفٍ تَجْمَلًا

سكن الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾﴾ بنوح، و﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾ بيوسف. وقرأ الباقون بالفتح. قوله «تَجْمَلًا»: الألف ضمير التثنية أي حسنا في نظرهم بالإسكان فاسكنوهما.

404 وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ.....

سكن مدلول «ظلال» الكوفيون وابن كثير ﴿وَحُزْنِي إِلَى﴾ بيوسف،
و﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ بهود. وقرأ الباقون بالفتح.

U: قوله «ظلال»: معناه أن الحزن على ما فرط والتوفيق ظلال واقية
من حر النار يوم القيامة وفي الحديث يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
أي حزنه على ما سلف وتوفيق الله إياه بطاعته ظلال واقية من النار
وقفنا الله تعالى للحزن على ما فرطنا فيه من أعمارنا.

[مواضع اتفق القراء على إسكان الياء فيه:

404 وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي أَنْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

405 وَدُذْرِيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ

- سكن جميع القراء السبعة الياء في ستة ألفاظ:

- 1- ﴿يُصَدِّقُنِي إِلَى﴾ بالقصص.
- 2- ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى﴾ بالحجر ووص، ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى﴾ بالأعراف.
- 3- ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾ بالمنافقون.
- 4- ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ﴾ بالأحقاف.
- 5- ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ بيوسف.
- 6- ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ (٤١) و﴿لَا جُرْمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ كلاهما بغافر.

تَنْبِيْهُ: قرأ قالون بفتح الياء وإسكانها في ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي
عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾ بفصلت.

والفتح مقدم في الأداء. وذكره الشاطبي في فرش حروف سورة فصلت.
تنبيهه أيضاً: وما عدا هذه الياءات كلها التي نص عليها الناظم وبين

حكما من قوله ﴿بَنَاتِي﴾ إلى هنا تفتح ياءه لنافع وأبي عمرو على أصل القاعدة نحو: ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا﴾ في البقرة. ﴿هَدَنِي رَبِّي إِلَيَّ﴾ الأنعام. ﴿وَمَا أُبْرِي نَفْسِي﴾ يوسف. ﴿فَاتَمَّ عَدُوِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧٧) الشعراء.

قوله «اخرتن» بسورة الإسراء فمذكور في باب ياءات الزوائد وحكم ياءات الزوائد أن من أثبتها لا يفتحها إلا في المواضع المستثناة وهي ثلاثة في النمل والزمر والزخرف ففيهما اختلاف وسيأتي ذكر الذي في الزخرف آخر هذا الباب والذي في النمل والزمر في باب ياءات الزوائد.

[حكم ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة:

405 وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ

406 فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ.....

بين الإمام الشاطبي ٥ الياءات الواقعة قبل همزة قطع مضمومة فذكر أن عددها عشر ياءات.

الياءات التي اختص نافع بفتحها وبعدها همزة قطع مضمومة:

فتح نافع وحده هذه الياءات العشر وهي: ﴿وَإِنِّي أَعِيدُهَا﴾ بآل عمران، و﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ بالمائدة و﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ﴾ بالمائدة، و﴿إِنِّي أَمْرْتُ﴾ بالأنعام والزمر، و﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ﴾ بالأعراف و﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ بهود، و﴿أَنِّي أُوْفِي﴾ بيوسف، و﴿إِنِّي أُلْتَمِعِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا﴾ (٢١) بالنمل، و﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ﴾ بالقصص.

قوله «مُشْكَلاً» قال أبو شامة: يقال شكلت الكتاب واشكلته.

406 وَأَسْكِنَ لِكُلِّهِمْ بَعْهَدِي وَأَتُونِي لَتَفْتَحَ مَقْفَلًا

- سكن القراء السبعة الياء في ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوْفِي بِعَهْدِكُمْ﴾ بالبقرة، و﴿قَالَ

ءَأُونِي أُرْعَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾ بالكهف.

وقوله «لَتَفْتَحَ مُقْفَلًا» قال أبو شامة: وحسنة المقابلة في قوله «لَتَفْتَحَ مُقْفَلًا» بعد قوله «وَأَسْكُنْ» أي لتفتح باباً من العلم كان مقفلاً قبل ذكره.

[حكم ياءات الإضافة التي بعدها لام التعريف:

407 وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.....

بين الإمام الشاطبي الياء الواقعة قبل همزة وصل مع لام التعريف، واختلف القراء في أربع عشرة ياء منها، سكنها مدلول «فَاشٍ» وهو حمزة. وقوله «فَاشٍ» أي شائع منتشر.

407 وَعَهْدِي فِي غَلَا

قرأ مدلول «في غلا» وهما حفص حمزة بسكون الياء في ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ بالبقرة. وقرأ الباقون بفتحها. **U**: ولما انضاف حفص إلى حمزة قال «في غلا».

408 وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرَعًا.....

سكن مدلول «كَانَ شَرَعًا» وهما ابن عامر وحمزة والكسائي الياء من ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بإبراهيم. وقرأ الباقون بفتحها. **U**: قوله «كَانَ شَرَعًا»: معنى الكلام أن قل لعبادي أمر لرسول الله للتبليغ فقد كان شرعاً ثم زال بانقطاع الرسالة.

408 وَفِي النَّدَا حِمَى شَاع.....

- سكن مدلول «حِمَى شَاع» وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي المنادى من كلمة عبادي في ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ بالزمر.

وقرأ الباقون بالفتح.

تنبيه مهم: أما ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ بالزمر فلا خلاف فيه لعدم رسم يائه في المصحف: وإذا لم تكن ياء فلا فتح.

408 آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلًا

- سكن مدلول «كَمَا فَاحَ» وهما ابن عامر وحمزة الياء في ﴿سَاصِرُفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ﴾ بالأعراف. وقرأ الباقون بفتحها.
وقوله «كَمَا فَاحَ»: أي عقب منزلاً. أي تزوع وظهرت رائحته.

409 فَخَمَسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْخُلَا

410 وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادٍ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ

أسكن حمزة الياء في ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ بالزمر، و﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ بالبقرة، و﴿آتَنِي الْكِتَابَ﴾ بمريم، و﴿إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَحِمَنَا﴾ بالملك، و﴿أَنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانُ يُضِبُّ وَعَذَابٍ﴾ (٤١) بص، و﴿أَنِّي مَسْنَى الصُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٣) بالأنبياء، و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ بالأعراف، و﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١٠٥) بالأنبياء، و﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٣) بسبأ، وله ياءات أخرى سبق بيانها بفضل الله.

قال الشاطبي «وَفِي صَادٍ مَسْنَى مَعَ الْأَنْبِيَاءِ»: وقيد «مَسْنَى» بصاد والأنبياء للاحتراز عن ﴿وَمَا مَسْنَى السُّوءِ﴾ بالأعراف. ﴿مَسْنَى الْكِبْرِ﴾ بالحجر. المتفق على فتحهما.

تَنْبِيْهُ: ولا يخفى أن من أسكن شيء من الياءات فإنه يحذفه وصلاً لاجتماعه مع الساكن الذي بعده ويثبتته وقفاً.

وإنما عدا الشاطبي ياءات هذا النوع دون الأنواع التي سبقت لئلا تشتبه

بغيرها نحو: ﴿شُرَكَاءَ عِ الْذِينَ﴾، ﴿نِعْمَتِي إِلَيْهِ﴾، ﴿بَلَّغْنِي الْكِبْرُ﴾ لأنه لم يذكر المجمع عليه من هذا القسم لكثرة فرأى عده أيسر عليه والمجمع عليه من هذا القسم مفتوح والمجمع عليه مما مضى مسكن.

[حكم ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل دون لام التعريف:

411 وَسَبْعٌ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا أَخِي مَعَ إِنِّي حَقَّهُ.....

المراد بقول الشاطبي «فَرْدًا» أي ليس معه اللام. أي دون لام التعريف. **U**: وسبع ياءات إضافة بعدها همزة الوصل دون لام التعريف أخذ يذكرها واحدة بعد واحدة ولم يعمها بحكم لأحد كما فعل في الأنواع السابقة لأن كل واحدة منها تختص برمز إلا واحدة وافقة أخرى في الرمز بهذا البيت فجمعهما وبدأ بهما.

- بين الإمام الشاطبي الياء الواقعة قبل همزة وصل مجردة من لام التعريف، وعددها سبع ياءات وهي ﴿هَرُونَ أَخِي﴾ (٣٠) ﴿أَشَدُّ بِهِ أَرَى﴾ (٣١) بطه، ﴿قَالَ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف، فتحها مدلول «حَقَّه» وهما ابن كثير وأبو عمرو. وقرأ الباقر بسكونهما.

411 لَيْتِي حَلًا

412 وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا.....

- فتح مدلول «حَلًا» وهو أبو عمرو وحده الياء في ﴿لَيْتِي أَنُحَدْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢٧) بالفرقان وقرأ الباقر بإسكانها.

فتح مدلول «سَمًا» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والياء في ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ (٤١) أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأَيْتِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي (٤٢) أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) بطه.

وقرأ الباقر بالسكون.

412 قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هُدَى.....

- فتح مدلول «الرِّضَا حَمِيدٌ هُدَى» وهم نافع وأبو عمرو واليزي الياء في ﴿إِنَّ قَوْمِي أَخَذُوا﴾ بالفرقان. وقرأ الباقر بالسكون.

412 بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وَلَا.....

- فتح مدلول «سَمَا صَفْوُهُ» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة الياء في ﴿مَنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدٌ﴾ بالصف. وقرأ الباقر بالسكون. وقوله «وَلَا»: والولاء بكسر الواو والمد التابعة أي سمت متابعة صفوه.

[حكم ياءات الإضافة التي ليس بعدها همزة:

413 وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفَهُمْ وَمَحْيَايَ جِي بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحِ

- بين الإمام الشاطبي الياء التي ليس بعدها همزة واختلف القراء في ثلاثين ياء منها، وهي ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، فقوله «وَالْفَتْحُ خَوْلًا» أشار به إلى أن القراء السبعة غير نافع فتحوا ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بلا خلاف عنهم فتعين لقالون فيها الإسكان قولاً واحداً وعلى وجه الإسكان - سواء كان لورش أوقالون - يتعين المد المشبع قبل الياء.

والخلاصة: سكنها قالون قولاً واحداً وورش بخلاف عنه، والوجه الثاني لورش فتحها كالباقرين.

تَنْبِيْهُ: الواو في «وَمَحْيَايَ» من جملة التلاوة لا عاطفة.

وقوله «جِي بِالْخُلْفِ»: كلاماً بليغ وجيز أي أنت به يريد الخلف عن ورش «وَالْفَتْحُ خَوْلًا» أي ملك والمخول المملك والمملك قوي بماله من

كثرة الأتباع وكذلك الفتح قوي بكثرة من عليه وكثرة من ينصره.
«جِي بِالْخُلْفِ» أي انت به وانظر في اختلاف الروايات بين لك
الصواب إن شاء الله تعالى.

414 وَعَمَّ عَلًا وَجْهِي

تَنْبِيْهُ: هذا البيت معطوف على قول الشاطبي «وَأَلْفُحُ حَوْلًا» في البيت
السابق.

- فتح مدلول «عَمَّ عَلًا» وهما نافع وابن عامر وحفص الياء في «أَسَلْتُ
وَجْهِي لِلَّهِ» بآل عمران، و«إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ» بالأنعام. وقرأ الباقر بالسكون.

414 وَبَيْتِي بَنُوْحَ عَنْ لُؤَى

- فتح مدلول «عَنْ لُؤَى» وهم حفص وهشام الياء في «وَلَمَنْ دَخَلَ
بَيْتِي مُؤْمِنًا» بنوح.

وقوله «لُؤَى»: أراد لواء الممدود وإنهما قصره وأشار بذلك إلى شهرة
أهل الفتح وقد جاء اللواء بمعنى الشهرة. قال النبي ﷺ: «لكل غادر لواء».

414 وَسِوَاهُ عُدًّا أَصْلًا لِيُحْفَلًا

المراد بقول الشاطبي «وَسِوَاهُ»: أي سوى موضع نوح السابق يريد
موضع سورة البقرة والحج.

- فتح مدلول «عُدًّا أَصْلًا لِيُحْفَلًا» وهما حفص ونافع وهشام الياء في
«بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ» بالبقرة والحج.

û: وقوله «عُدًّا أَصْلًا لِيُحْفَلًا»: أي عد أصلاً لمن فتح الذي في نوح
ليحفل به أي ليحفل عليه من قولهم: حفل القوم يحفلون إذا اجتمعوا كأن

حفصاً وهشاماً يقولان لنافع: يلزمك فتح الذي في نوح كما اجتمعنا على فتح غيره ويحتج نافع بإتباع الأثر والجمع بين اللغتين إذا كانتا فصيحيتين شائعتين.

أي عده أصلاً لفتح الذي لنوح لتضح عذر من عمم الفتح للجميع يقال حفلته أي جلوته وحفلت كذا أي باليت به وفلان محافل على حسبه إذا صانه.

415 وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَائِي

- فتح مدلول «دَوَّئُوا» وهو ابن كثير وحده الياء في ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي قَالُوا ءَأَذْنَاكَ﴾ بفصلت، و﴿مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ﴾ بمريم. وقرأ الباقون بالسكون.

415 وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ

- فتح مدلول «عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْخُلَا» وهما حفص وهشام ونافع والبرزي بخلاف عنه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون. والإسكان مقدم للبرزي.

û: الهاء في «لَهُ» تعود على الخلف والْخُلَا جمع حلية.

416 مَمَاتِي أَتَى..... ..

- فتح مدلول «أَتَى» وهو نافع وحده الياء في ﴿وَمَمَاتٍ﴾ بالأنعام. وقرأ الباقون بالسكون.

416 أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ

فتح ابن عامر الياء في ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ بالعنكبوت، و﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ بالأنعام. وقرأ الباقون بالسكون.

416 وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمٌ لِمَنْ رَاقَ

- فتح مدلول «دُمٌ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلًا» وهم ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم ﴿فَقَالَ مَالِي لَأَرَى الْهُدْهَدَ﴾ بالنمل. وقرأ الباقون بالسكون.
 Ū: «رَاقَ»: أي صفا والنوفل السيد الكثير العطاء يشير بذلك إلى من كثر جوده بالعلم.

وهذا الكلام مليح أي دم نوفلا لمن راق وصفا باطنه وظاهره.

417 وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ ثَمَانٍ عَلَاءً

- فتح مدلول «عَلَاءً» وهو حفص وحده الياء في ﴿نَعْجَةٌ وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ بص. و﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ بص. و﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ بإبراهيم. وفتح حفص وحده ياء ﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع:
 1- ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿١٠٥﴾ بالأعراف.
 2- ﴿وَلَنْ نُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة.
 3، 4، 5 - ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٦٧﴾ ثلاثة في سورة الكهف.
 6- ﴿بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ بالأنبياء.
 7- ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٦٣﴾ بالشعراء.
 8- ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ بالقصص.
 وقرأ الباقون بالسكون.

417 وَالظُّلَّةُ الثَّانِي عَنْ

- فتح مدلول «عَنْ جَلَاءً» وهما حفص وورش الياء في ﴿وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ بالشعراء. المعبر عنها في البيت بالظلة لأن فيها «عذاب يوم الظلة». وهو الموضوع الثاني الوارد في قصة نوح ٧. وقرأ الباقون بالسكون.

- أسكن حمزة وحده ياء ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ بياسين.
وقوله «فَتَكْمُلًا»: أي فتكمل معرفة مواضع الخلاف في هذا الباب.





ياءات الإضافة في الدرة:



- 52 كَقَالُونَ أَذِي دِينَ سَكِنَ وَرَبِّي أَفْتَحَ أَصْلًا وَأَسْكِنَ الْبَابَ
- 53 سَوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ الْإِنْدَا رَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفْنَ
- 54 عِبَادِي لَا يَسْمُوقُونِي أَفْتَحًا لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبُّ فُشَاؤِ لَهُ وَلَا
- 55 لَدَى لَامِ عُرْفِ نَحْوِ رَبِّي عِبَادٍ لَا نِدَا مِسْنِي آتَانَ أَهْلَكْنِي مُلَا

ياء الإضافة هي الدالة على المتكلم الملحقة بالكلمة وتأتي في الأسماء والأفعال والحروف وهي ياء زائدة يصلح أن تعقبها ياء الغائب وكاف الخطاب أو احدهما - بيني وبينه وبينك -

كَقَالُونَ أَذِي دِينَ

قرأ مرموز الألف وهو أبو جعفر بالقراءة في ياءات الإضافة كقالون ففتح حيث فتح قالون وسكن حيث سكن إلا ما استثنى.

- لِي دِينَ سَكِنَ وَإِخْوَتِي... وَرَبِّي أَفْتَحَ أَصْلًا.

سكن أبو جعفر موضع الكافرون «ولي دين» قرأه بالإسكان مخالفا نافع بكماله.

فتح أبو جعفر موضع يوسف «بينني وبين إخوتي إن ربي» مخالفا لقالون الذي قرأه بالإسكان.

فتح أبو جعفر موضع فصلت «ولئن رجعت إلى ربي إن لي» موافقا لورش ولأحد وجوه قالون.

استدراك. قال النويري «بتصرف» أنه كان يجب على الناظم أن يأتي بأمر «افتح» بعد «سكن» حتى يزول الإبهام ولا تختلط احكام الكلمات بين التسكين والفتح بسبب الواو العاطفة.

- وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا.

انتقل الناظم لذكر القاعدة العامة ليعقوب فأمر بإسكان كل ياءات الإضافة التي فتحها أبو عمرو سوى ما سيثنتني.

- سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا نِدَاءً.

أمر الإمام بفتح ياء الإضافة استثناء عند لام العرف كما في «عهدي الظالمين» موافقا لأصله إلا إذا وقعت الياء نداء.

استثنى من الاستثناء السابق إذا وقعت الياء نداء كما في قوله «يا عبادي» موضعي العنكبوت والزمر فقرأ فيهما على الإسكان.

- وَغَيْرِ... رَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ.

هذا الاستثناء استثناء من القاعدة الأصلية «وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا» أي قرأ يعقوب كلمة «محيائي» آخر الأنعام و«من بعدي اسمه» في الصف بالفتح وفقا لأبي عمرو.

ذكر الناظم هنا ما وافق فيه يعقوب أبا عمرو وليس خروجا عن قاعدته ولكن استثناء لعموم الحكم المذكور ابتداء «وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا».

- وَاحْذِفْنَ وَلَا.

- عِبَادِي لَا يَسْمُو.

قرأ مرموز الياء في «يسمو» وهوروح بحذف ياء عبادي موضع

الزخرف «يا عبادي لا خوف» بينما يقرأ رويس بالإسكان من الوفاق ووفقا للقاعدة الأصلية ليعقوب «وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا».

- وَقَوْمِي افْتَحًا لَهُ... وَقَلَّ لِعِبَادِي طَبَّ فِشًا.

«له» تعود على روح فأمر الإمام أن تفتح له ياء الإضافة في قومي موضع الفرقان «ان قومي اتخذوا» بينما سكنها ريس على القاعدة الأصلية ليعقوب فتحذف لرويس وصلا لالتقاء الساكنين.

فتح أيضا ياء الإضافة مرموز الطاء في «طب» والفاء في «فشا» موضع إبراهيم «قل لِعِبَادِي» بينما يقرأ روح بالإسكان ويسقطها وصلا لالتقاء الساكنين تبعا لقاعدة يعقوب.

- وَلَهُ وَلَا.

- لَدَى لَامٍ عُرْفٍ نُحُورِيٍّ عِبَادٍ لَا النَّ... نِدَاً مَسْنِيٍّ آتَانٍ أَهْلَكْنِي مَلَا.

«له» تعود على آخر مرموز وهو خلف العاشر بالفتح عطا في ياءات الإضافة عند لام التعريف التي أسكنها حمزة بينما يوافق في غير ذلك. استثنى الإمام مواضع النداء وهما «يا عبادي» موضعي العنكبوت والزمر فيقرؤهما خلف العاشر بالإسكان وفاقا لأصله حمزة.

موضع الزمر «فبشر عباد الذين» فلا خلاف بين القراء الثلاثة على حذف الياء في الحاليين على الرسم إلا يعقوب الذي يثبتها وقفا.

عطف الإمام على المثبت فضرب أمثلة «ربي الذي يحيي» البقرة - «ربي الفواحش» الأعراف - «مسنى الضر» الأنبياء - «مسنى الشيطان» سورة ص - «آتاني الكتاب» سورة مريم - «أهلكني الله» الملك.

أما «آتاني الله» في النمل فهومن ياءات الزوائد.

بياءات الزوائد في الشاطبية

420 **ذُونُكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَن خَطِّ الْمَصَاحِفِ**

- أي الياءات الزوائد على الرسم، والخلف فيها دائر بين الحذف والإثبات، وأما ياءات الإضافة فقد علمت أن الخلف فيها دائر بين الفتح والإسكان.
- أي خذ ياءات تسمى في اصطلاح القراء زوائد لكونهن عزلن عن رسم المصاحف أي لم يرسمهن فيها.
- الياءات الزوائد عند علماء القراءات هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد وهذا معنى قوله «لِأَنَّ كُنَّ عَن خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلًا».

[**الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة:**

- 1 - ياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: ﴿الِدَاعِ﴾، ﴿الْجَوَارِ﴾ وفي الأفعال نحو: ﴿يَاتِ﴾، ﴿سِرِّ﴾ ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.
- 2 - أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

- 3 - الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.
- 4 - ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فمثال الأصلية: ﴿الدَّاعِ﴾، ﴿الْمُنَادِ﴾، ﴿يَاتِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾ ومثال الزائدة: ﴿وَعِيدِ﴾، ﴿وَنُذِرِ﴾ وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

[أحكام ياءات الزوائد وصلأ ووقفاً للقراء السبعة:

421 وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ وَأَوْلَى النَّمْلِ حَمْرَةٌ كَمَلًا

- 1 - يُثَبَّتُ الياء وقفاً ووصلاً مدلول «دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ» وهما ابن كثير قولاً واحداً وهشام بخلف عنه كما جاء في النظم، وسيأتي بإذن الله في التحريرات أن هشاماً أثبت الياء وقفاً ووصلاً في كلمة ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف.
- يثبت الياء وصلأ فقط مدلول «حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ» وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع، إلا أن حمزة أثبت الياء وقفاً ووصلاً في كلمة ﴿أَتَمِدُونِ﴾ بالنمل، وذلك لقول الشاطبي «وَأَوْلَى النَّمْلِ حَمْرَةٌ كَمَلًا». وسيأتي قريباً لماذا قال الشاطبي «وَأَوْلَى النَّمْلِ حَمْرَةٌ كَمَلًا».
- وقوله «كَمَلًا»: أي كمل عدة من أثبتها في الحاليين لموافقته له وهو يثبتها في الحاليين ويشدد النون قبلها وقد ذكره في السورة.

û: فأما الكسائي وورش فأطرد لهما ذلك فلم يثبتا في الوقف شيء وأما حمزة فقد تقدم أنه أثبت في الوقف والوصل ﴿أَتَمِدُونِ﴾ في النمل وحدها وما عدها مما سيذكر له أنه يثبت به يختص بوصله دون وقفه وذلك موضع واحد وهو ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءِ﴾ في إبراهيم، وأما أبو عمرو وقالون فلما خلاف في الوقف على ﴿فَمَاءَاتِنِ﴾ النمل كما يأتي والباقون على حذف الجميع

في الحاليين اتباعاً للرسم وهم عاصم وابن عامر فقط لكن لهشام خلاف في
الموضع الواحد المقدم ذكره وكذا لفحص مواضع واحد وهو ﴿فَمَاءَ آتَنِ﴾
في النمل على ما يأتي فما يصفوا لأهل الحذف على الإطلاق أحد غير أبي
بكر وابن ذكوان.

2 - ويحذفها الباقون وفقاً ووصلاً.

U: الحذف لغة هذيل والإثبات لغة أهل الحجاز.

وبعد أن تحدث عن أحكام القراءة في ياءات الزوائد وفقاً ووصلاً قال:
وليس الأمران على العموم هؤلاء أثبتوا الجميع في الحاليين وأولئك في
الوصل بل معنى هذا الكلام:

أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيء ولم أقيده فانظر فيه فإن كان من
المذكورين في هذا البيت.

فاعلم أنه يثبت في الحاليين فحصل من هذا أن ابن كثير من طريقه
أو من أحدهما وهشاماً يثبتان الياء في الحاليين في المواضع التي يأتي ذكرها
لهما، لكن ابن كثير له مواضع كثيرة وأما هشاماً فليس له إلا موضع واحد
في الأعراف سيأتي ذكره وفيه خلاف عنه وفقاً ووصلاً.

وقوله «دُرّاً لَوَامِعاً» لأن الأصل إثباتها وأما حذفها والاجتزاء بالكسرة
عنها ففرع عن ذلك الأصل.

وإن كان من المذكورين في البيت الآتي:

..... **422 وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شَكُورٌ**

فاعلم أنه يثبت في الوصل فقط. وقوله «حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ»: لأن
هؤلاء جمعوا في قراءتهم بين الأصل وموافقة الرسم.

422 وَجُمَلْتُهَا سِتُونَ وَائْتَانِ فَاعْقِلًا

[عدد ياءات الزوائد .

وجملة الياءات الزوائد اثنتان وستون ياء فاعقل هذه المسألة وأدركها.
تنبيه مهم: عدها صاحب التيسير إحدى وستين لأنه أسقط ﴿فَمَاءَاتِنِ﴾
النمل ﴿فَبَشَّرَعِبَادَ﴾ الزمر.

423 فَيَسِّرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ المُنَادِ دِينَ يُؤْتِينَ مَعَ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا

424 وَأَخْرَجْتَنِي الإسْرَاءَ وَتَتَّبَعَنُ سَمَاءَ

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «سَمَاءَ» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب.

1 - ﴿يَسِّرِ﴾ بالفجر. 2- ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ بالقمر. 3- ﴿الْجَوَارِ﴾ بالشورى.

û: المقصود بقول الإمام الشاطبي ﴿الْجَوَارِ﴾ أي موضع سورة الشورى فقط دون اللتين في سورة الرحمن والتكوير، ودلنا على ذلك أنهما لا يمكن إثبات الياء في الوصل لأجل الساكن بعدهما فتعينت التي في الشورى وهذا بخلاف إمالة دوري الكسائي للجواري فإنها في المواضع الثلاثة كما سبق.

4 - ﴿المُنَادِ﴾ بقاف. 5- ﴿يَهْدِينَ﴾ بالكهف.

û: وقول الإمام الشاطبي ﴿يَهْدِينَ﴾ يريد التي في الكهف وذلك لأن التي في القصص مثبتة بإجماع وهي قوله: ﴿قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (٢٢)

القصص.

6 - ﴿يُؤْتِينَ﴾ بالكهف. 7- ﴿تُعَلِّمَنِ﴾ بالكهف. 8 - ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ بالإسراء.

û: قول الإمام الشاطبي «وَأَخْرَجْتَنِي الإسْرَاءَ» أضافها إلى الإسراء

احترازاً من التي في سورة المنافقين.

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾، فإنها مثبتة في الحاليين بلا خلاف.
9 - ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ﴾ بطه.

424 **وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودٍ**

425 **سَمَاءً**

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «رُقِلاً سَمَاءً» وهم الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب. فنافع وأبو عمرو في الوصل، وابن كثير في الحاليين.
1- ﴿نَبْغٍ﴾ بالكهف.

û: وقول الإمام الشاطبي «وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي» احترزازاً من التي في يوسف ﴿قَالُوا يَا بَنَاتَنَا مَا نَبْغِي﴾ فإنها مثبتة بإجماع.
2- ﴿يَأْتِ﴾ بهود.

û: وقول الإمام الشاطبي «يَأْتِ فِي هُودٍ» احترزازاً مما أجمع على إثباته نحو ﴿فَارَبَّكَ اللَّهُ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ﴾ البقرة، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ الأنعام، ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ الأعراف.
وقوله «رُقِلاً»: معناه عظم.

425 **وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلُوْهُدِيهِ**

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «فِي جَنَا حُلُوْهُدِيهِ» وهم حمزة وورش وأبو عمرو والبيزي وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب.

فورش وأبو عمرو وحمزة في الوصل، والبيزي في الحاليين.

﴿دُعَاءٌ﴾ بإبراهيم.

U: وقول الإمام الشاطبي «وَدُعَاءِي» يريد التي في سورة إبراهيم دون التي في نوح ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ (٦) لأن موضع نوح دخل في حساب ياءات الإضافة في عدة ما بعده همزة مكسورة والفرق بينهما أن التي في نوح ثابتة في الرسم والتي في إبراهيم محذوفة وذلك فصل ما بين ياءات الإضافة والزوائد.

425 وَفِي اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بِلَاءً

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «حَقَّهُ بِلَاءً» وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب. فقالون وأبو عمرو في الوصل، وابن كثير في الحاليين. ﴿اتَّبِعُونَ﴾ بغافر.

U: وقول الإمام الشاطبي «اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ» احترازاً من التي في الزخرف فإنها لأبي عمرو وحده وسيأتي بيان ذلك واحتراز أيضاً من الذي أجمع على إثباته نحو ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (١٠) طه.

تَنْبِيْهُ: وكلمة ﴿اتَّبِعُونَ﴾ بغافر، لم تدخل في ياءات الإضافة التي بعدها همزة مفتوحة لأن هذه الياء محذوفة رسماً غير ثابتة فيه.

قوله «حَقَّهُ بِلَاءً»: من بلوت بمعنى اختبرت يشير بذلك إلى أن ما روى عن ورش من اثبات هذه الياء في الوصل عن قالون من حذفها في الحاليين قد بلاه الحق واختبره وأن الاختبار اقتضى صحة ما حكاه في القصيد دون ما روى من ذلك.

بِلاَ أَي أختبر الحق ما ذكرته فكان صواباً دون ما روى من خلاف ذلك.

426 وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ.....

يعود الضمير في قول الناظم «عَنْهُمْ»: يعود على مدلول «حَقُّهُ بِلاَ» في الشطر السابق وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون. والكلمة المرادة في هذا الشطر ﴿تَرَنِي﴾ بالكهف، فقالون وأبو عمرو في الوصل، وابن كثير في الحاليين.

426 تَمِدُونِي سَمًا فَرِيْقًا.....

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «سَمًا فَرِيْقًا» وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب.

إلا أن حمزة في هذا الموضع أثبت الياء وقفاً ووصلاً كابن كثير، فنافع وأبو عمرو في الوصل، وابن كثير وحمزة في الحاليين. ﴿أَتَمِدُونِي﴾ بالنمل. وقوله «سَمًا فَرِيْقًا»: أي ارتفع فريقه وهم قراؤه. و«سَمًا فَرِيْقًا» لانضمام حمزة إليهم.

426 وَيَذْعُ الدَّاعُ هَاكَ جَنًّا.....

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «هَآكَ جَنًّا حَلًّا» وهم البزي وورش وأبو عمرو وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب. فورش وأبو عمرو في الوصل، والبزي في الحاليين.

﴿يَذْعُ الدَّاعُ﴾ بالقمر.

û: وقول الشاطبي ﴿يَذْعُ الدَّاعُ﴾ احترز من كلمة ﴿الدَّاعُ﴾ في الموضع الثاني في سورة القمر وهو ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ حيث إن الموضع الثاني ذكره

الشاطبي بقوله «فَيْسُرِي إِلَى الدَّاعِ» والموضع لمدلول «سَمَاءً» كما ذكرنا من قبل.

وقوله «هَآكْ جَنَّا حَلَا» قال السخاوي: أي خذ ثمرًا حلواً وهو ما نظمه.

427 وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «دَنَا جَرِيَانُهُ» وهم ابن كثير وورش إلا أن قنبل جاء عنه الحذف والإثبات وقفاً وكل على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب. فورش في الوصل، وابن كثير في الحاليين. ﴿بِالْوَادِ﴾ بالفجر.

û: وقول الشاطبي «وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي» احترازاً من التي في طه والنازعات. ﴿بِالْوَادِ الْمَقْدِسِ طُوًى﴾ (١٦) فإنها محذوفة باتفاق القراء السبعة، واعلم أن يعقوب أثبتها وقفاً.

وما أحسن ما وافق لفظ الجريان بعد ذكر الوادي.

428 وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِنِ إِذْ هَدَى وَحَدَفَهُمَا لِلْمَازِنِي عَدَّ أَعْدَلَا

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «إِذْ هَدَى» وهما نافع والبيزي إلا أن أبا عمرو والمازني له حذف الياء فيهما حالة الوصل وهذا أعدل من إثباتها له في الوصل، وأما في الوقف فهو يحذف الياء على أصله وكل من نافع والبيزي على أصله في إثبات الياء وقفاً ووصلاً كما ذكرنا في أول الباب. فنافع في الوصل، والبيزي في الحاليين، ﴿أَكْرَمَنِي﴾، ﴿أَهَانِنِ﴾ بالفجر. واتبعهما ذكر «بِالْوَادِي» لأن الجميع في سورة واحدة.

429 وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنِّي حِمِّي وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حَلَا

أثبت الياء المفتوحة في ﴿فَمَاءَاتِنِ أَللَّهُ﴾ بالنمل، مدلول «عَنْ أُولِي

حَمَى» وهم حفص ونافع وأبو عمرو وحالة الوصل، واختلف عن مدلول «بَيْنَ حُلَاً عَلَاً» وهم قالون وأبو عمرو وحفص بين الإثبات والحذف، وأما ورش في الوقف فبالحذف فقط.

[تنبيه:

1 - ويلزم من الإثبات الفتح وإلا لانحذفت لالتقاء الساكنين، والباقون على حذفها اتباعاً للرسم، فمن حذف في الوصل حذف في الوقف، وأما من أثبت في الوصل فقياسه أيضاً الحذف في الوقف، لأنه ليس فيهم من المثبتين في الحاليين أحد، فأما ورش فجرى على القياس فحذفها في الوقف، وأما قالون وأبو عمرو وحفص فاختلف عنهم في إثباتها وحذفها في الوقف، ووجه إثباتها أن هذه الياء أخذت شبهها من ياء الإضافة لكونهم فتحوها، وياءات الإضافة لا تحذف في الوقف فكذا هذه.

2 - أطلق الناظم الخلاف عن الثلاثة تبعاً للتيسير وقد قيد الداني بعض هذا الإطلاق في مفرداته بما حاصلة أن المأخوذ به وفقاً لأبي عمرو وقالون الإثبات، ولحفص الإثبات والحذف.

﴿فَمَاءَ اتَنِينَ﴾ بالنمل.

قوله «بَيْنَ حُلَاً عَلَاً»: أي سما وارتفع بين حلا من قبل أن الحذف فيه اتباع الرسم وفي الإثبات اتباع الأصل.

430 وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَاهُمَا

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «حَقَّ جَنَاهُمَا» وهم ابن كثير وأبو عمرو وورش وكل على أصله في الإثبات والحذف وفقاً ووصلاً. فورش وأبو عمرو وفي الوصل، وابن كثير في الحاليين. ﴿كَالْجَوَابِ﴾ بسبأ ، ﴿الْعَاكِفُ﴾ فيه والْبَادِ﴾ بالحج.

430 وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا وَتَحْتُ

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «أخوخلأ» وهم نافع وأبو عمرو وهما يحذفان الياء وفقاً ويثبتانها وصلاً على أصلهما كما ذكرنا ذلك في أول الباب.

﴿الْمُهْتَدِ﴾ بالإسراء، ﴿الْمُهْتَدِ﴾ بالكهف، وهي المرادة من قول الشاطبي «وَتَحْتُ» إذ هي تحت سورة الإسراء في ترتيب المصحف.
 Ū: وقول الشاطبي «وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا» ليحترز عن موضع سورة الأعراف وهو قوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ فالياء هنا ثابتة باتفاق القراء العشرة.

431 وَفِي اتَّبَعْنُ فِي آلِ عِمْرَانَ

من يعود الضمير في قول الناظم «عَنَّهُمَا»: يعود على مدلول «أخوخلأ» في الشطر السابق وهما نافع وأبو عمرو. والكلمة المرادة في هذا البيت: 1- ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ بآل عمران. فلهما إثبات الياء في حال الوصل فقط.
 Ū: وقول الإمام الشاطبي «وَفِي اتَّبَعْنُ فِي آلِ عِمْرَانَ» احترز عن التي في آخر سورة يوسف وهي قوله: ﴿أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ فهي ثابتة بلا خلاف.

431 وَكَيْدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ

432 بِخُلْفٍ

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «حَجَّ لِيُحْمَلَا بِخُلْفٍ» وهم أبو عمرو وهشام بخلف عنه. فأبو عمرو في الوصل، وهشام في الحاليين بخلف عنه. 1- ﴿كَيْدُونَ﴾ بالأعراف.

تحريرات مهمة: اعلم أن هشاماً له إثبات الياء في الوقف والوصل في

كلمة ﴿كَيْدُونَ﴾ بالأعراف.

U: وقول الإمام الشاطبي «وَكَيْدُونَ فِي الْأَعْرَافِ» احترز من المجمع على إثباته في هود ﴿مِنْ دُونِهِ فَيَكِيدُونَ جَمِيعًا ثُمَّ لَا نُنظِرُونَ﴾ (٥٥)، والمجمع على حذفه للقراء السبعة من الشاطبية في سورة المرسلات ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ (٢٩)، واعلم أن يعقوب يثبت موضع المرسلات في الحاليين. قوله «حَجَّ لِيُحْمَلًا» أي غلب في الحجة لإثبات ياءه ليحمل ذلك ويقرأ به.

U: إنما أعاد ذكر الخلف عن هشام لئلا يظن أن الذي تقدم كان للوقف وحده فأبان بهذا أن له أيضاً في الوصل خلافاً وقيل إنما أعاده تأكيداً لأن بعض المصنفين لم يذكر له هذا الخلاف

432 وَتَوَثَّنِي بِيُوسُفَ

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «حَقُّهُ» وهم ابن كثير وأبو عمرو. فأبو عمرو في الوصل، وابن كثير في الحاليين. ﴿تَوَثَّنِي﴾ ببوسف.

432 وَفِي هُودَ تَسْأَلِنِي حَوَارِيهِ

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «حَوَارِيهِ جَمَلًا» وهما أبو عمرو وورش. ولهما إثبات الياء وصلًا فقط. ﴿فَلَا تَسْأَلِنِي﴾ بيهود.

U: وقول الإمام الشاطبي «وَفِي هُودَ تَسْأَلِنِي» احترز من التي في الكهف وسيأتي بيانها بعد قليل وهي قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْأَلِنِي عَنْ شَيْءٍ﴾.

تَنْبِيْهُ: سيأتي حكم تخفيف اللام وتشديدها في كلمة ﴿تَسْأَلِنِي﴾ في فرش سورة هود.

وقوله «حَوَارِيهِ»: أي ناصره.

433 وَتُخْزُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونَ هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِي اخْشَوْنَ مَعِ

434 وَعَنْهُ وَخَافُونَ.....

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «حَجَّ» وهو أبو عمرو وله حذف الياء وقفاً وإثباتها وصلاً.

1 - ﴿وَلَا تُخْزُونَ﴾ بهود.

û: وقول الشاطبي «وَتُخْزُونَ فِيهَا» أي في سورة هود لأن موضع الحجر وهو قوله: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونَ﴾ (٦١) لا خلاف في حذف الياء للقراء السبعة.

واعلم أن يعقوب يثبت الياء في موضع الحجر في الحاليين.

2 - ﴿أَشْرَكْتُمُونَ﴾ بإبراهيم.

3 - ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ بالأنعام.

û: وقول الإمام الشاطبي «قَدْ هَدَانِ» احترز من المجمع على إثباتها نحو ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي﴾ بالأنعام، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥٧) بالزمر.

4 - ﴿وَأَتَّقُونَ يَا أُولِي﴾ بالبقرة.

û: وقول الإمام الشاطبي «أَتَّقُونَ يَا أُولِي» احترز من المجمع على حذفها للقراء السبعة من الشاطبية في موضع سورة الزمر وهو قوله ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ (١٦). واحترز من ﴿وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ البقرة.

- واعلم أن يعقوب يثبت موضع الزمر في الحاليين.

5 - ﴿وَأَخْشَوْنَ وَلَا﴾ بالمائدة.

û: وقول الإمام الشاطبي «أَخْشَوْنَ مَعِ وَلَا» احترز عن التي في أول

المائدة فإنها محذوفة للقراء السبعة من الشاطبية في الحاليين باتفاق وهي قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾.

واعلم أن يعقوب يثبتها وفقاً فقط.

وأما موضع سورة البقرة وهو: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي﴾ فالياء مثبتة فيه باتفاق القراء العشرة.

6 - ﴿وَخَافُونَ﴾ بآل عمران. واعلم أن الواو في ﴿وَخَافُونَ﴾ من التلاوة وليست عاطفة في النظم.

434 وَمَنْ يَتَّقِي زَكَاً بِيُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاً

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «زكاً» وهو قنبل إذ له إثبات الياء وفقاً ووصلاً إجراء للمعتل مجرى الصحيح والكلمة هي: ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ بيوسف. فقوله «زكاً» أي طهر من طعن في قراءة قنبل لأنه أثبت الياء في محل الجزم ثم قال أبو شامة كلاماً غير مرضي «غفر الله له» حيث قال: ولا شك أنها قراءة ضعيفة لأنه زاد على الرسم حرفاً وارتكب المحذور بزيادة وجهاً ضعيفاً في العربية.

معنى قول الشاطبي «وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاً»: أن من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فلا يحذف منه شيئاً من حروفه للجزم كما لا يحذف شيئاً من الصحيح ويكتفى بإسكان آخره.

قال قيس ابن زهير: «ألم يأتيك والأنباء تنمي».

وقوله «مُعَلَّلاً» أي مروى بعذوب الاحتجاج له.

٥: وقول الإمام الشاطبي «بِيُوسُفَ» احترز من المجمع عليها نحو قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الزمر.

435 وَفِي الْمُتَعَالِي نُرُهُ

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «دُرُهُ» وهوابن كثير إذ له إثبات الياء وفقاً ووصلاً.

﴿الْمُتَعَالِ﴾ بالرفع.

435 وَالْتَّلَاقُ وَالتَّادِيرَا بِأَغْيِهِ بِالْخُلْفِ جُهْلًا

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «دِيرَا بِأَغْيِهِ بِالْخُلْفِ جُهْلًا» وهم ابن كثير وورش وقالون بخلف عنه وكل على أصله في الوقف والوصل. فابن كثير في الحاليين، وورش في الوصل فقط، وقالون بخلف عنه حال الوصل. والكلمات هي:

1- ﴿الْتَّلَاقِ﴾ بغافر.

2- ﴿الْتَّنَادِ﴾ بغافر.

تحريرات مهمة: اعلم أن قالون يحذف الياء قولاً واحداً في كلمة ﴿الْتَّلَاقِ﴾، ﴿الْتَّنَادِ﴾ بغافر.

Ū:

قوله «دِيرَا بِأَغْيِهِ بِالْخُلْفِ جُهْلًا» قال السخاوي: يعنى درأهم عن التعصب على مذهب الإثبات أولمذهب الحذف بالجمع بينهما. دِيرَا بمعنى دفع وبأغْيِهِ بمعنى طالبه يقال بغيت الشيء إذا طلبته وجُهْلًا جمع جاهل أي دفع قارئه الجهال عن تضعيفه بكونه رأس أيه فلا ينبغي أن يثبت الياء لئلا يخرج عن مؤاخاة رؤس الآي فأتى بالخلف يرضي به كل فريق لأن كلى الأمرين لغة فصيحة.

436 وَمَعِ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَائِي حَلًا وَلَيْسَا لِقَالُونَ عَنِ الْغُرِّ سُبُلًا

الكلمات الآتية حكمها لمدلول «حَلًا جَنًّا» وهما أبو عمرو وورش

وقالون. فلهم الإثبات وصلاً فقط.

1- ﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة. 2- ﴿دَعَانٍ﴾ بالبقرة.

معنى قول الشاطبي «وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سَبْلًا»: أي وليس إثبات هذين الياءين لقالون وارداً عن الرواة الغر المشهورين عنه، بل عن رواية دونهم في الشهرة وفي ذلك دليل على جواز الوجهين فيهما عنه فتنبه. الْغُرُّ المشهورون جمع أعر أي عن النقلة في الغر وسَبْلًا جمع سابلة وهم المختلفون في الطرق يريدون أنهم سلكوا طرق النقل وقبلوها خبرة بها أي عن القوم المنيرة طرقهم.

437 نَذِيرِي لَوْرَشٍ نَمَّ تُرْدِينِ نِ فَاعْتَرَلُونِ سِتَّةَ نُذْرِي جَلَا

438 وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقَدُونَ يُكْذِبُونَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصِلَا

الكلمات الآتية حكمها لورش إذ له حذفها وفقاً وإثباتها وصلاً.

1- ﴿كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ بالملك. 2- ﴿لَتُرْدِينِ﴾ بالصافات.

3- ﴿تَرْجُمُونَ﴾ بالدخان. 4- ﴿فَاعْتَرَلُونَ﴾ بالدخان.

5- ﴿تَكْذِرٍ﴾ في مواضعه الستة بالقمر. 6- ﴿وَعِيدٍ﴾ بإبراهيم وموضعين

في ق

7- ﴿يُنْقَدُونَ﴾ بياسين. 8- ﴿يُكْذِبُونَ﴾ ٣٤ قَالَ ﴿ بالقصص.

U: وقول الشاطبي «يُكْذِبُونَ قَالَ» أي كلمة «يُكْذِبُونَ» المصاحبة لـ

﴿قَالَ﴾ ليحترز عن كلمة «يُكْذِبُونَ» دون المصاحبة للفظ «قَالَ» كقوله

تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكْذِبُونِ﴾ ١٢ الشعراء.

9- ﴿نَكِيرٍ﴾ بالحج وسبأ وفاطر والملك.

[تنبيه:

1 - وليست الذي في الشورى من هذا الباب وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ

مِنْ مَلَجًا يَوْمِيذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ .

2 - الضمير في «عنه» يعود على ورش. والألف في «وُصِلاً» ليست ضمير تنثية فإن الذي تقدم متعدد أي وصل المذكور عنه فالألف للإطلاق.

439 فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «يَدًا» وهو السوسي.

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ﴾ بالزمر.

أي افتح الياء من ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ﴾ بالزمر، وصلاً وأسكنها مثبتة وفقاً للسوسي.

تحريرات مهمة: اعلم أن السوسي يفتح الياء وصلاً، وفي الوقف له إثبات الياء وحذفها.

U: قوله «وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا» قال السخاوي: أشار إلى ترك الحركة باليد لأن المتكلم في إبطال الشيء أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه فكأنه قال لا تتحرك في رد ذلك بسبب ما وقع من الخلاف فيه. وقال أبو شامة: بعد أن ذكر كلام شيخه السخاوي قال: أي النقل كذا فلا ترده بقياس وجدل.

439 وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرَفِ

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «حَجَّ» وهو أبو عمرو وحده. ﴿وَاتَّبِعُونِ﴾

بالزخرف.

U: أدخل واو العطف على كلمة القرآن وفيها واو واجتمع واوان ليحصل حكاية لفظ القرآن. وألف الوصل في «الْعَلَاءِ» ليست يرمز.

440 وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكَلِّ عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَدْفُ بِالْخُلْفِ

يعني أنه رسم بالياء، فأثبتها الكل وفقاً ووصلاً، وروى عن ابن ذكوان حذفها في الحاليين.

فإن قلت: من أين يعلم أنه أراد في الحاليين.

قلت: هو في التيسير كذلك، وإنما لم يُنبه عليه الناظم اتكالا على فهم الذكي، من جهة أنه لا جائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلاً لا وفقاً، إذ ليس في هذا الباب له نظير، إذ كل من أثبت ياءً في الوقف أثبتها في الوصل ولا ينعكس هذا القسم، ثم لو كان أراد هذا القسم لذكره في سورته، كما ذكرما يشبه ذلك في الرعد، وإذا بطل هذا القسم فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه، وهو أنه حذفها وفقاً وأثبتها وصلاً، لأنه لم يذكره مع من هذا فعله في سائر الباب، في قوله:

وَتَثَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ ذُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْرَةً كَمَلًا
وَفِي الْوَصْلِ حَمَادًا شَكُورًا إِمَامَةً

فبان أنه أراد حذفها في الحاليين، وهذه الياء التي في الكهف زائدة على العدة، بخلاف التي في هود، فإنها منها، لأن تلك محذوفة رسماً، وهذه ثابتة فيه.

441 نَزَعِي خُلْفَ زَكَأ.....

الكلمة الآتية حكمها لمدلول «زَكَأ» وهو قنبل حيث أثبتها وفقاً ووصلاً بخلف عنه كما قال الشاطبي.

﴿يَرْتَعُ﴾ بيوسف.

ورد خلف عن قنبل في إثبات ياء ﴿نَرْتَعُ﴾ بيوسف في الحاليين فأثبت الياء فيها عنه ابن سنيوذ، وحذفها ابن مجاهد، فالإثبات ليس من طريق

النظم فيعلم نبه عليه في النشر.

441 وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا

الكلمة الآتية حكهما متفق على إثبات الياء فيها للقراء العشرة.
﴿يَهْدِينِي﴾ بالقصص.

وجميع القراء أخذوا بإثبات الياء في ﴿يَهْدِينِي﴾ في السورة التي تحت النمل يعني القصص للرسم فهي وياء ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ في الكهف، ليستا من الزوائد لثبوتهما رسماً وإنما ذكرهما للتنبيه على خلاف ابن ذكوان في ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ وعلى ﴿أَنْ يَهْدِينِ﴾ المتقدمة أول الباب هي التي في الكهف لا هذه.

ولم يحتج الناظم إلى ذكر غير حرف القصص مما أجمع عليه إذ لا التباس لشيء منه لما ذكره لأنه استوعب ذكر العدة ببيان مواضعها لخلاف ما فعل في ياءات الإضافة فلماذا ذكر المجمع عليه في الأنواع التي لم يستوعب ذكرها مفصلة ولم يحتج إلى ذكر غير الملتبس بما ذكره من المجمع عليه إسكاناً وفتحاً هكذا ها هنا لم يذكر ما أجمع عليه حذفاً وإثباتاً. واعلم أن كل من لم يذكر في شيء من هذا الباب فله حذفه في الحاليين.



خاتمة

442 **فَهْدِي أَسْوَءَ الْقَوْمِ حَالَ إِطْرَادِهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ خُلَا**

أي هذه المسائل المذكورة فيما تقدم قواعد القراءة وأصولهم الكلية دعوتها للنظم فأجابت منتظمة حال كونها حلا أي نفائس.

443 **وَإِنِّي لِأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَقَائِسَ أَعْلَاقٍ تَنْقِسُ عُظْلًا**

أي أرجوا الله لتسهيل نظم قراءتهم المنفردة غير المطردة حال كونها مشبهة نفائس تجعل الجياد الخالية عن زينة نفيسة. ومعنى ذلك أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له كان كمن تحلى جيداً بعقد نفيس.

444 **سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ وَمَا خَابَ دُوْجِدٍ إِذَا هُوَ حَسْبًا**

أي سأستمر على ما شرطته من الرمز والقيود والاكتفاء بالضد عن الضد واكتفى بالله في مطلوبي ولن يحرم مجد في طلبه إذا اكتفى بالله وقال ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾. والمعنى أنني لا أخيب فيما قصدته لأنني اكتفيت به **E** في تنمة ذلك واستعنت به عليه فأنا **ج** وما خاب، بل اشتهر ذكره وطاب، وانتفع بما نظمه الأصحاب.





ياءات الزوائد في الدرة:



- 56 وَتَنْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو سَفَ حَزْ كَرُوسِ الْآيِ وَالْحَبْرُ
 57 يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ نِ تَسَائِنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشُونَ مَعَ
 58 وَأَشْرِكْتُمُونَ الْبَادِ تُخْزُونَ قَدْ نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كَيْدُونَ وَصِلَا
 59 دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرْدِنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعَنَّ أَلَا
 60 تَلَّاقِ التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي دُعَاءِ ائْتَلِ وَاحْذِفْ مَعِ تَمْدُونِي فَلَا
 61 وَأَتَانِ نَمَلٍ يُسْرُ وَصَلٍ وَتَمَّتِ اَلْ أُصُولُ بَعُونَ لِلَّهِ دُرًا مُفْصَلًا

ياءات الزوائد هي ياء زائدة رسماً تلحق آخر الكلمة وصلًا أو وصلًا ووقفًا أو وقفًا فقط تبعاً لمنهج القاريء وتأتي في الأفعال والأسماء ولا تأتي في الحروف والخلف **فيها** دائر بين الإثبات والحذف.

يخرج من باب ياءات الزوائد ما حذف لاحتماع اليائين نحو «يحيى» وما حذف لالتقاء الساكنين غير التنوين وهو ما ذكر في باب الوقف على المرسوم وخرج أيضاً ما حذف للتنوين مثل «هاد».

- وَتَنْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو... سَفَ حَزْ كَرُوسِ الْآيِ.

أخبر الإمام أن مرموز الحاء في «حز» أثبتت الياءات في الحالين التي في وسط ورؤوس الآي.

استثنى الإمام موضع يوسف «إنه من يتق ويصبر» فإن يعقوب حذفها

في الحاليين وفاقا للرسم ووفقا لأصله.

يستثنى أيضا ليعقوب موضع النمل «أتان» وسينص عليه في نهاية الباب وأيضا «يرتع ويلعب» في سورة يوسف وسيأتي في الفرش حيث تُقرأ بإسكان العين له وأيضا «فبشر عباد الذي» حيث قرأها بالحذف وصلا بينما أثبتها وقفا.

- وَالْحَبْرُ مُوَصَّلًا.

يُؤَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ.

- أخبر الإمام أن مرموز الألف في كلمة «الحبر» وهو أبو جعفر وافق يعقوب وصلا فقط في إثبات الياء الزائدة في الكلمات التي وردت في الشاطبية لأصل يعقوب وهو أبو عمرو وهي 13 كلمة والتي عدها الناظم في الأبيات التالية.

-..... فِي الدَّاعِ وَاتَّقُوا
نِ تَسْأَلِنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنَ مَع
وَالْبَادِ تُخْزَوْنَ قَدْ هَذَا
نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلَا
دَعِ شَرَكْتُمُونَ أَنِي وَخَافُونِي.

عد الناظم مواضع وفاق أبو جعفر ليعقوب في إثبات الياء ولكن حال الوصل فقط.

المواضع هي «الدَّاعِ» التي وقعت قبل دعان في البقرة وبعد يدع في القمر، «وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» الموضع الثاني في البقرة، «فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ» موضع سورة هود، «تُؤْتُونِي مَوْثِقًا» يوسف، «اخْشَوْنَ وَلَا» بالمائدة كما قيد الناظم، «بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلِ» إبراهيم، «سِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ» الحج، «وَلَاتُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي» هود، «وَقَدْ هَدَانِ» الأنعام، «اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ» غافر، «اتَّبِعُونَ هَذَا» الزخرف، «ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا

تنظرون» الأعراف، «دعان فليستجيبوا» البقرة، «خافون إن كنتم» آل عمران.

- وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا... يُرْدُنْ بِحَالِيهِ وَتَتَّبَعْنَ أَلَا.

أخبر الإمام أن أبا جعفر قد أثبت الياء وصلا ووقفا في «إن يردن الرحمن بضر» في يس ولكن مع فتح الياء وصلا وكذا في «تتبعن أفعصيت» في طه

معنى قول الناظم «وقد زاد فاتحا» لأبي جعفر عن يعقوب بأن يعقوب في موضع يس يحذف وصلا ويثبتها ساكنة وقفا وفي موضع طه يثبت ساكنة في الحاليين فزاد أبو جعفر بفتح الياء في الموضعين.

عدا ما ذكر يقرأ أبو جعفر الياءات كأصله نافع يثبت ما أثبتته ويحذف ما حذفه.

إذا انفرد قالون في مواضع فإن أبا جعفر يوافقهم وإذا انفرد ورش في مواضع تبعه أبو جعفر.

تَلَّاقِ النَّتَّادِيَّ بِنِ عِبَادِي اتَّفُوطَمَا دُعَاءِ ائْتَلُ.

انفرد مرموز الباء في «بن» وهو ابن وردان بإثبات ياءات التلاقي والتنادي في سورة غافر وصلا بينما ابن جمار فعلا الأصل بالحذف.

انفرد أيضا رويس وهومن رموز له بالطاء في «طما» في موضع الزمر «ياعبادي فاتقون» بإثبات الياء وصلا ووقفا.

قرأ أبو جعفر وصلا فقط بإثبات ياء «دعائي» ساكنة في سورة إبراهيم.

- وَاحْدِفْ مَعَ تَمْدُوتَنِي فَلَا.

وَأَتَانِ نَمَلٍ يُسْرُ وَصَل.

قرأ خلف العاشر الذي رمز له بالفاء في «فلا» موضع النمل «أتمدونن

بمال» بنونين مع حذف الياء مخالفاً أصله من قراءة حمزة.
حذف مرموز الياء في «يسر» وهوروح الياء في موضع «فما أتاني
الله خير» سورة النمل وذلك وصلاً بينما يثبتها وقفاً على أصله أما رويس
فقد أثبت في الحاليين.
نذكر أن الناظم يأتي بما اختلف الرواة والقراء عن أصولهم ومالم يذكر
فيعلم الوفاق للأصل.

- وَتَمَّتِ الْ... أَصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلًا.

- تمت الأصول بعون الله وشبهها بالدرر المضيئة المنتظمة في سلك لا
غبار عليها مفصلة.
وهنا تمت أصول القراء العشرة من الشاطبية والذرة وأسأل الله التيسير
في الفراغ من الفرش إنه تعالى جواد كريم.





فهرس الموضوعات



- 5 **مقدمة المؤلف**
- 7 مقدمة من فضيلة الدكتور الشيخ الفاضل : أبو حذيفة كمال درويش
- 10 **التمهيد**
- 12 جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - :
- 12 جمع القرآن في عهد عثمان - رضى الله عنه - :
- 13 عصر الاختيار
- 16 **ترجمة الإمام الشاطبي**
- 20 **ترجمة الإمام ابن الجزري**
- 25 مقدمة متن الشاطبية
- 31 القراء السبعة ورواتهم
- 40 مصطلحات الشاطبية:
- 40 1- الرموز الحرفية الفردية
- 42 كيفية استخدام الرموز الحرفية الفردية:
- 44 2- مراعاة الترتيب عند استعمال الرموز الحرفية:
- 45 3- الاستغناء عن الواو الفاصلة أحيانا حين وضوح التراجم:
- 46 4- الاستغناء باللفظ عن القيد:

- 47 5- التكرار ليس مهول:
- 48 6- الرموز الحرفية الجمعية:
- 49 كيفية استعمال الرموز الحرفية الجمعية :
- 51 7- الرموز الكلمية الجمعية:
- 51 كيفية استعمال الرموز الكلمية الجمعية:
- 54 8- التزام الترتيب في الكلمات الجمعية:
- 55 9- الصفات الضدية :
- 57 تابع الصفات الضدية:
- 59 تابع الصفات الضدية:
- 60 ألفاظ الإطلاق:
- 61 التقديم والتأخير:
- 65 باقي المقدمة:
- 71 مقدمة متن الدرّة:
- 73 القراء الثلاثة في الدرّة المضيّة ورواتهم:
- 77 منهج ابن الجزري في نظم الدرّة:
- 79 الكلمة المطلقة في الدرّة:
- 83 **باب الاستعاذة**
- 85 وقت الاستعاذة:
- 91 **باب البسمة**
- 92 الرموز المستخدمة في باب البسمة:
- 92 مذاهب القراء في البسمة:
- 102 البسمة في الدرّة:

- 104 حالات البسملّة:
- 107 سورة أم القرآن في الشايطية
- 107 أولاً : الكلمات الفرشية:
- 112 ثانياً : الأصول المطردة في الباب:
- 117 سورة أم القرآن في الدرّة:
- 118 أولاً : الكلمات الفرشية :
- 119 بين الشايطية والدرّة
- 120 ثانياً : الأصول المطردة في الباب :
- 125 ملخص ما جاء في هاء الضمير وميم الجمع:
- 127 ملخص هاء ضمير الجمع في الشايطية والدرّة:
- 128 الإدغام الكبير في الشايطية
- 130 المثلاث في كلمة واحدة:
- 132 حروف الادغام الكبير في كلمتين:
- 135 المواضع الخلفية والترجيحات:
- 140 **باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين:**
- 153 قواعد عامة تشمل بابي المتمثلين والمتقاربين:
- 155 الإدغام الكبير في الدرّة:
- 161 تاءات البرّي وتاءات يعقوب ورويس:
- 161 إدغام المتقاربين الكبير
- 164 هاء الكناية في الشايطية
- 165 حالات هاء الكناية :
- 172 هاء الكناية في الدرّة : (سبق تعريفها في الشايطية)

- 177 المد والقصر في الشاطبية
- 189 المد والقصر في الدّرة (سبق تعريفه في الشاطبية)
- 192 الهمزتين من كلمة في الشاطبية
- 207 الهمزتين من كلمة في الدّرة
- 212 الهمزتين من كلمتين في الشاطبية
- 224 الهمزتين من كلمتين في الدّرة
- 225 الهمز المفرد في الشاطبية
- 237 الهمز المفرد في الدّرة:
- 242 النقل والسكت والوقف من الشاطبية
- 254 **باب وقف حمزة وهشام على الهمز**
- 265 المذهب القياسي النحوي الصرفي
- 267 المذهب الرسمي
- 271 المذهب الرسمي:
- 280 النقل والسكت والوقف في الدّرة:
- 283 الإظهار والإدغام
- 298 الإظهار والإدغام في الدّرة:
- 302 حروف قربت مخرجها (في الشاطبية)
- 310 النون الساكنة والتنوين في الشاطبية
- 313 النون الساكنة والتنوين في الدّرة:
- 314 الفتح والإمالة في الشاطبية
- 361 **باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث عند الوقف**
- 367 الفتح والإمالة في الدّرة:

- 370 الراءات في الشاطبية.
- 386 **باب الالامات تغليظاً وترقيقاً**
- 392 الراءات واللامات في الدرة:
- 394 الوقف على أواخر الكلم في الشاطبية
- 406 الوقف على أواخر الكلم في الدرة:
- 408 الوقف على مرسوم الخط في الشاطبية
- 419 الوقف على مرسوم الخط في الدرة:
- 423 ياءات الإضافة في الشاطبية
- 443 ياءات الإضافة في الدرة:
- 446 ياءات الزوائد في الشاطبية
- 463 خاتمة
- 464 ياءات الزوائد في الدرة:
- 468 **فهرس الموضوعات**

